







خزائن الكتب القديمة





# خزائن الكتب القديمة في العراق

منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة

تأليف  
كويس عواد



دار التراث العربي  
بيروت - لبنان

# جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الثانية

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

أجازت طبعه دائرة الرقابة العامة  
ودائرة الشؤون الثقافية العامة  
بوزارة الثقافة والاعلام العراقية

دار\*الرائد العربي\* - بيروت - لبنان  
ص.ب : ٦٥٨٥ - تليكس : ٤٣٤٩٩ LE رائد

## المقدمة

كان الباحث لي على وضع هذا الكتاب ، اعتقادي بأنّ الأقدمين قد وضعوا حجار الأساس للثقافة والحضارة ، اللتين نرى ثمارها قد بلغت في عصرنا من النضج والاكتمال مبلغاً بعيداً . ولا يشك امرؤ في أنّ مبعث الثقافة والحضارة في كل عصر وأوان هو العلم . ولا يقوم علم إلاّ على مؤلفات تدوّن ومعلومات تكتنز في أسفار ، يتألف من اجتماع شملها والضمم بعضها إلى بعض ، ثروة أدبية وعلمية زاخرة ، يطلق عليها اسم « خزانة كتب » أو « دار كتب » أو غير ذلك من الأسماء .

و « العراق » ، الذي عُرف بتاريخه الحافل المديد ، الذي ابتدأ بفجر حياة الانسان ، وتعاقبت فيه الامم والدول ألوف السنين ، كان في جملة من عصوره ، مناراً تهتدي بهديه الامم والاقوام الاخرى ، ودليلاً أميناً تتعقب خطاه في مضمار الرقي وال عمران .

وكان من أظهر مظاهر رقيه في معارج المدنية ، عنايته بخزائن الكتب ، التي كانت — وما تزال — تقام في بلدانه المختلفة .

ولقد أسعفتنا الآثار وكتب التاريخ وغيرها ، بأخبار جملة من هاتيك الخزائن القديمة ، ولا زمت جانب الصمت عن كثير أخرى غيرها .

فراًينا أن نستقصي ما انتهى اليينا من أخبار تلك الخزائن ، منذ أقدم العصور التاريخية حتى مطلع العصور الحديثة ، مستندين في كلّ خبر نوردّه أو إشارة ندوّنّها إلى أوثق المصادر وأثبتها .

لقد اجتمع لدينا من أخبار هذه الخزائن القديمة شيء كثير ، حملنا على أن نجعله بين دفتي هذا السيفر، ليسهل الرجوع إليه .

وكنا فيما مضى قد نشرنا أقساماً ونبدأ من هذا الكتاب في بعض المجلات العراقية ، كمجلة « سومر » و « البیان » و « النجم » و « منبر الاثير » و « الاعتدال » و « الغري » .

ولسنا ندعي أننا أحطنا علماً بأخبار جميع خزائن كتب العراق ، منذ العصر السومري إلى المائة الثامنة للهجرة . وإنما ذكرنا منها ما أتيح لنا الوقوف على خبره وصفته في ما بين أيدينا من مراجع .

ولأننا نتلقى بسرورٍ واغترابٍ عظيمين ، كل نقدر وتنبيه ، يكشف لنا النقاب عن أمر خزانة عراقية قديمة فاتنا ذكرها ، أو يضيف أخباراً أخرى إلى ما أوردناه . ففي مثل هذه التعقيبات والاستدراكات يكتمل البحث ويستتم مناحيه .

ولقد راعينا في إيراد المراجع ، ذكر اسم المرجع كاملاً حين وروده للمرة الاولى في كتابنا، ومختصراً فيما بعد ذلك . ويمكن معرفة أول ذكره في الكتاب من مراجعة فهرست أسماء الكتب بآخر المجلد .

كوركيلى عواد

بغداد

# الباب الاول

مباحث نهرية

## تمهيد

قال حكماء الناس قديماً قولاً مأثوراً ، لا يتبدل بتبدل الأزمان ولا يتغير بتعاقب العصور ، وهو ان « الكتاب خير صديق للانسان » .  
فلقد كانت « الكتاب » وما زال الرفيق الأمين لمن يبتغي العلم وينشد الحقيقة ويتوخى الفائدة .

ولم يكن شكل الكتاب ولا حجبه في الأزمنة الخالية بالوجه الذي نراه فيه اليوم ، لأن البشر كانوا يكتبون في بدء حضاراتهم على « الطين » و « الحجر » ، ثم اخذوا بمرور الزمن يتخلصون شيئاً فشيئاً من عبء احمال تلك الكتب الثقيلة ، فاستعاضوا عن الطين والحجر بمواد أخف منهما وزناً وأصغر حجماً .  
وأهم ما اتخذوه لهذا : أوراق « البردي » ، و جلود الحيوانات ولا سيما ما كان يعرف منها بـ « الرق » وظلوا على هذا دهرآ طويلاً ، حتى تيسر لهم صنع « السكاغد » أي « الورق » وهو كما يعلم الكل ، مادة خفيفة الجمال ، حسنة المنظر ، لا تشغل حيزاً كبيراً ، ولا تسكلف ثمناً باهظاً .

وصناعة الورق ، ابتدأت ككل صناعات البشر ، بوجه ساذج ثم أخذت في التحسن والتقدم إلى الامام خطوة بخطوة . فأصبحنا نرى صنوف الورق الفاخر الصقيل الذي لم يكن أسلافنا الأقدمون يحملون به .

ولا شك في انه ، بعد أن صار الورق في هذه الكثرة العظيمة ، وانتشر فن الطباعة في انحاء المعمورة كافة ، أدّى ذلك كله الى ازدياد نسخ الكتب

وتوفرها في أيدي طبقات الناس في مقابل ثمن زهيد يبتاعونها به . وهذا لا يعد شيئاً مذكوراً إذا قيس بأمان الكتب المخطوطة التي كان الناس قديماً يدفعونها . فالورق حينذاك كان مادة ثمينة عزيزة المنال ، وأجرة النسخ - وهو عمل صعب - كانت تقتضي نفقة كثيرة لا يقوم بها إلا من أوتي حظاً حسناً من الثروة . ومع ذلك كله ، فقد عُرف الأقدمون بحبهم للكتب ولعلمهم بها ، سواء أكانت مكتوبة على الطين أو الحجر أو البردي أو الرق أو الورق . وُعِنوا بجمعها واختزانها في خزائن . فخزائن الكتب ليست من مبتكرات المصور الأخيرة ، بل هي مما توصل إليه البشر منذ عهد بعيد يسبق الميلاد بقرون عديدة ، على ما سنجد بذكره في هذا الكتاب .

\* \* \*

وخزائن الكتب القديمة في العراق ، بعضها يرقى الى أزمنة ما قبل الميلاد ، وبعضها يعود الى الفترة التي امتدت بين الميلاد وظهور الاسلام . وبعضها - وهو الأوفر - نشأ في العصور الاسلامية . وأقول بتعبير أدل ، نشأ في العصر العباسي وفي ما بعده .

وتلك الخزائن ، كان بعضها في القصور الملوكية ، أو المعابد القديمة ، أو الديارات والكنائس ، أو الجوامع والمساجد ، أو المدارس والبُسط ، أو البيوت الخاصة . ومن ثمة يمكننا تقسيمها إجمالاً الى نوعين :

الأول : الخزائن العامة ، وهي التي يباح غير واحد من الناس الرجوع الى كتبها أو النقل عنها ، كالخزائن التي في المدارس والديارات والجوامع والمساجد ودور العلم الأخرى .

الثاني : الخزائن الخاصة ، وهي التي كان يُعنى بجمعها أفراد من الناس ، رغبةً منهم في العلم أو التشجيع على طلبه ، وذلك كخزائن كتب الملوك والأمراء والوزراء والعلماء وغيرهم من صنوف الناس .

وقد رددت التاريخ ذكر كثير من هذه الخزائن بنوعيتها . وسبيلنا في هذا

الكتاب أن نصف ما أتيسر لنا الوقوف على خبره وصفته من الخزائن القديمة في العراق ، سواء أكانت عامة أو خاصة ، مستقين تلك الأخبار - كما قلنا في المقدمة - من أوثق المراجع وأثبتها ، فلا نروي خبراً ولا نورد كلاماً إلا دعمناه بالمراجع ليركن القارئ الى ما نسوقه في هذا الموضوع .

وقد راعينا في سياقة أخبار هذه الخزائن التسلسل الزمني ، على قدر الامكان ، مبتدئين بالأقدم فالأقدم . ورأينا أن نصدر الكلام على تلك الخزائن بفصول تمهيدية نتناول فيها بالبحث أخباراً عن السكتب ، كالوراقة والوراقين ، ويسمى السكتب وشرائها ووقفها ، وما يصيبها من آفات ورزايا كالخرق والفرق والدفن وغسل كتابتها وغير ذلك مما يعود في الغالب الى العصور الاسلامية ، لضياع مثل هذه الاخبار المتعلقة بالسكتب التي سبقت زمن الميلاد .



## الوراقة والوراقون

عرف أبو سعد السمعاني لفظ الوراق ، بقوله : « الوراق ، بفتح الواو وتشديد الراء في آخرها القاف : هذا اسم لمن يكتب المصاحف وكتب الحديث وغيرها . وقد يقال لمن يبيع الورق ، وهو السكاغد ببغداد ، الوراق أيضاً »<sup>(١)</sup> وفي كتب اللغة : « (و) الوراق أيضاً (مورق السكتب) كما في العباب . وفي الصحاح : رجل ورّاق وهو الذي يورّق ويكتب ، (وحرفته الوراقة) بالسكسر »<sup>(٢)</sup>

فالذي يؤخذ من هذين النصين ، ان عمل الوراق كان « النسخ » و « بيع الورق » . ولكن يفهم من أقوال بعض المؤرخين ، كابن النديم<sup>(٣)</sup> واليعقوبي<sup>(٤)</sup> وابن الجوزي<sup>(٥)</sup> وابن زولاق<sup>(٦)</sup> وياقوت الحموي<sup>(٧)</sup> ، ان للوراقة معنى أوسع ، فهي تعني أيضاً من يجلد الكتب ومن يبيعها . فسوق الوراقين ببغداد ، هي السوق التي تباع فيها السكتب .

فالوراقة بمعناها الشامل ، كانت تقوم في العصور الاسلامية ، على أمور أربعة :

الأول : النسخ ، وما يتبعه من تزويق وتصوير وتذهيب.

الثاني : بيع الورق وسائر أدوات الكتابة كالأقلام والخبر وغير ذلك .

(١) الأنساب للسماعي ( ظهر الورقة ٥٧٩ من طبعة مرجليوث . لندن ١٩١٢ ) .

(٢) تاج العروس للسيد مرتضى الزبيدي ( ٧ : ٨٦ ) وما هو بين قوسين من كلام الفهرزاجادي صاحب القاموس المحيط ، والباقي لشارحه الزبيدي .

(٣) الفهرست لابن النديم ( ص ١١٦ طبعة فلوجل في ليبسك سنة ١٨٧١ = ص ١٦٩ طبع القاهرة سنة ١٩٢٩ ) .

(٤) البلدان لليعقوبي ( ص ٢٤٥ طبعة دي غويه . لندن ١٨٩٢ ) .

(٥) مناقب بغداد ( ص ٤٦ طبعة محمد بهجة الانري . بغداد ١٣٤٢ هـ ) .

(٦) اخبار سيبويه المصري لابن زولاق ( ص ١٨ طبع القاهرة ١٩٣٣ ) .

(٧) معجم الأدباء ( = ارشاد الأريب ) لياقوت الحموي ( ٦ : ٥٦ طبعة مرجليوث ) .

الثالث : تجليد الكتب

الرابع : بيع الكتب .

وستتكمّل في هذا الفصل على كلّ من هذه الأمور الأربعة

### أ - النسخ

كان نسخ الكتب عملاً مألوفاً بين الناس : حين كانوا يجهلون أمر الطباعة التي لم يتوصلوا إليها إلا في المائة الخامسة عشرة للميلاد . ولقد امتدّ العمر بنسخ النسخ مئات سنين من العصور الإسلامية ، وشمل كثيراً من الأقطار التي عرفت بحيل أهلها إلى العلم والأدب .

ولقد أحرز العراق شهرةً بميدته في فن النسخ في مختلف أدوار تاريخه . غير أنه بعد الفتح العربي ، ولا سيما في أيام الدولة العباسية ، كان قد بلغ في ذلك مبلغاً لم يداً فيه فيه أحد تقريباً ، بالنظر إلى سعة التأليف ووفرة حينذاك .

كان لغير واحد من كبار الكتاب وأماثل الأعيان ، « ورق » يورق له . فابن سعد ، مؤلف كتاب « الطبقات » ، المتوفى سنة ٢٠٠ هـ ( ٨٢٤ م ) كان كاتب الواقدي<sup>(١)</sup> . وقد استخدم حنين بن اسحق الطبيب المترجم النصراني الشهير في بغداد ( ٢٦٠ هـ - ٨٧٣ م ) ورقاً له يُعرف بالأزرق<sup>(٢)</sup> . وكان سندي بن علي يورق لاسحق بن ابراهيم الموصلي المغني الموسيقي الشيرازي<sup>(٣)</sup> ( ٥٦٣٥ - ٥٦٤٩ هـ ) . وأبو جعفر أحمد بن محمد بن أيوب الوراق البغدادي ( ٤٠٠ هـ - ٨٤١ م ) ، كان يورق للفضل بن يحيى بن خالد البرمكي<sup>(٤)</sup> . وكان أحمد بن أحمد بن أخي الشافعي وراقاً لابن عبدوس الجهشيار<sup>(٥)</sup> ( ٥٣١ هـ - ٩٤٢ م ) . وعبدالله بن الفضل

(١) الفهرست (ص ٩٩ فلوجل = ٤٥٠ مصر ) .

(٢) عيون الأبناء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ( ١ : ٨٧ و ١٩٧ ) .

(٣) الفهرست ( ١٤١ فلوجل = ٢٠٣ مصر ) .

(٤) الأنساب ( ظهر الورقة ٥٧٩ ) .

(٥) معجم الأدباء ( ١ : ٨١ ) .

الوراق العاقولي ، وهو من أهل دير العاقول (٨٣٢٨-٩٣٩م) كان وراقاً لعبد  
السكريم بن الهيثم<sup>(١)</sup> . ومثله أبو القاسم عبد الوهاب بن عيسى الوراق البغدادي  
(٨٣١٩-٩٣١م) فقد كان وراقاً للجاحظ<sup>(٢)</sup> . وأحمد بن محمد بن سعيد القرشي  
الوراق (٨٣٥٠-٩٦١م) كان يورق لابن فطيس الدمشقي<sup>(٣)</sup> . ومحمد بن سعيد بن  
هشام الحنجري المعروف بابن ملساق ، يورق لأفرايم بن الزقان الطيب اليهودي  
بمصر<sup>(٤)</sup> . وأبو القاسم عيسى بن سليمان بن عبد الملك القرشي الوراق (٨٣١٠-  
٩٣٢م) كان وراقاً لداود بن رشيد<sup>(٥)</sup> .

وليس بوسعنا أن نستقصي أسماء من عُرف من الوراقين . فهم من الكثرة  
بحيث يتعذر علينا أن نلّم بذكرهم جميعاً . وما نورد في هذا المقام ليس إلا أمثلة  
قليلة :

فمن ذلك ، ان القاضي أبا المطرف قاضي الجماعة بقرطبة ( المتوفى سنة ٤٠٢هـ -  
١٠١١م ) ، « كان له ستة وراقين ينسخون له دائماً . وكان قد رتب لهم على  
ذلك راتباً معلوماً . وكان منى علم بكتاب حسن عند أحدهم من الناس ، طلبه  
للاقتناء منه وبالف في ثمنه . فان قدر على اقتنائه وإلا انتسخه منه وردّه عليه »<sup>(٦)</sup> .  
وكان أبو المطرف هذا جماعة للكتب ، أحرز خزانة حافلة بالكتب في بلاد  
الأندلس .

وما يحكى عن محمد بن سليمان بن قطرمش البغدادي المولد، المتوفى سنة ٦٢٠هـ  
( ١٢٢٣ م ) ، ان والده « خلف له أموالاً كثيرة ، فضيّعها في القمار واللعب

(١) الأنساب ( وجه الورقة ٥٨٠ ) .

(٢) الأنساب ( وجه الورقة ٥٨٠ ) .

(٣) معجم الأدباء ( ٢ : ٧٨ ) .

(٤) عيون الأنباء ( ٢ : ١٠٥ ) .

(٥) الأنساب ( وجه الورقة ٥٨٠ ) .

(٦) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن إشكوال ( ١ : ٣٠٤ - ٣٠٥ طبع مدريد  
سنة ١٨٨٢ ) .

بالنرد ، حتى احتاج إلى الوراقة . فكان يورق بأجرة بخطه المليح الصحيح  
المعتبر ، فمكتب كثيراً من السكتب «<sup>(١)</sup> .

وكان محمد بن عبدالله الكرمانى النحوي الوراق ( ٥٣٢٩ - ٩٤٠ م ) ،  
« مليح الخط ، صحيح النقل ، يورق بالاجرة »<sup>(٢)</sup> .

وكان قاضي الاسكندرية المعروف بابن الابخر ، المتوفى سنة ٥٦٨ هـ  
( ١١٧٢ م ) ، « مفنناً عالماً فاضلاً غزير الفقه والنحو واللغة والحديث والادب  
وعلم الوراقة »<sup>(٣)</sup> .

ومن اشتهر بالوراقة في العراق ، غير من مر بنا ذكرهم ، أبو عبد الله الوراق  
الجهني الواسطي ، المتوفى سنة ١٥٩ هـ ( ٧٧٥ م ) ، فقد كان يكتب المصاحف  
بواسط<sup>(٤)</sup> .

ونظيره أبو اسحق ابراهيم بن مكتوم السلمي الوراق ، وراق المصاحف ،  
كان يسكن بسر من رأى<sup>(٥)</sup> .  
وعلان الشعبي الوراق ، كان ينسخ في بيت الحكمة ببغداد<sup>(٦)</sup> ، وسيأتي  
بنا ذكره .

ومحمد بن عمر بن زنبور الوراق البغدادي ، المتوفى سنة ٣٩٦ هـ<sup>(٧)</sup> ( ١٠٠٥ م ) .  
وعمر الوراق البصري الحافظ ، الذي قدم بغداد وسكنها ومات بها سنة  
٣٥٧ هـ<sup>(٨)</sup> ( ٩٦٧ م ) .

(١) معجم الادباء ( ٧ : ١٤ ) ، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي  
( ص ٤٧ ) .

(٢) معجم الادباء ( ٧ : ٢٠ ) ، وبغية الوعاة ( ص ٦٠ ) .

(٣) بغية الوعاة ( ص ١٩٧ ) .

(٤) الأنساب ( ظهر الورقة ٥٧٩ ) .

(٥) الأنساب ( وجه الورقة ٥٨٠ ) .

(٦) الفهرست ( ١٠٥ فلولج = ١٥٣ - ١٥٤ مصر ) ، ومعجم الأدباء ( ٥ : ٩٦ ) .

(٧) الأنساب ( وجه الورقة ٥٨٠ ) ، وتاريخ بغداد أو مدينة السلام لأبي بكر الخطيب  
البغدادي ( ٣ : ٣٥ ) .

(٨) الأنساب ( وجه الورقة ٥٨٠ ) ، وتاريخ بغداد للخطيب ( ١١ : ٢٤٤ ) .

ومحمود بن الحسن الوراق الشاعر ، الذي مات في حدود سنة ٢٣٠ هـ  
( ٨٤٤ م ) (١) .

ويقوت بن عبد الله الرومي الأصل نزيل الموصل ، المتوفى بها سنة ٢١٨ هـ  
( ١٢٢١ م ) . كان من أشهر الوراقين في زمنه . قال سميته ياقوت الحموي :  
« ورأيت كتباً كثيرة بخطه يتداولها الناس ويتغالون بأعنانها ، بينها عدة نسخ  
من الصحاح لنجوهري والمقامات الحبرية » (٢) .

بل أنس ياقوتاً الحموي نفسه ، المتوفى سنة ٢٢٦ هـ ( ١١٢٨ م ) صاحب  
« معجم البلدان » و « معجم الأدباء » وغيرها من التأليف النافعة ، قد كان  
وراقاً يتعاطى النسخ بالأجرة ويبيع الكتب (٣) .

وذكر ابن النديم (٤) . أسماء أربعة عشر رجلاً من الوراقين الذين كانوا  
يكتبون المصاحف بالخط المحقق والمشق وما شاكل ذلك . وأغلبهم من أهل  
العراق ، وقد أدرك بعضاً منهم .

ولقد كان العالم ، إذا قعد به الزمان ولم يجد ما يني بأمور عيشه ، يعمد إلى  
الوراقة ونسخ الكتب . روى ابن النديم عن يحيى بن عدي النصراني المتوفى  
سنة ٣٦٤ هـ ٩٧٤ م . قال .

« فنني يوماً في الوراقين ، وقد عاتبته على كثرة نسخه ، فقال : من أي  
شيء تعجب في هذا الوقت ؟ من صبري ! قد نسخت بخطي نسختين من التفسير  
لاطبري : وحملتهما إلى منوك الأطراف . وقد كتبت من كتب المتكلمين ما لا  
يحصى . ومهدي بعسي وأنا اكتب في اليوم والليلة مائة ورقة وأقل » (٥) .

١٦ الأساطير ( وحده الورقة ٥٨٠ ) ، وطبقات الشمران لابن المعتز ( ص ١٧٥ طبعه  
عباس اقبال . لندن ١٩٣٩ ) .

(٢) معجم الأدباء ( ٧ : ٢٦٧ — ٢٦٨ ) .

(٣) وفيات الأعيان لابن خلكان ( ٢ : ٣١٤ بولاق ١٢٧٥ هـ ) ، وشذرات الذهب في  
أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ( ٥ : ١٢١ ) .

(٤) الفهرست ( ص ٧ فلوجل = ١٠ مصر ) .

(٥) المهرسب ( ص ٢٦٤ فلوجل = ٢٦٩ مصر ) .

قال القفطي في يحيى هذا : « وكان أنصاريًا يعقوبي النحلة ، وكان ملازمًا للنسخ بيده ، كتب الكثير من كل فن ، وكان يكتب خطأ قاعداً بينا » (١).

وقد كان السري الرّفاء الشاعر الأديب الموصلّي ، المتوفى سنة ٢٠١٢ هـ (٩٧٢ م) قد ناله من أذى أبي بكر وأبي عثمان الخالدين ، شيء كثير حتى « يقال إنه عُدّ القوت فضلاً عن غيره ، ودُفِعَ إلى الوراقَة فجعل يورّق شعره ويبيعه ، ثم نسخ لغيره بالاجرة ، وركبه الدين ، ومات ببغداد على تلك الحال » (٢).

ومثله أبو بكر الدقاق المعروف بابن الخاضبة ، المتوفى سنة ٤٨٦ هـ (١٠٩٥ م) ، قال : « لما كانت سنة الغرق (٣) : وقعت داري على قاشي وكتبي ، ولم يبق لي شيء ، وكانت لي عائلة : وكنت أورّق للناس فكتبت صحيح مسلم تلك السنة سبع مرات » (٤).

وذكر الثعالبي أن رجلاً من إحدى قرى نيسابور ، يقال له أبو حاتم الوراق ، ورق بنيسابور خمسين سنة . وهو القائل :

إن الوراق حرفة مذمومة      محرومة عيشي بها زمن  
إن عشت عشت وليس لي أكل      أو مُتّ مُتّ وليس لي كفن (٥)

وكان ابن الهيثم المهندس البصري ، المتوفى بعد سنة ٤٣٠ هـ (١٠٣٨ م) ، أعظم من اشتهر بعلوم الرياضيات والبصريات في عصره ، « يكتب في كل سنة

(١) اخبار الحكماء لاهفطي ( ص ٣٦١ طبعة بيروت . ليبسك ١٩٠٣ ) .

(٢) الأنساب ( ظهر الورقة ٢٥٥ ) ، ومعجم الأدباء ( ٤ : ٢٢٧ ) ، ووفيات الأعيان ( ٢٨٣ : ٩ ) .

(٣) يريد غرق بغداد . وكان ذلك في سنة ٤٦٦ هـ ( ١٠٧٤ م ) . وقد اسهب بعض المؤرخين في وصفه . راجع : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ( ٨ : ٢٨٤ - ٢٨٦ طبعم حيدرآباد ) ، والكمال في التاريخ لابن الأثير ( ١٠ : ٦٢ - ٦٣ طبعة ترنبرغ في ليدن ) .

(٤) المنتظم ( ٩ : ١٠١ ) ، ومعجم الادباء ( ٦ : ٣٢٦ - ٣٢٧ ) .

(٥) بقيمة الدهر لثعالبي ( ٤ : ٤٠٣ طبعة الصاوي بالقاهرة ) .

أقليدس والمجسطي ويبيعهما ويقتات من ذلك الثمن . ولم تزل هذه حاله إلى أن توفي « (١) » .

وكان ابن الخازن الكاتب ، المتوفى سنة ٥٠٢ هـ ( ١١٠٨ م ) ، « فريد عصره في السكتابة ، وكتب ما لم يكتبه أحد ، فانه كتب فيما كتب خمسمائة نسخة من كتاب الله العزيز ، ما بين ربعة وجامع » (٢) .

ومن النساخ الذين حفظ التاريخ ذكرهم ، أبو عمر الخراز المعروف بابن حيويه ، المتوفى سنة ٣٨٢ هـ ( ٩٩٢ م ) ، كان « كثير السكتابة للحديث . كتب السكتب السكار بيده ، كالطبقات والمغازي وغير ذلك » (٣) .

وأوضح الخطيب البغدادي أسماء هذه السكتب بقوله : « وكتب طول عمره ، وروى المصنفات السكار ، مثل طبقات محمد بن سعد ، ومغازي الواقدي ، ومصنفات أبي بكر بن الانباري ، ومغازي سعيد الأموي ، وتاريخ ابن أبي خيثمة ، وغير ذلك » (٤) .

وكان الحسن بن شهاب المكبراي ، المتوفى سنة ٤٢٨ هـ ( ١٠٣٦ م ) يقول : « كسبت في الوراقفة خمسة وعشرين ألف درهم راضية . وكنت اشترى كلغداً بخمسة دراهم ، فأكتب فيه ديوان المتنبي في ثلاث ليالٍ ، وأبيع بمائتي درهم ، وأقله بمائة وخمسين درهماً » (٥) .

وقال أبو بكر الداودي : سمعت أبا حفص بن شاهين ، المتوفى سنة ٣٨٥ هـ ( ٩٩٥ م ) ، وهو من الوراقين ببغداد ، يقول : « حسبت ما اشترت من الخبر

(١) عيون الأنباء ( ٢ : ٩٠ ) ، وتاريخ مختصر الدول لابن العربي ( ص ٣١٨ طبعة صالحاني . بيروت ١٨٩٠ ) .

(٢) وفيات الأعيان ( ١ : ٢٢٨ ) .

(٣) المنتظم ( ٧ : ١٧٠ - ١٧١ ) .

(٤) تاريخ بغداد للخطيب ( ٣ : ١٢١ ) .

(٥) المنتظم ( ٨ : ٩٢ ) .

إلى هذا الوقت ، فكان سبعمائة درهم . قال الداودي : وكنا نشترى الخبر أربعة أرطال بدرهم . قال : وقد مكث ابن شاهين بعد ذلك يكتب زماناً<sup>(١)</sup> .

وبما ذكر عن أبي سعيد السيرافي ، المتوفى سنة ٣٦٨ هـ ( ٩٧٨ م ) ، وكان قد تولى القضاء على بعض الأرباع ببغداد ، انه « كان لا يخرج إلى مجلس الحكم ، ولا إلى مجلس التدريس في كل يوم ، إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات يأخذ اجرتها عشرة دراهم قدر مؤوقته ، ثم يخرج إلى مجلسه »<sup>(٢)</sup> .

وذكر ياقوت أسماء غير واحد من الوراقين ببغداد ، كأبي بكر القنطري وأبي الحسين بن الخراساني<sup>(٣)</sup> ، وغيرها .

وأورد ابن الفوطي ترجمة لقوام الدين عبدالله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي البغدادي المتوفى سنة ٧٧ هـ ( ١٣٠٧ م ) وقال فيه انه « نسخ الكثير من كتب الحديث والفقه »<sup>(٤)</sup> .

ولعل أوسع الوراقين شهرةً وأبعدهم صيتاً وأوسعهم اطلاعاً على أنواع الكتب ، أبو الفرج محمد بن اسحاق ، المعروف بابن النديم ، صاحب « الفهرست » وهو رجل من أهل بغداد ، كان وراقاً يبيع الكتب<sup>(٥)</sup> . مات في أواخر المائة الرابعة للهجرة .

وكان بين هؤلاء النساخ الوراقين طائفة اشتهرت بخفة اليد وسرعتها في الكتابة .

فذكر عن ابن الأخوة العطار المتوفى سنة ٦٤٨ هـ ( ١٩٥٣ م ) ، أنه

(١) المنتظم ( ١٨٣ : ٧ ) .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب ( ٣٤٢ : ٧ ) ، ومعجم الأدباء ( ٨٥ : ٣ ) .

(٣) معجم الأدباء ( ١٠٥ : ٣ ) .

(٤) تلخيص معجم الألقاب لابن الفوطي ( ص ٤٤٨ - ٤٤٩ من النسخة المصورة بخزانة كتب المتحف العراقي . والاصل ، وهو الجزء الرابع ، بخط المؤلف ، في الخزانة الظاهرية بدمشق ) .

(٥) معجم الأدباء ( ٤٠٨ : ٦ ) .



« نسخ ما لا يدخل تحت الحصر ، وكان يكتب خطأ مليحاً ، وكان سريع القراءة والكتابة . قال محب الدين بن النجار : رأيت بخطه كتاب التنبيه في الفقه لأبي اسحق الشيرازي ، وقد ذكر في آخره أنه كتبه في يوم واحد ... وكان يقول كتبت بخطي ألف مجلد »<sup>(١)</sup>.

وورد في ترجمة ابن عبد الدائم المقدسي ، المتوفى سنة ٦٦٨ هـ ( ١٢٦٩ م ) انه « كتب بخطه المصحح السريع ، الا بوصف ، لنفسه وبالأجرة ، حتى كان يكتب إذا تفرغ في اليوم تسع كراريس أو أكثر ، ويكتب السكراسين والثلاثة مع اشتغاله في يوم وليلة . وقيل انه كان يكتب القدوري (في الفقه) في ليلة واحدة ... وقيل انه كان ينظر في الصفحة الواحدة نظرة واحدة ويكتبها ، ولذلك يوجد الغلط فيما كتبه كثيراً . ولازم النسخ خمسين سنة ، وخطه لا نقط ولا ضبط ، وكتب على ما قاله في شعره ألفي مجلد »<sup>(٢)</sup>.

ومما اشتهر عن ابن الفوطي المؤرخ البغدادي الكبير ، المتوفى سنة ٧٠٣ هـ ( ١٣١٣ م ) انه كان ذا « قلم سريع وخط بديع إلى الغاية . قيل انه كان يكتب من ذلك الخط الفائق الرائق أربع كراريس ويكتب وهو نائم على ظهره »<sup>(٣)</sup> . قال الصفدي : « أخبرني من رآه ينام ويضع ظهره إلى الأرض ويكتب ويدها إلى جهة السقف »<sup>(٤)</sup>.

وكان يحيى بن محمد الأرمني ، المتوفى سنة ٤١٥ هـ ( ١٠٢٤ م ) ، « يخرج في وقت العصر إلى سوق الكتب ببغداد ، فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب الفصيح لشعاب ويبيعه بنصف دينار ، ويشترى نبيذاً ولحماً وفاكهة ولا يبيت حتى ينفق ما معه منه »<sup>(٥)</sup>.

- 
- (١) فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ( ١ : ٢٦٨ بولاق ١٢٨٣ هـ ) .  
 (٢) نكت الحميان في نكت العميان للصفدي ( ص ١٠٠ ) ، وفوات الوفيات ( ٤٦ : ١ ) .  
 (٣) فوات الوفيات ( ١ : ٢٧٣ ) .  
 (٤) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني ( ٢ : ٣٦٥ طبع حيدرآباد ) .  
 (٥) معجم الادباء ( ٧ : ٢٩١ - ٢٩٢ ) .

وكان كثير من النساخ يُستخدمون في خزائن السكّيب الخاصة والعامة . ورد في ترجمة أمين الدولة بن غزال ( المائة السابعة للهجرة ) ، انه « اقتنى كتباً كثيرة فاخرة في سائر العلوم ، وكانت النساخ أبدأ يكتبون له . حتى انه أراد مرة نسخة من تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر ، وهو بالخط الدقيق ثمانون مجلداً ، فقال : هذا الكتاب ، الزمن يقصر أن يكتبه ناسخ واحد . ففرّقسه على عشرة نساخ ، كل واحد منهم ثمان مجلدات ، فكتبوه في نحو سنتين ، وصار الكتاب بكماله عنده » .<sup>(١)</sup>

ويندر أن تخلو خزائن السكّيب الكبيرة من ناسخ أو أكثر ، ينسخون الكتب المختلفة لتودع تلك الخزائن . فقد ذكر المقرئزي ، ان خزائن الكتب في القاهرة كان فيها نساخ ينسخون .<sup>(٢)</sup> وأشار ابن خلدون الى ان الخليفة الحكم الأندلسي ، جمع بداره الحذاق في صناعة النسخ ، والمهرة في الضبط والاجادة في التجليد<sup>(٣)</sup> . وكان الأمر على ما ذكرنا من وجود النساخ في كثير من الخزائن القديمة التي يطول بنا ذكرها .

ولشأ بين النساخ ، جماعة فاقوا أقرانهم بتجويد الخط وتحسينه والبلوغ به إلى أعلى مراتب الاتقان ، حتى صاروا لا يعدّون بين النساخ محترفي الوراقة . هؤلاء هم « الخطاطون » الذين كان يغالي الناس في إحراز ما تسطره أناملهم من بدائع الخط المنسوب وجميل القطع الفنية . ولبعض هؤلاء شهرة بعيدة في تاريخ الخط العربي ، كابن البواب وبنو مقلة وياقوت المستعصمي وغيرهم .

\* \* \*

لقد بحث غير واحد من السكّيب الأقدمين والمحدثين في موضوع الوراقة ، واختلفوا في أسلوبهم وتفاوتوا في غاياتهم .

(١) عيون الأنباء ( ٢ : ٢٣٦ ) .

(٢) الخطط ( = المواعظ والاعتبار ) للمقرئزي ( ٢ : ٢٥٥ و ٣٣٤ ) مطبعة النيل بالقاهرة ١٣٢٤ هـ .

(٣) تاريخ ابن خلدون ( = الدرر ) ( ٤ : ١٤٦ بولاق ) .

فمقد ابن جماعة السكناني ، المتوفى سنة ٥٧٣٣هـ ( ١١٣٣٢م ) ، فصلاً طريفاً في هذا الموضوع ، زاده ناشره فائده بتعليقاته النفيسة عليه<sup>(١)</sup> .  
وكتب ابن الحاج ، المتوفى سنة ٥٧٣٧هـ ( ١١٣٣٩م ) ، فصلاً قيماً في آداب الوراقة<sup>(٢)</sup> . تكلم فيه على ما ينبغي للوراق والناسخ والمجلد ، أن يتحلوا به من صفات ومزايا .

ولم يفت العلامة ابن خلدون ( ٨٠٨هـ — ١٤٠٥م ) ، أن يخص الوراقة بفصل من مقدمته الشهيرة<sup>(٣)</sup> .

وأفرد طاش كبري زاده ، المتوفى سنة ٩٦٢هـ ( ١٥٥٤م ) ، فصلاً في آداب كتابة المصحف وبيعته وتحليته بالفضة والذهب<sup>(٤)</sup> .

وفي طليعة من كتب في موضوع الوراقة من المؤلفين المحدثين ، العلامة محمد كرد علي بك<sup>(٥)</sup> . والمستشرق الشهير آدم منز<sup>(٦)</sup> . والقاضي أحمد ميان أختر ، فقد عقد فصلاً نفيساً للغاية في هذا الباب<sup>(٧)</sup> . ومثله الشيخ عناية الله ، فقد بحث في الكتب وجمعها ومواد الكتابة في عصور الاسلام<sup>(٨)</sup> . وكلا الكاتبين من علماء الهند الأفاضل .

(١) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم ( ص ١٦٣ - ١٩٣ بتحقيق السيد محمد هاشم الندوي ، حيدرآباد ١٣٥٣ هـ ) .

(٢) المدخل لان الحاج ( ٤ : ٧٩ - ٩٢ المطبعة المصرية بالأزهر ١٩٢٩ ) .

(٣) مقدمة ابن خلدون ( ص ٣٠٥ - ٣٠٦ ، بولاق ١٢٧٤ هـ ) .

(٤) مفتاح السعادة ومصباح السيادة ( ٢ : ٢٣١ - ٢٣٤ ، حيدرآباد ١٣٢٩ هـ ) .

(٥) خطط الشام ( ٦ : ١٩٥ - ١٩٦ ) .

(٦) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ( ١ : ٣٠٥ من الترجمة العربية لمحمد عبد الهادي أبي ريدة ) .

(٧) The Art of Waraqaat during the Abbasid Period, by Qazi Ahmadmian Akhtar. ( Islamic Culture, IX, 1935; pp. 131-148.

(٨) Bibliophilism in Medieval Islam, By Sh. Inayatullah. ( Islamic Culture, XII, 1938; pp. 154 - 169 ) .

وكتب الاستاذ اسماعيل فرج الموصلي، بحثاً حسناً في الوراقة والوراقين<sup>(١)</sup>.  
وللاستاذ حبيب زيات، فصل عنوانه « الوراقة والوراقون في الاسلام »،  
ذكرت مجلة المشرق<sup>(٢)</sup> البيروتية، أنها ستشره في الجزء الثالث من مجلدها الحادي  
والأربعين. ولكننا لم نقف عليه حتى ساعة طبع هذا الكلام، فاكتملنا  
بالإشارة إليه.

#### ب - بيع أدوات الكتابة :

أفاض القلقشندي في ذكر أدوات الكتابة وصفة كل منها. وكلامه عليها  
من أنفس ما وقفنا عليه في المراجع القديمة وأوفاهها بالمرام<sup>(٣)</sup>.

ومن أهم ما وصفه من أدوات الكتابة « الدواة ». قال : إنها تصنع من بعض  
الأخشاب كالآبنوس والساسم والصندل، أو من بعض المعادن كالنحاس الأصفر  
والقولاذ.

وقد أجاد في وصف « القلم » أي قلم القصب، وهو ضروب، منها البحري  
والفارسي والنبطي وغيرها.

ومما أحسن في وصفه من مواد الكتابة، « المداد ». فذكر أصنافه  
ومنهايا كل منها، وكيفية صنعها.

ولعل أهم أدوات الكتابة وأجلها شأنًا، هو « الورق » أي « الكاغد »،  
وعليه العمدة في أسواق الوراقين.

ولسنا بصدد تاريخ صناعة الورق، وما طرأ عليه من تحسين على مدار العصور،  
فإن ذلك لا يدخل في بحث الوراقة، وإن كان عندنا الشيء الكثير من المعلومات  
في هذا الباب. والذي يهمنا ذكره في هذا الموضوع، أن صناعة الورق كانت

(١) مجلة الجزيرة ( الجزءان ١١ و ١٢ ، الموصل ١٩٤٦ ) .

(٢) أنظر غلاف الجزء الثاني من المشرق، المجلد ٤١ لسنة ١٩٤٧ .

(٣) صبيح الاعشى للقلقشندي ( ٢ : ٤٣٠ - ٤٧٧ ) .

قد انتشرت في كثير من بلدان الاسلام . وأول معامل السكاغد أنشئت في سمرقند ، وكانت تنتج نوعاً نفيساً منه ، عرف بالسكاغد السمرقندي<sup>(١)</sup> . ثم أنشئت له معامل في بغداد ودمشق وطرابلس الشام وشاطبة ( في الأندلس ) وغيرها من البلدان . ولا مرء أن في كثرة هاتيك المعامل ووفرة ما كان يكتب من مجلدات ، دليلاً على أن بيع الورق كان تجارة رابحة ناجحة . وكلما كثر ما تنتجه المعامل من كاغد ، كثرت الكتب تبعاً لذلك ، وازداد انتشارها .

على أننا لا نملك من العلم ما ينبئنا بوضوح عن الأسعار التي كانت تباع بها أدوات الكتابة في المصور الاسلامية ، ولا سيما السكاغد . فان المراجع القديمة قلّ أن تحفل بذكر مثل هذه المعلومات .

### ج - تجليد الكتب :

وبما يدخل في موضوع الوراق ، فن تجليد الكتب . ولسنا نغالي إذا ما قلنا ، ان هذا الفن قد بلغ الذروة من الاتقان في عصور الاسلام . ولم يكن المراد من تجليد الكتاب صيانتة داخل جلد حسب ، بل كان يراد من الجلد ذاته أن يكون في بعض الاحيان قطعة طريفة يبدو عليها أثر الفن والذوق .

وفي المراجع التي بيدنا ، أخبار مختلفة في هذا الشأن . كما أن في دور التحف وخزائن الكتب العامة والخاصة في زمننا ، من الكتب ذات التجليد النفيس الفخم ما لا يدخل تحت حصر .

لقد كان تجليد الكتب في بدء أمره ساذجاً ، شأنه في ذلك شأن كل حرفة في أطوارها الاولى . وكان المجلدون قليلي التفنن في عملهم . قال ابن النديم في هذا الشأن : « وكانت الكتب في جلود دباغ النورة وهي شديدة الجفاف ثم كانت الدباغة الكوفية تدبغ بالتمر وفيها لين »<sup>(١)</sup> .

(١) آثار البلاد وأخبار العباد للفرغاني ( ص ٣٦٠ طبعة وستفيلد ) .

(٢) الفهرست ( ٢١ فلوجل = ٣٢ مهر ) .

فيؤخذ من هذا القول ، أن جلود الكتب كانت في قديم الزمن يابسة صلبة لسوء دلفها ، ثم حسّن الناس دباغتها وصقلها فجعلوها لينة ناعمة الملمس . وقد بلغ من تجويدهم في هذه الصنعة أنهم أدخلوا عليها الزخرفة والتزييق والتذهيب بأساليب مختلفة .

ورد في أحداث سنة ٣٠٩ هـ ( ٩٢١ م ) ، وهي السنة التي اشتهر فيها أمر الحسين بن منصور الحلاج ، أن الوزير حامد بن العباس ، جدّ في طلب أصحاب الحلاج ، ومنهم ابن حماد والقنّائي . وكبس دار ابن حماد « فأخذت منه دفاتر كثيرة ، وكذلك من منزل القنّائي . فكانت مكتوبة في ورق صيني وبعضها مكتوب بماء الذهب مبطنة بالديباج والحرير ، مجلدة بالأدم الجيد » (١) .

ولقد كان البشاري المقدسي ( المائة الرابعة للهجرة ) ، مؤلف « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » . ممن أحرز نصيباً وافراً في فن التجليد . وقد أشار إلى ذلك غير مرة في كتابه هذا ، قال : « وبالعين يلزقون الدروج ويبطنون الدفاتر بالنشا . وبعث إليّ أمير عدن مصحفاً أجلده ، فسألتُ عن الأشراس بالعطارين ، فلم يعرفوه ، ودلّوني على المحتسب وقالوا عساه يعرفه . فلما سألته قال : من أين أنت ؟ قلت : من فلسطين . قال : أنت من بلدة الرخاء ، لو كان لهم أشراس لأكلوه عليك بالنشا . ويعجبهم التجليد الحسن ، ويبذلون فيه الاجرة الوافرة . وربما كنتُ أعطى على المصحف دينارين » (٢) .

وذكر ابن النديم أسماء سبعة ممن اشتهر بتجليد الكتب إلى زمنه (٣) . وأحدهم كان يجلد الكتب في خزانة الحكمة ببغداد ، وسيجيء بنا ذكره . ونقل الجاحظ في كتاب « نحر السودان على البيضان » قولهم : « وثلاثة أشياء جاء تكلم من قبلنا ، منها : الغالية ، وهي أطيب الطيب وأغزره وأكرمه .

(١) صلة تاريخ الطبري ( حاشية الصفحة ٩٠ من طبعة دي غويه ) .

(٢) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ( ص ١٠٠ طبعة دي غويه ) . وقد لمح المؤلف إلى

اشتغاله بالتجليد في الصفحة ٤٣ و ٤٤ من كتابه أيضاً .

(٣) الفهرست ( ص ١٠ فلوجل = ١٤ مصر ) .

ومنها النعش ، وهو أستر للنساء وأصون للحرم . ومنها المصحف وهو أوقى لما فيه وأحصن له وأبهى وأهياً<sup>(١)</sup> .

ولقد عني في عصرنا غير واحد من علماء الآثار ، بدرس ما انتهى إلى علمهم من الاسفار المخطوطة التي جُلدت تجليداً نفيساً في العصور الاسلامية . ومن أشهر من صنّف في هذا الموضوع ، العلامة الآثاري فردريك ساره . فقد وضع كتاباً جليلاً في التجليد الاسلامي<sup>(٢)</sup> ، ضمنه ٣٦ لوحاً تمثل فن تجليد الكتب العربي والفارسي . وهذه الصور منقولة عن مخطوطات محفوظة في متحف القيصر فردريك في برلين . وقد طبعت اللوح المذكورة طبعاً أيقاً فأخراً ، يمثل جلود الكتب ذاتها ، حتى ليكاد المرء حين يراها أن يلمسها بيده . ونشر غيره من الباحثين كتباً وفصولاً في فن تجليد الكتب في العصور الاسلامية<sup>(٣)</sup> وكلها ألسنة ناطقة بما بلغه الفنانون من درجات الرقي والتقدم في هذا الفن .

(١) رسائل الجاحظ ( ص ٦٧ - ٦٨ طبعة الساسي بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ ) . وانظر :

ثلاث رسائل للجاحظ ( ص ٧١ طبعة فان غلوتن ، ليدن ١٩٠٣ ) .

(٢) Sarre (Fr.), Islamic Bookbindings. (London, 1923).

(٣) راجع في هذا الصدد :

Miquel y Planas (R.), Restauracion del Arte hispano-árabe en la decoracion exterior de los libros. (Barcelona, 1913).

Mehemet Aga-Oglu, Persian Bookbindings of the Fifteenth Century. (Michigan, 1935).

Gratzl (E.), Islamische Bucheinbände des 14 bis 19 jahrhunderts. (Leipzig, 1924).

وانظر الفصل الذي كتبه كراتزل في « أغلفة الكتب » ، في كتاب :

Pope (A.), Survey of Persian Art. (III, 1939; pp. 1975 1994).

وأنظر أيضاً : الدكتور زكي محمد حسن في كتابيه : « كنوز الفاطميين » ( ص ١٠٦ -

١٠٩ ، القاهرة ١٩٣٧ ) و « الفنون الإيرانية في العصر الاسلامي » ( ص ١٣٢ -

١٣٨ ، القاهرة ١٩٤٠ ) .

### د - بيع الكتب وشراؤها :

شأن الكتب ، شأن غيرها من السلع والأثاث ، تُباع وتُشترى . وهذا الأمر في عصورنا الحديثة لا يحتاج إلى إبانة ولا دليل ، لأن المطابع التي تطبع ملايين النسخ من الكتب ، في مختلف الأمصار ، وبتباين اللغات ، دفعت بالناس إلى أن يجعلوا من بيع الكتب وشراؤها تجارة عظيمة منظمة ، فلا يخلو قطر من أقطار العالم من كتبيين يتعاطون ببيع الكتب وشراؤها .

ولما كان كتابنا يتناول أخبار الكتب وخزائنها في الأزمنة القديمة . كان لا بد لنا من إيراد بعض أخبار بيعها وشراؤها . نقول « بعض الاخبار » ، لأن الاحاطة بها غير ممكنة إن لم تكن مستحيلة ، لكثرة هاتيك الأخبار من جهة ، ولفقدان المراجع التي تتناول أمثال هذه الحوادث من جهة أخرى . وسيرد في تضاعيف هذا السفر ، أخبار شتى في بيع الكتب وشراؤها ، لا موجب لإيرادها هاهنا . وإنما نورد بعض الاخبار الأخرى مما لا سبيل لذكره إلا في هذا الفصل .

فما وقفنا عليه من هذا القبيل ، ما قاله ابن الأثير في حوادث سنة ٥٩٧هـ ( ١١٧١م ) أن صلاح الدين الأيوبي ، لما استولى على قصر العاضد لدين الله بمصر « كان فيه من الكتب النفيسة المدومة المثل ما لا يعد . فباع جميع ما فيه »<sup>(١)</sup> . وذكر ابن الفوطي في أخبار سقوط بغداد بيد المغول سنة ٦٥٦هـ ( ١٢٥٨م ) ما هذا نصه : « وكان أهل الحلة والكوفة والسعيد ، يجلبون إلى بغداد الاطعمة ، فانتفع الناس بذلك ، وكانوا يبتاعون بأثمانها الكتب النفيسة ، وصغر المطعم ، وغيره من الاثاث بأوى قيمة ، فاستغنى بهذا الوجه خلق كثير منهم »<sup>(٢)</sup> . وورد في ترجمة أبي مطرف القاضي بقرطبة ، وقد مر ذكره ، أنه « جمع من

(١) الكامل في التاريخ لابن الأثير ( ١١ : ٢٤٢ ) .

(٢) الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة لابن الفوطي ( ص ٣٣١ طبعة

الدكتور مصطفى جواد بغداد ، ١٣٥١ هـ ) .



الكتب في أنواع العلم ما لم يجمعه أحد من أهل عصره بالأندلس»<sup>(١)</sup>. وذكر حفيده «ان أهل قرطبة اجتمعوا لبيع كتب جدّه مدة عام كامل في مسجده في الفتنة في الغلاء ، وأزه اجتمع فيها من الثمن أربعون ألف دينار قاسمية»<sup>(٢)</sup> .

ونظراً إلى ما للاتجار بالكتب من سوق نافقة ، فقد أنشئت الحوانيت لبيع الكتب في كل بلد إسلامي . فذكر اليعقوبي في جملة كلامه على أرباض بغداد : « ... ثم ربح وضاح ، مولى أمير المؤمنين ، المعروف بقصر وضاح ، صاحب خزانة السلاح ، وأسواق هناك . واكثر من فيه في هذا الوقت »<sup>(٣)</sup> الوراقون أصحاب الكتب ، فان به أكثر من مائة حانوت الوراقين»<sup>(٤)</sup> . ووصف ابن الجوزي سوق الوراقين ببغداد في زمنه ( وفاته سنة ٥٩٧ هـ - ١٢٠٠ م ) بقوله : « إنها سوق كبيرة ، وهي مجالس العلماء والشعراء »<sup>(٥)</sup> . وأشار ابن الفوطي الى سوق الكتب ببغداد<sup>(٦)</sup> سنة ٧٢٢ هـ ( ١٣٢٢ م ) . وذكر المقرئ سوق الكتبيين التي كانت في زمانه ( وفاته ٨٤٥ هـ - ١٤٤١ م ) بالقاهرة<sup>(٧)</sup> .

كانت الكتب تباع في السوق بالمفرد أو بالمزاد . وكان القائم على بيعها يسمى المنادي<sup>(٨)</sup> . ولم تعد الكتب من أناس يروجون بيعها وشراءها . وقد عرف هؤلاء بدلالي الكتب ، ومن هؤلاء الدالين . اسمعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي ، المتوفى سنة ٥٣٦ هـ ( ١١٤١ م ) ، ذكر ذلك ابن الجوزي في ترجمته<sup>(٩)</sup> . وأورد المؤرخون ترجمة رجل آخر من دلالي الكتب ، وهو أبو المعالي سعد بن علي الأنصاري الحظيري ، ثم البغدادي الوراق ، المعروف بدلال

(١) الصلة لابن بشكوال ( ١ : ٣٠٤ ) .

(٢) الصلة لابن بشكوال ( ١ : ٣٠٥ ) .

(٣) كان هذا في اواخر المائة الثانية للهجرة ( اوائل المائة العاشرة الميلاد ) .

(٤) البلدان لليعقوبي ( ص ٢٤٥ ) .

(٥) مناقب بغداد ( ص ٢٦ ) .

(٦) تلخيص مجمع الألقاب ( ص ٢٥٤ - ٢٥٥ ) .

(٧) خطط المقرئ ( ٣ : ١٦٥ - ١٦٦ ) .

(٨) بنية الوعاة ( ص ٩٧ ) .

(٩) المنتظم ( ١٠ : ٩٨ ) .

الكتب ، المتوفى ببغداد سنة ٥٦٨هـ<sup>(١)</sup> (١١٧٢ م) .

ولم تكن حوانيت بيع الكتب محلاً تجارياً حسب ، بل كانت ملتقى الأدباء والشعراء والعلماء الذين كثيراً ما كانت تدور بينهم الأحاديث والمناظرات الأدبية . ذكر ياقوت أنه « كان بالرها وراق يقال له سعد ، وكان في دكانه مجلس كل أديب »<sup>(٢)</sup> . وأشار في ترجمة أبي الغنائم حبشي بن محمد الواسطي الضرير ، المتوفى سنة ٥٦٥ هـ ( ١١٦٩ م ) انه كان يأتي سوق الكتب ببغداد في كل ليلة ، عشرين سنة<sup>(٣)</sup> .

وكان المهلب يقول لبنيه : « يا بني ، إذا وقفتم في الأسواق ، فلا تقفوا إلا على من تباع السلاح أو يبيع الكتب »<sup>(٤)</sup> .

وكان الأقدمون في العصور الإسلامية ، لا يقتنون كتاباً ، إلا بعد تفحصه وإمعان النظر فيه ، خشية أن يكون فيه نقص أو تشويش . قال ابن جماعة : « وإذا اشترى كتاباً ، تعهد أوله وآخره ووسطه ، وترتيب أبوابه وكراريسه ، وتصفح أوراقه واعتبر صحته . ومما يغلب على الظن صحته إذا ضاق الزمان عن تفتيشه ما قاله الشافعي رضي الله عنه قال : إذا رأيت الكتاب فيه إلحاق وإصلاح فاشهد له بالصحة . وقال بعضهم : لا يضيء الكتاب حتى يظلم ، يريد<sup>(٥)</sup> إصلاحه »<sup>(٦)</sup> .

(١) المنتظم ( ١٠ : ٢٤١ ) ، ومعجم الأدباء ( ٤١ : ٢٣٢ ) ، وروايات الأعيان ( ١ : ٢٨٦ ) .

(٢) معجم الادباء ( ٢ : ٢٣ ) .

(٣) معجم الادباء ( ٣ : ٣ ) ، ونكت الهميان ( ص ١٣٤ ) .

(٤) الفخري لابن الطقطقي ( ص ٣ ، طبعة المنور ) .

(٥) قوله يريد ، ضميره راجع الى بعضهم .

(٦) تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم : لابن جماعة الكنتاني ( ١٧٢ - ١٧٣ هـ ، حيدر آباد ١٣٥٣ هـ ) .

## وقف الكتب

« وقف » الكتب ، من مستحسن الأفعال التي يُقدم عليها بعض الناس ، تقريباً إلى الله تعالى، واكتساباً للسمعة الطيبة والذكر الحسن، ومحافظاً على كتبهم من أن تتبدد وتتبعثر بعد وفاتهم .

وسيقف القارئ في مطاوي هذا الكتاب ، على أخبار شتى من هذا القبيل ، لا نرى موجباً لسردها الآن ، وإنما نورد في هذا المقام بعض ما لم يرد ذكره في سياق الكتاب ، وكله ينطق بنبل هذا الموقف الانساني الذي يقفه جماعة من العلماء والادباء ، فأضحت كتبهم الموقوفة منهلاً صافياً لطلاب العلم .

من ذلك أن الطبيب أبا المجد بن أبي الحكم، المتوفى سنة وخمسمائة<sup>(١)</sup>، كان يتردد إلى البيمارستان الكبير الذي أنشأه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي في دمشق ، فيأتي « ويجلس في الايوان الكبير الذي للبيمارستان ، وجميعه مفروش ، ويحضر كتب الاشتغال . وكان نور الدين رحمه الله قد وقف على هذا البيمارستان جملة كبيرة من الكتب الطبية وكانت في الخريستانين<sup>(٢)</sup> اللذين في صدر الايوان ، فكان جماعة من الأطباء والمشتغلين يأتون اليه ويقعدون بين يديه ، ثم تجري مباحث طبية ويقرى التلاميذ ولا يزال معهم في اشتغال ومباحثة ونظر في الكتب مقدار ثلاث ساعات<sup>(٣)</sup> .

ومثل ذلك ما ذكر عن المهذب بن الدخوار الطبيب ، المتوفى سنة ٦٢٨ هـ ( ١٢٣٠ م ) ، فقد « وقف داره وكتبه على الأطباء »<sup>(٤)</sup> .

(١) كذا ما في عيون الأنباء ( ٢ : ١٥٥ ) .

(٢) الخريستان : الخزانة . ( راجع في ذلك :

Dozy, Supplément aux Dictionnaires Arabes I. 362 )

(٣) عيون الأنباء ( ٢ : ١٥٥ ) .

(٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : لابن تغري بردي ( ٦ : ٢٧٧ طبعة دار الكتب المصرية ) .

وكان محمد بن أبي نصر الحميدي الأندلسي، المتوفى سنة ٤٨٨ هـ (١٠٩٥ م) قد « وقف مكتبه فانتفع الناس بها »<sup>(١)</sup> . ومثله الحسن بن إبراهيم المالقي النحوي، المتوفى سنة نيف وعشرين وخمسمائة ، فقد وقف مكتبه بنيسابور<sup>(٢)</sup> .

وذكر ابن الجوزي في ترجمة أبي الحسن منتخب بن عبد الله الدوامي المستظهري ، المتوفى سنة ٥٠٩ هـ ( ١١١٥ م ) انه « وقف كتباً على أصحاب الحديث ، منها مسند الامام أحمد بن حنبل »<sup>(٣)</sup> .

وبما ذكره في ترجمة عبدالله بن أحمد بن حمدويه البزاز من أهل مرو، المتوفى سنة ٥٣٩ هـ ( ١١٤٤ م ) انه « سافر إلى غزنة وأقام بها مدة ، واشترى كتباً كثيرة ، ورجع إلى مرو فبنى خزانة الكتب في رباطه بناء باسم أصحاب الحديث وطلابه ، من خاصة ماله ، ووقف مكتبه فيه »<sup>(٤)</sup> .

وأشار ابن الجوزي أيضاً ، إلى أن علي بن عساكر البطائحي المقرئ ، المتوفى سنة ٥٧٢ هـ ( ١١٧٦ م ) قد وقف مكتبه<sup>(٥)</sup> .

واستقصاء وقف الكتب أمر يطول . ففي كل عصر ومصر أخبار من هذا القبيل . ولن ننسى ما صنعه في عصرنا هذا ، جماعة من كبار العلماء والأعيان ، لا يتسع المقام لذكر جميعهم ، وإنما نذكر منهم العلامة ثمان الآلوسي ( المتوفى سنة ١٨٩٩ م ) فقد وقف خزانته على المدرسة المرجانية ببغداد . ثم نقلت بعدئذ إلى خزانة الأوقاف العامة ببغداد .

ومن أجل الخزان التي وقفها أصحابها ، وأحفلها بأمهات الكتب النفيسة ، « الخزانة التيمورية » لصاحبها العلامة الكبير أحمد باشا تيمور ( المتوفى سنة

(١) الكامل في التاريخ ( ١٠ : ١٧٣ ) .

(٢) بنية الوعاة ( ص ٢١٥ ) .

(٣) المنتظم ( ٩ : ١٨٣ ) .

(٤) المنتظم ( ١٠ : ١١٣ ) .

(٥) المنتظم ( ١٠ : ٢٦٧ ) .

( ١٩٣٠ ) ، و « الخزانة الزكية » لشيخ العروبة أحمد زكي باشا ( المتوفى سنة ١٩٣٤ ) . وكلتا الخزانتين مما تزدان بهما اليوم دار الكتب المصرية في القاهرة .  
ونظير ذلك ، خزانة الشنقيطي ( المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ ) ، وخزانة الأمير صرطوسون ( ١٩٤٤ ) ، وخزانة الأب أنستاس ماري الكرملي ( ١٩٤٧ ) .  
فقد وقفت الأولى على دار الكتب المصرية ، والثانية على خزانة البلدية بالاسكندرية ،  
والثالثة على دير الآباء الكرمليين ببغداد .

## حرق الكتب

لعلّ « الحرق » من أنكى البليات التي تحيق بالكتب ، وأشدّها هولاً وأبلغها ضرراً على مرّ العصور والازمان فلقد التهمت النيران ألوفاً لا تحصى من المجلدات وأفتنتها على بكرة أبيها . ولم تكن النار تجدد إلى الكتب سبيلاً ، لو لم يعصدها في ذلك جهل الناس وغباوتهم وتمصّبهم وإهمالهم . ولو حاولنا استقصاء الاخبار الواردة في هذا الشأن ، لظال بنا الكلام وتشعب ، هذا إلى تعذّره علينا ، لا سيما وإننا في فصل « تمهيدى » لا نسمح لنا إلا بإيراد نتفٍ من تلك الاخبار الكثيرة ، فنجتزئ بالقليل ، وبه يستدل على الكثير .

من ذلك ، ما حصل في سنة ٥٩٥ هـ ( ١١٢١ م ) من احتراق جامع اصفهان ، فقد « كان فيه من المصاحف الثمينة نحو خمسمائة مصحف ، من جملتها مصحف ذكر انه بخط أبي بن كعب » (١) .

ومثل ذلك ، احتراق خزانة سابور ببغداد . وسيرد وصف ذلك الحريق في كلامنا على هذه الخزانة الجليلة التي كانت تُعرف بـ « دار العلم » .  
ومن احترقت كتبه ، فأصاب العلم باحتراقها خسارة فادحة ، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي الانصاري الاندلسي ، المعروف بابن الملّقن ، المتوفى

(١) المنتظم ( ٩ : ٢٢٤ ) .

سنة ٨٠٤ هـ (١٤٠١ م) ، فقد ذكر مترجوه أنه « أكثر أهل زمانه تصنيفاً . وبلغت مصنفاته نحو ثلثمائة مصنف . وكان جماعته للكتب جداً ، ثم احترق غالبها قبل موته . وكان ذهنه مستقيماً قبل أن تحترق كتبه ، ثم تغير حاله بعد ذلك » (١) .

وأشار ياقوت إلى ما صنعه أبو حيان التوحيدي بكتبه قائلاً : « وكان أبو حيان قد أحرق كتبه في آخر عمره لقلّة جدواها ، وضناً بها على من لا يعرف قدرها بعد موته . وكتب إليه القاضي أبو سهل علي بن محمد ، يعذله على صنيعه ويعرفه قبح ما اعتمد من الفعل وشنيعه ، فكتب إليه أبو حيان يعتذر من ذلك ... » (٢) . ثم أورد ياقوت رسالة أبي حيان بمرمتها ، ومنها يستدل على أنه أحرق بعض كتبه بالنار ، وغسل بعضها بالماء (٣) .

فأي ثروة أدبية كنا نحزها ، لو أن كتب أبي حيان سلمت كلها وانتهت إلينا ؟ فإن هذه البقية الباقية منها ، التي أبت إلا أن تفلت من ألسنة النار ومن فعل الماء ، تدل على قيمة هذه المصنفات ، وعلى عظم الخسارة بفقد أخواتها .

وقد منيت اللفة العربية بخسارة أخرى ، بحرق كتاب « العين » المنسوب أصله إلى الخليل بن أحمد . فقد ورد في ترجمته ، أنه « اشترى جارية نفيسة ، ففارت ابنة عمه وقالت : والله لأغيظنه ! وإن غظته في المال لا يبالي ، ولكنني أراه مكباً ليله ونهاره على هذا الكتاب . والله لأفجعه به ! فأحرقته . فلما علم ، اشتد أسفه ، ولم يكن عند غيره منه نسخة » (٤) .

وقد كاد أمر هذا الكتاب - بعد حرقه - يطوى من صحيفة الوجود ،

(١) شذرات الذهب (٧ : ٤٥) والضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاري (٦ : ١٠٥) .

(٢) معجم الأدباء (٥ : ٣٨٦) وبغية الوعاة (س ٣٤٩) .

(٣) سيأتي موضوع « غسل الكتابة والكتب » .

(٤) بغية الوعاة (س ٢٤٥) .

لولا أن الليث بن نصر بن سيار ، تلقى الخليل ، قد أقبل على حفظ هذا الكتاب في حياة مؤلفه ، فحفظ منه النصف . فلما مات أستاذه « أملى النصف من حفظه ، وجمع علماء عصره وأمرهم أن يكملوه على نمطه . وقال لهم : مثلوا واجتهدوا . فعملوا هذا التصنيف الذي بأيدي الناس »<sup>(١)</sup> .

وفي كتب التاريخ والأخبار ، حوادث جمة تدل على ما للتعصب من يد طولى في إحراق الكتب . ولقد ضاع كثير من الكتب بسبب الاختلافات المذهبية . فلا يقر قرار فرقة من الفرق إلا بإتلاف كتب الأخرى . وليس في الإتلاف والافناء ما هو أقوى من النار ، فإنها لا تُبقي ولا تذر !

ومما ورد في كتاب إلى الخليفة القادر بالله ببغداد ، من السلطان محمود بن سبكتكين ، أنه في سنة ٤٢٠ هـ ( ١٠٢٩ م ) ، حارب الباطنية والمعتزلة والروافض فصلب منهم جماعة ، « وحول من الكتب خمسون حملاً ، ما خلا كتب المعتزلة والفلاسفة والروافض ، فإنها أحرقت تحت جذوع المصلبين ، اذ كانت أصول البدع »<sup>(٢)</sup> .

ومما صار طعنة للنار ، كتب المانوية . فإنه في نصف شهر رمضان من سنة ٣١١ هـ ( ٩٢٣ م ) « أحرق على باب العامة<sup>(٣)</sup> صورة مائي وأربعة أعداد من كتب الزنادقة ، فسقط منها ذهب وفضة مما كان على المصاحف له قدر »<sup>(٤)</sup> . وللجهل ضلع قوية في هذا الأمر . وسيأتي بنا في تضعيف هذا الكتاب ، ما صنعه الأعراب سنة ٤٨٣ هـ ( ١٠٩٠ م ) بخزائين من خزائن كتب البصرة . فقد عمدوا إلى إحراقها وإزالتها من عالم الوجود<sup>(٥)</sup> .

(١) بنية الوعاة ( ص ٢٤٥ ) .

(٢) المنتظم ( ٨ : ٤٠ ) ، ومعجم الأدباء ( ٢ : ٣١٥ ) .

(٣) أحد أبواب دار الخلافة ببغداد .

(٤) المنتظم ( ٦ : ١٧٤ ) .

(٥) انظر كلامنا عليهما . الأولى بعنوان « دار كتب بالبصرة » ، والثانية « دار كتب الوزير ابن شاه مردان بالبصرة » .

وسيرد وصفنا لحرق « خزانة عبد السلام الجيلي » في موضعه من الكتاب .  
ومن حوادث الحرق الخطيرة التي جرت للكتب ، وهي ما يأسف لوقوعها  
كل محب للكتب متطلع اليها ، ما ذكره المقرئ وغيره من المؤرخين ، بصدد  
احتراق خزانة الكتب في قلعة الجبل بمصر ، قال : « وقع بها الحريق ، يوم  
الجمعة رابع صفر سنة إحدى وتسعين وستمائة ( ١٢٩٢ م ) ، فتلف بها من الكتب  
في الفقه والحديث والتاريخ وعامة العلوم شيء كثير جداً كان من ذخائر الملوك ،  
فانتهبها الغلمان وبيعت أوراقاً محرقة ظفر الناس منها بنفائس غريبة ما بين ملاحم  
وغيرها وأخذوها بأبخس الاثمان » . (١)

وقد وصف الاستاذ المؤرخ الكبير حبيب زيات<sup>(٢)</sup> ، كيف احترقت خزانة دير  
صيدنايا قرب دمشق في القرن التاسع عشر للميلاد . وقد تظافر على حرقها  
التمصب والجهل . وهي لعمري حادثة يؤسف أشد الاسف لوقوعها في هذه  
الازمنة المتأخرة .

## غرق الكتب

وغرق الكتب وتريقها ، مما ابتليت به الكتب في مختلف العصور . والاخبار  
التاريخية الواردة في هذا الشأن لا يمكن إيرادها بوجه الاستقصاء والحصص .  
والذي نذكره من المصوص إنما هو للتدليل والتمثيل .  
من ذلك ما أورده ياقوت في ترجمة أبي عمرو الهروي ، المتوفى سنة ٢٥٥ هـ

---

(١) خطط المقرئ ( ٣ : ٣٤٥ ) . وذكرت هذه الحادثة باختصار في النجوم الزاهرة  
( ٨ : ٣٣ ) ، والسلوك لمعرفة دول الملوك للمقرئ ( : ٧٧٧ طبعة الدكتور محمد  
مصطفى زيادة ) ، والبداية والنهاية في التاريخ لابن كثير ( ١٣ : ٣٢٧ ) .  
(٢) راجع : مكتبة دير صيدنايا لحبيب زيات ( المشرق ٢ [ ١٨٩٩ ] ص ٥٨٦ - ٥٩٠ ) .  
وخزائن الكتب في دمشق وضواحيها : له ( ص ١١٧ - ١١٨ ، القاهرة ١٩٠٢ ) .  
وخبايا الزوايا من تاريخ صيدنايا : له ( ص ٢٥٨ - ٢٦٠ ، حريصا ١٩٣٢ ) .



(٨٦٨ م) انه « اتصل بيمعقوب بن الليث الامير ، فخرج معه إلى فواحي فارس ، وحمل معه كتاب الجيم ، فطفئ الماء من النهر وان على معسكر يعقوب ، فغرق الكتاب فيما غرق من المتاع »<sup>(١)</sup>.

و « كتاب الجيم » هذا ، ذكره ياقوت قبيل هذا الخبر بقوله انه « صنف كتاباً كبيراً رتبته على المعجم ، ابتداءً فيه بحرف الجيم ، لم يسبق الى مثله ، أودعه تفسير القرآن وغريب الحديث . وكان ضئيلاً به ، فلم يندسخه أحد واخترنه بعد وفاته بعض أقاربه ، فلم يُنتفع به »<sup>(٢)</sup>.

وهكذا طويت صفحة هذا الكتاب وضاع كل أمل في العثور على نسخة منه .

وبما حكاه ياقوت في ترجمة أبي العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربيعي الموصلبي الاصل البغدادي ، المتوفى سنة ٢١٧ هـ ( ١٠٢٦ م ) ، انه دخل الاندلس ، واتصل بالمنصور بن أبي عامر ، فأكرمه واستوزره « وألف للمنصور كتباً منها : كتاب سماه الفصوص : على نحو كتاب النوادر لابي علي القالي . واتفق لهذا الكتاب حادثة غريبة ، وهي ان أبا العلاء لما أتمه ، دفعه لعلام له يحمله بين يديه وعبر نهر قرطبة ، فزلت قدم اللام ، فسقط في النهر هو والكتاب . فقال في ذلك ابن العريف ، وكان بينه وبين أبي العلاء شحنة ومناظرات :

قد غاص في البحر كتاب الفصوص ~~وهكذا~~ كل ثقیل يغوص فضحك المنصور والحاضرون . فلم يرع ذلك صاعداً ، وقال على البديهة مجيباً لابن العريف :

عاد إلى معدنه إنما توجد في قعر البحار الفصوص »<sup>(٣)</sup> .  
وقد أشار بعض المؤرخين في ترجمة أبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي ،

(١) معجم الأدباء ( ٤ : ٢٦٣ ) .

(٢) معجم الأدباء ( ٤ : ٢٦٢ - ٢٦٣ ) .

(٣) معجم الأدباء ( ٤ : ٢٦٦ ) .

المتوفى سنة ٣٦٨ هـ ( ٩٧٨ م ) انه « لما غرقت القطيعة <sup>(١)</sup> بالماء الأسود ، غرق بعض كتبه ، فاستحدث عوضها » <sup>(٢)</sup>.

ومما ورد في ترجمة أحمد بن محمد ابن دوست البزاز ، المتوفى سنة ٤٠٧ هـ ( ٩١٦ م ) قول الأزهرى فيه : « رأيت كتبه كلها طرية ، وكان يذكر أن أصوله المتق غرقت » <sup>(٣)</sup>.

وأخبار غرق السكتب أكثر من أن يحيط بها الحصر أو تتسع لسردها صحائف قليلة كهذه . ففي كل عصر ومصر نقف على أخبار وحوادث من هذا القبيل ، وكلها يمثل ما حلّ بالسكتب من رزايا وويلات . فن أشهر الحوادث القديمة في هذا الشأن ، ما حصل ببغداد حين سقوطها بيد هولاكو سنة ٦٥٦ هـ ( ١٢٥٨ م ) . فقد ذكر بعض المؤرخين ، ان المغول « رموا كتب مدارس بغداد في بحر الفرات » <sup>(٤)</sup> ، فكانت لكثرتها جسرًا يمرّون عليها ركابًا ومشاة . وتغيّر لون الماء بمداد الكتابة إلى السواد <sup>(٥)</sup>.

وقال ابن خلدون في هذا الصدد ، ان المغول « استولوا من قصور الخلافة وذخائرها على مالا يبلغه الوصف ولا يحصره الضبط والعد . والقيت كتب العلم التي يخزائنها جميعها في دجلة ، وكانت شيئًا لا يُعبّر عنه ، مقابلة في زعمهم بما فعله المسلمون لأول الفتح في كتب الفرس وعلومهم » <sup>(٦)</sup>.

(١) ينسب إلى « قطيعة الرقيق » وهي محلة في أعلى غربي بغداد . انظر : الأنساب ( وجه الورقة ٤٥٩ ) ، وتاريخ بغداد للخطيب ( ٤ : ٧٣ ) ، والمنتظم ( ٧ : ٩٣ ) ، ومعجم البلدان ( ٤ : ١٤١ ) .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب ( ٤ : ٧٣ - ٧٤ ) ، والمنتظم ( ٧ : ٩٣ ) .

(٣) المنتظم ( ٧ : ٢٨٤ ) .

(٤) يريد : نهر دجلة .

(٥) الاعلام بأعلام بيت الله الحرام : لقطب الدين النهرى ( ص ١٨١ - ١٨٢ طبعة وستنفلد . ليبسك ١٨٥٧ ) . ولا يخلو الخبر المنقول أعلاه من مبالغة .

(٦) تاريخ ابن خلدون ( ٣ : ٥٣٧ ) .

وقد أعاد ابن خلدون هذا القول في موطن آخر من تاريخه ، وزاد عليه أنهم رموها في دجلة ، مقابلة لما فعله المسلمون « بكتب الفرس عند فتح المدائن » (١).

ومن الأحداث المتأخرة في غرق المخطوطات الشرقية ، ما ذكره جرجي زيدان في ترجمة السمعاني اللبناني ، المتوفى سنة ١٩٨٢ هـ (١٧٦٨ م) قال انه « تولى العمل في مكتبة الفاتيكان ، يستخرج خلاصة ما فيها ، ويهذب الكتب الدينية الشرقية . فأظهر اقتداراً في الآداب الشرقية . فكلفه البابا أن يذهب إلى الشرق ينقب فيه عن الكتب والمخطوطات ويحملها إلى رومية . ففعل وتفقد ديور الشرق في مصر وسورية والعراق . وحمل ما وصلت إليه يده من الكتب الفلسفية واللاهوتية والتاريخية وغيرها ما لا تُعرف قيمته . يُقال انه حملها في ثلاث سفن ، ومن حملتها كتب قبطية وعربية من ديور القطر المصري ، ففقد منها اثنتان ، وكانت السفينة الباقية وحدها كافية لاعتجاب أهل الفاتيكان » (٢).

## دفن الكتب

وهذه آفة أخرى من آفات الكتب ، سردها الجهل ، أو التعصب ، أو قلة التدبير ، فأضاعت علينا طائفة كبيرة من التصانيف . وقد ندّد بعض كبار العلماء بسوء فعل من دفن الكتب ، وأنكروا عليه ذلك كل الانكار . ولا بأس بأن نورد كلام ابن الجوزي في هذا الصدد ، فهو على طوله ، يغنيننا عن الاستشهاد بغيره من النصوص القديمة . قال : « ولقد ذكرتُ بعض مشايخنا ، ما يروى عن جماعة من السادات ، انهم دفنوا كتبهم . فقلتُ له : ما وجه هذا ؟ فقال : أحسن ما نقول أن نسكت ! يشير إلى أن هذا جهل من فاعله . وتأولت أنا لهم

(١) تاريخ ابن خلدون ( ٥ : ٥٤٣ ) .

(٢) تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ( ٣ ، طبعة سنة ١٩٣١ م ص ٢٠٦ ) .

فقلت : لعل ما دفنوا من كتبهم ، فيها شيء من الرأي ، فإرأوا أن يعمل الناس به . ولقد روينا في الحديث ، عن أحمد بن أبي الحواري : أنه أخذ كتبه فرمى بها في البحر وقال : نعيم الدليل كنت ، ولا حاجة لنا إلى الدليل بعد الوصول إلى المدلول . وهذا إذا أحسنا به الظن . قلنا : كان فيها من كلامهم ما لا يرتضيه ، فأما إذا كانت علوماً صحيحة ، كان هذا من أفش الاضاعة . وأنا وإن تأولت لهم هذا ، فهو تأويل صحيح في حق العلماء منهم ، لأننا قد روينا عن سفيان الثوري : أنه قد أوصى بدفن كتبه ، وكان ندم على أشياء كتبها عن قوم . وقال : حملني شهوة الحديث . - وهذا لأنه كان يكتب عن الضعفاء والمتروكين - فكأنه لما عسر عليه التمييز ، أوصى بدفن الكل . وكذلك من كان له رأي من كلامه ثم رجع عنه ، جاز أن يدفن الكتب التي فيها ذلك . فهذا وجه التأويل للعلماء . فأما المتزهدون الذين رأوا صورة فعل العلماء ودفنوا كتباً صالحة لئلا تشغلهم عن التعبد ، فانه جهل منهم ، لأنهم شرعوا في إطفاء مصباح يضيء لهم مع الأقدام على تضيق ما لا يحل . ومن جملة من عمل بواقعة دفن كتب العلم ، يوسف بن أسباط . ثم لم يصبر عن التحديث ، فخلط ، فعد في الضعفاء . أنبأنا عبد الوهاب بن الميارك ، قال : أخبرنا محمد بن المظفر الشامي ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي ، قال : حدثنا يوسف بن خالد الخلال ، قال : سمعت شعيب بن حرب يقول : قلت ليوسف بن أسباط : كيف صنعت بكتبك ؟ قال : جئت إلى الجزيرة ، فلما نضب الماء دفنتها حتى جاء الماء عليها ، فذهبت . قلت : ما حملك على ذلك ؟ قال : أردت أن يكون لهم هماً واحداً . قال العقيلي : وحدثني آدم ، قال : سمعت البخاري قال : قال صدقة : دفن يوسف بن أسباط كتبه ، وكان بعد يغلب عليه ، فلا يجيء كما ينبغي . وقال المؤلف : قلت : الظاهر أن هذه كتب علم ينفع ، ولكن قلة العلم أوجبت هذا التفريط الذي قصد به الخير ، وهو شر . فلو كانت كتبه من جنس كتب الثوري ، فإن فيها عن ضعفاء ولم يصح له التمييز ، قرب الحال إنما تعليله بجمع العلم ، | هو الدليل على أنها ليست كذلك . فانظر إلى قلة العلم ،

ماذا تؤثر مع أهل الخير»<sup>(١)</sup>.

ثم عاد ابن الجوزي إلى هذا الموضوع ، فلفخص وأضاف ، وإليك ما قال :  
« وفي الناس من غلب عليه قصر الأمل وذكر الآخرة ، حتى دفن كتب العلم . وهذا الفعل عندي من أعظم الخطأ وإن كان منقولاً عن جماعة من الكبار . ولقد ذكرت هذا لبعض مشايخنا فقال : أخطأوا كلهم . وقد تأولت لبعضهم بأنه كان فيها أحاديث عن قوم ضعفاء ولم يميزوها ، كما روي عن سفيان ( الثوري ) في دفن كتبه ، أو كان فيها شيء من الرأي فلم يحبوا أن يؤخذ عنهم ، فكان من جنس تحريق عثمان رضي الله عنه للمصاحف ، لئلا يؤخذ بشيء مما فيها من المجتمع على غيره . وهذا التأويل يصح في حق علمائهم . فأمل غسل أحمد بن أبي الحواري كتبه<sup>(٢)</sup> ، وابن أسباط ، فنفرط محض »<sup>(٣)</sup> .

## غسل الكتابة والكتب

وغسل الكتابة ، أسلوب آخر من أساليب إبادة الكتب وإتلافها . وذلك ان بعض الناس كانوا يعدمون تأليفهم أو تأليف غيرهم ، فيفسلون كتابتها ، بأن يضموا الكتب أو الأوراق المخطوطة في الماء مدة من الزمن ، فينحل حبرها ونطمس كتابتها وتشوش معالمها . وذلك للتخلص مما فيها من أقوال وآراء لا يرغب في الإبقاء عليها ولا في الاحتفاظ بها . فكان من يقدم على إتلاف تلك الكتابات ، إنما غرضه التبرؤ مما كتب أو التوبة إلى الله عما صنع ، أو تلافى ما فرط منه ، أو لدواعٍ أخرى مختلفة . من ذلك ما حكاه ابن حجر العسقلاني ، ان صدر الدين ابن الوكيل ، المتوفى سنة ٧١٦ هـ ( ١٣١٦ م ) كان « إذا مرض

(١) صيد الخاطر : لابن الجوزي ( م ١٨ - ١٩ طبع القاهرة سنة ١٩٢٧ ) .

(٢) سيأتي الكلام على « غسل الكتابة والكتب » في الفصل القادم .

(٣) صيد الخاطر ( م ١٣٩ ) .

غسل ما نظمه من الشعر»<sup>(١)</sup> ، فكأن منظوماته أشعرته بأنها تنافي المطالب الدينية ، وتحول بينه وبين رضا الله عنه .

ونظير ذلك ، ما قاله ابن الجوزي في ترجمة أبي سعد محمد بن علي بن المطلب ، المتوفى سنة ٤٧٨ هـ ( ١٠٨٥ م ) انه « قال شعراً كثيراً ، إلا انه كثير الهجو . ثم مال عن ذلك واكثر الصوم والصلاة والصدقة ، وروى الحديث عن ابن بشران وابن شاذان وغيرهما . وغسل مسودات شعره وأحرق بعضها بالنار »<sup>(٢)</sup> .

ومثله ما ذكره العسقلاني عن علي بن الحسن بن عبدالله بن الجابي ، المتوفى سنة ٧٠٩ هـ ( ١٣٠١ م ) من أنه « كان قد أغري بالكيمياء ، وحصل فيها كتباً كثيرة جداً ، وكان يزعم أنها صحت معه . قال ابن الجوزي : كان صاحبها ، وكان يعرف الكيمياء معرفة تامة . ولما مات ، توجه الشيخ تقي الدين ابن تيمية فاشترى منها جملة وغسلها في الحال ، وقال : هذه السكتب كان الناس يضلون بها وتضيع أموالهم ، فافتديتهم بما بذلته في ثمنها »<sup>(٣)</sup> .

ولا يخفى أن ما كان يصبو اليه الكيمياءيون في الأزمنة القديمة ، هو البحث عن الاكسير للتوصل به إلى استخراج الذهب من المعادن الخسيسة ، وهو أمل برّاق خلاب لم يحققه الأيام !

والأخبار التي وقفنا عليها في موضع غسل الكتابة والسكتب كثيرة مختلفة . من ذلك ما ذكره ياقوت الحموي ، في ترجمة المبارك بن المبارك أبي طالب الكرخي بن أبي البركات الفقيه الشافعي ، المتوفى سنة ٥٨٥ هـ ( ١١٨٩ م ) بقوله انه كان « أوحده زمانه في حسن الخط على طريقة علي بن هلال بن البواب . سمعت جماعة يحكون انه لم يكتب أحد قبله ولا بعده مثله في قلم الثلث ، حتى رأيت من

(١) الدرر الكامنة ( ١ : ١٢٠ ) .

(٢) المنتظم ( ٩ : ٢٤ ) .

(٣) الدرر الكامنة ( ٣ : ٣٩ ) .

ينالي فيه فيقول انه كتب خيراً من ابن البواب . وكان ضئيلاً بخطه جداً ،  
فلذلك قل وجوده . وكان إذا اجتمع عنده شيء من تجويداته يستدعي طسناً  
ويغسله . فأما إذا استفتي فانه كان يكسر قلمه ويجهد في تغيير قلمه «<sup>(١)</sup>» .

ومما نقله ياقوت في ترجمة ابن الدهان الضرير الواسطي المعروف بالوجيه .  
المتوفى سنة ٦١٢ هـ ( ١٢١٥ م ) قوله : « وحدثني محب الدين محمد بن النجار  
قال : حضر الوجيه النحوي بدار الكتب التي برباط المأمونية<sup>(٢)</sup> ، وخازنها يومئذ  
أبو المعالي أحمد بن هبة الله ، فخرى حديث المعري ، فذمه الخازن وقال : كان  
عندي في الخزانة كتاب من تصانيفه فغسلته . فقال له الوجيه : وأي شيء كان  
هذا الكتاب ؟ قال كان كتاب نقض القرآن<sup>(٣)</sup> . فقال له : أخطأت في غسله .  
فموجب الجماعة منه وتغامزوا عليه واستشاط ابن هبة الله وقال له : مثلك ينهي  
عن مثل هذا ؟ قال نعم ! لا يخلو أن يكون هذا الكتاب مثل القرآن أو خيراً  
منه أو دونه ، فإن كان مثله أو خيراً منه ، وحاش لله أن يكون ذلك ، فلا يجب  
أن يفرط في مثله . وإن كان دونه ، وذلك مالا شك فيه ، فتركه معجزة للقرآن  
فلا يجب التفريط فيه . فاستحسن الجماعة قوله ، ووافقه ابن هبة الله على الحق  
وسكت «<sup>(٤)</sup>» .

ومما ورد في معجم الأدباء بهذا الصدد ، أن ياقوتاً ، سأل علي بن الحسن  
المعروف بشميم الحلبي النحوي اللغوي الشاعر ، المتوفى سنة ٦٠١ هـ ( ١٢٠٤ م ) ،  
كيف انه لم يصنف مقامات يدحض بها مقامات الحريري ، فقال له : « يا بني  
اعلم : ان الرجوع إلى الحق خير من التماذي على الباطل . عملت مقامات »

(١) معجم الأدباء ( ٦ : ٢٣٠ ) .

(٢) سيأتي الكلام عليها في هذا الكتاب .

(٣) نظنه يريد به كتاب « الفصول والفايات في ممارسة السور والآيات » لهري . وقد  
طبع بعضه في القاهرة .

(٤) معجم الأدباء ( ٦ : ٢٣٥ ) .

مرتين ، فلم ترضني ، ففسلتها ، وما أعلم ان الله خلقي إلا لأظهر فضل ابن  
الحريري ... » (١).

وفي إيراد مثل هذه النصوص ، ما يميّط اللثام عن أغلب الدواعي لغسل الكتب ،  
وفي ما نقلناه بعض تلك الدواعي ، وهناك غيرها . من ذلك ما كتبه كمال الدين  
الأدوي في ترجمة محمد بن معتموق الشيباني النصيبي الشاعر ، المتوفى سنة ٧٠٧ هـ  
( ١٣٠٧ م ) قال : « وجضر مرة الشيخ بهاء الدين القفطي من أسنا ، فتوجه  
النصيبي اليه ، وعرفوا الشيخ عنه انه فاضل ، فصار يسأله عن لغة ، فيذكر  
شيئاً من عنده ويستشهد عليه بشعره ، فيكتب الشيخ ما يقوله ، الى ان اجتمعت  
عنده كرايس . فلما قصد التوجه جاء اليه وقال : يا سيدنا ، لا تعتمد على هذه  
الكراريس ، فاني ارتحلتها ، فشق على الشيخ وغسلها » (٢).

ومن أقدم الأخبار الواردة في غسل الكتابة ، ما رواه القاضي أبو علي  
الحسن التنوخي ، المتوفى سنة ٣٨٤ هـ ( ٩٩٤ م ) عن أبيه ، في معرض كلامه  
على المنجمين وما قد يتأتى لهم من توفيقات وكشوف ، قال : « هذا أبي ، حوّل  
مولد نفسه السنة التي مات فيها فقال لنا : هي سنة قطع على مذهب المنجمين ، وكتب  
بذلك إلى بغداد إلى أبي الحسن بن البهلول القاضي صهره ينمى نفسه اليه ويوصيه ،  
فلما اعتل أدنى علة وقبل أن تتحكم علته ، أخرج التحويل ونظر فيه طويلاً ،  
وأنا حاضر ، فبكى وأطبقه واستدعى كاتبه وأملى عليه وصيته التي مات عنها  
وأشهد فيها من يومه ، فجاءه أبو القاسم غلام زحل المنجم فأخذ يطيب نفسه  
ويورد عليه شكوكاً فقال : يا أبا القاسم ، لست ممن يخفى هذا عليه فأنسبك إلى  
غلط ، ولا أنا ممن يجوز عليه هذا فتستغفني . وجلس فواقفه على الموضع الذي خافه ،

(١) معجم الأدباء ( ٥ : ١٣٢ ) .

(٢) الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد : للأدوي ( ص ٣٥٤ ،  
القاهرة ١٩١٤ ) .



ثم قال له أبي: دعني من هذا، بينما شك في أنه إذا كان يوم الثلاثاء العصر لسبع بقين من الشهر فانه ساعة قطع عندهم؟ فأمسك أبو القاسم واستحيا منه أن يقول نعم، فأمسك أبو القاسم غلام زحل لأنه كان خادماً لأبي. وبكى أبي طويلاً، ثم قال: يا غلام، الطست! فجاءه به ففسل التحويل وقطعه، وودع أبا القاسم توديع مفارق. فلما كان في ذلك اليوم العصر بعينه مات كما قال «(١)».

وقد كان «غسل الكتابة» يعبر عنه أحياناً بلفظ «محو الكتابة». قال المروذي في كتاب القصص: «عزم حسن بن البراز وأبو نصر بن عبد الحميد وغيرهما، على أن يجيئوا بكتاب المدلسين الذي وضعه السكرائيسي، يطعن فيه على الأعمش وسليمان التميمي. ففضيت إليه في سنة أربع وثلاثين (ومائتين) فقلت: أن كتابك، يريد قوم أن يعرضوه على أبي عبد الله<sup>(٢)</sup>، فأظهر أنك قد ندمت عليه. فقال: ان أبا عبد الله رجل صالح، مثله يوفق لاصابة الحق. قد رضيت أن يعرض عليه، لقد سألتني أبو ثور: أن أمحوه، فأبيت ...»<sup>(٣)</sup>.

ومما يحسن ذكره من النسكت الداخلة في هذا الباب، ما ورد في ترجمة علي بن عيسى الربعي الذهوي، المتوفى سنة ٤٣٠ هـ (١٠٣٩ م)، انه ألف فيما ألف «كتاب شرح سيبويه، الا انه غسله، وذلك أن أحد بني رضوان التاجر، نازعه في مسألة، فقام مغضباً وأخذ شرح سيبويه وجعله في اجانة وصب عليه الماء وغسله وجعل يلطم به الحيطان ويقول: لا أجعل أولاد البقالين نجاة»<sup>(٤)</sup>.

(١) نشوار المحاضرة للتونسي (١: ٢٦٩ طبعة مرجليوث. القاهرة ١٩٢١).

(٢) هو الامام أحمد بن حنبل.

(٣) ترجمة الامام أحمد (١٦٤ - ٢٤١ هـ) من تاريخ الاسلام: للذهبي.

(س ٢٨ بتحقيق أحمد محمد شاكر. القاهرة ١٩٤٦).

(٤) معجم الأدباء (٥: ٢٨٤).

ونقل ابن الجوزي في ترجمة أبي غالب شجاع بن شجاع الذهلي الحافظ ،  
المتوفى سنة ٥٠٧ هـ ( ١١١٣ م ) انه « كان مفيد أهل بغداد والرجوع اليه  
في معرفة الشيوخ . وشرع في تئمة تاريخ بغداد ، ثم غسل ذلك قبل موته بعد  
أن أَرَّخَ بعد الخطيب » (١) .

\_\_\_\_\_ ( ) \_\_\_\_\_

---

(١) المنتظم ( ٩ : ١٧٦ ) .

## الباب الثاني

خزائن كتب العراق قبل الميعة

### دور السجلات ( ARCHIVES )

لا شك في أن « خزائن الكتب »، لم تكن في أول أمرها ، على النحو الذي نعهده اليوم من تبويب وتنسيق وفهرسة وبناء خاص بها . بل كانت ، ككل شيء ، يبدأ ساذجاً ، ثم يطرأ عليه التحسين ، وينال من عناية القوم والتفاتهم ما يسمو به إلى درجات الكمال .

وخزائن الكتب العراقية ، التي سبق إنشاؤها زمن الميعة ، مما ينطبق عليها هذا القول . فإذ كانت حينذاك مجموعات من المدونات الرسمية ، والنصوص الدينية ، والقطع الأدبية والتاريخية ، وما يتعلق بالحياة اليومية من بيع وشراء وما إلى ذلك .

كانت هذه المدونات تجمع في مواضع معلومة من « المعابد » و « القصور الملكية » وبعض دور الخاصة . ويطلق عليها « دور السجلات » أو « بيت الرقم » .

وكان أمر الثقافة عند البابليين منوطاً بالكهنة ، الذين يستمدون علمهم من « نبؤ » مبتدع الكتابة والرسائل وصنوف أبواب المعرفة ، وسيد « بيوت الألواح » ( أي الكتب ) ، والمراد بذلك « خزائن الكتب » .

يحتوي المعبد عادةً ، على حجرة تضم مجموعة من الألواح ، أو ما يُطلق عليه اسم « حزانة كتب المدرسة » ليستعملها تلامذة الكهنة . وما عدا هذه الحزانة المدرسية ، حجرة أوسع تخزن فيها مجاميع الألواح المكتوبة ، التي فيها مدونات الرقي والكهانة والفعال ونصوص دينية وسحرية شتى .

ومن مشتملات المعبد ما نسميه بـ « ديوان السجلات » ، فيه تجمع الوثائق المتعلقة بشؤون المعبد ، كقوائم الأوقاف والحاصلات العائدة له . هذا إلى نسخ من المناشير والأوامر الملوكية ، والمراسلات مع الملوك الأجانب ، وجداول بالضرائب ، والقرارات القضائية ، والوثائق الرسمية من مختلف الصنوف<sup>(١)</sup>.

وربما كان الكاهن هو خازن كتب المعبد . ومن واجباته أن يُحفظ الألواح ، وأن يستعير عن الألواح المهشمة أو الطامسة الكتابة بألواح جديدة سليمة الكتابة . وبما عليه أيضاً ، أن يهتم - كما هي الحال في خزانة الكتب في العصور الحديثة - بتوسيع الخزانة ، بالحصول على نسخ الوثائق القديمة من الخزائن الأخرى ، أو بإيفاد النساخ إلى المدن البعيدة لينسخوا له الألواح ويأتوا بها إليه<sup>(٢)</sup>.

إن جميع ما في هاتيك الدور التي أسميناها بـ « دور السجلات » ، مكتوب بالقلم السماري على رُقَم الطين . والطين من أقدم المواد التي اتخذت للكتابة عليها في العراق . فلم يكن الناس في تلك العصور الفائرة على علم بصناعة الورق !

وبوسعنا الآن أن نقول ، انه لم يكن « معبد » من المعابد السومرية والبابلية والآشورية ، يخلو من مثل هذه السجلات<sup>(٣)</sup> . وما قلناه عن « المعابد » نقوله عن « القصور الملوكية » . ففي كل قصر « دار للسجلات » تجمع فيها ما يرد إلى القصر من رسائل ، وما يتعلق به من حسابات وأخذ وعطاء وغير ذلك مما يصعب تحديد مضامينه .

Budge ( E. A. W. ), Babylonian Life and History. (١)  
( London, 1925; p. 199-200 ).

(٢) المرجع السابق ( ص ٢٠١ ).

Jastrow ( M. ), Did the Babylonian Temples (٣)  
have Libraries ? ( JAOS. , XXVII<sup>1</sup> , 1906 ; pp.  
147-182. ref. p. 149 ),

وما « دور السجلات » هذه ، إلا « خزائن كتب » من الطراز القديم !  
ولكن علم الآثار ، لم يتوصل بعد إلى معرفة « جميع » المعابد والقصور  
الملوكية القديمة في مدن العراق الدارسة ، ليتسنى لنا إيراد ثبت كامل بدور  
السجلات التي هي بمثابة خزائن كتب تلك العصور كما ذكرنا .  
وما عرف منها حتى الآن ليس إلا جزءاً ضئيلاً مما يؤمل أن يكون . ومهما  
يكن من أمر ، فإن العلماء الآثاريين قد أتيح لهم أن يكشفوا النقاب عن جملة  
خزائن قديمة كانت مطمورة تحت التراب !

وهذه « الخزائن » التي عثروا عليها ، سنغنى بوصفها واحدة فواحدة ، في  
هذا الباب من الكتاب ، معولين في ما نسطره على أهم مصنفاتهم في هذا  
الموضوع .

## خزانة 'نفر' (١)

'نفر' ، وتعرف في المصادر الأفرنجية باسم « نير » Nippur ، مدينة  
دائرة ، كانت على نحو مائة ميل من جنوب مدينة بابل ، على ضفاف النهر المسمى  
بشط النيل الذي يستمد من الفرات قرب بابل .

وقد نقب في أطلال هذه المدينة الآثاري الشهير پترس ، يشاركه ريهط من  
العلماء الأميركيين الأثبات ، وهم : هليبرخت ( H. V. Hilprecht ) وهرپر  
( B. F. Harper ) ودينلي ( J. Dyneley ) وپرنس ( J. D. Prince )  
وهينس ( J. H. Haynes ) . وكان البدء بالتنقيب فيها سنة ١٨٨٩ وقد عثروا  
في سياق ذلك على نيف وألفين من ألواح الطين .

(١) عقد العلامة پترس فصلاً في صفة هذه الخزانة . راجع :

Peters ( J. P. ), The Nippur Library. ( JAOS. ,  
XXVI, 1905; pp. 145-164 ) .

وفي سنة ١٨٩٠ استأنف پترس وهينس أعمال الحفر ، فأسفر بحشهما عن  
العثور على نحو ٨٠٠٠ لوح .

وفي سنة ١٨٩٣ عاد هينس إلى نفر ، واستأنف العمل حتى شباط سنة ١٨٩٦ ،  
فكشف خلال هذه المدة ، التي تربو على اثنين وثلاثين شهراً ، زهاء عشرين  
ألف لوح .

وفي سنة ١٨٩٨ عين هليبرخت مديراً للتنقيبات في نفر ، وأعاد هينس عمله  
الذي كان قد تركه قبل اكماله حين عودته إلى أميركة سنة ١٨٩٦ . وقد كانت  
مكافأته على جهده العظيم ان اكتشف « خزانة كتب معبد أنليل » وهي التي  
اشتملت على ٢٣٠٠٠ لوح يرقى تاريخها إلى السنين ٢٧٠٠ - ٢١٠٠ ق . م .

لقد غنمت جامعة بنسلفانية الأميركية من تنقيباتها في نفر ، خلال تلك الأعوام ،  
ما يربو على خمسين ألف لوح وقطعا آثارية شتى كثيرة من مختلف الأزمنة .

وخزانة نفر ، التي يرجع الفضل الأكبر في الكشف عن خباياها ، إلى العالم  
هينس<sup>(١)</sup> ، ضمت في ما ضمت ، كل ما كان يدرس في مدارس ذلك العصر من  
موضوعات . ولاكنها لم تقتصر على ذلك حسب ، بل احتوت على تأليف علمية  
ولوحات ذات مدلولات دينية وكتب مختلفة للمراجعة .

وفي طليعة ما يذكر من المكتشفات في هذا الباب : الألواح الرياضية والأواح  
علم الفلك والطب والتاريخ واللغة . ويليهما التساييح والصلوات والأدعية والتعاويذ  
والنصوص الاسطورية والتنجيمية .

وأبرز كتب المراجعة في هذه الخزانة ، الجداول التاريخية الثمينة التي تذكر  
أسماء الملوك ، وما جرى من الحوادث المهمة في كل سنة ، وجداول الضرب  
( في علم الحساب ) ، وجداول للالفاظ المترادفة في اللغة ، والأسماء الجغرافية  
للجبال والبلدان ، وأسماء الأحجار والنباتات ، والمواد التي تصنع من الخشب ،

---

Budge, Rise and Progress of Assyriology. (London, (١)  
1925; p. 249).

وغير ذلك . وما ينبغي علمه ان كل ما ذكرناه من هذه المحتويات ربما لا يتعدى جزءاً واحداً من اثني عشر جزءاً من الخزانة بكاملها ، لأن ما عرف منها هو كل ما تيسر التنقيب عنه واستخراجه حتى الآن .

و « المكتب » الموضوع للدرس والمراجعة والمطالعة العامة ، كانت تتألف في العموم من لوحات الطين غير المطبوخ ، وتلك اللوحات تنضد فوق الرفوف ، وأحياناً كانت تودع في الخواوي . وكانت تلك الرفوف تصنع من الخشب أو من الطين . ورفوف الطين كانت تبنى بناءً ساذجاً بالآجر إلى علو نحو من عشرين انجاً عن مستوى الأرض ، وكان عرضها ، أعني عرض الرف ، يبلغ نحو قدم ونصف قدم .

وللحيلولة دون تسرب الرطوبة في المكتب الهشة ، كانت الرفوف الطين تغطى بحصير ، أو تقيى بطبقة من القار<sup>(١)</sup> .

وبعد نقل الألواح المكتشفة من خزانة نفر إلى أميركة ، أكتب علماء الآثار المراقبة على فحصها ودرسها ، فخرجوا منها بفوائد ثمينة لا تحصى . وأتاحت لهم الظروف الحسنة التي تلابسهم أن ينشروا كثيراً من نصوصها القديمة في الأدب والدين واللغة والتاريخ والعلوم الأخرى ، ظهرت في مجموعة كبيرة من المجلدات التي يرجع إليها العلماء والباحثون في هذه الموضوعات .

وهذه المجلدات كثيرة ، يزيد عددها على عشرين مجلداً ، طبعت كلها تقريباً في مدينة فيلادلفيا بالولايات المتحدة ، بين سنة ١٨٨٩ و ١٩٤٤ ، وقد عني بنشرها جماعة من العلماء وهم : بنجس ( Th. G. Pinches ) ، وهليخت ، وكلاي ( A. T. Clay ) ، وهنك ( W. J. Hinke ) ، ورادو ( H. Radau )

---

(١) Hilprecht, Explorations in Bible Lands During the 19 th. Century, (Edinburgh, 1903; pp. 522-523) .

وبويل (A. Poebel)، وميهرمان (D. W. Myhrman)، ومنتكوسري (S. Langdon)، وكيرا (E. Chiera)، ولنكدن (J. A. Montgomery)، وكريم (S. N. Kramer). وكنا ذكرنا مجلة صالحة من أسماء هذه المطبوعات في مجلة سومر<sup>(١)</sup>.

## خزانة دريهم

دريهم (تصغير درهم)، تل صغير على نحو ثلاثة أميال من جنوب نقر، قريباً من هور العفك. واسم هذا التل حديث، فلا يعرف بوجه التحقيق ما كان اسمه في القديم، يوم كان عامراً في أزمنة ما قبل الميلاد الحالية. وبذهب بعض العلماء إلى أن هذا الاسم القديم قد كان «بوزوريش دجان»<sup>(١)</sup> (Puzurish - Dagan) ..

وأسفرت التنقيبات التي جرت في هذا التل، عن كشف طائفة كبيرة من لويحات الطين المطبوخة، المنقوشة بالكتابات السملرية. وهذه اللويحات، تعد في مجلتها «خزانة كتب» من الطراز القديم، أنشئت لتضم ما كان يرغب القوم حينذاك في جمعه والاحتفاظ به من أخبار ورسائل وأمور أخرى تخص بعيشهم اليومي وعباداتهم وتقابيحهم وغير ذلك.

والجدير بالذكر، أن لويحات دريهم مؤرخة بالخطر الأخير من سلالة أور الثالثة. فأقدم تاريخ فيها يرتقي إلى أيام الملك دنكي (Dungi) وأحدثها أدرك عهد إبي - سن (Ibi - Sin) أعني أن تلك اللويحات مؤرخة بسنة ٢١٥٠ - ٢١٠٠ ق. م.

(١) سومر (٢ [١٩٤٦] ص ١٠٩ الحاشية ه).

The Cambridge Ancient History. (Vol. I. Cambridge, (٢) 1923; p. 466).



وقد عني علماء الآثار بهذه اللقى المدونة ، فجمعوها ودرسوا محتوياتها ونشروا مجلة صالحة منها في بعض كتبهم ومقالاتهم .  
 ولقد وقفنا على نيف وعشرة كتب تحتوي على ما نشر من ألواح خزانة دريهم ، أشرنا إلى بعضها في مجلة سومر<sup>(١)</sup> . وهذه المؤلفات طبعت كلها في بلدان الغرب ، بين سنة ١٩٠٩ و ١٩٣٦ . ومن أشهر مؤلفيها : لنكدن ، ودي جينويك (H. De Genouillac) ، وتورو دنجان (Fr. Thureau-Dangin) ، ودلا بورت (L. Delaporte) ، وليكران (L. Legrain) وغيرهم .  
 فكان من قراءة هذه النصوص ونشرها ، أن اتضحت بعض الخفايا من تاريخ العراق القديم ، وعلم علم اليقين أن دريهم كانت داراً اقيمت على الفرات ، لتكون مستودعاً للهبات والندور التي كان الملوك والناس يقدمونها إلى معبد أنليل (Enlil) ، وهو من أعظم المعابد في مدينة نمر . وعلم من قراءة نصوص هذه الخزانة أيضاً ، أن تلك الندور كانت على غاية من الكثرة ، وأهم أنواعها : الحبوب والمواشي والفواكه وتقديمات أخرى متنوعة<sup>(٢)</sup> .  
 ولويحات خزانة دريهم تفرقت في غير موطن من مواطن العلم في ديار الغرب ، فبعضها اليوم في متحف اللوفر بباريس ، وبعضها في خزانة بودليان بأكسفورد وبعضها الآخر في متحف اشموليان بأكسفورد أيضاً .

## خزانة نينوى

تعد خزانة نينوى ، من أقدم خزائن كتب الملوك في العراق وأجلها شأنًا وأشملها موضوعاً . عني بجمعها وتوسيعها الملك الآشوري « آشور بانيبال » ، وقد أودعها عاصمته « نينوى » التي ترى أطلالها اليوم قبالة مدينة الموصل ،

(١) سومر ( ٢ [ ١٩٤٦ ] ص ١١٠ ، الحاشية ٧ ) .

(٢) Cambridge Ancient History ( I. 437, 466, 534 ) .

شرقي دجلة . وقد دام حكم هذا الملك اثنتين وأربعين سنة ، أعني من سنة ٦٦٨ إلى ٦٢٦ قبل الميلاد .

وأقدم الملوك الآشوريين الذين سمعوا في جمع خزانة كتب ، على ما نعلم ، كان سرجون ( ٧٢٩ - ٧٠٥ ق . م ) فلقد وجدت ألواح كتبت في عهده وعليها ختم خزانته<sup>(١)</sup> .

بيد أن هذه الخزانة لم تزدهر وتُصبح ذات شأن إلا في أيام آشور بانيبال . فقد كان هذا الملك محباً للعلم شغوفاً به . بل أظهر ما انطوى عليه حكمه هو معاضدته للعلوم والآداب . فقد كان أكثر الملوك الآشوريين الذين سبقوه ، منصرفين في الغالب إلى شؤون الحرب توسيعاً لمملكهم ، أو منهمكين في تشييد القصور والمباني الفخمة توطيداً لسلطانهم وتعزيزاً لهيبتهم . أما هذا الملك ، فكان إلى ذلك قد امتاز عليهم جميعاً بحسن ذوقه الأدبي ، لأنه تعلم كثيراً مما كان لدى الآشوريين من علوم وفنون وحكايات وأقاصيص وقد ورد في « أخبار آشور بانيبال » التي وجدت مسطورة على اسطوانة من عهده ، ما هذا معناه : « أنا آشور بانيبال . قد اخترت في قصري حكمة نبو ، واستوعبت ما في الألواح المدونة ، وكل ما في ألواح الطين من خفايا ومشاكل »<sup>(٢)</sup> .

ومن هنا يتضح لنا ما كان يري إليه هذا الملك العظيم في قوله . فقد وعى آشور بانيبال مختلف الكتابات ، واستطاع أن يكبّ بنفسه على عمل النساخ . بل يؤخذ مما ورد في بعض ألواح هذه الخزانة ، أن جانباً من النصوص كان يُقرأ بحضرته قبل الموافقة على إيداعه الخزانة<sup>(٣)</sup> . فلا غرو أن يُعد عصر آشور بانيبال ،

Olmstead (A. T.), History of Assyria. (New York, (١) 1923; p. 270 ) .

George Smith, History of Assurbanipal. Translated (٢) from the Cuneiform Inscriptions. ( London, 1871; p. 6 ) .

Cambridge Ancient History. (Vol. III, 1925; p. 88). (٣)

الحصر النهجي للفن الآشوري والآداب الآشورية<sup>(١)</sup>.

لقد تم لهذا الملك أن يجمع لنفسه خزانة حافلة ، وكان من فرض اهتمامه بهذا الشأن أنه بحث بنجاسه وخطاطيه إلى مظان العلم والآداب المختلفة في زمنه ، كبلبل ورورسبا وأكد وكوثي ونفر واشور وغيرها<sup>(٢)</sup> ، فسخروا له كل التآليف المهمة وجمعوا له أشتات العلم ودونوها وحفظوها في خزانته .

فهذه الخزانة الجليلية ، كانت تضم كثيراً مما عرفه البشر يوم ذاك من أفانين للعلم والآداب والدين . فيها مصنفات في التاريخ والأخبار والرسائل والسعر وللصرف والنحو والآداب واللغز والقانون والتنجيم والفلك والجغرافية والطب والتاريخ الطبيعي والصلوات والطقوس والأساطير والقصص كقصصة الخلق وقصة الطوفان ، وأمور أخرى لا يمكننا حصر مواضيعها في هذا المقام .

وفي معنا القول إجمالاً ، أن هذه الخزانة « دائرة معارف » تحوي أهم ما توصل إليه الأقدمون من المباحث التي أشرنا إليها .

فكثير من المؤلفات في فروع المعرفة قد نُقلت من الخزائن العتيقة البابلية ، وقد عني علماء بلاطه باستنساخ هذه الكتب بالكتابة الآشورية ، وعززوها بملاحظات وصفية أو تاريخية أو إيضاحية ، فاحتفظ بالنسخ في القصر ، أما الأصول والامهات المنقول عنها ، فقد أُعيدت إلى الأماكن التي استعيرت منها . وبهذا الوجه اشتملت الخزانة على بضعه آلاف كتاب<sup>(٣)</sup> ، وكان كل كتاب يتألف من ألواح متعددة بهيئة معلومة وقطع واحد وهاشم مضبوط ، ولم تكن تخلو من التذييلات والتصحيحات .

(١) Olmstead, History of Assyria. (p. 489).

(٢) Jastrow, Did the Babylonian Temples have Libraries ? (JAOS., XXVII<sup>1</sup>, p. 148).

(٣) Rogers (R. W.), A History of Babylonia and Assyria. (Vol. II, New York, 1900; p. 279).

ظلت هذه الخزانة مطمورة تحت التراب نيفاً وعشرين قرناً حتى هيا القهها  
 في القرن التاسع عشر بعض الرواد العلماء : فيينا كان الوحالة الأثري الانكليزي  
 الشهير السر هنري لايرد ينقب في سنة ١٨٥١ و ١٨٥٢ في قصر آشور بانيبال  
 بنيوني ، أسعده الحظ بالعثور على حجرتين صغيرتين تفضي إحداها إلى الإخوى  
 وما أن أُنزح التراب والنفايات عنها حتى وجد فيها آلاف ألواح من الطين  
 وشيئاً كثيراً من كسر الألواح غطت أرضيها إلى نحو قدم بل أكثر من ذلك ،  
 فدما تينك الحجرتين حينذاك بـ « دار السجلات »<sup>(١)</sup> . وبتفحص هذه الألواح  
 المنقوشة بالكتابات السامرية ، تبين أنها كانت « خزانة كتب » الملك آشور  
 بانيبال ، ثم عثر على ألواح أخرى في المر المؤدي من الحجرتين إلى جانب النهر ،  
 كما عثر على كثير غيرها عند وجهة القصر النهرية .

وهذه الألواح المكتوبة بالسامرية ، ذوات أحجام متفاوتة ، فغير المكسرة ،  
 منها تبلغ ١٥ × ٨ إنجاً إلى ١ × ١/٢ الانج . ويلاحظ أن وجوه الألواح  
 مسطحة وأن ظهورها محدبة قليلاً .

ويختلف لون الألواح من الأسود القاتم إلى الأحمر الخفيف . أما الطين الذي  
 اتخذت منه هذه الألواح ، فيظهر أنه اختير اختياراً حسناً ونظف بما يشوبه  
 من الرمل والذرات الخشنة ، ثم جبل جبلاً جيداً .

ولم تقتصر العناية على انتخاب مادة الألواح حسب ، بل شملت طبخها أيضاً .  
 فليس بين المجاميع التي عثر عليها في أي موطن آخر ما يماثل هذه الألواح في  
 حسن هيئتها وجودة طبخها<sup>(٢)</sup> .

Layard (A.H.), Discoveries in the Ruins of Nineveh (١)  
 and Babylon. (London, 1853; pp. 344-345).

Bezold (C.), Catalogue of the Cuneiform Tablets (٢)  
 in the Kouyunjik collection of the British Museum.  
 ( Vol. 5, London, 1898; pp. xv-xvi).

وكان الآثاري الانكليزي جورج سميث ( ١٨٢٦ - ١٨٧٦ ) ممن شارك لا يرد في الكشف عن قسم آخر من هذه الخزانة . فقد عثر فيها على نحو من ثلاثة آلاف لوح من الطين<sup>(١)</sup>.

وقد توصل أحد الباحثين العراقيين ، وهو هرمزد رسام الموصل ( ١٨٢٦ - ١٩١٠ ) في أثناء تنقيباته في نينوى ، إلى العثور على بضعة مئات أخرى من ألواح هذه الخزانة<sup>(٢)</sup>.

فالتنقيبات التي أسفرت عن استخراج هذا الكنز الدفين ، قد توالى وتم بعضها بعضاً ، حتى بلغ مجموع الألواح التي عثر عليها من بقايا هذه الخزانة ، زهاء ثلاثين ألف لوح ، نقلت إلى المتحف البريطاني عقيب اكتشافها<sup>(٣)</sup> . وهي لعمر الحق من أنفس ما يعز به كهذا المتحف ، لأنه من أعظم ما خلفه السلف للخلق . فخزانة آشور بانيبال من أوفى المراجع لكل ما يدخل في ميادين العلم والآداب والدين وغيرها من فروع المعرفة التي كانت شائعة بين القوم في هذه الديار يوم ذاك .

(١) George Smith, Assyrian Discoveries. (P. 144).

(٢) Rassam ( Hormuzd ), Asshur and the Land of Nimrud. ( New York, 1897; p. 31 ).

وانظر أيضاً : Budge, Rise and Progress of Assyriology. ( pp. 81-82 ).

(٣) الخزانة كلها في المتحف البريطاني ، ما عدا قليلاً منها نقل إلى بعض المؤسسات أو الجامعات الفردية ، نذكر من ذلك : —

١ - تسعة عشر لوحاً أهداها الأب مكسميليان ريلو اليسوعي سنة ١٨٤٨ إلى البابا غريغور السادس عشر .

٢ - عدداً من الألواح ، هي اليوم في اللوفر بباريس .

٣ - بصورة أسطوانة سنحاريب وغيرها ، في متحف اسطنبول .

٤ - قطعة من كتابة سنحاريب ، في متحف هوف بفيينا .

٥ - قطعة من أسطورة ، في فيلادلفيا بالولايات المتحدة .

وقد أكب علماء الغرب على نصوص ألواح هذه الخزانة ، فقرأوا كثيراً منها ونشروه بنصه الأصلي ، ونقلوه إلى لغاتهم الشهيرة بعناية ودقة لا توصفان . ولم يقفوا في عملهم عند هذا الحد ، بل عمدوا إلى مضامينها واستنطقوها ، فأقاموا من ذلك دراسات عميقة وبحوثاً لا تحصى كشفت النقاب عن كثير من خفايا تاريخ العراق القديم .

ومن عني عناية فائقة بوصف كل ما ينوط بهذه الخزانة ومحتوياتها ، وأصناف ألواحها ، ومواد هذه الألواح ، وطريقة كتابتها ، وأقيستها ، ونوع طبخها ، وغير ذلك من الافادات ، هو العلامة المستشرق الألماني كرل بتسولد ( المتوفى سنة ١٩١٣ ) . فقد وضع رسالة قائمة بذاتها في هذا الموضوع <sup>(١)</sup> .

وكان الآثاري الفرنسي الشهير منان ، قد سبقه بمدة سنين إلى وضع سفر <sup>(٢)</sup> في صفة هذه الخزانة . غير أن بحث بتسولد جاء أوفى وأكمل .

وقد لاحظ الباحثون في آثار هذه الخزانة ، أن في نهاية بعض تلك الألواح ما ينبئ بأنها تعود لخزانة أخرى ، هي « خزانة معبد نبو » بنينوى .

فالآف الألواح التي ألعنا إلى ذكرها ، ترجع في أصلها إلى خزانتين كانتا في نينوى ، الأولى ، « خزانة الملك آشور بانيبال » وأكثرها مما جمعه هذا الملك في أيام حكمه ، وأقلها مما ورثه عن أسلافه . والثانية : « خزانة معبد نبو » . غير انها ضُمت إحداها إلى الأخرى وجعلتا في قصر هذا الملك .

ويستدل من بعض الكتابات الآشورية ، على أن ألواح هذه الخزانة في أيام

(١) Bezold, Bibliotheks-und Schriftwesen in Alten Ninive. (aus. d. Centralblatt für Bibliothekswesen, Juni 1904; pp. 257-277).

(٢) Menant ( M. J. ), La Bibliothèque du Palais de Ninive. ( Paris, 1880; viii + 163 p. ) .

عزّها كانت منظمة ذات فهارس منسقة ، وذلك بما يدل على رقي القوم وتوغلهم في الحضارة والعمران .

وبما تحسن الاشتراك اليه في صدد خزائن آشور بانيبال ، ان فهارسها والتواقيع التي على ألواحها وختم المكتبة واسم صاحبها وبعض الملاحظات الاخرى ، كان مما عثر عليه فيها ، بينما الخزائن الاخرى ، سواء أكانت خزائن حكومية أم خزائن معابد كانت خالية مما ذكرنا<sup>(١)</sup>.

وقليل من هاتيك الألواح يبدو عليه أثر صبره على نار حامية ، أعني أن الطين قد أصبح في بعض الأماكن مصهوراً ومحرقاً ، واستحال لونه بسبب الحرارة الشديدة إلى لون رمادي مائل إلى الاخضرار ، فغيب النص المكتوب عليها وأصيب بالتلف<sup>(٢)</sup>.

## خزانة مدينة أدب

أدب ، وتعرف في بعض المصنفات العربية القديمة باسم « بسما » أو « بسمي »<sup>(٣)</sup> ، واسمها لدى سكان تلك المنطقة « بسماية » أو « بسمايا »<sup>(٤)</sup> ، مدينة عراقية ذات شأن في التاريخ . اندثرت معالمها ، ولم يبق منها إلا أخباره

(١) Reallexikon der Assyriologie. (Bd II, pp. 24-25. art. "Bibliothek" By Eckhard Unger).

(٢) British Museum, A Guide to the Babylonian and Assyrian Antiquities. (3rd. ed., London, 1922; p. 212).

Bezold, Catalogue. (Vol. 5, p. xvi), دراجم :  
(٣) تاريخ الطبري ( ١ : ٢٠٤٩ - ٢٠٥٢ ، ٢٣٦٨ و ٣ : ٢٠١٤ طبعة دي غويه في لندن ) .

(٤) عما في تسمية هذا الموضع من اختلاف ، راجع مقالة « بسمي أو أدب » لا بسمايا أو بسماة أو بسماة « للآب أنستاس ماري الكرملي ( لغة العرب ٥ : [ ١٩٢٧ ] ص ٦٥ - ٧٠ ) .

تقع في غلابة، على خمسة وعشرين ميلاً من جنوب شرقي قر، وعلى مثل هذه المسافة في غربي شط الحلي.

وقد نقب العالم الأميركي بنكس (E. J. Banks)، في ذلك الموطن تنقيباً عظيماً، سنة ١٩٠٣ إلى ١٩٠٤، ونشر كتاباً مفيداً في وصف التنقيب في هذا الموضع (١).

وبينما من أمر هذه التنقيبات في بحثنا هذا، «خزانة الكتب» (٢) التي عُثر عليها في أطلال هذه المدينة. ولقد نُشر بعض الكتابات منها (٣)، وبعضها الآخر لم ينشر، شأنه شأن كثير من الألواح التي عُثر عليها في أحرقة البلدان العراقية التي يسبق عهدها ظهور الميلاذ بمدة قرون.

لقد تم الكشف عن خزانة أدب سنة ١٩٠٤، وما أُوجد من بقايا كتبها كان مكدساً في أرض غرفة واسعة تحت عمق مترين من التراب. وقد بحث النقيب الأميركي ليمتز على رفوف هذه الخزانة، فلم يفز بطلل، لأن العاديات كانت مدفونة بصورة ركام، ولا أثر للعناية بتنسيقها ولا بتبويب محتوياتها. فكانت العادية الكبيرة بجانب الصغيرة، بينها المستديرة الشكل والمربعة والمسنمة والقائمة الزوايا، وبعضها رقيقة وغيرها ثخينة، ومنها محكمة الصب وأخرى غير متقنة الصنع ومنها مطبوخة وأغلبها غير مطبوع قصم. وقد أسفرت تنقيبات المنقبين عن كشف ٢٥٠٠ لوح، ومعظمها مثل الأطراف ومشطور شطرين. وقد وجدت خمسمائة عادية سالمة من العطب صحيحة الكتابة. وبعد أن جمت وأُزيح عنها ما علق من الغبار المتلبد، وقرأ ما فيها، فإذا هي صكيوك وعقود ووصولات

(١) Banks (E. J.), Bismya. (New York, 1912).

(٢) وصف رزوق عيسى هذه الخزانة في مقال عنوانه «خزائن بسمى القديمة» (لغة العرب ٨ [١٩٣٠] ص ٨١ - ٩١). وقد استندنا إلى بعضه في كلامنا أعلاه.

(٣) أنظر: Luckenbill (D. D.), Inscriptions from Adab. (Chicago, 1900).



وسندات تنبيء عن بيع حبوب وحيوانات داجنة وصوف وغير ذلك ، وبينها رسائل . ولا أثر للقيود التاريخية ولا للتراث والمزامير والقصص والامثال ، كما كشف منها في خزانة نينوى وغيرها . ومما يؤسف منه ، انه سطا على خزانة مدينة أدب من انتزع منها آثار مخطوطاتها الحجرية الثمينة ، وترك تلك التي عُثر عليها لقلة أهميتها في عالم التاريخ . وقد جاهر بعض المنقبين من الفعلة انهم سمعوا من شيوخ البادية ، ان هذه البقعة قد نقب فيها أحد النصاري قبل الاسلام ، وهذا ما أعاد إلى ذاكرة النقيب الاميركي حكاية آشور بانيبال وصورة جمعه آثار العراق وتأسيسه « خزانة نينوى » العظيمة . فقد ورد في إحدى صفائح الآجر ، انه أرسل طائفة من عماله إلى بلاد بابل كلها ، ليبحثوا في مدنها العامرة والغامرة ويجمعوا ويستنسخوا ألواحها الحجرية ، وذلك منذ سنة ١٩١٨ ق . م .

ان بعضاً من تراث خزانة أدب ، يرجع إلى زمن « جميل - سن » ملك أور ، ولكن أغلبها أقدم زمناً من ذلك . فقد وجد بعض القطع وعليها اسم « نرام سن » ، أي سنة ٢٤٠٠ ق . م .

خزانة أدب ، من مخلفات الالف الثالث قبل الميلاد .

## خزانة سِپار

سِپار ، وتعرف أطلالها اليوم باسم « أبو حبة » من أقدم مدائن العراق . تقع على نحو عشرين ميلاً من جنوب غربي بغداد . وكانت هذه المدينة رابكة ضفة الفرات الشرقية ، قبل أن يبدل هذا النهر مجراه القديم . وكانت سِپار ذات شأن في العصر السومري ، وفي زمن بابل ، لاسيما في أواخر عصر تلك المملكة . وقد ورد ذكرها غير مرة في التوراة باسم « سفروايم »<sup>(١)</sup> ( انظر : سفر

(١) انظر : Encyclopaedia Biblica, by Cheyne and Black. ( Vol. IV, pp. 4371-72; art. "Sepharvaim").

وقاموس الكتاب المقدس لجورج پوست ( ١ : ٥٦١ ) .

الملوك الثاني ١٧ : ٢٤ و ١٨ : ٣٤ و ١٩ : ١٣ ، وأشعيا ٣٦ : ١٩ و ٣٧ : ١٣ .  
وقد نقّب في أخربة هذه المدينة ، بعثة انكليزية سنة ١٨٧٨ برئاسة هرمزد  
رسام الموصلي ، فأسفر تنقيبها عن اكتشاف عشرات آلاف الألواح المكتوبة ،  
وعدد كبير من اللقى الأثرية .

وأقصى الأب شيل الفرنسي ، شتاء سنة ١٨٩١ في التنقيب في قسم من  
سپار ، ووفق للعثور على أكثر من ألف لوح . وقد أودع وصف النتائج  
العامة لتنقيباته سفرأ نفيساً نشره المعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة<sup>(١)</sup> .  
ولسنا بصدد البحث في تاريخ هذه المدينة ، فإن هذا ليس من شرط كتابنا .  
وانما غايتنا الكلام على « خزانة الكتب » التي وجدت في أطلالها .

وما من شك في أن مثل هذه المدينة الكبيرة ، كانت تحتوي على خزانة  
حافلة ، شأن غيرها من مدن العراق القديمة . وهذه الخزانة التي تتألف من  
آلاف ألواح الطين ، قد أشتت شمل جانب كبير منها ، بالضياع والتحطم  
والتلف ، وبقيت أقسام منها اكتشفها الأهليون والمنقبون ، فنقل أغلبها إلى  
ديار الغرب .

فقد ذكر العلامة بيج ، ان جورج سمث الآثاري المشهور ، اقتنى طائفة صالحة  
من هذه الرقّم سنة ١٨٧٦<sup>(٢)</sup> وبعث بها إلى المتحف البريطاني .

وذكر بيج أيضاً ، أن الأهليين أخبروه انهم حين كشفهم عن مجموعة من الغرف  
بين أخربة هذه المدينة ، وجدوها مشحونة بألواح مكتوبة ، وكلها من الطين  
الخشخاش غير المطبوخ . ووجدوا في غيرها من الغرف أواني صغيرة مختومة ،  
تحتوي على ألواح مكتوبة من الطين المطبوخ ، يبلغ طول اللوح ٤ إنشات .

(١) Scheil ( J. V. ). Une Saison de Fouilles a Sippar. ( Le Caire, 1902 ) .

(٢) Budge, Rise and Progress of Assyriology. ( P. 132 ) .

ووقفوا فيه إحدى الغرف على صفوف من ألواح أكبر حجماً ، متصلة فوق رفوف من الحجر . وهذه المستندات أو الختم كانت متصلة بحبل مضموع من نوع من الفينيج النباتي (١) .

ويقول هرمزد رسام الذي اكتشف هذه الخزانة : « في غضون ثلاثة أشهر (من سنة ١٨٨١ ) ، كشفنا في غرف مختلفة ، عن عدد كبير من ألواح الطين المكتوبة ، ولكنها لسوء الحظ غير مطبوخة ، بخلاف التي وجدت في بلاد آشور . والطين الذي صلبت منه قد أصبح هشاً إلى حد أنه ينسحق حال تعرضه للهواء . وقد بان لي أن السبيل الوحيد للمحافظة عليها من الدمار ، هو أن نطبخها . وقد فعلنا ذلك فانتبهنا إلى نتيجة حسنة . ولكن يؤسفني أن أقول ، إن عدداً كبيراً منها قد تلف حين نقلها ، ذلك أنها كانت مكومة شيئاً فوق شيء ، متلاصقة ببعضها » (٢) .

وأشار هرمزد رسام إلى أن عدداً من ألواح الطين المكتوب ، يتراوح بين ٤٠٠٠٠ و ٥٠٠٠٠ وجدت في «أبوجبة» (٣) . على أن يج يقول أن عدد الألواح المائل التي رآها في بغداد والحلة وغيرها من الأماكن ، قد يناهز ١٣٠٠٠٠ لوح (٤) .

إن بضعة آلاف من هاتيك الألواح ، أتلفه الأهلون . كما أن المستر دبلداي (Doubleday) من المتحف البريطاني ، حاذل أن يقسمي الألواح غير المطبوخة بطبخها . وقد أسفر طبخها عن نتيجة مؤسفة ، ذلك أن الوجهين المكتوبين من

(١) Budge, Rise and Progress of Assyriology. (p. 133).

(٢) Rassam, Asshur and the Land of Nimrod. (p.406).

(٣) Trans. Soc. Bibl. Archaeol., VIII., p. 177.

وانظر : Richardson (E. C.), Biblical Libraries.

(Princeton, 1914; p. 46).

(٤) Budge, Rise and Progress of Assyriology.

(p. 134).

كل لوح ، قد نعطسها ونحو لا تراباً ناهياً . ومرد هذا التلف إلى سوء الطريقة التي اتبعت في تقوية تلك الألواح . فقد وضعت في النار ، مع أن الطريقة المثلى المتبعة الآن ، هي أن لا تُعرض للنار بوجه مباشر ، ولا أن تُعطى من الحرارة إلا الشيء بعد الشيء ، فتطبخ حينذاك طبخاً تدريجياً لا يؤثر عليها .

\* \* \*

و «خزانة سبار» هذه ، عُثر عليها في «دار سجلات» المعبد . بل في مدرسة المعبد ذاته . ولقد عقد الملامة شيل فصلاً عن هذه المدرسة<sup>(١)</sup> ، التي اشتملت على ألواح فيها تمارين كتابية ، وجداول علامات الكتابة ، ومقاطع لغوية ، وموازن تصريف الأفعال ، وجداول المقاييس ، وجداول الضرب (التي علم الحساب) ، وغيرها من الجداول الرياضية . وما وجد في هذه المدرسة جملة من الألواح الفلكية . هذا إلى عدد وافر من النصوص التي تغلب عليها المسحة الأدبية ، كالتسابيح والصلوات والرقي ، إلى قطعة من قصة طوفان ، إلى قطعة من نص ديني خطير ، إلى غير ذلك .

فهذه الكتابات ، كانت العدة التي يكثر استعمالها في مدرسة المعبد ، تلك التي كان يتلقى العلم فيها من يطمح إلى بلوغ درجة الكهنوت<sup>(٢)</sup> .

ولكن هذه الكتابات لم تكن جميعها من النوع الذي نُطلق عليه اليوم اسم «الكتب المدرسية» ، فإن دار سجلات هذا المعبد وجد فيها ، بحسب ما توصلت إليه التنقيبات ، ضربان من الكتابات :

الأول : وثائق تتعلق بأمور الأخذ والمطاء ، بعضها يخص المعبد وبعضها الآخر يخص أناس مختلفين .

Scheil, Une Saison de Fouilles à Sippar. (Chap. (١)  
III, L'École à Sippar; pp. 30-54).

Jastrow, Did the Babylonian Temples have (٢)  
Libraries ? (JAOS., XXVII<sup>1</sup> p. 153).

الثاني : ما أشرنا إليه من محتويات خزانة المدرسة ، وما ضمته إلى ذلك من تأليف كان يرجع إليها الكهنة في أداء الطقوس الدينية .

## خزانة الجمعية

الجمعية، أقرية على الضفة اليسرى لشط الحلة ، وهو أحد فرعي نهر الفرات . وهي تقع في الطرف الجنوبي الغربي من رقعة مدينة بابل<sup>(١)</sup>. وقبل أن تبدأ أعمال التنقيب المنتظمة في مدينة بابل ، في أواخر القرن التاسع عشر ، استخرج الأعراب وسكان القرية ، كميات كبيرة من رُقْم الطين المطبوع من الخربة المجاورة لقرية الجمعية ، وباعوها من تجار الآثار ، ومنهم انتقلت إلى المتاحف العالمية<sup>(٢)</sup> . وكانت تلك الرقم تؤلف خزانة من عهد الملك السكلداني نبوخذنصر (٦٠٤ - ٥٦١ ق.م) .

وليس من شك ، في أن هذه الخزانة كانت تضم كتباً في الأدب واللغة والدين والأساطير وأمور التجارة والادارة وغير ذلك من المواضيع . وكان المستشرق الفرنسي هنري بونبون ، قد عني بوصف هذه الخزانة ، في مقال نشره بالجملة الآسوية الفرنسية<sup>(٣)</sup> .

(١) أنظر خريطة مدينة بابل ، في كتاب :

King (L.W.), A History of Babylon. (London, 1919; p. 23).

Harper (R. F.), The Destruction of Antiquities in (٢) the East. (Hebraica, Vol. VI, 1889-90; p. 225).

Pognon (H.) in the "Journal Asiatique", 1880, p. (٣) 543).

## خزانة كيش<sup>(١)</sup>

كيش ، ( بكسر الكاف ) موضع أثري خطير الشأن ، يُرى على مسافة تسعة أميال من شرقي بابل ، ويسميه العرب هناك « تل الأحيمر » ( تصغير الأحمر ) ، لأن لونه ضارب إلى الحمرة .

وقد نُقِّب في أقسام من هذا الموضع تنقيباً علمياً منذ سنة ١٩٢٣ ، وأسفر التنقيب عن كشف آثار على جانب كبير من الخطر .

واتضح من سير التنقيب في كيش ، ان هذه المدينة العريقة في القدم ، قد كان فيها في غابر الزمن « خزانة كتب » ، شأنها في ذلك شأن كثير من المدن السومرية والبابلية والآشورية .

فقد عثر المنقب الشهير لنكدن ، في شباط سنة ١٩٢٤ ، في أحد تلول مدينة كيش ، على مجموعة أدبية من رقم الطين . وهذا التل ، أعظم تلول كيش المعروفة ، يبلغ طوله زهاء ثلاثة أرباع الميل ، ويتفاوت عرضه بين ٥٠ و ٢٠٠ متر ، ويعلو عن مستوى السهل المحيط به ٣٠ إلى ٤٠ قدماً . ومظاهر هذا التل تدل على وجود بنايات واسعة تحت أديمه . ولم يكن شك عند المنقب ، في أن هذا التل هو البقعة الصالحة للبحث فيها عن خزانة الكتب . يؤيد هذا ، أن أحد العمال عثر في حافة منه ، على رقيم من الطين المطبوع ، يتضمن وثيقة تجارية من عهد نبوخذنصر . وبمواصلة الحفر والتنقيب ، بلغ المنقبون طبقة غنية بالرقم الأدبية . ثم امتد الحفر شمالاً ، نحو مركز التل ، فأفضى إلى بناء واسع تكتظ حجره بألواح كثيرة ، بيد انها كانت بحال يرثى لها من التلف .

والخزانة الأساسية ، تقع تحت مبانٍ عظيمة متأخرة من العصر البابلي

(١) استندنا في كتابة أغلب هذا الفصل ، الى كتاب :

Langdon ( S. ), Excavations at Kish. (Vol. I, Paris, 1924; pp. 87-93).

الحديث . وهي تعود إلى عصر إيسن ( ISIN ) وحمورابي . وبنائهما من اللبن القائم الزوايا . ذي الأبعاد  $11 \frac{1}{2} \times 8 \times 3 \frac{1}{4}$  إنج . وقد تطلب التنقيب في هذا الموضع إزاحة المباني المتأخرة التي تشغل الطبقات العليا . وهذه المباني تعلو بنايات أقدم منها عهداً . وممدد نخانة الركام الفاصل بين البنايات القديمة والحديثة زهاء خمس أقدام . ولم يثبت كل الثبوت ، ان سكة كيش في العصر البابلي الحديث قد اكتنزوا ألواحهم المدونة ، في خزانة تعلو طبقتها طبقة أقدم منها . ولقد عثر في الطبقات العليا على كسر حسنة كثيرة من رقم المقاولات . ولكن قد يبدو أن السكة المتأخرين لم يكونوا على علم من وجود خزانة كتب مدفونة تحت مواضع سكنهم .

والألواح الكثيرة التي عثر عليها في هذا التل ، يغلب على مواضعها علوم النحو واللغة . كما أن عدد الكسر المشتملة على جداول العلامات الكتابية والنصوص المدرسية بالغ من الكثرة حداً مذهشاً . ففي تلك الغرف التي ظهر أنها كانت محلاً لخزانة الكتب ، وجدت الألواح بمختلطة بكسر الخواري الفخار . وكانت تلك الخواري تضم عدداً من الألواح . ولم يكن يُمزج بين كسر الخاوية الواحدة على ألواح متنوعة المواضيع ، بل كل واحدة منها كانت في موضوع ما . فكان مواضع الألواح كانت في الخواري على وفق ترتيب معلوم .

لقد نقلت تلك القطع إلى ديار الغرب ، إلى انكلترا ومتحف فيلد ، وصار بعضها موضوعاً لدرس العلماء حين قرأوها واستخلصوا منها بعض الفوائد التي أُضيفت إلى التراث العراقي الغابر .

## خزانة تلو

تلو ، ( بفتح التاء وضم اللام مع تشديدها ) ، واسمها الغابر « لجش » وكان يقرأ سابقاً « شربولا » ، موقع أثري مهم في العراق . يرى في الضفة الشرقية من شط الحلي ، على نحو ثلثي طوله من دجلة إلى الفرات .

وقد ذهب بعض الباحثين من الافرنج<sup>(١)</sup> ، إلى أن اسم « تلو » مشتق من « تل لوح » المخفف من « تل اللوح » ، استناداً منهم إلى ما وجد هناك من ألواح الطين الكثيرة . غير أن الباحثة العراقي المعروف ، الاستاذ يعقوب سر كيس<sup>(٢)</sup> ، قد فند هذا الرأي وأثبت أن « تلو » مخفف من « تل هواره » ، واعتماده في ذلك على نصوص أوردها المحسن التنوخي ( من أبناء المائة الرابعة للهجرة ) في كتاب « نشوار المحاضرة » ، وعلى غير ذلك من المراجع .  
وأول من نقّب في هذا الموضع تنقيباً علمياً، كان دي سارزك، قنصل فرنسا في البصرة سابقاً . فانه حفر هناك سنة ١٨٧٧ وما بعدها إلى سنة ١٨٩١<sup>(٣)</sup> مع فترات تخللت تلك المدة . فعثر في أثناء ذلك على آثار نفيسة مختلفة ، نقلت إلى متحف اللوفر بباريس .

ولكن « خزانة كتب تلو »<sup>(٤)</sup> ، لم يكن من نصيبه أن يعثر عليها ، بل عثر عليها الحفاريون من الاعراب في ربيع سنة ١٨٩٤ ، بعد فراغه من تنقيباته .  
ذلك ان تجار الآثار ببغداد ، كانوا يرومون الحصول على القطع الاثرية الصغيرة الحجم الخفيفة الحمل ، كالألواح المكتوبة وغيرها من التحف ، ويفضلونها على القطع الكبيرة الضخمة التي لا يتسنى لهم نقلها وإخراجها من البلاد إلا بشيء كثير من الصعوبة .

وقد بان لهم ، انه لا بد من أن يكون في إحدى رواي « تلو » ، قاعة أو قاعات مشحونة بالألواح المكتوبة ، نظير ما كان عثر عليه في سبار ( أبو حبة ) .

(١) دائرة المعارف الاسلامية . ( مادة : تلو ) .

(٢) لغة العرب ( ٩ [ ١٩٣١ ] ص ٢ - ١٤ ) .

(٣) De Sarzec ( Ernest ), Découvertes en Chaldée. ( 2 vols., Paris, 1884-1912 ).

(٤) راجع تفصيل قصة الكشف عن هذه الخزانة ، في كتاب :  
Budge, Rise and Progress of Assyriology. ( pp. 197-202 ).



ولما كانت تلو مركزاً تجارياً ومقاماً ملوكياً ، وجب أن تحتوي على كثير من المدونات الآجرية ، كالسجلات والتقارير وجداول المكوس والضرائب . هذا إلى « خزانة المعبد » التي لا بد من وجودها في موضع ما من تلك الأخيرة .

وبعد لأي ، عثر الحفاريون على ما كانوا يصبون اليه ا انهم كشفوا في أحد التلول هناك عن سلسلة من الغرف المحتوية على ألواح الطين المشوي ، ذات النقوش المسمارية .

إن بعض تلك الغرف كانت ملاءى بالألواح ، وبعضها دون ذلك . ويقدر عدد ما وجد من الألواح زهاء ٣٥٠٠٠ إلى ٤٠٠٠٠ ، بل إن عدداً ألواح هذه الخزانة أقرب إلى الرقم الثاني منه إلى الأول . فهي بالقياس إلى خزائن العالم القديم ، تأتي في الرعيال الاول سعة .

لقد كانت تلك اللقى المكتوبة ، ذات هيئات مختلفة . ويتراوح حجمها من ١٢ إنجاً مربعاً ، الى ٢ درج مربع . وكلها من الطين المطبوخ . وكثير منها كانت بحال حسنة كأنها خزنت الساعة ، على الرغم من مرور ٤٥٠٠ سنة على خزنها . وبعض هاتيك القطع ، لاسيما الكبيرة منها ، كانت مكدسة فوق بعضها . ومئات أخرى كثيرة كانت منضدة فوق الرفوف . أما القطع الصغيرة فقد كانت مكوهة في الاواني .

لقد ابتاع تلك الالواح المكتشفة كثير من الناس بأثمان بخسة . فان اللوح الكبير الحجم كان يباع بعشرين قرشاً ( نحو ١٦٦ فلساً ) ، والمتوسط الحجم بعشرة قروش . والالواح الحسنة من الحجم الاخرى كان يباع الواحد بثلاثة الى خمسة قروش .

وهذه القطع التي بيعت ، صدرها أصحابها كلها الى خارج العراق . فلا غرو أن تكون هذه الخمس والثلاثون ألف لوح - على أقل التقدير - قد تفرقت وتبعثت بوقت وجيز بين مختلف بلدان العالم المتمدن . ومن ثمة تشتت شمل

« خزانة تلو » ولم يمكن أن تجتمع أسفارها في متحف واحد ، ليتيسر درسها والرجوع إليها .

ولقد عُنيت بعض المتاحف ودور الكتب في بلاد الغرب ، بنشر ما تكتنزه من بقايا هذه الخزانة ، فأطلعت العالم على ما تحتموه من مواد مختلفة<sup>(١)</sup> .

وجرت حفريات جديدة<sup>(٢)</sup> في تلو ، أسفرت عن اكتشاف آثار مهمة ، بيد أن « خزانة الكتب » كانت قد طويت صفحتها !

## خزانة الوركاء

الوركاء ، إحدى مدن العراق المهمة العريقة في التاريخ . وقد ورد ذكرها في التوراة باسم « أرك »<sup>(٣)</sup> . وتُرى أخربتها في جنوبي العراق ، على الضفة الغربية من عقيق الفرات القديم . وقد جرت فيها تنقيبات منذ أواسط القرن التاسع عشر . غير أن أعظم تنقيب حصل فيها ، كان على يد بعثة المانية سُلِخت فيها نحو أربع عشرة مواسم تنقيدية متتالية ، آخرها كان في سنة ١٩٣٩ . فوفقت لكشف طائفة كبيرة من آثارها والوقوف على بعض المباني القديمة فيها . إلا أنها لم تهتد إلى موضع « خزانة الكتب » فيها . ومع ذلك ، فإن العثور على بعض السجلات في أطلال الوركاء ، يحملنا على الاعتقاد بأن هذه المدينة قد كانت موطن الألواح ، لوجود جملة معابد خطيرة الشأن فيها . وما عثر عليه من هذه الألواح

(١) نشر ريسنر ( G. Reisner ) سنة ١٩٠١ ، ما هو محفوظ في متحف برلين من ألواح خزانة تلو . ونشر بارتون ( G. A. Barton ) سنة ١٩٠٧ - ١٩١٤ ، ما في خزانة هوفررد بأمركة من ألواح خزانة تلو . ونشر غيرها من العلماء نصوصاً أخرى من هذه الخزانة ، ظهرت في مقالات في بعض المجلات الأثرية بديار الغرب .

(٢) قام بها متحف اللوفر . وقد ظهرت نتائج هذا الحفر في مجلة مطبوعات ، أهمها :  
De Genouillac, Fouilles de Telloh. (2 vols., Paris, 1934-1936).

(٣) سفر التكوين ( ١٠ : ١٠ ) .

يتضمن وثائق إدارية وقانونية وتجارية وعهوداً مختلفة وصلوات وأدعية وغير ذلك . وفي هذه من الدلالة ما يدعو إلى التخمين بأن مدينة الوركاء قد كانت خزان كتيبها زاخرة بالألواح .

إن هذه النصوص ، ترينا صورة صادقة لحياة الشعب اليومية في أطوار متفاوتة ، أعني منذ أقدم المهود التاريخية حتى العهد السلوقي ، وهو من المائة الثالثة إلى الثانية قبل الميلاد، وتعدنا بأسماء الأشخاص . وفي هذا من المادة اللغوية ما يسترعي التفات علماء الآشوريات إليها .

وهذا القدر القليل - بالقياس إلى ما يُحتمل أن يكون - من ألواح خزائن الوركاء ، قد عني العلماء بنشر جوانب منه ، ونقله إلى لغاتهم ودراسته ، وقد أودعوه بطون تأليفهم الأثرية .

ولنا أن نقول إن جملة من هذه الألواح ، محفوظة في المتحف العراقي . وجملة أخرى قد تناثرت في غير موطن من ديار الغرب .

## خزانة تل حرمل<sup>(١)</sup>

تل حرمل ، موضع أثري قريب من معسكر الرشيد ، على نحو ستة أميال من شرقي بغداد . عُنيت مديرية الآثار القديمة العامة في العراق بالتنقيب فيه سنة ١٩٤٥ ، فانتهت إلى نتائج خطيرة الشأن .

لقد أُرِجح التراب أثناء التنقيب ، عن مبانٍ مختلفة ، منها معبد كبير وأربع معابد صغيرة ودور مختلفة . وعُثر ، فيما عُثر عليه ، على أكثر من ١٥٠٠ لوح من مختلف الأنواع والحجوم . وهذه الرقم جميعها من الطين . وفي العثور عليها من الدلالة ما يكفي القول إنه كان في هذه المدينة الغابرة « دار سجلات » ، ضمت كثيراً من الألواح المنقوشة بالكتابات المسهارية .

(١) استندنا في كتابة هذه النبهة إلى ما ورد عن « تل حرمل » في المجلدات الثاني والثالث والرابع من مجلة سومر ، الصادرة سنة ١٩٤٦ - ١٩٤٨ .

وثوحي النصوص التي نُخِصت من هذه الألواح ، الى أن تل حرمل كان أيام  
عمرانه، مركزاً إدارياً محصناً بسورٍ ضخمةٍ شيد في بداية الألف الثاني قبل الميلاد،  
لإدارة المنطقة الزراعية الخصبة بين دجلة وديالى ، وقد كان تابعاً لأشنونا ،  
إحدى دول المدن في منطقة ديالى . وكانت دولة اشنونا خاضعة للملك لرسا  
(لارسا) السومريين ، من سنة ٢٠٠٠ إلى ١٨٠٠ ق . م . وانتهى حكمها  
بإستيلاء همورابي عليها .

والكتابات التي على هذه الألواح ، تدور مواضيعها على أمور قانونية وتجارية  
مختلفة . ففيها صكوك وعقود تجارية ، كالبيع والمداينات ، وفيها عقود التبني  
والزواج ، والدماوي والرسائل الرسمية المتبادلة بين موظفي حرمل ومملكة أشنونا .  
والذي يحسن ذكره في هذا الصدد ، ان بعض هذه الوثائق مؤرخ بمحاذاة ما ،  
سياسية أو دينية .

وبما وُجد في هذه المدونات ، أثبات وسجلات بأسماء موظفين وما كانوا  
يتقاضونه من رواتب ، ذلك إلى مدونات في اللغة موضوعة بأسلوب معجمي ،  
وألواح لغوية علمية فيها أسماء طيور ، وأسماء مواد تصنع من الخشب والقصب ،  
وأسماء الأشربة المختلفة ، وأسماء آلهة . ومن أغرب ما وُجد بينها ، لوح فيه  
إشارات ، يُظن انها صورة بدائية للعلامات الموسيقية (النوطة) .

ومن أنفس ما عثر عليه في هذا الباب ، لوحان فيها ثبتت جغرافي يحوي أسماء  
٢١٠ مواضع ، أغلبها أسماء مدن وأنهار . وبعض هذه المواضع يُجهل أمره ، فهي  
بما تفرّد بذكره هذان اللوحان .

وقد وُجد من بين هذه الرقم جزء من قانون مدوّن باللغة الأكديّة (السامية)  
يسبق زمن همورابي بنحو نصف قرنٍ من الزمان<sup>(١)</sup>.

(١) راجع : قانون جديد من تل حرمل . للاستاذ طه باقر ( سومر ) ، [ ١٩٤٨ ]  
ص ١٤٢ - ١٤٣ .

ومن الألواح ( الرقم ) المهمة ، مجموعة حقوقية تضمنت أفضية وأحكاماً في بعض القضايا مما يلقي ضوءاً جديداً على أصول الترافع والتقاضي ، وكذلك على الشرائع القديمة مما قبل حمورابي . أما الألواح التي تضمنت مادة لغوية ، فعلى جانب كبير من الأهمية لوفرتها أولاً وللثروة اللغوية الموجودة فيها . وهي كلها من نوع المعاجم السومرية الصرفة ، أعني تفسير جل وعلامات سومرية بما يرادفها في اللغة السومرية نفسها دون اللغة الأكديّة . وأكبر هذه السجلات رقم كبير ( ٤٠ - ٥٠ × ٤٠ - ٥٠ سم ) يعدّ أول معجم بأسماء النبات والحيوان والطير والأشربة .

ومما يثلج الصدر ، أن كشف ألواح هذه الخزانة ، كان على يد جماعة من الآثاريين العراقيين ، وإن الألواح ذاتها نقلت كلها إلى المتحف العراقي ببغداد .

## خزانة آشور

كانت مدينة « آشور » أول عاصمة لمملكة الآشوريين . وتقع أطلالها على ضفة دجلة اليمنى ، على أربعة أميال من شرق قرية « شرقاط » . وقد نُقِبَ فيها بعض التنقيب في القرن التاسع عشر . بيد أن كنوزها وتخطيطها لم يعرفا بالوجه المطلوب إلا على يد الجمعية الشرقية الألمانية ، التي نقبت فيها برئاسة الآثاري الشهير ولتر أندريه ( Walter Andrae ) بين سنة ١٩٠٠ و ١٩١٤ . ولقد عثرت فيها على آثار كثيرة نقلت إلى متحف برلين ومتحف استانبول . وكشفت النقاب عن جملة معابد وقصور ودور ومقابر . ومن أهم ما عثر عليه فيها ، آلاف ألواح الطين التي كان يقوم منها « خزانة كتب » حافلة بالمواضيع النفيسة . وقد عثرت الجمعية المذكورة ، بنشر نصوص كثيرة منها ، تبحث في « التاريخ » و « القضاء » و « الدين » و « الطب » و « السحر والتنجيم » ، هذا إلى مواضيع أخرى متنوعة<sup>(١)</sup> ، أهمها مجموعة من الألواح كتبت بمواد

(١) ظهرت هذه النصوص في المجلدات ١٦ ، ١٨ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٥٠ من

قانونية من الشرائع الآشورية من العهد الآشوري الوسيط ( القرن الخامس عشر إلى الثالث عشر قبل الميلاد ) .

ولقد لفتت هذه « القوانين » الآشورية التي عثرت عليها الجمعية المذكورة في آشور ، أنظار الباحثين ؛ فأقبلوا على نشرها ودرسها ، وخرجوا من ذلك بأمن النتائج التاريخية<sup>(١)</sup>.

## خزانة نوزي

على نحو من ١٢ ميلاً من جنوب غربي كركوك ، أو على ميلين من جنوب غربي قرية تركلان ، تل يعرف بـ « يورغان تپه » . وهو يبعد ثلاثة أميال من مجموعة تلول كبيرة تعرف باسم « ويران شهر » .

وقد أجرى بعض الناس هناك تنقيبات غير علمية ، بل غير مشروعة ، استخرجوا في خلالها ألواحاً كثيرة مكتوبة بالخط السامري ، وباعوها من تجار الآثار ، ففرقت بين غير موضع . كان ذلك في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين .

وهذه التلول الأثرية ، تشير إلى موضع مدينة « نوزي » القديمة ، التي خربت بحريق داهمها في أواسط الألف الثاني قبل الميلاد .

لقد نُقِّب في هذا الموضع عدة سنوات ( ١٩٢٥ - ١٩٣١ ) ، وشارك في الكشف عن آثار هذه المدينة جماعة من علماء الآثار . نذكر منهم : ادورد

---

== منشورات الجمعية الشرقية الألمانية ( W VDOG ) بعنوان :  
Keilschrifttexte aus Assur. ( Leipzig, 1911 - 1927 ).  
وقد عني بنشرها الآثاريون : مسرمت ( L. Messerschmidt ) وشرودر  
( O. Schroeder ) وابلتك ( E. Ebeling ).

(٢) راجع ذلك في كتاب :  
Driver ( G. R. ) and Miles ( J. G. ), The Assyrian  
Laws. (Oxford, 1935).

كبيراً (E. Chiera) وسبيزر (E. A. Speiser) وستار (R. F. S. Starr) وولنسكي (E. Wilensky) ووترمان (L. Waterman) وغيرهم . فعثروا على آثار خطيرة الشأن ، تكشف عن كثير من خفايا تاريخ هذه البقعة وسكانها الأقدمين<sup>(١)</sup> . ومن أبرز ما وقفوا عليه ، آلاف ألواح الطين التي يقوم منها « دار سجلات » ، أو ما جرينا على تسميته هنا بـ « خزانة كتب » .

لقد نقلت ألواح خزانة نوزي إلى مواطن مختلفة . فبعضها اليوم في المتحف العراقي ، وبعضها الآخر تفرق بين جملة من ديار الغرب : في المتحف البريطاني ، وفي اللوفر ، وفي بعض مؤسسات الولايات المتحدة الأمريكية .

وقد أقبل جماعة من العلماء على قراءة ما في هذه الألواح من نصوص قديمة ، ولم يكتفوا بالقراءة ، بل عمدوا إلى نشرها ، وترجمة بعضها إلى لغاتهم ، وتعزيزها بالدراسات التاريخية واللغوية المفيدة<sup>(٢)</sup> .

وقد بان بعد الوقوف على هذه الألواح ، أن أغلبها مؤرخ بنحو المائة الخامسة عشرة قبل الميلاد . ويستدل من بعضها أن اسم « نوزي » كان في

(١) راجع :

Starr (R. F. S.), Nuzi : Report on the Excavations... 1927-1931. (2 vols., Harvard University Press, 1937-39).

Pfeiffer (R. H.), Nuzi and the Hurrians. (Washington, 1936).

وفي آخره ثبت حسن بالمراجع المختلفة عن نوزي .

(٢) من أم ما نشر في هذا الباب :

Chiera, Joint Expedition with the Iraq Museum at Nuzi. (6 vols., Paris-New Haven, 1927-1939).

Chiera, Pfeiffer and Meek (T. J.), Excavations at Nuzi. (3 vols., Harvard University Press, 1929-1935).

العصر الاكدي ( منذ صدر الألف الثالث قبل الميلاد ) ، بصيغة « كاسو »<sup>(١)</sup> .  
واستخرج من الطبقات السفلى القديمة في نوزي ألواح قديمة يرجع عهدها الى  
ما قبل الألف الثاني قبل الميلاد<sup>(٢)</sup> .

ويبلغ عدد هذه الألواح نيفاً وأربعة آلاف لوح ، تناولت كتاباتها شؤونا  
مختلفة . ويمكن أن يستخلص منها فكرة واضحة عما كانت عليه الحياة اليومية ،  
والامور العائلية ، وأحوال الدولة من ضرائب وأجور ، والوضع الاجتماعي  
للشعب الحوري ( Hurrians ) الذي كنا نجهل من أمره الشيء الكثير .  
لقد صار المستشرقون والمشرعون في السنوات الاخيرة ، يجدون في ألواح  
نوزي منبعاً للشرائع القديمة ، لا سيما ما كان مدوناً فيه أعمال الحاكم في نوزي  
والالواح المتعلقة بالسرقة وأحكامها .

ويطول بنا الكلام إذا حاولنا أن نذكر جميع المواضيع التي تدور عليها  
ألواح هذه الخزانة . فكثير منها ذات صبغة تجارية وقانونية وإدارية ، هذا  
إلى أمور أخرى متنوعة . وإذا أردنا التخصيص في ذكرها لقلنا انها تشتمل على  
قرارات المحاكم والدعاوي القضائية ، والوثائق المتعلقة بالمقايضة ، والتجارة ،  
والكفالة ، والديون ، وقوانين العائلة ، والزواج ، والرقيق . هذا إلى رسائل  
متنوعة ، وثبت بنذور للمعابد ، وجداول بأجور العمال المستخدمين في المعبد ،  
وجداول أخرى بأسماء الاهلام التي تعدنا بمواد ثمينة لدراسة الانتقالات السلاية  
حوالي نوزي ، في أواسط الألف الثاني قبل الميلاد .

ثم ان هذه الالواح ذات قيمة عظيمة لمؤرخ للشرق القديم ، ولدارس  
الحضارة الشرقية ، هذا إلى أنها ذات فائدة لا تقدر للعالم بالآشوريات ، بكونها  
مكتوبة بلهجة أكديّة خاصة ، غير انها تستعمل ألفاظاً حورية تزيد في علمنا

Nuzi, vol. I, p. 516, 518.

(١)

Meek(J. J.), in Revue d, Assyriologie, XXXIV p. 65. (٢)



بمفردات اللغة الحورية ، ومن ثمة تؤدي إلى زيادة في مواد المعجم الآشوري والاكدى<sup>(١)</sup> .

ومما ورد في هذه الألواح أيضاً ، جملة أسماء جغرافية ، أغلبها لم يمكن تحقيق موضعه . ومن أبرز الاسماء التي عرف كمنها ، اسم ارافا ( Arrapha ) ، فقد ذهب الباحثون إلى أنه الاسم القديم لمدينة كركوك ذاتها<sup>(٢)</sup> . وهذه الألواح تختلف حجماً وهيئة . فمنها المربع والمستدير والمسنم ، ومنها ما كانت حافته مدورة أو قائمة .

## خزانة المدائن ( قتيسفون )

كانت « المدائن » عاصمة للفرس الساسانيين في العراق . وقد بدأ حكمهم فيها منذ سنة ٢٢٤ للميلاد ، وانتهى أمرهم بفتح العرب للعراق في أيام عمر بن الخطاب ، واستيلائهم على المدائن سنة ١٦ هـ ( ٦٣٧ م ) .

وقد بلغ الفرس من الحضارة في عهد تلك الدولة ، مبلغاً حسناً تشهد به ما خلفوه من آثار جليلة . ولم يكونوا في العلم بأقل من ذلك شأنًا . غير أن المؤلفات التي كتبت في تلك الاجيال البعيدة لم تبقى عليها يد الدهر . وغاية ما وقفنا عليه بصدد هذا أنباء قليلة لا تشفي الغليل ، يستشف منها وجود كتب كانت مخزونة في تلك « المدائن » .

من ذلك ، ما ذكره ابن خلدون ان المغول ، حين سقوط بغداد بيدهم سنة ٦٥٦ هـ ( ١٢٥٨ م ) « استولوا من قصور الخلافة وذخائرها على ما لا يبلغه الوصف ولا يحصره الضبط والعد . وألقيت كتب العلم التي كانت بخزائنهم جميعها في دجلة ، وكانت شيئاً لا يُعبر عنه ، مقابلة في زعمهم بما فعله المسلمون لأول

(١). Gelb, Hurrians and Subarians.(Chicago, 1944; p. 6).

(٢). Gadd, Tablets from Kirkuk,(R.A., XXIII, 1926; p.64).

الفتح في كتب الفرس وعلومهم»<sup>(١)</sup>.  
وهذا الخبر كنا أوردناه في موضوع « غرق الكتب » من هذا الكتاب ،  
وأعدنا نقله هنا لما فيه من إشارة إلى كتب الفرس .  
وقد ساق ابن خلدون هذا الخبر بنصه وفصه في موطن آخر من تاريخه ،  
إلا أنه أوضح في آخره ان هذه الكتب كانت في المدائن ، خاتماً عبارته المذكورة  
بهذه الصورة : « ... مقابلة في زعمهم بما فعله المسلمون لأول الفتح بكتب الفرس  
عند فتح المدائن »<sup>(٢)</sup>.

ومهما يكن مبلغ صحة هذا القول الذي لم نجد في المصادر العربية القديمة  
ما يؤيده ، فان فيه دلالة على وجود كتب في المدائن .  
وفي آخر كتاب « جاويزان خرد » ، وهو من المؤلفات الفارسية القديمة ،  
حكاية تشير إلى ان أحد الفرس ، أعلم المأمون بوجود نسخة من هذا الكتاب  
مطمورة « في الخزائن تحت الايوان بالمدائن »<sup>(٣)</sup> ، وانها اخرجت على الصفة  
التي ذكرها ذلك الرجل الفارسي وكتبت له نسخة منه .

وفي صدر كتاب « جاويزان خرد » قول القائل : « نقله من اللسان القديم إلى  
اللسان الفارسي ، كمنجور بن اسفنديار وزير ملك إيران شهر . ونقله إلى العربية  
الحسن بن سهل أخو ذي الرياستين . وتعمه الأستاذ أبو علي أحمد بن محمد مسكويه  
رحمه الله تعالى ، بأن ألحق به حكم الفرس والهند والعرب والروم » .  
فهذا السفر قد كان مكتوباً بالفارسية القديمة ، ومنه نقل إلى الفارسية  
الحديثة فالعربية . ومن هذا نعلم بعض الشيء عن لغة الكتب التي كانت في  
المدائن .

(١) تاريخ ابن خلدون ( ٣ : ٥٣٧ ) .

(٢) تاريخ ابن خلدون ( ٥ : ٥٤٣ ) .

(٣) رسائل البلاء : اختيار وتصنيف محمد كرد علي بك . ( ص ٤٧٨ - ٤٨٠ من الطبعة  
الثالثة ، القاهرة ١٩٤٦ . وكتاب « جاويزان خرد » مما عني بنشره عبدالعزيز الميعني  
في الصفحة ٤٦٩ - ٤٨٢ من تلك الرسائل ) .

ويؤخذ من نصه أوردته أحد المؤرخين الأقدمين ، وهو أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور ، المتوفى سنة ٢٨٠ هـ ( ٨٩٣ م ) ، ان كتب المدائن نُقلت إلى مدينة مرو ، فكان منها ثروة أدبية أغنت خزائن كتب مرو الكثيرة (١) . قال : « حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد المهلب . قال حدثني يحيى بن الحسن بن علي بن معاذ بن مسلم ، قال : إني بالرقعة بين يدي محمد بن طاهر بن الحسين على بركة ، إذ دعوت بـغلام لي ، فكلمته بالفارسية . فدخل المتسائي ، وكان حاضراً في كلامنا ، فتكلم معي بالفارسية . فقلت له : أبا عمرو ، مالك وهذه الرطانة ؟ قال : فقال لي : قدمت بلدكم هذه ثلاث قدمات ، وكتبت كتب العجم التي في الخزانة بمرو ، وكانت الكتب سقطت إلى ما هناك مع يزديجرد (٢) ، فهي قائمة إلى الساعة » (٣) .

ويزدجرد المذكور في هذا الكلام ، هو أحد ملوك ثلاثة عرفوا بهذا الاسم من دولة الفرس الساسانيين في العراق : يزديرد الأول ، وقد حكم من سنة ٣٩٩ إلى ٤٢٠ م . ويزديرد الثاني ( ٤٣٨ - ٤٥٧ م ) . ويزديرد الثالث ( ٦٣٢ - ٦٥١ م ) . وأغلب ظننا ، أن الكتب المنوه بها نقلت في زمن هذا الأخير الذي كان من أمره ما كان حين فتح العرب للعراق .

(١) أننى يافوت الجوى بناءً عطراً على خزائن الكتب التي كانت بهذه المدينة في زمانه . راجع معجم البلدان ( مادة : مرو ) .  
(٢) في المطبوع الذي نقل منه : يزديرد . وهو تصحيف .  
(٣) كتاب بغداد لطيفور ( الجزء السادس من ١٥٧ ، طبعة كار. ١٩٠٨ ) .

## خزائن أخرى

وهناك « خزائن » أخرى ، كشف عن أقسام منها : ولم يسعد الحظ على الوقوف عليها بكاملها. وسبب ذلك، ان بعض المدن التي تقب فيها العلماء ، لم يكمل تنقيب رقعته كلها . فلم يهتدوا إلى موضع الخزائن منها . كمدينة أور<sup>(١)</sup> والوركاه وغيرها. وما وجدوه من ألواح خزائن هاتين المدينتين العظيمتين لا يمد شيئاً بأقياس إلى ما ينتظر ان يغتر عليه فيها .

ومن تلك الأسباب ، ان بعض المواطنين الاخرى، لم يجر فيها تنقيب علمي على وفق ما يقتضيه فن استخراج الآثار . ذلك أن أيدي بعض الناس العابثة ، حفرت فيها ، وليس لهم من هم إلا التقاط الآثار وبيعها طلباً للمال . وكان من بين ما أخرجوه « الألواح » المكتوبة . وقد مر بنا في مطاوي هذا الباب أنباء عن بعض اللقي التي عثر عليها هؤلاء الناس ، الذين دأبهم السطو على مواطن الآثار وتشويش معاملها بجهلهم وطمعهم .

ومن الأماكن الاخرى التي عثروا على شيء من ألواح خزائنها ، مدينة « أوما » التي تعرف أطلالها اليوم باسم « جوخي »<sup>(٢)</sup> ، و « شروباك » وتسمى

(١) نشرت طائفة من نصوصها في مجموعة :

Ur Excavations. Texts. ( 3. vols , London, 1928-1937 ) By C. J. Gadd, L. Legrain, and E. Burrows.

(٢) راجع ما نشر من ألواحها في :

Contenau(G.), Contribution a l'histoire économique d'Umma. (Paris, 1915).

Chiera ( E. ), Selected Temple Accounts from Telloh, Yokha and Drehem. ( Philadelphia, 1921 ) .

Schneider ( N. ), Das Drehem-und Djohaarchiv. ( Orientalia, Num 45-46, Roma, Martio 1930 ) .

Boson (G.), Tavolette cuneiformi sumere degli archivi di Drehem di Djoha , dell' ultima dinastia di Ur. ( Milano, 1936 ) .

أخربتها اليوم « فارا »<sup>(١)</sup> ، و « دلبات »<sup>(٢)</sup> ، و « لارسا » ويسمى موضعها اليوم « سنكرة »<sup>(٣)</sup> ، و « كوثى » ، و « الدير » . وهذه المدن كلها في النصف الجنوبي من العراق .

ومن أجل المدن التي لم يوفق العلماء لاكتشاف خزائنها ، مدينة بابل . فان هذه المدينة ، على عظم شأنها وبعد صيتها ، ما زالت خزائن كتبها لم تصل اليها معاول المنقبين الآثاريين كما كان ينتظر ، بالرغم من أن آلافاً مؤلفة من ألواحها عثر عليها الأهالي أثناء حفرياتهم غير المشروعة ، فتسربت منهم إلى ديار الغرب ، ونشر كثير منها في جملة مطبوعات . بيد أن ما نطلق عليه اسم « خزانة كتب » لم تكشف بعد . ولعلها ان تكشف . فان هذه الخزائن كان تقل بعضها منذ الأزمنة القديمة إلى خزائن نينوى وإلى غيرها . هذا إلى ما استخرج منها في المصور الحديثة بأيدي العلماء لاسيما الأهالي حسبما ألمعنا إليه أعلاه .

(١) نشرت ألواحها في :

Thureau-Dangin (F.), Contrats archaïques provenant de Suruppak. (R.A., VI, 1907; pp. 143-154).  
Jestin (R.), Tablettes sumériennes de Suruppak au Musée de Stanboul. (Paris, 1937).

(٢) عثر في دلبات ، وهي في جنوب بابل ، على ألواح من العصر البابلي القديم . وقد استنسخها انكناد في كتابه :

Ungnad (A.), Urkunden aus Dilbat. (Leipzig, 1909).

ونشرت ألواح أخرى من خزانة دلبات في المرحوم الآتين :

Schorr (M.), Urkunden des Altbabylonischen Zivil-und Prozessrechts (Leipzig, 1913).

Gautier (J. E.), Archives d'une famille de Dilbat au temps de la première dynastie de Babylone (Le Caire, 1908).

Langdon, Contracts from Larsa. (PSBA., XXXIV., (٢) 1912; pp. 109-113).

## الباب الثالث

فهرست کتب العراق بصر الميرور

### خزانة مرقد النبي حزقيال

هذا المرقد ، أحد المزارات اليهودية المقدسة في العراق . يقصده اليهود في مواسم معلومة من السنة للزيارة والتبرك . وهو في قرية «الكفل» ، على نحو عشرين ميلاً من جنوب الحلة<sup>(١)</sup> . واسم دفينه في المراجع العربية القديمة « ذوالكفل » . وبهذه التسمية ورد ذكره في القرآن<sup>(٢)</sup> . ثم صار « الكفل » . أما القرية التي هو فيها فكانت معروفة بـ « بر ملاحه »<sup>(٣)</sup> .

لقد كان في هذا المرقد خزانة كتب تشتمل على مؤلفات كثيرة باللغة العبرية ، لا أذكر لها اليوم . وقد أشار إلى هذه الخزانة بعض الكتبة الأقدمين . فذكر الرحالة الأندلسي الشهير بنيامين التيطلي ، الذي دوّن أخبار رحلته سنة ٥٦٩ هـ ( ١١٧٣ م ) ، في كلامه على هذا المرقد ما هذا نقله —

« وتجاور المرقد دار من أوقاف النبي ، فيها خزانة كتب ، يقال ان بعضها يرتقي تاريخه إلى عهد الهيكل الثاني . ومن جاري العادة ، أن من يموت بلا عقب

(١) في صفة هذا المرقد ومعرفة صاحبه ، راجع : رحلة بنيامين ( ص ١٤٢ - ١٤٥ من الترجمة العربية لنقلها وتحقيقها الاستاذ عزرا حداد . بغداد ١٩٤٥ ) . ومقالة : « الكفل : تعريفه ووصفه » للاب أنستاس ماري الكرمل ( المشرق ٢ [ ١٨٩٩ ] ص ٦١ - ٦٢ ) . و « ذوالكفل ومدفنه » له أيضاً ( لغة العرب ٦ [ ١٩٢٨ ] ص ٦٤١ - ٦٤٦ ) . ونزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ليوسف غنيمة ( بغداد ١٩٢٤ ، ص ١٩٦ - ٢٠٣ ) .

(٢) سورة الانبياء : الآية ٨٤ ، وسورة ص : الآية ٤٧ .

(٣) معجم البلدان ( مادة : بر ملاحه ) .

يقف كُتبه على خزانة الدار هذه « (١) .

ومن جملة المخطوطات القديمة التي كانت في عصر الرحالة بنيامين ، نسخة من « أسفار موسى » ، فقد قال انه « في يوم عيد الكفارة ، تتلى فصول من أسفار موسى ، من مخطوط كبير يُقال ان حزقيال كُتبه بيده » (٢) .

وحينما زار الرحالة الألماني نيبهر ( C. Niebuhr ) هذا المرقد في القرن الثامن عشر ، لم يجد فيه شيئاً يذكر من بقايا هذه الخزانة .

ولما زار الرحالة الانكليزي لفتس هذا القبر سنة ١٨٥٢ م ، قال : « وقد بُني في احدى زواياه خزانة لنسخة عبرية من أسفار موسى الخمسة » (٣) . فهل تكون هذه النسخة التي ذكرها لفتس في أواسط القرن التاسع عشر ، هي النسخة التي رآها بنيامين التطيلي في القرن الثاني عشر للميلاد ؟

## خزائن كتب الديارات

لم تشتهر بلاد بكثرة دياراتها ، اشتهار العراق بها . فتحدثنا كتب التاريخ والبلدان والأدب ، بأخبار هاتيك الديارات ، التي لا نغالي إذا ما قلنا انها كانت تعد بمئات ، بعضها مما عُنيت بذكره ووصفه المراجع العربية القديمة ، والبعض الآخر انفردت بذكره المراجع الارامية .

وقد كانت جملة صالحة من هذه الديارات في غاية السعة والازدهار . ونشأ في اكنافها جماعة من العلماء الكبار والمؤلفين الأفذاذ ، الذين تشهد البقية الباقية من تصانيفهم بعلمهم وفضلهم .

(١) رحلة بنيامين ( ص ١٤٤ من الترجمة العربية ) .

(٢) رحلة بنيامين ( ص ١٤٣ ) .

(٣) Loftus ( W.K. ), Travels and Researches in Chaldaea and Susiana. (London, 1857; p. 36 ).

ولم تكن تلك الديارات مباءةً للزهاد والعباد حسب ، بل كانت معاهد علمية ، فيها يتلقى الرهبان أفاين العلم .

وبما تقتضيه نظم الديارات ، أن يكون في كل دير « خزانة كتب » ، تودع محلاً ما من الدير ، ويتمهدها الرهبان أنفسهم بالمحافظة عليها وتوسيع نطاقها . وتتكون خزانة الدير في الغالب :

- (١) مما يؤلفه ويستنسخه الرهبان أنفسهم في مختلف الأزمنة . فان بعضهم لا عمل له في دير غير التأليف والنسخ .
- (٢) مما يهدى الى الدير من كتب . ويدخل في ذلك النذور والوقوف والهدايا التي ترد من مختلف الجهات .
- (٣) مما يقتنيه من كتب .

قلنا ، ان كل دير كان لا يخلو من خزانة كتب ، صغيرة كانت أم كبيرة . غير ان يد الزمان العاتية ، قد أبادت اكثر تلك الديارات ، فذهب بذهابها ما كان فيها من أسفار نفيسة .

وليس بوسعنا أن نصف في هذا الكتاب من خزائن ديار العراق ، إلا ما وقفنا على خبر صريح لها أو إشارة واضحة بشأنها . ومن ثمة أغفلنا ذكر خزائن اكثر الديارات لسكوت المراجع التي بين يدينا عنها . ولا يخفى أن المراجع القديمة قل أن تعنى بوصف هذه الخزائن ، بل انها لا تذكرها في الغالب إلا عرضاً . ولا مناص من أن نتلمس السبيل تلمساً لكي نقف على بعض الشيء في هذا الموضوع .

## خزانة دير متسى

هذا الدير في أعالي « جبل مقلوب » المعروف بجبل القاف ، على نحو ٢٠ ميلاً من شمال شرقي مدينة الموصل . أسسه مار<sup>(١)</sup> متسى الشيخ ، في أواخر المائة الرابعة للميلاد .

(١) « مار » أو « سر » : لفظة ارامية ، بمعنى السيد أو الولي أو القديس .



كان لدير منى خزانة حافلة بالكتب ، ازدادت كتبها في المائة السابعة للميلاد ،  
وذاع أمر مخطوطاتها النفيسة في نحو سنة ٨٠٠ م ، فان الجاثليق طيمثاوس الأول  
( المتوفى سنة ٨٢٣ م ) ، بعث في استنساخ شيء منها ، فقد ورد في رسالته  
الثالثة والثلاثين إلى الرهبان<sup>(١)</sup> سرجيس ، ما هذه ترجمته :

« أطلب إليك أن تذهب مسرعاً إلى دير مار متى ، وتطلع ترجمة  
ديونوسوس أسقف أيدنة ، أو ترجمة فوقاً ، وتنظر أيتهما الفضلى ، فتستنسخها  
أو ترسل بها إلينا مع ثقة فندعيدها إليك بدون تربث »<sup>(٢)</sup>.

وكان مما ضمته هذه الخزانة ، نسخة جليظة من ترجمة الكتاب المقدس المعروفة  
بـ « هكسبلة اوريجانيس »<sup>(٣)</sup> . فان الجاثليق طيمثاوس المذكور ، لما شعر بها ،  
استعان بجبرائيل<sup>(٤)</sup> ، فاستمارها وبعث بها إلى الجاثليق فاستنسخها . وقد ورد  
في رسالة الجاثليق السابعة والأربعين في هذا الصدد ، ما هذا نقله :

« إلى صني الله مار سرجيس أسقف عيلام . وافبتنا رسائلك في شأن  
الهكسبلة ، فطالعناها واستوعبنا كل ما كتبتموه فيها . وقد سبق أن أخبرناكم  
عاماً أول ، أن أخانا جبرائيل كاتب ديوان ملكنا المظفر ( بيغداد ) ، بعث إلينا  
بنسخة من الهكسبلة مخطوطة على القراطيس بخط نصيبيني . فاستحضرنا ستة  
نساخ وكاتبين عيلان عليهم نص تلك النسخ ، وكتبنا نحن ثلاث نسخ من العهد  
المتيق كله ، الواحدة لنا والاثنان لجبرائيل الجليل . وأصابنا من جراء ذلك  
كلف وأتعاب ومشقات ونفقات كثيرة تحملناها مدة ستة أشهر تقريباً »<sup>(٥)</sup>.

(١) الرهبان : لفظة إرامية أيضاً ، بمعنى الراهب.

(٢) دير مار متى الشيخ ودير مار بهنام الشهيد في جوار الموصل : لا بطريرك أنرام رحاني  
( بيروت ١٩٢٨ ، ص ٩ - ١٠ ) .

(٣) عني المستشرق جرياني ( A. Ceriani ) بنشر هذا الكتاب بالافتراف ( ميلانو ١٨٧٦ ،  
مجلدان ) .

(٤) لعله يريد به جبرائيل بن بختيشوع . فانه مماصر للجاثليق طيمثاوس .

(٥) رحاني ( ص ١٠ - ١١ ) .

ومما كان في هذا الدير قديماً من المخطوطات ، نسخة نفيسة مصورة من الانجيل ، بالارامية<sup>(١)</sup> ، كتبه الراهب مبارك البرطلي سنة ١٢٢٠ م بحروف سطرنجيلية بديعة ، وزينه بأربع وخمسين صورة جميلة ملونة في غاية الاتقان . جاء في آخره ما تعريبه : « انتهى الكتاب يوم السبت أول أيار سنة ١٥٣١ لليونان ( ١٢٢٠ م ) . كتبه مبارك ، أحد رهبان دير مار متى ، ابن صليبا بن يعقوب من قرية برطلى ... ووقفه مع بعض أوانٍ لمذبح دير مار متى ومار زكى ومار ابراهيم بجبل القاف ... » .

لقد نُقل هذا الانجيل وقتاً ما من موطنه الاصلى إلى كنيسة السريان الكاثوليك في قره قوش ، فُحفظ فيها مدة طويلة . ثم نُقل منها إلى خزانة المطرانية السريانية في الموصل . وفي سنة ١٩٣٨ حمله المطران جرجس دلال إلى رومة وأهداه إلى خزانة الفاتيكان<sup>(٢)</sup> .

وورد في مخطوطٍ ارمني في خزانة برلين ، إشارة إلى أن خزانة دير متى ، كانت في سنة ١٢٩٨ للميلاد ، تضم فيما تضم ، مصنفات ابن العبري بأجمعها<sup>(٣)</sup> . ولا يخفى أن تأليف هذا العلامة كثيرة أربت على ثلاثين كتاباً .

ولقد لَمَّح إلى هذه الخزانة، الربان داود بن بولس في رسالته إلى الأسقف يوحنا ، حيث قال : « قَدِمَ إماما اللغة ، راميشوع وجبرائيل ، إلى دير مار متى ورأى رئيس الدير أنها أفصح من معاصريها نطقاً وأبلّ ريقاً ، أعطاها قلالي

(١) تكتب اللغة الارامية في نوعين من الحروف : اولهما الشرقي ، وهو الحرف الكلداني ، ويستعمله النساطرة والكلدان . وثانيهما الغربي ، وهو الحرف السرياني ، ويكتب به السريان والموارنة .

(٢) عصر السريان الذهبي للفيكنت فيليب دي طرازي ( ص ٨٦ - ٨٧ ، بيروت ١٩٤٦ ) .

(٣) Sachau (E.), Verzeichniss der Syrischen Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin. ( Vol. II, Berlin, 1899; . 597; No. 182 ) .

يقبلان فيها ٥٠ وشرع كل منهن يتناول كتاباً ( من نسخة واحدة ) خالياً من نقاط الضبط. ونعلامان التصحيح ، فيدخل قلايته ويشكله بعلامات . وعند المعاصرة لم ير لأحدهما زيادة على صاحبه ٥٠ وعلى هذه الطريقة شكلت كتباً عديدة (١) .

فلا شك ان نسخ هذه الكتب كان يؤتى بها من خزانة الدير التي تضم أمهات الأسفار القبطية .

وقد لحق بهذه الخزانة على مر الزمان ، ويلات ومصائب متعددة . من ذلك ما ذكره المؤرخ ميخائيل الكبير ( ١١٩٩ م ) ان برصوما النسطوري ( ٤٩٦ م ) كان قد أحرق جملة من مخطوطات خزانة دير متى ، وقد نقل نبأ هذا الحرق عن وثائق كانت باقية إلى أيامه في خزانة هذا الدير . (٢)

وكانت هذه الخزانة تصاب بمحنة كلما حل بالدير نائمة . ففي سنة ١١٧١ م ، شن النارة على هذا الدير جماعة من الأكراد ، فنهبوه وقتلوا بعض رهبانه ، ولذا من بقي منهم بالفرار . ولما انكشف الأكراد عن الدير ، عاد الزهبان فجمعوا الكتب ونقلوها إلى الموصل (٣) .

وقد سطا الكرذ غير مرة على هذه الخزانة من ذلك نهبهم لها في سنة ١٢٩١ و ١٢٨٢ و ١٣٢٩ للميلاد . وكان من أشدها ما حصل سنة ١٣٩٩ م ، ففقد نهبوا ، وفضل منها بقية في منتصف المائة السادسة عشرة . ثم هذت . وفي سنة ١٨٤٥ م لما بمدها جمع فيها زهاء ستين مخطوطاً . (٤)

(١) المؤلف المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية : للعلامة البطريرك أفرام برسوم . ( ج ١ ، ص ١٩٤٣ ، ٣١٣ ) .

(٢) الأبحاث السريانية ( Studia Syriaca ) للبطريرك أفرام رحاني ( ١ : ٣٢٠ من الملتى الارمني ، بيروت ١٩٠٤ ) .

(٣) أنباء الزمان في جبالقة المشرق وعفارنة السريان : للحنوي اسحق أرملة ( بيروت ١٩٢٤ ، ص ٣٦ ) .

(٤) المؤلف المنثور ( ص ٢٣ - ٢٤ ) .

وقد عُني العلامة البطريك أفوام برصوم، بتصنيف « فهرس » لما في هذا الدير اليوم من مخطوطات . وهذا الفهرس لم يُطبع ، وقد أشار اليه مؤلفه الجليل في بعض مؤلفاته<sup>(١)</sup>.

إن عدة مخطوطات من هذه الخزانة العتيقة قد صارت إلى غير خزانة في الشرق والغرب . من ذلك نسخة على الرق من كتاب « الايام الستة » بالإرامية، ليعقوب الرهاوي ، كتبت سنة ٨٢٢ م . فانها كانت في خزانة الابريشية السكندانية بدياربكر<sup>(٢)</sup> ، ثم نقلت سنة ١٩١٩ إلى خزانة الدار البطريركية - بالموصل .

وفي خزانة المتحف البريطاني ، مخطوطة ارامية ابتهمت قديماً من دير متى ، يرتقي تاريخ كتابتها إلى المائة الحادية عشرة للميلاد<sup>(٣)</sup>.

وفي خزانة الدار البطريركية السريانية في بيروت ، مخطوط ارامي فيه بعض أسفار العهد العتيق ، تاريخه سنة ١٢١٩ م<sup>(٤)</sup>.

وفي خزانة كبرج ، نسخة من كتاب ديدسقالية كتبت سنة ١٦٧٨ م<sup>(٥)</sup> . وكان في خزانة هذا الدير غير ما ذكرنا من الأسفار التي كانت تحتويها ، إلا

(١) الأولو المنشور ( ص ١٢ ، الرقم ٢٥ ) .

(٢) دير مار متى الشيخ رحاني ( ص ١١ - ١٢ ) ، وبرصوم ( ص ٢٣ ) ، ولاسيما أديشير في :

Addai Scher ( Mgr. ), Notice sur les Manuscrits Syriacques et Arabes conservés à l' Archeveche Chaldéen de Diarbekir, (Ext. Journal Asiatique, 1908; No. 23).

Wright (W.), Catalogue of Syriac Manuscripts (٣) in the British Museum. (Part III, London, 1872; pp. 1076-1078; No. 929 ) .

(٤) رحاني ( ص ١٢ ) .

Wright (W.), Catalogue of the Syriac Manuscripts... (٥) of Cambridge. ( Cambridge, 1901; No. 3283 ) .

أنها تبدد شملها ، فيُسرى منها شيء في الموصل ، ودير الشرفة في بيروت ، والمتحف البريطاني ، وبرلين ، وغيرها من الأماكن .

## خزانة دير ميخائيل

أنشأ هذا الدير مار ميخائيل ، في أواخر المائة الرابعة للميلاد ، على مقربة من ضفة دجلة اليمنى . وما زال قائماً إلى يومنا هذا في أعلى الموصل ، على مسيرة نحو ساعةٍ منها . ويقصده الناس للتنزه في أيام الربيع ، إلا أنه خالٍ من رهبان .

وقد وصف هذا الدير غير واحدٍ من بلداني العرب ، كياقوت الحموي ، وابن فضل الله العمري وغيرهما .<sup>(١)</sup>

وهذا الدير ، كأكثر الديارات القديمة في العراق ، كان يحتوي في أيام ازدهاره بالرهبان . على خزانة كتب ليس فيه منها اليوم شيء ما . وقد ذكر العلامة المستشرق شابو ، أن في خزانة باريس الوطنية ، نسخة ارامية من الانجيل ، كتبها على الرق القس يوحنا من دير مار ميخائيل على ضفة دجلة ، سنة ١٥٧٥ اليونانية ( = ١٧٦٤ م )<sup>(٢)</sup>.

وكان في حلة رهبان هذا الدير ، الشاعر الأديب المعروف بابن الشعارة ، وله قصيدة<sup>(٣)</sup> ارامية مطولة ، نشرت في ديوان الشاعر الاربلي

(١) معجم البلدان ( ٢ : ٦٩٣ و ٧٠٢ ، ٤ : ٨٧٥ طبعة وستنفلد ) ، ومسالك الأبصار ( ١ : ٢٩٤ - ٢٩٨ طبعة أحمد زكي باشا ) . ومن وصف هذا الدير من الكتبة المحدثين ، الحوري سليمان صائغ ، راجع وصفه له في مجلة النجم ( ٧ [الموصل ١٩٣٥] ص ٢٥٨ - ٢٦٨ ) .

(٢) Chabot ( M. J. - B. ) , Notice sur les Manuscrits Syriaques de la Bibliothèque Nationale acquis depuis 1874. (Paris, 1896; p. 3-4; No. 297 ).

(٣) تاريخ الموصل للحوري سليمان صائغ ( ١ : ٩٣ ) ومجلة النجم ( ٧ : ٨٥٨ ) .

« جيورجوس وردا » وهو من أهل المائة الثالثة عشرة للميلاد . وما من شك في أن نسختها الأصلية كانت في خزانة كتب هذا الدير .  
ومن رهبان دير ميخائيل أيضاً الذين عُرفوا بالتأليف ، يوحنا الموصلبي المتوفى سنة ١٢٧٠ م . له ديوان شعر ارامي عنوانه « حسن السلوك »<sup>(١)</sup> ، ولا نجانب الصواب إذا ما قلنا ان نسخته الأم كانت سابقاً من مكنونات خزانة هذا الدير .

وقد ذكر ابن النديم ، ترجمة موجزة لأحد رهبان هذا الدير ، وهو « اصطفن الراهب » فقال في حقه : « هذا الرجل كان بالموصل ، في عصره<sup>(٢)</sup> يقال له ميخائيل . وكان يُحكى عنه انه عمل الكيمياء ، فلما مات ظهرت كتبه بالموصل ، فرأيت منها شيئاً ، وهو : كتاب الرشد ، كتاب ما حدثناه ، كتاب الباب الاعظم ، كتاب الادعية والقرايين التي تستعمل قبل صناعة الكيمياء ، كتاب الاختيار النجوي للصناعة ، كتاب التعليقات ، كتاب الاوقات والازمنة »<sup>(٣)</sup> .

ونحن لا نستبعد أن تأليف هذا الراهب ، التي رآها ابن النديم وذكرها باسمائها ، كانت نسخها في خزانة هذا الدير .

وقد وضع مار ميخائيل ، مؤسس هذا الدير ، رسالة ارامية في « سيرة مار أوجين » ، وكان ميخائيل من تلاميذ أوجين ، وهذه السيرة انتهت إلينا<sup>(٤)</sup> .

(١) نشره المطران ايليا ملوس في رومية سنة ١٨٦٨ م .

(٢) العصر ، بضم العين وسكون الميم ، بمعنى الدير .

(٣) الفهرست ( ص ٣٥٩ فلوجل = ص ٥٠٥ - ٥٠٦ مصر ) .

(٤) نشرها الاب بولس بيجان اللمازري ، في مجموعته الارامي النفيس الموسوم بـ : « أعمال الشهداء والقديسين » .

Bedjan, Acta Martyrum et Sanctorum. ( Vol. 3, Paris, 1892; pp, 376-480 ).

وقد نقل هذه السيرة ، باختصار ، المطران أدي شير في كتاب : سيرة أشهر شهداء المشرق القديسين ( ٢ : ١١ - ٣٣ ، الموصل ١٩٠٦ ) .

ولا نشك في ان نسخة عتيقة قد كانت في جملة ما حوته خزانة هذا الدير .  
وليس بين المراجع التي في يدينا ، ما يفصح عن زمن ذهاب كتب هذه  
الخزانة واندثارها من هذا الدير .

## خزانة دير مار بهنام

هذا الدير ، عامر آهل برهبانه إلى يومنا هذا . وهو يقوم بين دجلة والزاب  
الاعلى ، في جنوب شرقي الموصل ، على نحو ٣٠ ميلاً منها . وهو على طريق  
السيارات التي بين الموصل والكوير .

وسمي هذا الدير باسم القديس « بهنام » الذي استشهد في المائة الرابعة  
للعيلاد ، وأقيم هذا الدير تذكراً له بعيد وفاته في هذه البقعة<sup>(١)</sup> .

وورد ذكر هذا الدير في بعض المراجع البلدانية العربية ، باسم « دير العجب » .  
قال ياقوت في صفته انه « دير في شرقي الموصل ، بينها وبين اربل ، مشهور ،  
يقصده الناس لاجل الصبرع ، ويرأ منه بذلك كثير »<sup>(٢)</sup> .

وما من شك عندنا ، في ان هذا الدير كان ، كأكثر الديارات ، يزخر في  
أيام عزه بخزانة كتب نفيسة ، إلا أن يد الزمان تلاعبت بها فأضاعتها .

وما في هذا الدير اليوم من كتب ، جديد زهيد لا يؤبه له . وقد علمنا ان  
جملة من المخطوطات الارامية كتبت في هذا الدير في عصور متأخرة ، ثم  
خرجت من مكنها وتبعثت هنا وهناك .

من ذلك نحو خمس عشرة مخطوطة ارامية محفوظة اليوم في خزانة كنيسة

(١) نشر الأب بيجان ترجمة « بهنام » بالارامية في مجموعته:

Bedjan, Acta Martyrum et Sanctorum. ( Vol. II.  
Paris, 1891 ; pp. 397-441 ),

(٢) معجم البلدان ( مادة : دير العجب ) .

الطاهرة بقرية قره قوش ، من أعمال شرقي الموصل ، نُسخت جميعها في دير مار بهنام : سنت منها كُتبت في النصف الثاني من المائة السادسة عشرة للميلاد ، أي من سنة ١٥٦٩ الى ١٥٩٧ م . ومخطوط واحد كتب سنة ١٦١٤ م . وثمانية مخطوطات نُسخت في النصف الاول من القرن الثامن عشر ( ١٧١٠ — ١٧٢٣ م ) .

فالمخطوط رقم (٣) نُسخ سنة ١٨٩٦ اليونانية (= ١٥٨٥ م) وقد ذكر كاتبه انه نسخها في دير مار بهنام بمسمى الربان باخوس رئيس الدير . والمخطوط رقم (٥٣) كتبه في هذا الدير ، المطران ايونيس يوحنا ، حارس كرسي دير مار بهنام ، بطلب من رئيس الدير الربان باخوس والرهبان اسحق القره قوشيين . وهذا المخطوط أهداه ناسخه إلى الدير . وفي كنيسة السريان الارثوذكس في قره قوش ، مخطوط ارامي يذكر ناسخه انه كتبه سنة ٢٠٧٠ اليونانية ( ١٧٥٩ م ) باهتمام الربان بهنو رئيس دير مار بهنام .

وفي خزانة الفاتيكان ، مخطوط ارامي أقدم عهداً من السابق ، نسخها يوحنا الراهب في هذا الدير سنة ١٨٨٩ اليونانية ( ١٥٧٨ م )<sup>(١)</sup> . وفي خزانة المتحف البريطاني ، مخطوط ارامي ، مكتوب في المائة الثالثة عشرة للميلاد ، ورد في بعض هوامشه ، ان الراهب يوحنا الباخديدي<sup>(٢)</sup> قد جاء به من دير مار بهنام إلى دير آخر<sup>(٣)</sup> .

ومن اعتكف في هذا الدير ونسخ كتباً شتى ، القس كسرون الرهاوي ،

(١) Assemani, Bibliotheca Orientalis. ( I, 586, VIII ).

(٢) منسوب إلى « باخديدا » وتعرف اليوم باسم « قره قوش » وقد سر ذكرها .

(٣) Wright, Catalogue of the Syriac Manuscripts in the British Museum. ( Vol. III, p. 1079-1080; No. 931 ) :



وهو من أبناء المائة الثانية عشرة للميلاد<sup>(١)</sup> ، فقد توفي سنة ١٩٣٩ م .  
وقد ورد في ترجمة باسيل الياس الثاني الموصلية ، انه ترأس على دير مار بهنام ،  
ولما أصبح مفريانا<sup>(٢)</sup> نحو سنة ١٨٢٥ م ، توجه إلى دير الزعفران . وقبل مغادرته  
الدير الأول أخفى الأمتعة والكتب ، وبعد عودته قصد الدير ثانية ، فاستخرج  
الكتب والآنية الثمينة ومضى بها إلى الموصل<sup>(٣)</sup> .

## خزانة دير يونس (دير يوانان)

لا أثر لهذا الدير اليوم ، وقد أشار اليه غير واحد من البلدانين ، ووصفوه  
بكونه « ينسب إلى يونس بن متى النبي ... وهو في الجانب الشرقي من الموصل ،  
بينه وبين دجلة فرسخان ، وموضعه يعرف بنينوى ... »<sup>(٤)</sup> . ويغلب على الظن  
أن تأسيسه كان في أول انتشار النصرانية في هذه البقعة<sup>(٥)</sup> .

كان في هذا الدير خزانة كتب ، ضمت مؤلفات عربية ورامية مختلفة .  
فقد ذكر عمرو بن متى الطيرهاني ، في ترجمة الجاثليق حنا نيشوع ، المتوفى سنة  
٧٠٠ م ، انه أقام في هذا الدير<sup>(٦)</sup> ، وانه « كان شيخاً كبيراً عالماً ماهراً ومعلماً  
فاضلاً ، أحب العلوم البيعية ، وعمل سبعة وأربعين ترجاماً<sup>(٧)</sup> وكتاب الميامر<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) أرملة : أبناء الزمان ( ص ٣٤ ) . وانظر خصوصاً : اللؤلؤ المنشور ( ص ٢٩ ) .  
(٢) المفريان ، لفظة يراد بها الاسقف العموي الذي تكون درجته الدينية دون البطريرك  
وفوق الاسقف . والجمع مفارنة .  
(٣) أرملة : أبناء الزمان ( ص ٥٥ ) .  
(٤) الديارات لالشابشي ( الورقة ٧٨ ب من مخطوطة خزانة برلين ) .  
(٥) مجلة النجم ( ١ [ ١٩٢٩ ] ص ٥١٨ ) .  
(٦) أخبار قطاركة كرسي المشرق من كتاب الجدل لعمرو بن متى ( ص ٦٩ ، طبعة  
جسمندي ، رومية ١٨٩٦ ) .  
(٧) الترجام : لفظة ارامية ، بمعنى الخطبة .  
(٨) الميامر : جمع ميمر ، لفظة ارامية بمعنى المقالة .

وكتاب المراسلات وكتاب التمزية وأربعة كتب في تفسير فصول الانجيل وشرحها ، وله على كل فصل بمفرده موعظة وعذلان<sup>(١)</sup> يليق به ، ووضع عشرين قانوناً في المحاكمات وفي كل قانونٍ منها عدة قوانين، وله كتاب مسمى علل الموجودات<sup>(٢)</sup>.

ولا شك في أن مجموعة تأليفه هذه التي أَلَمَنا إليها ، كانت مما اشتملت عليه خزانة دير يونس . ولسنا نعرف من أمر هذه التأليف اليوم شيئاً .

وما انتهى إلينا من أسفار هذه الخزانة ، « كتاب الخاصة الذي وُجد في دير نينوى » . وهو يبحث في الفلك والتنجيم . أَلَفَه « نسيب » أحد رهبان هذا الدير . ولم يتحقق عندنا متى أَلَفَ هذا الراهب كتابه .

يبدأ هذا السفر بقوله : « قال الراوي : هذا الذي وجدته عند متيوش بن كيل الأسقف في دير نينوى » . ومنه اليوم نسختان في مدينة حلب ، الأولى لدى يوسف مناديلي<sup>(٣)</sup> ، والثانية في خزانة القس بولس سباط<sup>(٤)</sup> . وهذه الثانية ضمن مجموع خطي كتب في المائة الثالثة عشرة لليلاد . و « كتاب الخاصة » هو العاشر والأخير من هذا المجموع الذي ورد في صفحته الأولى : « نظر فيه محمد بن علي بن ابراهيم الموقت الشهير بابن رزيق الخيري في سنة ٩٤٥ هـ ( ١٥٣٨ م ) .

(١) العذلان : صيغة ارامية ، بمعنى العذل . والمراد بها هنا الخطبة الزجرية .

(٢) أخبار فطاركة كرسي المشرق لعمره ( ص ٥٨ ) .

(٣) Sbath ( Paul ), Al - Fihris. ( Tome I., Le Caire, 1939; p. 65, item 174, No. 532 ) .

(٤) Sbath, Bibliothèque de Manuscrits Paul Sbath. (٤) Catalogue (T. I., Le Caire, 1928; p. 41, No. 48 10) .

## خزانة دير بيت عابي

يرتقي تاريخ تأسيس هذا الدير ، إلى أواخر المائة السادسة للميلاد . فـسـد أنشأه الراهب يعقوب اللاشومي<sup>(١)</sup> ، في أيام الجاثليق المسطوري ايشوع عياب الأرمني ( ٥٨٢ - ٥٩٥ م ) . وقد اختار له بقعة حسنة من مرج الموصل . وظل هذا الدير عاصراً حتى غارات تيمورلنك في أواخر المائة الرابعة عشرة للميلاد ، تلك الغارات التي اجتاحتها<sup>(٢)</sup> . فيكون دير بيت عابي قد عاش زهاء ثمانية قرون . وتُرى اليوم آثار هذا الدير وأبقاضه وراء جبل المقر ، عند قرية تسمى « خربة »<sup>(٣)</sup> ( بالباء المثناة ) .

و دير بيت عابي من أشهر ديارات العراق وأجلها شأنًا . وقد دوّن توما المرجي ، أسقف المرج في المائة التاسعة للميلاد ، تاريخ هذا الدير في كتاب ارامي خطير الشأن ، وسمه بـ « كتاب الرؤساء » ، كان المستشرق الانكليزي بيج قد حققه ونشره منقولاً إلى الانكليزية<sup>(٤)</sup> . ثم نشره العلامة بيجان في ليبسك سنة ١٩٠١ .

وقد نشأ في هذا الدير طائفة كبيرة من العلماء والمؤلفين . فلا غرو أن تكون خزانة كتبه - وقلّ أن يخلو دير من خزانة كتب كما أسلفنا - حافلة بنفائس الأسفار ، مزودة بأمهات الكتب .

ولم ينته إلينا يا للأسف فهرست هذه الخزانة ، بل قد ضاعت كتبها جميعها

(١) نسبة إلى لاشوم ، وهي قرية كانت على نحو ٣٠ ميلاً جنوبي كركوك ، بقرب داقوق .

(٢) مجلة النجم ( ١ [ ١٩٢٩ ] ص ٥١٨ ) .

(٣) كتابنا : أثر قديم في العراق ( حاشية الصفحة ٧١ - ٧٢ ) .

(٤) كتاب الرؤساء لتوما المرجي ( بالارامية ) وقد نشره العلامة بيج بعنوان :

The Book of Governors : The Historia Monastica of Thomas Bishop of Marga, A. D. 840. ( Ed. by E. A. W. Budge, 2 Vols., London, 1893 ) .

تقريباً . وغاية ما نستطيع ذكره في هذا المقام يستند إلى وصف المرجي<sup>(١)</sup> لهذه الخزانة . فقد كانت تضم جملةً صالحةً من نسخ الكتاب المقدس ، أعني العهد المتين والعهد الجديد ، التي كان بعضها مكتوباً على الرق .

ويؤخذ من تاريخ هذا الدير ، ان « شحطا بن يزدين » صاحب جباية أموال الدولة في أيام كسرى ، كان في طلبعة المشجعين على إنماء هذه الخزانة وإغنائها بالمخطوطات . فقد أهدى إلى مؤسسه يعقوب ، نسخاً من كتب الطقوس الدينية لاستعمالها في هذا الدير<sup>(٢)</sup> . فكان من يعقوب أن نقل عنها نسخاً أخرى عديدة .

وكثير من كتب هذه الخزانة قد أُخط في دير مار أبراهام الكبير في جبل الازل بجوار نصيبين ، نذكر من ذلك مؤلفات عنانيشوع<sup>(٣)</sup> ، التي منها : « تنقيح كتاب الفردوس » ، و « الحذرا » ، و « التقاسيم والتمريفات » ، في الفلسفة ، وغير ذلك .

فكل هذه المصنفات كانت مما اشتملت عليه خزانة الدير<sup>(٤)</sup> . وإذا تتبعنا أخبار هذه الخزانة ، ألفينا انها كانت في ازدياد مطرد ، لأن غير واحد من المحسنين الذين أحرزوا لأنفسهم كتباً ، وقفوها أخيراً على خزانة دير بيت عابي نذكر منهم : دندواي أسقف مطاايا وحانينا<sup>(٥)</sup> ، والأسقف سرجس<sup>(٦)</sup> ، وغيرها .

ومن كان له يد بيضاء على خزانة هذا الدير ، الراهب باباي ، الذي اشتهر

(١) راجع مقدمة مج لكتاب الرؤساء ( ١ : ٥٩ - ٦٤ ) ، و « خزانة الكتب في دير بيت عابي » للخوري سليمان صائغ ( النجم ٨ [ ١٩٣٦ ] ص ١٦٥ - ١٧٠ ) .

(٢) كتاب الرؤساء ( I. p. LIX ) .

(٣) المرجع السابق ( II. p. 174-177 ) .

(٤) المرجع السابق ( I. p. LXI ; II. p. 236 ) .

(٥) المرجع السابق ( II. p. 238-239 ) .

(٦) المرجع السابق ( I. p. LXI ; II. p. 282 ) .

بوقوفه على الموسيقى ، وعُرف بهمته العالية في تشييد المدارس وتنظيمها ، وذاع صيته بمؤلفاته المختلفة التي أهدى جميعها إلى خزانة دير بيت عابي ، بل أهدى إلى هذا الدير كل ما احتوت عليه خزانة كتبه<sup>(١)</sup> .

وكان الجاثليق ايشوعيا ب الثالث ( ٦٥٠ - ٦٦١ م ) ، قد وقف على خزانة هذا الدير نسخة فائقة الجمال من «الانجيل» . مذهبة ومجلدة تجليداً نفيساً بالذهب ومرصعة بالأحجار الكريمة . وقد ذكر توما المرجي في تاريخه المذكور ، ان الجاثليق صليبا زخا ( ٧١٤ - ٧٢٨ م ) ، لما بلغه أمر هذه النسخة المذهبة ، رغب في أن يستحوذ عليها ويأتي بها إلى مقره في المدائن ، « فجاء إلى بيت عابي بأبهة لا مزيد عليها ليحتازها ، فاستقبله الرهبان بما يليق به من إجلال . ولما طلب اليهم إراءته الكتاب ليسرّح فيه رائد الطرف ، لم يكن من الراهب يوسف ، رئيس الدير ، إلا تلبية هذا الطلب ، دون أن يعلم ما أضمره الجاثليق في سريره . فأخرج الكتاب من الخزانة وسلمه اليه . وما ان وقع نظر الجاثليق على هذا المخطوط حتى أعجب به ، لأنه كان نسخة فاخرة جميلة مزخرفة بالذهب الابريز والحجارة الكريمة . فداخلته رغبة شديدة فيه ، وأخذوه ووضعوه في خرجه . فقال رئيس الدير له : ليس لك من حق في أخذ الكتاب بهذا الوجه الجائز . فأجاب الجاثليق : إنكم معاشر المتوحدين ليست لكم حاجة بهذا الكتاب . فدعوا المؤمنين يفرحوا به . وأمر على الفور من كان معه أن يأخذوا طريقهم للمودة ! فلما جرى ذلك ، هرع جملة شبان من الرهبان الأشداء ولحقوا بالجاثليق واعترضوا سبيله بالحجارة والعصي . ولما دنوا منه حطّوه عن ظهر دابته وأنحوا عليه بالسك والضرب واستردّوا منه الكتاب ... »<sup>(٢)</sup> .

وقد استنتج العلامة بيج ، ناشر كتاب الرؤساء ، ان ما كانت تحويه خزانة

(١) كتاب الرؤساء ( I. p. LXI; II. p. 299 ) .

(٢) المرجع السابق ( I. p. LXII; II. p. 228-230 ) .

كتب دير بيت عابي ، يوم كتب توما المرجي تاريخه في المائة التاسعة للميلاد ،  
مقداره بين سبعمائة وألف مجلد<sup>(١)</sup> ، كانت كلها مكتوبة باللغة الارامية .  
واستطعنا بطول البحث ، أن نقف على ذكر كتب قليلة جيداً ، كانت تعود  
فيما مضى إلى خزانة هذا الدير ، ثم آل أمرها إلى بعض خزائن كتب الشرق  
والغرب :

ففي خزانة المتحف البريطاني ، رسالة تتلى في أيام الجذب، وهي ضمن مخطوط  
تاريخه سنة ١٥١٨ اليونانية ( = ٦٠٣ هـ = ١٢٠٦ - ٧ م )<sup>(٢)</sup> .  
وفي هذا المتحف أيضاً ، مخطوطة أخرى كانت في خزانة هذا الدير ، ترقى  
إلى المائة الثالثة عشرة للميلاد ، عنوانها « تصاویر کتاب الفردوس »<sup>(٣)</sup> .  
وفيه أيضاً مخطوطة كتبها أحد رهبان دير بيت عابي سنة ١٦٠٠ اليونانية  
( ١٢٨٩ م )<sup>(٤)</sup> .

وقد كان في خزانة أبرشية الكلدان في اسمرد ، مخطوطة على الرق ، ترقى الى  
المائة السابعة للميلاد ، عني بتجليدها الراهب يابالاها ، أحد رهبان دير  
بيت عابي<sup>(٥)</sup> .

وهذه المخطوطة الأخيرة لا يُعلم اليوم مصيرها بعد ضياع خزانة اسمرد في  
أثناء الحرب العظمى الأولى !

(١) كتاب الرؤساء ( l. p. LXIV ) .

(٢) Wright, Catalogue of Syriac Manuscripts in the  
British Museum. ( Part I, p 193; No. 248<sup>126</sup> ).

(٣) Wright, Catalogue. ( II, p. 1079; No. 430 ).

(٤) Wright, Catalogue. ( II, p. 1204; Appendix A, No. (٤)  
XXIX ).

(٥) Addai Scher, Catalogue des Manuscrits Syriaques  
et Arabes conservés dans la Bibliothèque  
Épiscopale de Séert, (Mosul, 1905; p. 9; No. 9).

## خزانة دير الربان هرمزد

من حسن الحظ ، ان خزانة هذا الدير ، ما زالت حتى الآن حافلة بكثير من المخطوطات الثمينة ، بالرغم مما أصابها من فكبات ومحن خلال مئات سنين .  
و دير الربان هرمزد ، في أعالي جبل القوش ، على نحو ٣٠ ميلاً من شمال مدينة الموصل . أسسه هرمزد الراهب الفارسي النسطوري ، في المائة السابعة للميلاد .

ولسنا نعلم متى كان البدء بجمع كتب هذه الخزانة . والظاهر أنها أخذت تنمو وتتسع قرناً بعد قرن ، بهمة رهبانه العاملين الذين عنوا بالعلم والأدب والدين ، فاجتمع فيها شيء كثير من المصنفات الموضوعة باللغة الآرامية .

نضدت هذه الخزانة في أول إنشائها في بيت من بيوت الدير المنقورة في الصخر . ولكن الأحداث المختلفة ، لاسيما هجوم الكرد على الدير نحو سنة ١٨٤٤ م ، أدى إلى تلف عدد من كتبها . وقد أفلح الرهبان حينذاك من إنقاذ نحو من خمسمائة مخطوطة وإخفائها عن عيون أولئك المهاجمين ، إذ أودعوها قبواً عتيقاً في الدير . ولكن سوء الطالع أبى إلا أن يرافق تلك الكتب ليأتي على آخرها . فقد اتفق ، بعد إيداعها القبو ، أن هطل مطر غزير مدرار ، فجرت سيول المياه من أعالي الجبل واجتاحت في طريقها ذلك القبو واكتسحت الكتب التي كان يضمها<sup>(١)</sup> .

(١) راجع مقدمة القسم الأول من المجلد الثاني من كتاب :

The Histories of Rabban Hormizd the Persian,  
and Rabban Bar-'Idta. ( ed. Budge. London,  
1902 ).

وكتابتنا « أثر قديم في العراق : دير الربان هرمزد بجوار الموصل » ( الموصل  
١٩٣٤ م ص ٥٠ ) .

ولقد كانت تلك الأسفار جلية القدر . روى الرحالة الآثاري ريج في حديث رحلته ما هذه ترجمته في هذا الصدد :

«بعض المخطوطات التي فُقدت، لاشك أنها كانت تلقي ضوءاً على تاريخ هذه البقعة المعجبية . فقد كان في هذا الدير سابقاً نحو من خمسمائة مجلد مخطوط قديم على الرق . لكن تلك الكتب مزقت وشققت ورميت في الوادي، فتقاذفتها الرياح وصارت تداعبها . وقد أراني الرهبان بعض تلك الأوراق المبعثرة ، فإذا هي من انفس الآثار العتيقة »<sup>(١)</sup>.

كما أن شيئاً آخر من تلك الخزائنة كان قد احرق<sup>(٢)</sup> . وأما ما تبقى منها بعد هذه الكوارث - وهو شيء قليل تغلب عليه الحداثة - فقد نقل سنة ١٨٦٩ م إلى « دير السيدة » الذي أقيم في تلك السنة ، في السهل الذي في أسفل دير الربان هرمزد .

وذكر فلاتشر في رحلته شيئاً عن هذه الخزائنة قبل نقلها ، بقوله :

« زرت الخزائنة ( سنة ١٨٤٢ م ) التي كانت موضوعة في كهف . وكان قد انتثر على أرضها أوراق المخطوطات الممزقة والغلف نصف المحترقة التي تحملت بعض التحمل تدمير الحريين ..... وألفيت الرهبان مكبين على استنساخ شيء من تلك القطع التي ما زالت قراءتها ممكنة لهم، وذلك على ورقٍ أشبه شيء بالرق . أما الحبر الذي يتخذونه للكتابة ، فيمتاز بلونه اللامع الجميل . وهم يكتبون بأقلام

---

(١) Rich (C. J.); Narrative of a Residence in Koordistan and Nineveh. ( Vol. II, London, 1836; pp. 95-96 ).

(٢) Badger ( G. P. ), The Nestorians and their Rituals. ( Vol. I, London, 1852; p. 120 ).



القصب، ويستفنون عن المناجيد في أثناء الكتابة بوسـح الورق على ركبهم<sup>(١)</sup>.  
وتضم هذه الخزانة في يومنا هذا ، عدداً صالحاً من الكتب ، لا سيما  
المخطوطات الارامية النفيسة ، واكثرها في الدين والأدب والتاريخ والفلسفة  
والشعر وغير ذلك .

ولمخطوطات هذه الخزانة فهرسان مطبوعان :

الاول : وضعه بالفرنسية العلامة العراقي المطران أدّي شير (١٨٦٧-١٩١٥م)  
وصف فيه ١٥٣ مخطوطة ، وطبعه بباريس في المجلة الآسوية الفرنسية<sup>(٢)</sup>.  
الثاني : وضعه بالفرنسية أيضاً ، المستشرق الفرنسي الأب فوستي الدومنيكي ،  
واصفاً فيه ٣٣٠ مخطوطة<sup>(٣)</sup>. فهو أكمل من الفهرست الأول .  
وكنا قد استقصينا أمر هذه المخطوطات<sup>(٤)</sup> ، فاذا أقدمها عهداً إنجيل ارامي  
مكتوب على الرق ، يرق تاريخه إلى المائة العاشرة لليلاد (Vosté, No 16)،  
وإنجيل ارامي آخر على الرق أيضاً ، كتب لخزانة دير الرهبان هرمزد ، سنة ١٥١١  
اليونانية (= ١٢٠٠ م) (No. 15) . ويليهما نسخة من كتاب «المحاورات»

Fletcher ( J. P. ), Narrative of a Two Years' (١)  
Residence at Nineveh, and Travels in Mesopo-  
tamia, Assyria and Syria. (Vol. I, London, 1850;  
pp. 252-253).

Addai Scher, Notice sur les Manuscrits Syriaques (٢)  
conservés dans la Bibliothèque du Couvent  
des Chalcéens de Notre-Dame-des - Semences.  
( Journal Asiatique, Mai-Juin, 1906; pp. 479-512,  
et Juillet-Août, pp. 56-82) .

تم طبع هذا الفهرست في السنة ذاتها ، في رسالة قوامها ٦٥ صفحة .

Vosté ( J. M ), Catalogue de la Bibliothèque Syro- (٣)  
Chaldéenne de Couvent de Notre-Dame des  
Semences près d'Alqos. (Rome, 1929; 130 p.).

(٤) أثر قديم في العراق ( ص ٥٦ - ٥٨ ) .

بالارامية ليعقوب البرطلي (المتوفى سنة ١٢٤١ م) كُتبت سنة ١٢٥٥ م . فهي قريبة عهد المؤلف (No. 63) . ثم «مقالة في السكوت» لداديشوع القطري ، كُتبت لخزانة هذا الدير أيضاً سنة ١٦٠٠ اليونانية (= ١٢٨٩ م) (No. 237) .

وهناك مخطوطات كُتبت بعد ذلك ، في المائة الخامسة عشرة للميلاد ، فما بعدها ، إلى المائة التاسعة عشرة . وبعضها قريب عهد بنا كُتبت في القرن العشرين .

وفي خزانة المتحف البريطاني<sup>(١)</sup> ، مخطوطة ارامية كُتبت على الرق في دير الربان هرمزد سنة ١٣٨٥ اليونانية (= ١٠٧٤ م) . وقد كان في خزانة أبرشية الكلدان في أسمرد، نسخة من الانجيل بالارامية ، كتبت في دير الربان هرمزد ، سنة ١٥٣٤ اليونانية (= ١٢٢٢ م)<sup>(٢)</sup> . فالذي يؤخذ من هذا الاستقراء ، ان المخطوطات كان رهبان الدير يكتبونها أو يفتنونها لتضاف إلى خزانة كتبه .

## خزانة دير باقوقا

كان هذا الدير في باقوقا بأرض حدياب ، بالقرب من الضفة اليسرى لازاب الأعلى . وأخربته باقية إلى يومنا هذا ، على مسيرة سبع ساعات من غرب إربل<sup>(٣)</sup> . ودير باقوقا ، أسسه الراهب صبريشوع الأواني<sup>(٤)</sup> ، في المائة السابعة للميلاد .

(١) Wright, Catalogue (I, pp. 182-188; No. 246) .

(٢) أدبيشير : فهرست مخطوطات خزانة أسمرد (الرقم ١٤) .

(٣) التاريخ السمردي ( ٢ : ٢٦٣ - ٢٦٤ طبعة أدبيشير في البانارولوجية الشرقية . باريس ١٩١٨ ) . وتاريخ كادو وانور لأدبيشير ( ٢ : ٢٦٦ ، بيروت ١٩١٣ ) .

(٤) منسوب إلى أوانا . وهي على ما في معجم البلدان ( ١ : ٣٩٥ ) : بليدة من نواحي دجيل بغداد ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من فوقها . ( دراج : مرصد الاطلاع ١ : ١٠٠ طبعة جويليل ) .

وكان فيه في حياة مؤسسه خمسون راهباً<sup>(١)</sup> . ومن ثمة عرف أيضاً بدير سبريشوع .

تطرقت بعض كتب الديارات العربية إلى ذكر هذا الدير . فقد وصفه ابن فضل الله العمري ، نقلاً عن ابن المستوفي في تاريخ اربل ( سنة ٩٣٤ هـ - ١٢٣٩ م ) بأنه « الى الآن باق ، وفيه رهبان كثيرة »<sup>(٢)</sup> .

ولهذا الدير على ما نعلم، ثلاثة توارىخ بالارامية؛ أحدها ألفه شعراً جبرائيل قمصا الموصل في نحو سنة ١٢٨١ م . وثانيها لمؤلف مجهول . وهذا التاريخ الثاني نشره ألفنس منكنا في الموصل<sup>(٣)</sup> . وثالثها مختصر يحتوي على أخبار أشهر رجال هذا الدير منذ تأسيسه حتى أواخر أيامه ، ولم ينشر ، بيد أن العلامة السيد أدبي شير طبع ترجمته الى الفرنسية في رسالة له قائمة بذاتها<sup>(٤)</sup> .

لقد كان في هذا الدير خزانة كتب أضاعتها عوادي الزمن، ولم يبق منها إلا شيء ضئيل زهيد ، من ذلك :

أ - نسخة من إيضاحات لمزامير داود : كتبت في هذا الدير سنة ١٢٥٢ م . وقد كانت في خزانة الابريشية الكلدانية في اسمرد<sup>(٥)</sup> .

ب - مخطوطة طقسية ، جاء فيها أنها كتبت في سنة ١٤٩١ م لدير سبريشوع

(١) الديورة في مملكتي الفرس والعرب : لايشوعدناح مطران البصرة (نهاية المائة الثامنة الميلاد) . نقله من الارامية الى العربية المطران بولس شيخو ( الموصل ١٩٣٩ ، ص ٥٣ - ٥٤ ، الرقم ٥٩ ) .

(٢) مسالك الأبصار ( ١ : ٢٨٩ ) .

(٣) Mingana ( A. ), Msiha-zkha, ( Mossoul, 1907; pp. 171-220 ).

(٤) Addai Scher, Analyse de l'Histoire du Couvent de Sabriso de Beth Qoqa. (Extrait de la : Revue de l'Orient Chrétien; 16 p. ).

(٥) فهرست مخطوطات خزانة اسمرد لآدي شير ( الرقم ٢٩ ) .

في بيت قوقا . وهذه المخطوطة كانت من ضمن خزانة اسمرد المذكورة (١) .  
فيؤخذ من تاريخ المخطوطة الثانية ، ان دير باقوقا ، قد كان عامراً زاهراً  
برهبانه وبخزانة كتبته في المائة الخامسة عشرة للميلاد .

## خزانة الدير الأعلى

أنشأ هذا الدير ، الراهب كورييل ( جبرائيل ) ، المتوفى في باجري سنة  
٧٣٨ م . ولهذا عرف أيضاً بدير مار كورييل .

وقد زالت تقريباً معالم هذا الدير الذي كان يقوم في أعلى الموصل ، حوالي  
البقعة المعروفة اليوم باسم « باش طايبه » . ولئن زالت معالمه ، ان ذكره خالد في  
بطون الكتب ، التي تشهد بما كان له من ماضٍ قديم وشهرة واسعة بكونه  
مركزاً خطيراً لطقوس الكنيسة الكلدانية (٢) . فقد ورد في كثير من كتب  
الطقوس ، قول الناسخ : « حسب نسخة الدير الأعلى » ، أو قوله : « حسب  
نسخة مار كورييل ومار ابراهام بالموصل » (٣) . وفي مثل هذه العبارات دلالة  
على أن الدير كان يحوي خزانة حافلة تمتد كتبها المرجع الأسمى في ضبط  
الطقوس والسير على سفنها .

وقد أشار ياقوت الحموي إلى ذلك في صفة هذا الدير بقوله :

(١) فهرست مخطوطات خزانة اسمرد ( الرقم ٥٠ ) .

(٢) راجع وصف هذا الدير وأقوال الكتبة فيه ، في مقال لعلامه الخوري سليمان صائغ  
( النجم ٧ [ ١٩٣٥ ] ص ١٦٦ - ١٧٣ ) .

(٣) راجع :

Rücker (Adolf), Das «Obere Kloster» bei Mossul  
und seine Bedeutung für die Geschichte der  
ostsyrischen Liturgie. ( Oriens Christianus, III,  
Vol. 7 ( 1932 ) pp. 180, - 187 ).

وخلاصة هذا المقال والتعليق عليه للخوري سليمان صائغ ( النجم ٥ [ ١٩٣٣ ] ص  
٢٤ - ٢٦ ) بعنوان « الدير الأعلى وأهميته في الليتورجية الكلدانية » .

« دير الأعلى : بالموصل ، في أعلاها ، على جبل مطل على دجلة ، يُضرب به المثل في رقة الهواء وحسن المستشف . ويقال انه ليس للنصارى دير مثله لما فيه من أناجيلهم ومتمبدااتهم ... »<sup>(١)</sup> .

ولم تقف على شيء من بقايا خزانة هذا الدير فيما انتهى اليينا من فهارس الكتب . وإنما وجدنا مخطوطات ارامية مختلفة تشير - كما ذكرنا - إلى انها كتبت حسب نسخة الدير الأعلى . ففي المتحف البريطاني<sup>(٢)</sup> مخطوطة من هذا القبيل . وفي خزانة برلين<sup>(٣)</sup> مخطوطتان أخريان .

وفي خزانة دير الشرفة ببيروت ، مخطوط عربي نفيس يشتمل على الأناجيل الأربعة<sup>(٤)</sup> ، مؤرخ بسنة ١٥٤٤ اليونانية ( ١٢٣٣ م ) . أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب الانجيل الطاهر مفصلاً فصولاً تُقرأ في الروازين »<sup>(٥)</sup> ، في القداديس الواقعة في دائرة السنة ، على ترتيب الدير الأعلى قرب الموصل ، على جبلٍ مطل على دجلة ، كان له طقس خصوصي مشهور ، وكان يشتمل على عدة مصاحف قيمة ، ويُعرف الآن بالطخس ( الطقس ) الموصلية . وورد في آخره : « تمت فصول الانجيل التي تُقرأ في أوقات الصلوات ، على ما رتب بالدير الأعلى ، وهو الطخس الموصلية »<sup>(٦)</sup> .

وفي خزائن الكتب الأخرى ، غير ما ذكرنا من المخطوطات التي تشير إلى طقس الدير الأعلى ، لم نر موجباً لاستيعابها كلها في هذا المقام .

(١) معجم البلدان ( ٢ : ٦٤٤ ) .

(٢) Wright, Catalogue ( I, p. 397, No. 521 ).

(٣) Sachau, Verzeichniss. ( I, p. 181, No. 52; p. 185, No. 55 ).

(٤) وصف يوسف اليان سركييس ( المتوفى سنة ١٩٣٢ ) هذا المخطوط وصفاً مشبعاً في مجلة المشرق ( ١١ [ بيروت ١٩٠٨ ] ص ٩٠٢ - ٩٠٧ ) .

(٥) الروازين : واحدها الرازين ، لفظه ارامية ، يراد بها الأسرار المقدسة عند النصارى لا سيما رتبة القداس .

(٦) المعلقة في مخطوطات دير الشرفة ( ص ٣١٠ - ٣١٢ ) .

## الباب الرابع

خزائن كتب العراق في العصر الإسلامي

### القسم الأول

#### خزائن كتب الخلفاء ببغداد

كان خلفاء بني العباس ، من اكبر المشجعين على ارتياد مناهل العلم والاقبال عليه . وقد بذلوا في سبيل ذلك المبالغ الطائلة ، فأسسوا المدارس وأعمروا الخزائن بالأسفار النفيسة ، ووصلوا العلماء والأدباء والشعراء بالصلوات السنية . ولم يكن قصر الخليفة إلا منتدي ، يقارى فيه الشعراء والادباء والعلماء . ومن كان مجلسه يحفل بمثل هذه الطبقة المتعلمة من الناس ، لزم أن يكون ذا وقوف على ما يجري في مجلسه ، بل أن يدرك خفايا ما يدور فيه من مواضع ، ولا يتسنى للخليفة أن يكون في ذلك المقام إلا بالقراءة والدرس والمذاكرة . ولقد كان الخلفاء يعنون بتعليم أولادهم . فنشأ بعضهم وهو مسلح بسلاح العلم ، راغب فيه ، مشجع له .

ومن أعظم الأدلة على الرغبة في العلم ، إنشاء خزائن كتب في دار الخلافة . وليس من شك في أن الخلفاء كانوا يتوارثون الكتب ، بالرغم مما كان يصيب تلك الكتب من رزايا بسبب الفتن والاحداث السياسية . فخرانة الخلفاء كانت تجمع أنفس الكتب وأمنها ، ولم يكن كتاب يمز عليهم إحرازه . وسنلم بما كانت عليه هذه الخزانة ، في أيام بعض هؤلاء الخلفاء ، بحسب ما انتهى إلينا من أخبارها . وإلا فإن ذكرها في زمن خليفة خليفة منهم يتعذر علينا ، لفقدان المراجع الوافية بهذا الغرض .

ولقد وقفنا على أخبار يسيرة نخصّ خزائن الخلفاء ، إلا أنها لا تشير إلى زمن خليفة ما ، نرى في إيرادها هاهنا فائدة :  
 فذكر البشاري المقدسي قائلاً : « ووجدت في بعض خزائن الخلفاء ، ان المنصور أوقف على مدينة السلام ، أربعة آلاف ألف وثمانمائة وثمانين درهماً »<sup>(١)</sup>.  
 وأشار المسمودي إلى أنه « عرض على المهتدي دفاتر خزائن الكتب ، فاذا على ظهر بعضها هذه الأبيات ، قالها المعتز بالله وكتبها بخطه ، وهي ... »<sup>(٢)</sup>.  
 وأغلب الظن ان الخزائن المشار إليها في كلام المسمودي كانت خزائن كتب الخلفاء ببغداد .

ولقد انحلّ أمر هذه الخزائن بأحلال الخلافة وتبعثرت كتبها . ولا شك ان مجيء المغول إلى بغداد كان من أشد الضربات عليها ، فبعضها نُقل وبعضها اغرق.  
 ذكر ابن الساعي ان المغول حين سقوط بغداد بيدهم سنة ٦٥٦ هـ ( ١٢٥٨ هـ ) « بنوا اسطبلات الخيول وطولات المعالف بكتب العلماء عوضاً عن اللبن »<sup>(٣)</sup>.  
 وقال ابن الفوطي ان في سنة ٦٦٢ هـ ( ١٢٦٣ م ) ، « وصل نصير الدين محمد الطوسي إلى بغداد ، لتصفح الأحوال والنظر في أمر الوقوف ، والبحث عن الأجناد والماليك ، ثم انحدر إلى واسط والبصرة ، وجمع من العراق كتباً كثيرة لأجل الرصد ... »<sup>(٤)</sup>.

والمراد بالرصد ، رصد مراغة الذي أنشأه نصير الدين الطوسي في أيام هولاكو . ولا نجانب الصواب في القول ان قسماً من هذه الكتب المنقولة ، كان مما اشتملت عليه خزائن الخلفاء .  
 وذكر الصفدي في هذا الصدد ، ان نصير الدين الطوسي « ابتنى بمدينة

(١) أحسن التقاسيم ( ص ١٢١ ) .

(٢) مرجع الذهب للمسمودي ( ٨ : ٢٧ طبعة باريس ) .

(٣) مختصر أخبار الخلفاء المنسوب لابن الساعي ( ص ١٢٧ ، بولاق ١٣٠٩ هـ ) .

(٤) الحوادث الجامعة ( ص ٣٥٠ ) .

مراغة قبة ورصداً عظيماً ، واتخذ في ذلك خزانة عظيمة فسيحة الأرجاء وملاها من الكتب التي نُهبت من بغداد والشام والجزيرة ، حتى تجمع فيها زيادة على أربعمئة ألف مجلد <sup>(١)</sup>.

ونوه ابن كثير بآل الكتب التي كانت ببغداد، قال في حوادث سنة ٦٥٧ هـ (١٢٥٨ م) ان نصير الدين الطوسي عمل الرصد بمدينة مراغة « ونقل اليه شيئاً كثيراً من كتب الأوقاف التي كانت ببغداد » <sup>(٢)</sup>.

ولقد أشار بعض المؤرخين المتأخرين ، إلى ما انتهت اليه خزانة الخلفاء من مصير يؤسف له. قال القلقشندي في صفة هذه الخزانة : « ويقال ان أعظم خزائن الكتب في الاسلام ، ثلاث خزائن . إحداها : خزانة الخلفاء العباسيين ببغداد فكان فيها من الكتب مالا يحصى كثرة ، ولا يقوم عليه نقاسة ، ولم تزل على ذلك إلى أن دهمت التتر بغداد ، وقتل ملكهم هولاكو المستعصم آخر خلفائهم ، فذهبت خزانة الكتب فيما ذهب ، وذهبت معاملها واعفيت آثارها » <sup>(٣)</sup>.

ثم تكلم على الخزانتين الآخرين ، وهما خزانة الفاطميين بمصر ، وخزانة خلفاء بني أمية بالاندلس .

## خزانة المنصور

أبو جعفر المنصور ، باني مدينة بغداد وثاني خلفاء بني العباس ، من أعظم الخلفاء العباسيين . تولى الخلافة نيافاً وعشرين سنة (١٣٩ - ١٥٨ هـ = ٧٥٤ - ٧٧٥ م) . وكانت له خزانة كتب فيما يؤخذ بما أورده الخطيب البغدادي في ترجمة محمد بن اسحاق صاحب السيرة ، المتوفى في أواسط المائة الثانية للهجرة .

(١) الوافي بالوفيات ( ١ : ١٧٩ مطبعة ريتز . استانبول ١٩٣١ ) .

(٢) البداية والنهاية ( ١٣ : ٢١٥ ) .

(٣) صبح الأعشى ( ١ : ٤٦٦ ) وانظر مفتاح السعادة ( ١ : ٢٤٠ ) .



فذكر في سبب تأليفه السيرة : « أخبرنا الازهري قال : أنبأنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى . قال : سمعت حامداً أبا علي الهروي يقول : سمعت الحسن بن محمد المؤدب قال : سمعت عماراً يقول دخل محمد بن اسحق على المهدي وبين يديه ابنه . فقال له : أنعرف هذا يا ابن اسحاق ؟ قال : نعم ! هذا ابن أمير المؤمنين . قال : اذهب فصنف له كتاباً منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام إلى يومك هذا قال : فذهب فصنف له هذا الكتاب . فقال له : لقد طوّلت يا ابن اسحاق ، اذهب فاختصره ! قال : فذهب فاختصره فهو هذا الكتاب المختصر . وألقي الكتاب الكبير في خزانة أمير المؤمنين . قال الحسن : وسمعت أبا الهيثم يقول : صنف محمد بن اسحاق هذا الكتاب في القرايطيس ، ثم صيّر القرايطيس لسامة - يعني أبا الفضل - فكانت تفضل رواية سامة على رواية غيره لحال تلك القرايطيس » (١) .

ولكن الخطيب صحح رواية الخبر بنسبته إلى المنصور لا إلى المهدي ، بقوله :

« قال الشيخ أبو بكر : هكذا قال الراوي دخل ابن اسحاق على المهدي وبين يديه ابنه . وفي ذلك عندي نظر . ولعله أراد أن يقول : دخل على المنصور وبين يديه المهدي ابنه ، لان ذلك أشبه بالصواب والله أعلم » (٢) .

وقد أشار صاعد الاندلسي الى أن المنصور كان أول من عني بالعلوم من خلفاء بني العباس ، و « كان مع براعته في الفقه وتقدمه في علم الفلسفة وخاصة في علم صناعة النجوم ، كلفاً بها وبأهلها » (٣) .

وذكر ابن أبي أصيبعة في ترجمة الطبيب جورجيس بن بختيشوع ، المتوفى

(١) تاريخ بغداد للخطيب ( ١ : ٢٢٠ - ٢٢١ ) .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب ( ١ : ٢٢١ ) .

(٣) طبقات الأمم ( ص ٤٨ طبعة الأب لويس شيخو اليسوعي . بيروت ١٩١٢ ) . وانظر : تاريخ مختصر الدول لابن العبري ( ص ٢٣٥ ) .

نحو سنة ١٥٢ هـ (٧٦٩ م) انه « نقل للمنصور كتباً كثيرة من كتب اليونانيين إلى العربي »<sup>(١)</sup>.

وأشار إلى ان البطريق كان أحد التراجمة في أيام المنصور ، فقد « أمره بنقل أشياء من الكتب القديمة ، وله نقل كثير جيد ، إلا أنه دون نقل حنين بن اسحق »<sup>(٢)</sup>.

ولاشك في ان النسخ الام لهذه الكتب المنقولة ، كانت تحفظ في خزانة المنصور .

## خزانة الحكمة ببغداد ( خزانة الرشيد والمأمون )

لا شك في ان خزانة الحكمة ببغداد ، كانت من أعظم خزائن الكتب في الاسلام ، على اختلاف عصوره ودوله . لأنها حوت من الأسفار العتيقة كل جليل ونفيس ، ولم تكن كتبها إلا نتاج ثقافات شرقية وغربية مختلفة : العربية والفارسية والسريانية واليونانية وغيرها بعضها ببعض ، بواسطة النقل والتعريب في صدر الدولة العباسية .

ولهذه الخزانة ذكر مشتمل في كثير من المراجع العربية ، قديمها وحديثها<sup>(٣)</sup>. وقد عرفت في بعضها باسم « بيت الحكمة » ، وفي بعضها الآخر باسم « دار الحكمة » . فالخزانة والبيت والدار ، يراد بها هاهنا ، الحل أو المباءة التي تجمع فيها الكتب وتنضد بنظام معلوم لِيُسْطَالع فيها وَيُسْتَفاد من علومها .

(١) عيون الأنباء ( ١ : ١٢٣ و ٢٠٣ ) .

(٢) عيون الأنباء ( ١ : ٢٠٥ ) .

(٣) من أحسن المراجع الحديثة في هذا الموضوع ، ما كتبه العلامة أحمد أمين بك ، في كتابه ضحى الاسلام ( ٢ : ٦١ - ٦٦ طبعة سنة ١٩٣٨ ) . أما المراجع القديمة فسرد ذكرها في حواشي هذا البحث .

كان البدء بتأسيس هذه الخزانة، في عهد الخليفة هرون الرشيد، على ما يؤخذ من أقوال ثقات المؤرخين. فقد ذكر ابن النديم في ترجمة «أبي سهل الفضل بن نوبخت»<sup>(١)</sup> انه «كان في خزانة الحكمة هارون الرشيد»<sup>(٢)</sup>.

وأشار في ترجمة «علاء الشموي» الى انه كان «منقطاً إلى البرامكة، وينسخ في بيت الحكمة لارشيد والمأمون والبرامكة»<sup>(٣)</sup>.

وذكر ابن أبي أصيبعة في ترجمة يوحنا بن ماسويه ان الرشيد «قلده ترجمة الكتب القديمة مما وجدته بأثرة وسمورية وسائر بلاد الروم حين سبها المسلمون، ووضعه أميناً على الترجمة، وخدم هرون والأمين والمأمون، وبقي على ذلك الى أيام المتوكل»<sup>(٤)</sup>.

وهذه الخزانة الحافلة التي أسست في حياة هرون الرشيد ( خلافته ١٧٠ - ١٩٣ هـ = ٧٨٦ - ٨٠٩ م )، كان قد علا شأنها وبلغت أوج عزها وازدهارها في خلافة المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ = ٨١٣ - ٨٣٣ م). وقد امتاز المأمون على أكثر خلفاء بني العباس بثقافته الواسعة، وبمحبة العظيمة للعلم وذويه، وبميله الظاهر إلى الفلسفة. فلا غرو انه سعى لتوطيد أركان هذه الخزانة وتوسيعها وإغنائها بما استطاع جمعه من الكتب المختلفة.

قال ابن نباتة المصري، في ترجمة «سهل بن هارون»<sup>(٥)</sup>، ان المأمون

(١) منجم فارسي الأصل، له نقول من الفارسي الى العربي. ومعه في علمه على كتب الدرس. راجع: الفهرست (ص ٢٧٤ فلوجل = ٣٨٢ مصر)، وأخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي (ص ٤٠٩ طبعة ليرت. ليبسك ١٩٠٣).

(٢) الفهرست (ص ٢٧٤ فلوجل = ٣٨٢ مصر).

(٣) الفهرست (ص ١٠٥ فلوجل = ١٥٤ مصر)، ومعجم الادباء (٥ : ٦٦).

(٤) عيون الانباء (١ : ١٧٥).

(٥) رجل فارسي الأصل، اتصل بالمأمون فولاه خزانة الحكمة. وكانت أديباً شاعراً حكيماً شعوبياً يتصب للمعجم على العرب شديداً في ذلك. وكان مشهوراً بالبحل وله في ذلك أخبار كثيرة. وقد صنف كتباً عديدة لم يبق منها شيء سوى رسالته في مدح البخل. توفي سهل بن هارون سنة ٢١٥ هـ (٨٣٠ م). راجع أخباره في

نجمه كاتباً على خزائفة الحكمة ، وهي كتب الفلاسفة التي نُقلت للمأمون من جزيرة قبرس . وذلك أن المأمون لما هادن صاحب هذه الجزيرة ، أرسل إليه يطلب خزائفة كتب اليونان ، وكانت مجموعة عندهم في بيت لا يظهر عليها أحد أبداً . فجمع صاحب هذه الجزيرة بطائفة وذوي الرأي واستشارهم في حمل الخزائفة الى المأمون ، فكلهم أشاروا بعدم الموافقة ، إلا مطراناً واحداً ، فانه قال : الرأي أن تسجل بانقاذها إليه ، فادخلت هذه العلوم العقلية على دولة شرعية إلا أفسدتها وأوقمت بين علمائها . فأرسلها إليه ، واغتبط بها المأمون ، وجعل سهل بن هارون خازناً لها <sup>(١)</sup> .

فأقولك بهذا المطلب النبيل للغاية ، الذي مع دلالات كثيرة يدل على رغبة المأمون الشديدة في الكتب وتذرعه بمختلف الوسائل للحصول عليها !

وهذا الخبر الطريف الذي نقلناه عن ابن نباتة ، ذكره القفطي بوجه يختلف كثيراً عنه ، فاقترض علينا إيراد هاهنا استتماماً للبحث . قال في ترجمة « ارسطوطاليس » ، ان المأمون « راسل ملك الروم ، وكان قد استطال عليه وأذل دين الكفر ، وطلب منه كتب الحكمة من كلام ارسطوطاليس . فطلبها ملك الروم فلم يجد لها ببلاده أثراً ، فاغتم لذلك وقال : يطلب مني ملك المسلمين علم سلفي من يونان فلا أجده ؟ أي عذر يكون لي ؟ أم أي قيمة تبقى لهذه الفرقة

---

== البخلاء للجاحظ ( ص ١٠ وما بعدها ، دمشق ١٩٣٨ ، و ص ٢٤٦ - ٢٤٩ من طبعة دار الكتاب المصري سنة ١٩٤٨ بتحقيق طه الحاجري ) . والفهرست ( ص ١٢٠ فلولج = ١٧٤ مصر ) . ومجمع الأدباء ( ٤ : ٢٥٨ - ٢٥٩ ) . ورويات الأعيان ( ١ : ٢٥٢ ) . ورويات الوفيات ( ١ : ١٨١ ) . وقد خصه العلامة محمد كرد علي بك بترجمة وافية ( انظر : مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ( ٧ [ ١٩٢٧ ] ص ٥ - ٢٧ ) . وظهرت هذه الترجمة ثانية في كتاب : أسراء البيان . له ( ١ : ١٥٩ - ١٩٠ ) .

(١) شرح العميون شرح رسالة ابن زيدون ( ص ١٣٠ بولاق ١٢٧٨ هـ ) . وراجع : مفتاح السعادة لطاش كبري زاده ( ١ : ٢٤٢ ) .

الرومية عند المسلمين ؟ وأخذ في السؤال والبحث ، فحضر إليه أحد الرهبان المنقطين في بعض الأديرة النازحة عن القسطنطينية وقال له : عندي علم ما تريد فقال له : أدركني . فقال : إن البيت الفلاني في موضع كذا الذي يقفل كل ملك عليه قفلاً إذا ملك ما فيه . قال : فيه على ما يقال مال الملوك المتقدمين ، وكل ملك يجيء يقفل عليه حتى لا يقال قد احتاج الى ما فيه لسوء تدبيره ففتحه . فقال له الراهب : ليس الأمر كذلك ، وإنما في ذلك الموضع هيكل كانت يونان تعبد به قبل استقرار ملة المسيح . فلما تقررت ملته بهذه الجهات في أيام قسطنطين بن ألاتة ، جمعت كتب الحكمة من أيدي الناس وجعلت في ذلك البيت وأغلق بابه وقفل عليه الملوك إقفالاً كما سمعت . فجمع الملك مقدي دولته وعرفهم الأمر واستشارهم في فتح البيت ، فأشاروا بذلك ، فاستشار الراهب في تسييرها إذا وجدت الى بلد الاسلام وهل عليه في ذلك خطر في الدنيا أو إثم في الآخرة ، فقال له الراهب : سيّرهما فانك تثاب عليه ، فانها ما دخلت في مدة إلا وزلزلت قواعدها . فسار الى البيت وفتحه ووجد الأمر فيه كما ذكر الراهب ، ووجدوا فيها كتباً كثيرة ، فأخذوا من جانبها بغير علم ولا فحص ، خمسة أحمال وسيّرت الى المأمون . فأحضر لها المأمون المترجمين . فاستخرجوها من الرومية الى العربية . ثم تنبه الناس بعد ذلك على طلبها بعد المأمون ، وتحيلوا الى أن حصلوا منها الجملة الكثيرة . ولما سويت السكتب الى المأمون جاء بعضها تاماً وبعضها ناقصاً<sup>(١)</sup> ، فالناقص منها ناقص الى اليوم ، لم يجد أحد تمامه<sup>(٢)</sup> .

فهذه السكتب التي نقلت الى بغداد ، لم تكن إلا جانباً من تلك الخزانة اليونانية العظمى ، التي جمعت في أيام الاغريق وجعلت في القسطنطينية .

(١) في كلام القفطي ( ص ٦١ ) على « كتاب الخروطات » لأبلونيوس النجار ، ما يؤيد هذا ، فقد قال : « ... ولما أخرجت السكتب من بلاد الروم الى المأمون ، أخرج من هذا الكتاب الجزء الأول لا غير ... » .

(٢) اخبار الحكماء للقفطي ( ص ٢٩ - ٣٠ ) .

وأشار ابن النديم في عرض كلامه على إنشاء خزانة الحكمة والعمل على توسيعها « ان المأمون كان بينه وبين ملك الروم مراسلات ، وقد استظهر عليه المأمون ، فكتب الى ملك الروم يسأله الاذن في إنفاذ ما يختار من العلوم القديمة المخزونة المدخرة ببلد الروم . فأجاب الى ذلك بعد إمتناع . فأخرج المأمون لذلك جماعة ، منهم الحجاج بن مطر ، وابن البطريق ، وسلماء<sup>(١)</sup> صاحب بيت الحكمة ، وغيرهم . فأخذوا مما وجدوا ما اختاروا . فلما حملوه اليه ، أمرهم بنقله ، فنقل وقد قيل ان يوحنا بن ماسويه ممن نفذ الى بلاد الروم . وأحضر المأمون أيضاً حنين بن اسحق ، وكان فتي السن ، وأمره بنقل ما يقدر عليه من كتب الحكماء اليونانيين الى العربي واصلاح ما ينقله غيره فامثل أمره »<sup>(٢)</sup>.

فاذا أخذنا بصحة هذين النصين ، جاز لنا القول ان الكتب التي اختارتها بعثة المأمون - على ما ورد في نص ابن النديم - هي غير اجمال الكتب التي ذكرها القفطي . فكان استيراد كتب الاغريق وايداعها خزانة الحكمة ببغداد ، من أظهر مقاصد المأمون وأقصى رغائبه .

لقد أقبل المترجمون في ذلك العصر على هذه السكنوز اليونانية الرائعة . فنهلوا من ينبوعها ونقلوا منها الى لغة الضاد فنوناً شتى : في الفلسفة والطب والموسيقى والرياضيات والطبيعات وغير ذلك . فأغنوا بمنقولاتهم الرائعة الثقافة العربية أيما اغناء ، ووسعوا محتويات خزانة الحكمة توسيعاً منقطع النظير ، فصار فيها من الكتب ما تفردت به وفاقت به على ما سواها .

(١) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد ( ٢ : ١٢٧ ) طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة : « ودخل جعفر بن يحيى في زي العامة وكتاب النباهة ، على سليمان صاحب بيت الحكمة ، ومعه ثمانية من أشرس ... » . المل « سليمان » مصحف من « سلم » . أو لعله شخص آخر .

(٢) الفهرست ( م ٢٤٣ فلول = ٣٣٩ مصر ) . وراجع : تيرون الأنباء ( ١ : ١٨٧ ) .

وأغلب هاتيك المنقولات - وهي تعد بمئات - قد ضاع مأسوفاً عليه . فلا نعرف اليوم من أمر أكثرها إلا عناوينها التي نقرأها في بعض الاسفار القديمة مما تعنى بمثل هذه المواضيع .

كان في هذه الخزانة طائفة من أكابر العلماء في ذلك العصر ، لا سيما من كان ذا حظ وافر من معرفة لغة أو لغات أجنبية كال يونانية والفارسية والارامية وغيرها من اللغات ذات التراث العلمي القديم . وكان عملهم في خزانة الحكمة ، خزن الكتب ، أو استنساخها ، أو نقلها من لغة إلى أخرى .

وقد حفظ لنا التاريخ أسماء أو تراجم لغير واحد من أولئك العلماء الأعلام ، وقد مر بنا في مطاوي النصوص التي نقلناها آنفاً ، أسماء سبعة منهم ، ومنهم جماعة غير من ذكرنا ، منهم : بنو موسى بن شاكر المنجم ، وهم ثلاثة أخوة : محمد وأحمد والحسن . ويحيى بن أبي منصور الموصلي المنجم المأموني ، ومحمد بن موسى الخوارزمي ، وسعيد بن هارون الكاتب ، ( وهو أخو سهل بن هارون ) وحنين بن اسحق المبادي ، وابنه اسحق بن حنين ، وابن اخته حبيش بن الحسن الأعسم ، وثابت بن قرّة ، وغيرهم .

وهؤلاء العلماء الذين كانوا على اتصال دائم بخزانة الحكمة ، قد استوفيت تراجمهم وأخبارهم وأشير إلى كتبهم المنقولة أو الموضوعة ، في جملة مراجع قديمة : كالفهرست لابن النديم ، وأخبار الحكماء للقفطي ، وطبقات الامم لصاعد الاندلسي ، وتتمة صوان الحكمة للبيهقي ، وعيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ، وكشف الظنون للحاج خليفة ، وغيرها من المظان التي لا يسعنا حصرها في هذا المقام .

\* \* \*

ضممت خزانة الحكمة كتباً مؤلفة بلغات مختلفة ، فكان فيها أسفار باليونانية والفارسية والارامية والهندية والقبطية ، فضلاً عن العربية . وهذا قل ان اتفق وجوده في خزانة أخرى عتيقة .

وهذه الخزانة الحافلة بتراث اليونان والهنود والفرس والعرب وغيرهم من الأمم ، لم تعدم ان تضم في ما تضم ، طرائف وتحفاً خطية . فقد قال ابن النديم انه نقل أنموذجاً لكل من الخط الحميري<sup>(١)</sup> والحبشي<sup>(٢)</sup> من هذه الخزانة .

وذكر في موطن آخر ، انه « كان في خزانة المأمون كتاب بخط عبد المطلب بن هاشم ، في جلد آدم ، فيه ذكر عبد المطلب بن هاشم من أهل مكة على فلان الحميري من أهل وزل ( ٢ ) صنعا عليه ألف درهم فضة كيلاً بالحديدة . ومتى دعاه بها أجابه . شهد الله والملكان »<sup>(٣)</sup>.

وحكى المسمودي ، انه رأى عدة مصورات بلدانية تصور الأقاليم السبعة ، قال : « ورأيت هذه الاقاليم مصورة في غير كتاب بأنواع الأصباغ . وأحسن ما رأيت من ذلك في كتاب جغرافيا لمارينوس ، وتفسير جغرافيا قطع الأرض وفي الصورة المأمونية التي حملت للمأمون ، اجتمع على صنعتها عدة من حكماء أهل عصره ، صور فيها العالم بأفلاكه ونجومه وبره وبحره وعاصره وغاصره ومساكن الامم والمدن وغير ذلك ، وهي أحسن مما تقدمها من جغرافيا بطليموس وجغرافيا مارينوس وغيرها »<sup>(٤)</sup>.

فهذا المصور المأموني ، الذي وقف عليه المسمودي ووصفه ، لا بد أنه كان موجوداً في خزانة الحكمة .

وذكر صاعد الأندلسي ، ان عمر بن الفريخان الطبري ، وهو أحد رؤساء الترجمة في أيام المأمون ، قد ترجم كتباً كثيرة في علم حركات النجوم وأحكامها ، وانها كانت في هذه الخزانة<sup>(٥)</sup>.

(١) الفهرست ( ص ٥ فلوجل = ٨ مصر ) .

(٢) الفهرست ( ص ١٩ فلوجل = ٢٩ مصر ) .

(٣) الفهرست ( ص ٥ فلوجل = ٨ مصر ) .

(٤) التنبيه والاشراف ( ص ٣٣ طبعة دي فويه ، ليدن ١٨٩٣ = ص ٣٠ طبعة القاهرة ١٩٣٨ ) .

(٥) طبقات الامم لصاعد ( ص ٥٥ ) ، وانظر : أخبار الحكماء للنفطي ( ص ٢٤٢ ) .



وفي حكاية طريفة وردت بصدد كتاب جاويدان خرد<sup>(١)</sup> ، ان المأمون « دعا بفهرست كتبه ، وجعل يقلبه فلم يرَ لهذا الكتاب ذكراً . فقال : كيف يسقط ذكر هذا الكتاب عن الفهرست ؟ » . وفي مثل هذا القول دلالة واضحة على ان المأمون كان يريد أن لا تخلو خزائنه من أي كتاب كان ، مهما عز وندر وجوده . ويفهم من سياق الحكاية المذكورة ، ان نسخة هذا الكتاب ، قد عثر عليها في أيام المأمون في الخزائن تحت الايوان بالمدائن ، وهو الايوان المعروف في زماننا بـ « طاق كسرى » . وقد صرت الإشارة إلى ذلك في كلامنا على « خزانة المدائن » .

وكان لهذه الخزانة من يُعنى بتجليد كتبها . وقد وقفنا على اسم واحد من أولئك المجلدين ، ذكره ابن النديم بقوله انه « كان يجلد في خزانة الحكمة للمأمون »<sup>(٢)</sup> .

لقد سطع نور هذه الخزانة في أيام المأمون - وأيام هذا الخليفة كانت دوراً ذهبياً في حياة الدولة العباسية - ، ثم خبا ذلك النور من بعدها ، فصرنا نتلمس أخبارها في بطون الكتب ، فإذا نحن لا نجد فيها ما يشفي الغلة . والراجح عندنا ، ان انتقال الخلافة من بغداد إلى سامراء ، وتعاقب الفتن على بغداد ، وما حل بها من البلايا بتوالي السنين ، كل ذلك تضافر على الحط من مكانة هذه الخزانة وإيصالها إلى حالٍ فقدت معها سالف مجدها ، وصارت كتبها إلى الضياع أو التلف .

(١) رسائل البلاء ( ص ٤٧٨ - ٤٨٠ من الطبعة الثالثة ) .

(٢) الفهرست ( ص ٦٠ فلو ج ١٤ مصر ) .

## خزانة المعتضد

المعتضد بالله الخليفة العباسي السادس عشر ، الذي دامت خلافته من سنة ٢٧٩ إلى ٢٨٩ للهجرة ( ٨٩٢ - ٩٠٢ م ) ، كانت له خزانة كتب وقفنا على شيء من أخبارها . ذكر ابن النديم في أخبار الزجاج النحوي المتوفى سنة ٣١٠ هـ ( ٩٢٢ م ) انه فسر كتاب جامع النطق « وكتبه بخط الترمذي الصغير أبي الحسن ، وجلده ، وحمله الوزير ( القاسم بن عبيد الله ) إلى المعتضد ، فاستحسنه ، وأمر له بثلاثة دنانير . وتقدم إليه بتفسيره كله . ولم يخرج لما عمله الزجاج نسخة إلى أحد إلا إلى خزانة المعتضد . قال محمد بن اسحق ( ابن النديم ) ثم ظهر في بقيات السلطان هذا التفسير متقطعاً ، ورأيناه وهو في طاحي لطيف . قال : وصار للزجاج بهذا السبب منزلة عظيمة وجعل له رزق في الندماء ورزق في الفقهاء ورزق في العلماء ثلثمائة دينار » (١) .

وأشار القاضي التنوخي إلى خزانة المعتضد إشارة خفيفة ، في الحكاية التي ساقها عن ذلك الرجل الذي جاء المعتضد برقية تحبس السم عن الملسوع في الحال ، وكيف انه نجح في تطبيقها من وقته على ملسوع ، « فأمر المعتضد ، فكتبت الرقية ، وخلدت في الخزانة ، وأمر للرجل بجائزة سنية » (٢) .

ويؤخذ من بعض التوضيحات التي ذكرها ابن أبي أصيبعة عن مؤلفات أحمد بن الطيب السرخسي ، ان هذا المؤلف صنف جملة كتب للمعتضد ، منها (٣) : اللهو والملاهي ونزهة المفكر الساهي ، وهو كتاب في الغناء والمغنين والمنادمة والمجالسة وأنواع الأخبار والملح . ومنها كتاب الطبيخ ، وكتاب في أدب

(١) الفهرست ( ٦١ فلوجل = ٩٠ مصر ) ، ومعجم الأدباء ( ١ : ٥٨ ) .

(٢) نشوار المحاضرة ( ٢ : ١١١ طبعة مرجليوث . دمشق ١٩٤٢ ) .

(٣) عيون الأنباء ( ١ : ٢١٥ ) .

النفس . ولا نشك في أن هذه الأسفار التي وضعت باسم الخليفة قد كانت في جملة ما حوته خزانة كتبه .

وقد تولى أحمد بن الطيب هذا ، في أيام المعتضد الحسبة ببغداد ، وكان أولاً معلماً للمعتضد ، ثم ناداه ، وخص به ، ثم دار الزمان دورته فأمر بقتله سنة ٢٨٦ هـ ( ٨٩٩ م ) .

وما احتوته خزانة المعتضد جوابات عن مسائل<sup>(١)</sup> ، سأل عنها هذا الخليفة ، طبيبها أبا الحسن ثابت بن قرّة المتوفى سنة ٢٨٨ هـ ( ٩٠٠ م ) .

وكان يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، المتوفى سنة ٣٠٠ هـ ( ٩١٢ م ) ، قد صنّف للخليفة المعتضد بالله ، رسالة في الموسيقى . ومن هذه الرسالة ، نسخة في أربع صفحات ، ضمن مجموع خطي في خزانة المتحف البريطاني<sup>(٢)</sup> .

## خزانة المكتفي

لم ينته اليينا من أخبار خزانة هذا الخليفة العباسي ( خلافته ٢٨٩ - ٢٩٥ هـ = ٩٠٢ - ٩٠٨ م ) ، إلا ما ذكره الشافعي بقوله : « وذكر الصولي : ان المكتفي أخرج اليهم مدارج مكتوبة بالذهب ، من شعر المعتمد ، فكان فيها من الموزون :

طال والله عذابي	واهتامي واكتشاي
بغزال من بني الأص	فر لا يغنيه ما بي
أنا مفري بهواه	وهو مفري باجتناي
وإذا ما قلت صلي	كان « لا » منه جوابي

(١) عيون الأنباء ( ١ : ٢٢٠ ) .

(٢) Rieu ( C. ), Supplement to the Catalogue of the Arabic Manuscripts in the British Museum. ( London, 1894; No. 823; p. 561 ).

وكان فيها أيضاً :

عجل الحب بفُرقة	فبقلبي منه حرقه
مالك بالحب رقي	وأنا أملك رقه
إنما يستروح الصب	إذا أظهر عشقه <sup>(١)</sup>

والمدارج المذكورة في هذا النص ، جمع مدرج ، وهو الكتاب المطوي .

## خزانة الرازي بالله

كان الرازي بالله العباسي ( خلافته من سنة ٣٢٢ الى ٣٢٩ هـ = ٩٣٤ - ٩٤٠ م ) أحد الخلفاء الأدباء ، قال فيه الصولي انه « كان أعلم الناس بالشعر ، فكنت أتنخل له الألفاظ ، وأختار علوي الكلام »<sup>(٢)</sup>.

وقد كانت له منذ أول أمره ، أعني قبل تسلمه زمام الخلافة ، خزانة كتب ذكرها الصولي بقوله : « وقد يعلم الله ، أن الرازي بالله ، في حال إمارته ، وأخاه هارون ، لما أمر نصر الحاجب أن يتقدم إلي بخدمتهما ، وأن يجعل عليّ نوبة لهما يومين في كل أسبوع . ففعل ذلك . دخلت إليهما ، فرأيتهما ذكيين فطنين عاقلين ، إلا أنهما خاليان من العلوم ، فعاتبت ابن غالب مؤدبهما على ذلك . وكان الرازي أذكاهما وأحرصهما على الأدب . خببت العلم إليهما واشتريت لهما من كتب الفقه والشعر واللغة والأخبار قطعة حسنة ، فتنافسا في ذلك ، وعمل كل واحد منهما خزانة لكتبه ، وقرأ عليّ الأخبار والأشعار ... »<sup>(٣)</sup>.

وما من شك ، في أن الرازي وسع هذه الخزانة وأغناها بأمهات الكتب

(١) كتاب الديارات لالشافعي ( الورقة ٤٠ من نسخة برلين ) . وهذا الكتاب قد حققناه وأعدناه للنشر .

(٢) أخبار الرازي بالله والمتني لله من كتاب الأوراق للصولي ( ص ١٩١ طبعة ج . هيرث دن ، القاهرة ١٩٣٥ ) .

(٣) أخبار الرازي بالله والمتني لله ( ص ٢٤ - ٢٥ ) .

وأعيانها بعد استخلافه . وقد أشار الصولي إلى هذه الخزانة في حكاية طويلة  
 نحوم حول اختلاف في رواية بيت من الشعر، فقال فيما قال : «...فقال (الراضي)  
 لي<sup>(١)</sup> : فلم الوراق أخطأ عليه، قلت : لا ، ولكن الطبري رأى نبيشاً في كتاب  
 ولم يدر ما هو ، فظنه حبشاً اسم رجل وهذا الشعر لنهشل بن جزى النهشلي ،  
 وهو في الخزانة . فوجه فطلبه ، فلم يجده . فقلت له : وهذا أيضاً عجب ، يتحدث  
 الناس بأن سيدنا ، مع جلالة علمه وعلو نعمته ، عمل خزانة كتب كما عمل  
 متقدمو الخلفاء ، طلب فيها شعر هذا الشاعر المشهور فلم يوجد ! قال : فما الحيلة  
 وقد شغلنا بغيرها ؟ قلت : كتب عبيدك لك ، فتبتديء في عمل الأشعار من  
 الخزانة ، تبدأ بمضر ثم ربعة ثم اليمن ، فما لم يكن فيها حمله عبيدك من كتبهم ،  
 وما كان سماعاً لعبيدك أو شيئاً لا يعتاضون منه ، نسخه وراقوك الذين تجري  
 عليهم ، وجلده مجلدو الخزانة . فسكت كالغفكر . فقلت له : إن الذي قلته ليس  
 بشيء اجتلبه إنما هو حيف على كتبي ، ولكني آنف أن يتحدث الناس بشيء  
 يفعله سيدنا لا يكون في نهاية الجلالة . فقال : ويحك ، فإذا جاء ما يشغل كيف  
 نصنع ؟ قلت : يحمل سيدنا هذه الخزانة للأُميرين<sup>(٢)</sup> ، ويقتصر على ما يريد  
 النظر فيه . قال : أما هذا فنعم . فأمر باخراج الكتب إليه يوماً يوماً ، وأجلسنا  
 فيزناها وقسمها بين يديه ، بين ابنيه . واقتصر على ما أراد ، ووهب لنا الباقي  
 فافترسناه . وكان أكثره ما يباع وزنا<sup>(٣)</sup> .

فهذا الخبر النفيس ، أفادنا أن لهذه الخزانة وراقين ومجلدين ، مما يدل على  
 الرغبة في تكثير كتبها بالنسخ ، والاعتناء بها بالتجليد .  
 وقد ضمت خزانة الراضي ، في ما ضمت ، طرائف وتحفاً خطية نفيسة ، من

(١) الضمير يعود الى الصولي .

(٢) ما ولدا الراضي : أبو جعفر وأبو الفضل عبد الله . ولم يلها الخلافة .

(٣) أخبار الراضي بالله والمتقي لله ( ص ٣٩ - ٤٠ ) .

ذلك ما ذكره ابن الجوزي في حوادث سنة ٣٢٦ هـ ( ٩٣٧ م ) بقوله ان في هذه السنة « ورد كتاب من ملك الروم إلى الرازي، وكانت الكتابة بالرومية<sup>(١)</sup> بالذهب ، والترجمة بالعربية بالفضة، يطلب منه الهدنة . وفيه : ولما بلغنا ما رزقته ايها الأخ الشريف الجليل من وفور العقل وتمام الأدب واجتماع الفضائل أكثر ممن تقدمك من الخلفاء ، حمدنا الله تعالى ، إذ جعل في كل أمة من يمثل أمره وقد وجهنا شيئاً من الألفاظ ، وهي أقذاح وجرار من فضة وذهب وجوهر وقضبان فضة وسقور<sup>(٢)</sup> وثياب سقلاطون<sup>(٣)</sup> ونسيج ومناديل وأشياء كثيرة فاخرة . فكتب اليهم الجواب بقبول الهدية والاذن في الفداء وهدنة سنة<sup>(٤)</sup> .

## خزانة القائم بأمر الله

هو الخليفة السابع والمشرون من خلفاء بني العباس ( خلافته من سنة ٤٢٢ هـ إلى ٤٦٧ هـ = ١٠٣٩ - ١٠٧٥ م ) . وخزانة كتبه ، ورثها عن سبقة من الخلفاء . وكان مما اشتملت عليه من الطرائف ، ما ذكره أبو الفرج ابن العبري في تاريخه المدني الارامي ، قال ما هذا تعريبه :

« في سنة ٤٤٣ للهجرة ( ١٠٥١ م ) وصل رسول من قسطنطين ملك الروم إلى القائم خليفة بغداد ، يحمل رسالة باليونانية ، يتخلل أسطرها ترجمتها العربية مكتوبة بالذهب على قطيفة ... »<sup>(٥)</sup> .

(١) أي باليونانية .

(٢) امل الأصل : ستور ، أو سمور .

(٣) السقلاطون : ضرب من ثياب الحرير الموشاة بالذهب . واللفظة دخيلة .

(٤) المنتظم ( ٢٩٣ : ٦ ) . وانظر هذا الخبر في السكامل لابن الأثير ( ٨ : ٢٦٥ ) ،

والبداية والنهاية ( ١١ : ١٨٨ ) ، والنجوم الزاهرة ( ٣ : ٢٦٢ - ٢٦٣ ) ،

والتاريخ المدني الارامي لابن العبري ( م ١٧٨ طبعة بيجان ، باريس ١٨٩٠ ) .

(٥) التاريخ المدني الارامي لابن العبري ( م ٢٣١ ) .

ومما اشتملت عليه خزانة القائم بأمر الله ، النسخة الام من كتاب « رسوم دار الخلافة » لـ هلال بن الحسن الصابي ، المتوفى سنة ٤٤٨ هـ ( ١٠٥٦ م ) . فقد ذكر في مقدمته انه آلفه واهداه الى هذا الخليفة<sup>(١)</sup> .

وذكر هلال أيضاً في مقدمة كتابه الذي صنفه في اخبار الوزراء ، انه اهداه الى الخليفة<sup>(٢)</sup> ، ولم يصرح بأسم ذلك الخليفة ، فلمله ان يكون القائم بأمر الله . او إلى سالفه القادر بالله .

## خزانة المقتدي بأمر الله

المقتدي بأمر الله ، هو الخليفة العباسي الثامن والعشرون . تولى الخلافة بعد القائم ، من سنة ٤٦٧ إلى ٤٨٧ هـ ( ١٠٧٥ - ١٠٩٤ م ) . وكانت له ، شأن غيره من خلفاء بني العباس ، خزانة كتب ، حوت كثيراً من أمهات الأسفار ، وبعضها مما صنفه مؤلفوها برسم خزانته . من ذلك كتاب « تقويم الأبدان في تدبير الانسان » لأبي علي يحيى بن عيسى بن جزلة الطبيب البغدادي ، المتوفى سنة ٤٩٣ هـ ( ١٠٩٩ م ) . قال في مقدمته : « ... وقد جاء في الخبر عن التداوي فقال : تداووا ، فما أنزل الله من داء إلا أنزل له دواء إلا السام .. ولما تحقق سيدنا ومولانا الامام العادل ، المقتدي بأمر الله أمير المؤمنين ... هذه الجملة ، أحب الخادم أن يخدم خزائن الحكمة المولوية المقتدية ، أعلى الله شأنها ، بالقدر الضروري من علم الطب ، يستغني به عن كثير من إطالة الاطباء وعن كتبهم المدونة فيه ، وهو علم تدبير الأمراض ومعرفة الأسباب والأعراض ... »<sup>(٣)</sup> .

( ١ ) رسوم دار الخلافة : لـ هلال الصابي . ( ص ٣ من مخطوط خزانتنا ) .

( ٢ ) تحفة الأسراء في تاريخ الوزراء : لـ هلال الصابي . ( ص ٦ - ٧ طبعة آمدروز ، بيروت ١٩٠٤ ) .

( ٣ ) تقويم الأبدان في تدبير الانسان لابن جزلة ( ص ٤ ، مطبعة روضة الشام ، دمشق ١٣٣٣ هـ ) .

ولابن جزلة ، كتاب نفيس في المواد الطبية ، عنوانه « منهاج البيان فيما يستعمله الانسان » . وقد ألفه أيضاً - على ما يؤخذ من مقدمته - خزانة المقتدي بأمر الله . وهذا الكتاب لم يطبع<sup>(١)</sup> .

وقد نوّه ابن أبي أصيبعة<sup>(٢)</sup> بما ألفه ابن جزلة خزانة المقتدي ، وهو لا يخرج عما نقلناه أعلاه .

كما انه ذكر ، أن أبا الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين ، الطبيب المتوفى سنة ٤٩٥ هـ ( ١١٠١ م ) ، ألف للمقتدي بأمر الله كتاب « المغني في الطب » .<sup>(٣)</sup>

## خزانة الناصر لدين الله

يعد الخليفة الامام الناصر لدين الله ، من أعظم خلفاء بني العباس وأبعدهم نظراً . وقد أعاد الى الخلافة هيبتها ورويقها ، بعد أن نالها شيء كثير من الضعف والانحلال في أيام بعض من سبقه من الخلفاء . وقد دامت خلافته مدة طويلة ، لم يتفق لخليفة عباسي آخر أن حكم مثله . فقد تولى الخلافة بعد المستضيء بالله ، أعني من سنة ٥٧٥ إلى ٦٢٢ هـ ( ١١٨٠ - ١٢٢٥ م ) .

وخزانة كتبه ، كانت جليلة القدر حافلة بالاسفار والتصانيف المعتبرة . ويستدل على ذلك ، ان الخليفة الناصر ، نقل منها جانباً ، فقام مما نقله ثلاث خزائن يأتي الكلام عليها ، وهي :

١ - خزانة دار المسناة ببغداد .

٢ - خزانة الرباط الخاتوني السلجوقي ببغداد .

(١) منه نسخ كثيرة في مختلف خزائن كتب الشرق والغرب . من ذلك نسختان قديمتان في خزانتنا ، الاولى كتبت سنة ٦٢١ هـ ( ١٢٢٤ م ) والثانية سنة ٩٨٠ هـ ( ١٥٧٢ م ) .

(٢) عيون الأنباء ( ١ : ٢٥٥ ) .

(٣) عيون الأنباء ( ١ : ٢٥٥ ) .



٣ - خزانة المدرسة النظامية ببغداد .

فقد ذكر القفطي في ترجمة أبي الرشيد الحاسب مبشر بن أحمد بن علي بن أحمد بن عمرو الرازي الاصل البغدادي المولد والدار الملقب بالبرهان ، المتوفى سنة ٥٨٩ هـ ( ١١٩٣ م ) ، انه « تميز في أيام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد وقرب منه ، واعتمد في اختيار الكتب التي وقفها بالرباط الخاتوني السلجوقي ، وبالمدرسة النظامية ، وبداره المسناة . فانه أدخله إلى خزائن السكتب بالدار الخليفة وأفرده لاختيارها »<sup>(١)</sup>.

## خزانة دار المسناة ببغداد

دار المسناة ، على ما ذكره بعض المؤرخين ، بناها الخليفة الناصر لدين الله العباسي ، وقد مر بنا ان خلافته كانت من سنة ٥٧٥ إلى ٦٢٢ هـ ( ١١٨٠ - ١٢٢٥ م ) . ويذهب غير واحد من الباحثين المعاصرين ، إلى أن هذه الدار هي البناء العباسي العتيق الذي تقوم بقاياه اليوم في قلعة بغداد ، على ضفة دجلة اليسرى<sup>(٢)</sup> ، وهو الذي اتخذ في السنوات الاخيرة متحفاً للآثار الاسلامية<sup>(٣)</sup> . ذكر القفطي<sup>(٤)</sup> ، ان الناصر لدين الله وقف في هذه الدار خزانة كتب ،

(١) اخبار الحكماء للقفطي ( ص ٢٦٩ ) .

(٢) راجع : « دار المسناة : بقاياها الايوان الذي بالقلعة » ليعقوب سركتيس ( لغة العرب ٨ ( ١٩٣٠ ) ص ٥٦٣ - ٥٦٧ ) . و « القصر العباسي في القلعة ببغداد وهو دار المسناة العتيقة » للدكتور مصطفى جواد ( سوسر ١ [ ١٩٤٥ ] الجزء الثاني ، ص ٦١ - ١٠٤ ) .

(٣) أصدرت مديرية الآثار القديمة في العراق ، نشرات في صفة هذا البناء وما عرض فيه من آثار . أنظر :

١ - بقايا القصر العباسي في قلعة بغداد ( بغداد ١٩٣٥ ) .

ب - دليل معارض القصر العباسي ( بغداد ١٩٣٥ ) .

ج - بناية المتحف الاسلامي في القصر العباسي ( بغداد ١٩٤٣ ) .

(٤) أخبار الحكماء للقفطي ( ص ٢٦٩ ) .

وانه نقل الكتب اليها وإلى غيرها من الخزائن<sup>(١)</sup> ، من خزائنه بالدار الخليفة ،  
وانه اعتمد أبا الرشيد مبشر بن أحمد بن علي بن أحمد بن عمرو الرازي البغدادي  
الحاسب الملقب بالبرهان ، المتوفى سنة ٥٨٩ هـ (١١٩٣ م) في اختيار الكتب  
المنقولة إلى خزانة دار المسناة . وقد مر بنا نقل هذا الخبر في كلامنا على  
« خزانة الناصر لدين الله » .

## خزانة المستنصر بالله

ذاعت شهرة هذا الخليفة العظيم ، بما كان له من مآثر عمرانية جليلة ، لا سيما  
مدرسته « المستنصرية » التي ردد ذكرها المؤرخون والكتّاب وأطنب في وصفها  
الشعراء .

وهذا الخليفة ، هو السابع والعشرون من الخلفاء العباسيين . وقد دامت  
خلافته من سنة ٦٢٣ إلى ٦٤٠ هـ (١٢٢٦ - ١٢٤٢ م) .  
وكان للمستنصر بالله ، خزانة كتب خاصة به ، ما خلا الخزانة التي أنشأها في  
المدرسة المستنصرية . وليس لدينا ما يشفي الغليل عن خزانته الخاصة ، وكل  
ما نملكه في هذا الموضوع أخبار قليلة وردت عرضاً هنا وهناك .

فقد أشار بعض المؤرخين إلى أن المستنصر ، بعد فراغه من بناء مدرسته ،  
نقل اليها في يوم افتتاحها جملةً صالحة من الكتب<sup>(٢)</sup> . قال ابن الفوطي إنه  
« نقل اليها في هذا اليوم من الربعات الشريفة ، والكتب النفيسة المحتوية على  
العلوم الدينية والأدبية ، ما حملة مائة وستون حملاً ، وجعلت في خزانة الكتب ،  
وتقدم ( نصير الدين ابن الناقذ ، نائب الوزارة ) إلى<sup>(٣)</sup> الشيخ عبدالعزيز

(١) أنظر الكلام على « خزانة المدرسة النظامية » ، و « خزانة الرباط الخـاتوني

الساجوقى » في هذا الكتاب .

(٢) أنظر كلامنا على « خزانة المدرسة المستنصرية » في موطن آخر من هذا الكتاب .

(٣) تقدم إلى ، بمعنى : أسر .

(ابن دلف الخازن) شيخ رباط الحرم ، بالحضور بالمدرسة وإثبات الكتب واعتبارها<sup>(١)</sup>، والى المدل ضياء الدين أحمد ، الخازن بخزانة كتب الخليفة التي في داره أيضاً ، فحضر واعتبرها ورتبها أحسن ترتيب ، مفصلاً لفنونها ليسهل تناولها ولا يتعب تناولها<sup>(٢)</sup>.

وقد كانت وفاة المدل ضياء الدين المذكور ، في سنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) .  
ومن عرف أيضاً من خزانة كتب المستنصر ، القاضي أبو محمد عبد الله البادرائي . فقد ذكر ابن الفوطي في حوادث سنة ٦٣٩ هـ (١٢٤١ م) انه « رتب مدرساً بالمدرسة النظامية وخلق عليه ، وأقر على خزن الكتب بخزانة الخليفة ، وأذن له أن يدخل المدرسة بطرحة أسوة بالمدرسين »<sup>(٣)</sup>.

## خزانة المستعصم بالله

المستعصم بالله ، آخر خلفاء بني العباس ، الذي قتله المغول في سقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) ، جمع من خزائن الكتب ما اشتهر ذكره في بطون التواريخ . وسنذكر في هذه النبذة أهم ما وقفنا عليه في هذا الصدد . فمن ذكر هذه الخزائنة وأشار إلى موضعها من المكتبة البلديين ، ابن عبد الحق البغدادي في كلامه على « منظره الريحانيين » ، قال إنها « منظره على السوق المشهور المعروف بالريحانيين ، في وسط بغداد ، يباع فيه الرياحين والفواكه ، ويتصل بسوق الصرف وغيره . وهذه المنظره أحدثها المستظهر بالله وهي متصلة بالدار التي كان يسكنها الخليفة ، ومن ورائها بستان كبير متسع ، وفيه<sup>(٤)</sup> خزانتان متقابلتان للكتب أنشأها الامام الشهيد المستعصم بالله من وراء المنظره ،

(١) اثبات الكتب ، أي كتابة أممائها في دفتر أو ثبت . والاعتبار يقابله « الجرد » في زماننا . يقال اعتبر الكتب أي فحصها واحداً واحداً . والجرد لفظ مولد ، لم يرد في دواوين اللغة .

(٢) الحوادث الجامعة ( ص ٥٤ ) .

(٣) الحوادث الجامعة ( ص ١٤٧ - ١٤٨ ) .

(٤) الهاء تعود الى بستان .

وهي بيب بدر وهو أحد أبواب الخلافة ، وكان أولاً يسمى بيب الخاصة يدخل منه من سمّت منزلته ، ثم نسب بعد ذلك إلى بدر أحد خواص الخدم» (١).

ومما يحسن ذكره في هذا الشأن ، ما قاله ابن شاعر الكتبي ، على لسان صفي الدين عبد المؤمن الأرموي الكاتب الموسيقي ، المتوفى سنة ٦٩٣ هـ (١٢٩٣ م) ، من أن الخلافة لما وصلت إلى المستعصم « عمّر خزانة كتب ، وأمر أن يختار لها كاتبان يكتبان ما يختاره ، ولم يكن في ذلك الوقت أفضل من الشيخ زكي الدين ، وكنتُ دونه في الشهرة ، فرتبنا في ذلك » (٢).

وأوضح من ذلك ، ما ذكره ابن الطقطقي في كلامه على المستعصم بالله . قال : « حدثني صفي الدين عبد المؤمن بن فاخر الأرموي ، وكان قد صار في آخر أيام المستعصم مقرباً عنده ومن خواصه ، وكان قد استجد في آخر أيامه خزانة كتب ونقل إليها من نفائس الكتب وسلم مفاتيحها إلى عبد المؤمن . فصار عبد المؤمن يجلس بيب الخزانة ينسخ له ما يريد . وإذا خطر للخليفة الجلوس في خزانة الكتب ، جاء إليها وعدل عن الخزانة الأولى التي كانت مسلمة إلى الشيخ صدر الدين علي بن النيار . قال ، أعني عبد المؤمن . كنت مرة جالساً في حجرة صغيرة ، وأنا أنسخ ، وهناك مرتبة برسم الخليفة إذا جاء إلى هناك جلس عليها وقد بسطت عليها ملحفة لترد عنها الغبار . فجاء خويدم صغير ونام قريباً من المرتبة المذكورة واستغرق في النوم ، فتقلب حتى تلف في تلك الملحفة المبسوطة على المرتبة ، ثم تقلب حتى صارت رجلاه على المسند . قال : وأنا مشغول بالنسخ فأحسست بوطئ في الدهليز ، فنظرتُ فإذا هو الخليفة وهو يستدعيني بالإشارة ويخطف وطأه ، فقممتُ إليه منزحاً وقبلت الأرض . فقال لي : هذا الخويدم الذي

(١) مراد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع ( ٣ : ١٦٢ ) ، وراجع به أيضاً مادة

« دار الرمانين » .

(٢) نوات الولايات ( ٢ : ١٨ ) .

قد نام حتى تلفف في هذه الملحفة وصارت رجلاه على المسند ، متى هجمت عليه حتى يستيقظ ويعلم أني قد شاهدته على هذه الحال ، تنفطر ممراته من الخوف . فأيقظه أنت برفق ، فاني سأخرج إلى البستان ثم أعود . قال : وخرج الخليفة فدخلت إلى الخوادم وأيقظته ، فانتبه ثم أصلحنا المرتبة . ثم دخل الخليفة « (١) » . فالذي يؤخذ من هذا النص ، ان هناك خزانتي للخليفة المستعصم : احدها وهي القديمة سلمت الى ابن النيار ، والثانية وهي الجديدة سلمت الى صفي الدين الارموي . ولكن هذا الخليفة لم يكن من ذوي العلم على ما يفهم من ترجمة حياته فقد ذكر بعض المؤرخين انه كان « في بعض الاوقات يجلس بخزانة الكتب جلوساً ليس فيه كبير فائدة » (٢) .

وعما ورد بصدد الخزانة القديمة ، ما ذكره ابن الطقطقي أيضاً بقوله « وحدثني بعض أهل بغداد قال : حدثت أن الشيخ صدر الدين بن النيار شيخ الخليفة ، قال : دخلت مرة إلى خزانة الكتب على عادي ، وفي كي مندبل فيه رقاع كثيرة لجماعة من أرباب الحوائج . فطرحت المندبل وفيه الرقاع في موضعي ثم قمت لبعض شأني ، فلما عدت إلى الخزانة بعد ساعة ، حلت الرقاع من المندبل حتى أتأملها وأقدم منها المهم ، فرأيتها جميعها وعليها توقيع الخليفة بالاجابة إلى جميع ما فيها . فعلمت ان الخليفة قد جاء إلى الخزانة عند قيامي ، فرأى المندبل وفيه الرقاع ، ففتحتها ووقع على جميعها » (٣) .

وقد أشار ابن الفوطي إلى هذه الخزانة ، أن في يوم مبايعة المستعصم بالخلافة ، سنة ٦٤٠ هـ ( ١٢٤٢ م ) ، « تقدم الخليفة باحضار شيخه العدل شمس الدين علي بن النيار ، فحضر عنده وأكرمه وسلم اليه خزانة الكتب التي لخاصته ، وأمره بالتزاد والملازمة » (٤) .

(١) الفخري لابن الطقطقي ( ص ٣٨٣ - ٣٨٤ طبعة اهلورد ) .

(٢) الفخري ( ص ٣٨٢ ) .

(٣) الفخري ( ص ٣٨٤ - ٣٨٥ ) .

(٤) الموائد الجامعة ( ص ١٦٣ ) .

ولابن الفوطي إشارة أخرى حسنة إلى خزانة المستعصم ، قال في حوادث سنة ٦٤١ هـ ( ١٢٤٣ م ) ، ان فيها « أمر الخليفة بعمل خزانة للكتب في داره ، وكتب على جهاتها أشعار ، منها ما نظمه صفي الدين عبدالله بن جميل ، متقدم شعراء الديوان :

أنشأ الخليفة للملوم خزانة      سارت بسيرة فضله أخبارها  
تجلو عروساً من غرائب حسناتها      در الفضائل والعلوم نثارها  
أهدى مناقبه لها مستعصم      بالله من لألائه أنوارها « (١)

## القسم الثاني

فرائض كتب الملوك والسلاطين

## خزانة عضد الدولة البويهية

عضد الدولة ، هو أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة البويهية ، الذي دامت ولايته بالعراق خمس سنين ونصفاً<sup>(١)</sup> ، وتوفي ببغداد سنة ٣٧٢ هـ ( ٩٨٢ م ) .

وقد وُصف عضد الدولة ، في ما وُصف ، بأنه « كان محباً للعلوم وأهلها ، مقرباً لهم محسناً إليهم . وكان يجلس معهم يعارضهم في المسائل ، فقصده العلماء من كل بلد ، وصنفوا له الكتب ، منها : الايضاح في النحو ، والحجة في القراءات ، والملكي في الطب ، والتاجي في التاريخ ، إلى غير ذلك »<sup>(٢)</sup> .

وقد جمع عضد الدولة لنفسه خزانة كتب كبيرة ، كان جعلها أولاً في قصره بمدينة شيراز ، ولكنها نقلت فيما بعد إلى بغداد على ما نظن . ووجدنا البشاري المقدسي وهو من معاصري عضد الدولة ، إذ كان عائشاً سنة ٣٧٥ هـ يصف هذه الخزانة وصفاً حسناً ، لأنه كان قد دخل فيها وشاهدها واستفاد من بعض كتبها ، فقال : « وخزانة الكتب ، حجرة على حدة ، عليها وكيل وخازن ومشرف من عدول البلد ، ولم يبق كتاب صنف إلى وقته من أنواع العلوم كلها إلا وحصله فيها . وهي أزج طويل في صفة كبيرة ، فيه خزائن من كل وجه ، وقد ألصق إلى جميع حيطان الأزج والخزائن بيوتاً طولها قامة في عرض ثلاثة أذرع من

(١) الكامل لابن الأثير ( ٩ : ١٣ ) .

(٢) الكامل لابن الأثير ( ٩ : ١٦ ) . وراجع تفصيل ذلك في « ذيل تجارب الامم » للوزير أبي شجاع الروذراوري ( ص ٢٣ و ٦٨ طبعة امدرود ) .

الخشب المزوّق ، عليها أبواب تنحدر من فوق . والدفاتر منضدة على الرفوف ، لكل نوع بيوت وفهرستات فيها أسامي الكتب ، لا يدخلها إلا وجيه <sup>(١)</sup> .

وسبق للبشاري أن اشار إلى هذه الخزانة أيضاً إشارتين خفيفتين بقوله : « قرأت في كتاب بخزانة عضد الدولة ... » <sup>(٢)</sup> ، ثم نقل نصين من ذينك الكتابين .

## خزانة الملك العادل نور الدين أرسلان شاه بالموصل

ساق ابن خلكان ، نسب صاحب هذه الخزانة ، بقوله : « أبو الحرث أرسلان شاه ، بن عز الدين مسعود ، بن قطب الدين مودود ، بن عماد الدين زنكي ، بن آق سنقر ، صاحب الموصل المعروف بأتابك ، الملقب الملك العادل نور الدين » <sup>(٣)</sup> .

وقد ملك نور الدين الموصل ، سنة ٥٨٩ هـ ( ١١٩٣ م ) ، وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة وأحد عشر شهراً <sup>(٤)</sup> . وكان ملكاً شهماً عارفاً بالامور . و « بنى مدرسةً للشافعية بالموصل ، قلّ أن توجد مدرسة في حسنها . وتوفي ليلة الأحد التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستائة ( ١٢١١ م ) في شبارة بالشط <sup>(٥)</sup> ظاهر الموصل ، والشبارة عندهم هي الحراقة <sup>(٦)</sup> بمصر ، وكُنم موته

(١) أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ( ص ٤٤٩ وحاشية الصفحة ٤٥٠ - ٤٥١ ) .

(٢) أحسن التقاسيم ( ص ١٣٣ و ٤٤٨ ) .

(٣) وفيات الأعيان ( ١ : ٨٦ - ٨٧ ) .

(٤) الكامل في التاريخ ( ١٢ : ١٩١ ) .

(٥) يريد بالشط : نهر دجلة .

(٦) الشبارة والحراقة من السفن النهرية ، كانت كثيرة الاستعمال في دجلة .



حتى دخل به إلى دار السلطنة بالموصل ، ودفن في تربته التي بمدرسته المذكورة» (١).

وكان للملك نور الدين هذا ، خزانة كتب ، تشتمل على آلهامها إلى الضياع ، وهذا شأن أكثر خزائن الكتب القديمة ، إن لم نقل كلها .

وغاية ما انتهى إلينا من أسفارها ، نسخة نفيسة من « كتاب السموم » لشاناق الهندي . فقد ذكر العلامة المرحوم عبد الله مخلص (٢) ( المتوفى سنة ١٩٤٦ ) ، أن من هذا الكتاب ، نسخة خزائنية محفوظة في خزانة الكتب الخالدية بالقدس ، كتبها يحيى بن اسماعيل الربيعي ، جاء في أولها بماء الذهب أنها كتبت لخزانة الملك العادل نور الدين أرسلان شاه . وقد أغفلنا إيراد كلام الناسخ المذكور ، لأنه لم يدع نعمتاً من النعوت الجليلة ، ولا صفة من الصفات الطيبة إلا وصفه بها .

## خزانة بدر الدين لؤلؤ بالموصل

الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ ، كان صاحب الموصل ، وقد حكم فيها مدة طويلة ، أعني من سنة ٦١٥ إلى ٦٥٧ هـ ( ١٢١٨ - ١٢٥٨ م ) وهي السنة التي توفي فيها . وله ذكر حسن في التاريخ ، وآثار بعضها ماثلة إلى يومنا في مدينة الموصل ، أشهرها البناء المسمى اليوم بـ « قره سراي » على ضفة دجلة اليمنى .

وكان لبدر الدين لؤلؤ يد بيضاء على العلم والعلماء . فذكر ابن الفوطي أن بدر الدين « طاب من الشيخ عز الدين بن الأثير ، أن يجمع تاريخاً ويجعله باسمه ، ففعل وعمل التاريخ ، فأجزل صلته » (٣).

(١) وفيات الأعيان ( ١ : ٨٧ ) .

(٢) « كتاب السموم ، لجنتك أم لشاناق ؟ » لعبد الله مخلص ( لغة العرب ٩ [ ١٩٣١ ] من ٤٨٣ - ٤٨٨ ، المراجعة من ٤٨٣ ) . وانظر : برنامج المكتبة الخالدية العمومية ( من ٦٩ السطر الأخير ، القدس ١٩٠٠ ) .

(٣) الحوادث الجامعة ( من ٣٣٧ ) .

وقد نوه ابن الأثير نفسه بذلك في مقدمة تاريخه<sup>(١)</sup> ، مما يدل على عناية بدر الدين بالكتب وتشجيعه للمؤلفين .

ووصف ابن الطقطقي ما كان يجري في مجلس أنسه بقوله : « وكان بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ، رحمه الله ، أكثر ما يجري في مجلس أنسه ، إيراد الأشعار المطربة والحكايات الملهية . فاذا دخل شهر رمضان أحضرت له كتب التواريخ والسير وجلس الزين الكاتب وعز الدين المحدث يقرآن عليه أحوال العالم »<sup>(٢)</sup>.

فكتب « التواريخ والسير » تلك ، كان يؤتى بها اليه من خزانة كتبه التي كانت تضم شيئاً كثيراً من التصانيف .  
وقد أشار ابن الطقطقي أيضاً ، إلى أن بدر الدين ، كان قد أهدى إلى الوزير ابن العلقمي هديةً ، من جلته كتب<sup>(٣)</sup> . ولا مرأى في أن تلك الكتب كانت مما تخيره من خزانته ليليق بالاهداء .

وقد ذكر أبو الفرج ابن العبري في تاريخه الكنسي الارامي ، أن مار سويريوس يعقوب البرطي ، المتوفى سنة ١٢٤١ م ( ٩٣٩ هـ ) ، كان في آخر أيام حياته ، « انقلب إلى الموصل ، وفيها لقي ربه . فحمل جثاته إلى دير مار متى حيث دفن سنة ١٢٤١ م . وأخذت كتبه الكثيرة وضمت إلى خزانة كتب حاكم الموصل »<sup>(٤)</sup>.

وحاكم الموصل يومئذ هو بدر الدين لؤلؤ . لأن سنة وفاة يعقوب البرطي كانت إحدى سني حكم بدر الدين الموصل .

(١) الكامل ( ١ : ٦ ) .

(٢) الفخري ( ص ٦ - ٧ ) .

(٣) الفخري ( ص ٣٨٩ ) .

(٤) التاريخ الكنسي الارامي لابن العبري ( نسخة مخطوطة لدى القس بطرس سابا ببيعداد ، القسم الثاني ، وجه الورقة ١١٤ ) . وانظر رسالة العلامة البطريرك أنطيم برصوم ، في ترجمة « مار سويريوس يعقوب البرطي » مطراث دير مار متى واذربيجان .

## القسم الثالث

## خزائن الكتب العامة

## القديمة في العراق

خزائن المساجد والمدارس والربط ودور العلم وغيرها

لا نظن أن مدرسة من المدارس القديمة في العصر العباسي ، أو مسجداً جامعاً ، أو غير ذلك من معاهد العلم ومناهل المعرفة ، كانت تخلو من خزانة كتب . بل أن بعضها كان ذا خزائن جسيمة تحفل بأهميات الأسفار وأعيان التأليف . إلا أن أغلب أخبار تلك الخزائن العامة قد ضاع بضياح الكتب ذاتها ، أو أنه مما لم يُعْنِ المؤرخون بتدوينه . ومن ثمة ، فالتنا لا نذكر من تلك الخزائن في هذا الفصل ، إلا ما ردد التاريخ ذكره وأشاد بفضل منسئله . وقد جرينا في ترتيب هذه الخزائن « العامة » ، على حسب سياقتها التاريخية ، وهذا دأبنا في جميع فصول الكتاب .

## الخزانة الحيدرية في النجف

وهي خزانة المشهد الشريف الغروي . وهذا المشهد من أقدم الآثار الإسلامية في العراق وأكثرها روعةً وجمالاً . وفيه قبر أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب (ع) (١) .

(١) أفاض البجائي الشيخ جعفر بن الشيخ باقر آل محبوبه النجفي ، في صفة هذا المشهد وتاريخه وما طرأ عليه من بناء وترميم على مر العصور . ( راجع كتابه : ماضي النجف وحاضرها . ص ٢٩ - ٦٤ ، مطبعة المرفان ، صيدا ١٣٥٣ هـ ) . وراجع : « تاريخ الحياة العلمية في جامع النجف الأشرف » لضياء الدين الدخيلي ( الرسالة ٦ [ ١٩٣٨ ] العدد ٢٧١ ص ١٥٠٩ - ١٥١١ ، العدد ٢٧٢ ص ١٥٤٨ - ١٥٥٠ ) .

وفي صحن هذا المشهد ، خزانة كتب أنشئت منذ عهدٍ بعيد . وقد عني بأمر هذه الخزانة وإغنائها بالكتب الخطية الثمينة ، غير واحد من السلاطين والأمراء والوزراء والعلماء وذوي اليسار . ومن أشهرهم عضد الدولة البويهى ، المتوفى سنة ٣٧٢ هـ ( ٩٨٢ م ) .

قال الشيخ جعفر آل محبوبه النجفي في معرض كلامه على هذه الخزانة ، انه قد كان فيها منذ قديم الزمن « من الكتب الثمينة النادرة الوجود ما لم يوجد في غيرها . وأغلبها بخط مصنفها أو عليها خطوطهم ، بخط جيد متقن ، على ورق ثمين ، مخطوطة في المصنوع القديمة ، ولم يوجد فيها ما هو مخطوط في القرن العاشر ، بل كلها ما قبله ، فهي من النفائس التي لا يوجد لها نظير . وفيها مصاحف ثمينة لأشهر الخطاطين محلاة بالذهب ، وهي من هدايا سلاطين الشيعة ووزرائهم في مختلف المصنوع مختلفة الخط : ففيها السكوفي والأندلسي والبلاني . ومنها قطعة من مصحف بقطع سفينة<sup>(١)</sup> ، مكتوب على رقّ بخط كوفي ، وفي آخره : ( تم سنة أربعين من الهجرة كتبه علي بن أبي طالب ) . ويحسب بعض الأعلام الخبيرين انه خط الأمير ( ع ) وأكثر ما في هذا الخزن اليوم مصاحف ، ففيه ما يقرب من أربعمئة مصحف ، وفيها خط الأربعمئة من الهجرة . وبالجملة ، فهي من الأعلام التي لا تقدر بثمن »<sup>(٢)</sup>.

ولم تسلم هذه الخزانة الجليلة ، التي كانت تحفل بنفائس الكتب النادرة وطرائف الآثار الخطية ، من فكبات الدهر ، وعبث العابثين بها على مر الأزمان . فلقد أصابها في سنة ٧٥٥ هـ ( ١٣٥٤ م ) حريق ، على ما يؤخذ مما ذكره ابن عنبه المتوفى سنة ٨٢٨ هـ ( ١٤٢٤ م ) ، قال : ما هذا نصه « وقد كان بالمشهد

(١) أي يفتح مما يلي عرضه لا مما يلي طوله . وكنا شرحنا معنى هذه اللفظة في مقالنا :

« السفينة : بمعنى المجموع الأدبي » : ( مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق ) ١٨

[ ١٩٤٣ ] ص ٥٥١ - ٥٥٢ .

(٢) ماضي النجف وحاضرها ( ص ١٠٠ ) .

الشریف الفروي ، مصحف في ثلاث مجلدات ، بخط أمير المؤمنين عليه السلام ، احترق حين احترق المشهد سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، يقال انه كان في آخره : « وكتب علي بن أبو طالب » . ولكن حدثني السيد النقيب السعيد تاج الدين أبو عبدالله محمد بن القاسم بن معية الحسيني النساب ، وجدي لأبي المولى الشيخ العلامة نجر الدين أبو جعفر محمد بن الحسين بن حديد الأسدي رحمه الله ، ان الذي كان في آخر ذلك المصحف : « علي بن أبي طالب » ، ولكن الياء مشتبهة بالواو في الخط الكوفي <sup>(١)</sup> الذي كان يكتبه علي عليه السلام <sup>(٢)</sup> .

وقد قال بعض الواقفين على تاريخ هذه الخزانة المطلعين على أحوالها ، انه « لتطاول الأيام وإهمال القائمين بهذا الخزن وخلوهم عن العلم ، تلف بعضها وأكلت الأرضة الباقي منها بعد ما عانت بها أيدي السراق والمستعيرين الذين يأخذون هذه الكتب ولا يرجعونها وتوجد اليوم في بعض البيوت ، في النجف وخارجه ، من هذه الكتب وعليها صورة وقف الحضرة العلوية » <sup>(٣)</sup> .

وكان البحاثة الاستاذ كاظم الدجيلي ، قد زار هذه الخزانة في سنة ١٣٣٢ هـ ( ١٩١٤ م ) فذكر ان « الكتب الموجودة في خزانة الأمير ، تقسم ثلاثة أقسام : قسم لصقت أوراقه بعضها ببعض من الرطوبة . وقسم أكلته الأرضة وتمزقت أوراقه ، وقسم بين ناقص وتام » <sup>(٤)</sup> . وفي هذا القول ، على ما فيه من اسراف ،

(١) قال الاستاذ محمد صادق آل بحر العلوم ، الذي عني بتحقيق كتاب عمدة الطالب : ان منشأ الاشتباه هو ان كلا من الواو والياء يكتب بالخط الكوفي مربعا ، غير ان رأس الياء منفتح ورأس الواو منضم . ولعله انطمست أربعة رأس الياء فاشتبهت بالواو ، فقرأها القارىء واوآ .

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عتبة ( ص ٥٥ ، طبع النجف سنة ١٣٥٨ هـ ) .

(٣) ماضي النجف وحاضرها ( ص ١٠٢ - ١٠٣ ) .

(٤) وصف كتب خزانة الأمير ( عم ) : لكاظم الدجيلي ( لغة العرب : [ تموز ١٩١٤ ] ص ٤٠ ) .

دليل على ما أصاب كتب الخزانة من محن .

وبالرغم مما حلّ بهذه الخزانة العظيمة الشأن من رزايا وملفات في خلال مئات سنين ، فانها ما زالت الى يومنا هذا تحوي كتباً عديدة ، بينها العتيق والفريد والنفيس ، لا سيما المصاحف الثمينة . وقد وصف بعض الباحثين <sup>(١)</sup> جملةً من هذه الاسفار ، ولا يسعنا ذكرها هاهنا كلها ، بل نذكر منها أقدمها . فمن المصاحف :

- ١ - مصحف قديم جداً ، مكتوب على الرق بالخط الكوفي ، وتُنسب كتابته إلى الامام علي .
  - ٢ - مصحف قديم جداً ، مكتوب على الرق بالخط الكوفي ، وتُنسب كتابته إلى الامام الحسن بن الامام علي . وكلا هذين المصحفين من أنفس الآثار الخطية في هذه الخزانة وأثمنها ، وأقدمها عهداً .
  - ٣ - مصحف بالخط الكوفي ، كتب سنة إحدى وثلثمائة ( ٩١٣ م ) . وهناك مصاحف أخرى كثيرة ، أحدها بخط ياقوت المستعصمي ، والآخر بخط أحمد النيريزي الخطاط الشهير .
- وأغلب المصاحف التي تضمها هذه الخزانة ، من أحسن ما كتبه الكتاتيون ، وأجود ما جلده المجلدون ، وزخرفه المزخرفون . فيها تتجلى فنون النسخ والتزييق والتجليد بأجلى مظاهرها .
- ومن المخطوطات الاخرى التي ترى اليوم في هذه الخزانة :
- ١ - كتاب قوى الاغذية : لعله من مؤلفات حنين بن اسحق . وهي نسخة

(١) راجع في هذا الصدد :

أ - خزائن كتب الامام علي : لـ ( ل. ب. ل. ) : ل. ب. ل. ( لغة العرب ٣ [ ١٩١٤ ]

ص ٥٩٥ - ٦٠٠ ) .

ب - وصف خزائن كتب الأمير ( عم ) : لـ ( ل. ب. ل. ) : ل. ب. ل. ( لغة العرب ٤

[ تموز ١٩١٤ ] ص ٤٠ - ٤٥ ) .

ج - اضي النجف وحاضرها ( ص ١٠٠ - ١٠٢ ) .

- قديمة جداً ، كتبها محمد بن يوسف الوراق ، بخط كوفي .
- ٢ - المسائل الشيرازية : لأبي علي الفارسي ، أُوحد زمانه في علم العربية .  
وهي نسخة قديمة جداً ، قرئت على المؤلف في سنة ٣٩٣ هـ ( ٩٧٣ م ) .
- ٣ - شرح مقصورة ابن دريد : لابن خالويه . قرئت على شارحها ابن خالويه  
في سنة ٣٧٥ هـ ( ٩٨٥ م ) وعليها إجازة بخطه .
- ٤ - شرح شعر النابغة ومقصورة ابن دريد وقصائد للاعشى وأسرى  
القيس قطعة صغيرة منه ، كُتبت في نحو المائة الخامسة للهجرة .
- ٥ - كتاب المعتبر في الحكمة : لأبي البركات هبة الله بن علي بن ملكا  
البغدادي ، طبيب المستنجد بالله ( قطعة منه ، كُتبت في بغداد سنة ٥٣٨ هـ -  
١١٤٣ م ) .
- ٦ - التبيان في تفسير القرآن : لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ،  
المتوفى في النجف سنة ٤٦٠ هـ ( ١٠٦٧ م ) . الجزء الثاني ، كتب سنة ٥٧٦ هـ<sup>(١)</sup>  
( ١١٨٠ م ) .
- ٧ - معجم الأدباء : لياقوت الحموي ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ( ١٢٢٨ م ) .  
الجزء الاول بخط المؤلف<sup>(٢)</sup> .
- ٨ - كتاب في اللغة : ( علي غرار فقه اللغة للثعالبي ، وليس به . كتب في  
حلب سنة ٦٤٠ هـ ( ١٢٤٢ م ) .

(١) الذريعة الى تصانيف الشيعة : للعلامة محمد محسن الشيرازي ، الشيخ آغا بزرك الطهراني  
( ٣ [ النجف ١٣٥٧ هـ ] ص ٣٣٠ ) .

(٢) في سنة ١٩٠٧ ، نشر المستشرق الشهير مرجليوث ( D. S. Margoliouth ) الجزء  
الأول من معجم الأدباء . ثم أعاد طبعه ، مصححاً في سنة ١٩٢٣ . وقد ذكر هذا  
الناشر انه لم يتر الا على نسخة خطية واحدة من هذا الجزء ، محفوظة في خزانة  
بديان باكسفرود . وهي نسخة حديثة الخط ، كثيرة التصحيف والتحريف ، كُتبت  
في نحو المائة السابعة عشرة للميلاد . فلما أنفست نسخة الخزانة الفروية وما أعظمها  
شأناً !

٩ - الأسرار الخفية : في المنطق والطبيعي والالهي : للحسن بن يوسف بن المطهر الحلي ، المتوفى سنة ٧٢٦ هـ (١٣٢٥ م) . ثلاثة أجزاء ، بخط المؤلف (١) .  
١٠ - التقريب : لابي حيان النحوي الاندلسي ، المتوفى سنة ٧٤٥ هـ (١٣٤٤ م) بخط المؤلف .

١١ - شرح كتاب الايلاقي في الطب : لعبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم المعروف بابن العتائقي الحلي ، من أبناء المائة الثامنة للهجرة . كتبه شارحه سنة ٧٥٥ هـ (١٣٥٤ م) في المشهد الغروي (٢) .

١٢ - التصريح في شرح التلويح إلى أسرار التنقيح في الطب (٣) . لابن العتائقي المذكور . الجزء الثاني كتبه شارحه بخطه في سنة ٧٧٢ هـ (١٣٧٠ م) في المشهد الغروي .

١٣ - شرح الملخص : لعلي بن عمر الكاتبي القزويني . الجزء الثاني ، أوقف سنة ٧٧٦ هـ (١٣٧٤ م) .

١٤ - شرح ديوان المتنبي : لابن العتائقي المذكور . ( قطعة صغيرة منه ، بخط الشارح ، سنة ٧٨١ هـ - ١٣٧٩ م ) .

١٥ - شرح صفوة المعارف ( في الهيئة ) : لابن العتائقي . وهي بخط الشارح ، كتبها سنة ٧٨٧ هـ (١٣٨٥ م) في المشهد الغروي .

١٦ - الشهادة شرح تعريب الزبدة ( في الهيئة ) : لابن العتائقي . وهي بخط الشارح .

وهناك من الكتب مالا يمكن حصره في هذا المقام ، من ذلك مؤلفات

(١) عن هذه النسخة ، راجع : الذريعة ( ٢ : ٤٥ الرقم ١٧٥ ) ، وعن مؤلفها أنظر

الذريعة ( ١ : ٥١٠ الرقم ٢٥٠٧ ) .

(٢) في خزانة هذا المشهد من تصانيف ابن العتائقي ، نحو ثلاثين كتاباً .

(٣) الذريعة ( ٤ [ طهران ١٣٦٠ ] ص ١٩٦ الرقم ٩٧٥ ) .



لابن كونة اليهودي البغدادي ، كتبت بخطه في حدود الستائة والسبعين ( ١٢٧١ م ) .

\* \* \*

لقد ردد التاريخ ذكر غير واحد من خزنة كتب هذه الخزانة في مختلف العصور ، منهم :

١ - يحيى بن عليان : كان من كبار علماء عصره ، وقد ورد ذكره في فرحة الغري<sup>(١)</sup> .

٢ - محمد بن أحمد بن شهریار : وقفنا على ذكره في أول كتاب الصحيفة السجادية<sup>(٢)</sup> ، في قول القائل : « حدثنا السيد الاجل نجم الدين بهاء الشرف أبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني رحمه الله . قال : أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهریار الخازن لخزانة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ( ع ) في شهر ربيع الاول من سنة ست عشرة وخمسة ( ١١٢٢ م ) قراءة عليه وأنا أسمع ، قال ... » .

٣ - محمد جعفر المكيشوان<sup>(٣)</sup> .

٤ - محمد حسين الكتاب دار بن محمد علي الخادم : قال البهائية الشيخ جعفر محبوبه ، ان بعض الاعلام « وقف على كتاب عمدة الطالب بخطه ، فرغ من كتابته سنة ١٠٩٥ هـ ( ١٦٨٣ م ) وعليه حواش كثيرة بخطه ، وهو من العلماء

(١) الرسالة ( ٦ : ١٥٤٨ ) .

(٢) الصحيفة السجادية ، كتاب في الأدعية ، مروى عن الامام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بزين العابدين . ولهذا الكتاب نسخ خطية عديدة في كثير من خزائن الكتب ، ومنه نسخة حسنة في خزانة كتب المتحف العراقي ، برقم ١٩٦ .

(٣) ماضي النجف وحاضرها ( ص ١٠٢ ) .

في النسب»<sup>(١)</sup> . فيكون هذا الرجل من أبناء المائة الحادية عشرة للهجرة ،  
ولعله أدرك أوائل المائة الثانية عشرة .

## دار العلم بالموصل

وهي من الخزائن العامة للكتب . أنشأها أبو القاسم جعفر بن محمد بن  
حمدان الموصل ، الفقيه الشافعي ، المولود سنة ٢٤٠ ، المتوفى سنة ٣٢٣ هـ  
( = ٨٥٤ - ٩٣٤ م ) . كان شاعراً أديباً ناقداً للشعر ، صنّف جملة كتب في  
الأدب والفقه الشافعي ضاعت جميعاً . نقل ياقوت الحموي في ترجمته انه « كانت  
له ببلده دار علم ، قد جعل فيها خزانة كتب<sup>(٢)</sup> من جميع العلوم ، وقفاً على كل  
طالب لعلم ، لا يمنع أحد من دخولها ، إذا جاءها غريب يطلب الأدب وإن  
كان معسراً أعطاه ورقاً وورقاً ، تفتح في كل يوم ، ويجلس فيها إذا عاد من  
ركوبه . ويجتمع اليه الناس ويملي عليهم من شعره وشعر غيره ومصنفاته مثل  
الباهر وغيره من مصنفاته الحسان ثم يملئ من حفظه من الحكايات المستطابة وشيئاً  
من النوادر المؤلفة وطرفاً من الفقه وما يتعلق به »<sup>(٣)</sup> .

## خزانة الوقف بالبصرة

أنشأها أبو علي بن سوار الكاتب من رجال عضد الدولة . عاش في المائة  
الرابعة للهجرة . وكان ابن سوار محباً للعلوم ، شديد الشغف بها . قال لابن النديم  
يوماً ، وكان معاصراً له : إن في خزانته مؤلفات لأبي القاسم البستى ، وكان ابن

(١) ماخي النجف وحاضرها ( ص ١٠٢ ) .

(٢) ترجمه ابن النديم في الفهرست ( ص ١٤٩ فلوجل = ٢١٣ مصر ) دون الإشارة  
إلى خزانة الكتّاب هذه .

(٣) معجم الأدباء ( ٢ : ٤٢٠ ) .

النديم لم ير شيئاً منها . وقد ذكر له أسماء تلك المؤلفات التي تنقلها عنه هاهنا ،  
لستدل القارئ من أسمائها على ما كانت تحويه هذه الخزانة من نفائس الأسفار :  
كتاب الأشجار والنبات . كتاب وصف هواء جرجان . كتاب جوابه في  
قدّم العالم . كتاب في علة الوزير الموصّجه بوجهين . كتاب صون العلم وسياسة  
النفوس . رسالة في سبر العضو الرئيس من بدن الانسان (١) .

وهذه الكتب قد ضاعت ، فلا يعلم شيء منها في زماننا .  
وقد أشار البشاري المقدسي إلى هذه الخزانة ، في كلامه على مدينة « رام  
هرمز » ، فقال : « ... وبها دار كتب كالتى بالبصرة . والداران جميعاً اتخذها  
ابن سوار ، وفيهما اجراء على من قصدهما ولزم القراءة والدراسة ، إلا أن خزانة  
البصرة اكبر وأعمر وأكثر كتباً » (٢) .

وفي المقامة الثانية من مقامات الحريري ، وهي المعروفة بـ « الحلوانية » ،  
ذكر لهذه الخزانة . قال الحريري على لسان الحرث بن همام البصري ما هذا بمضه :  
« ... فلما أبت من غربتي ، إلى منبت شعبي (٣) ، حضرت دار كتبها التي هي  
منتدى المتأدين ، وملقى القاطنين منهم والمتغربين . فدخل ذو الحية كثة ، وهيئة  
رثة ، فسلم على الجلّاس ، وجلس في أخريات الناس ، ثم أخذ يبيدي ما في وطابه ،  
ويعجب الحاضرين بفصل خطابه ، فقال لمن يليه : ما الكتاب الذي تنظر فيه ؟  
فقال : ديوان أبي عبادة (٤) ، المشهود له بالاجادة ... » (٥) .

فهذا النص ، على ما فيه من سجع ، يصف بمض ما كان يجري في مجالس  
العلماء في هذه الخزانة ، نحو أوائل المائة السادسة للهجرة ، لأن الحريري كان قد  
توفي في سنة ٥١٩ هـ ( ١١٢٢ م ) .

(١) الدهرست ( ص ١٣٩ فلوجل = ١٩٩ مصر ) .

(٢) أحسن التقاسم ( ص ٤١٣ ) .

(٣) يريد انه عاد الى مدينة البصرة .

(٤) هو البحتري الشاعر المشهور .

(٥) مقامات الحريري ( ص ١٥ ، بولاق ١٣٠٠ هـ ) .

## دار كتب بالبصرة

لم يتحقق عندنا كون هذه الدار ، هي « خزانة الوقف »<sup>(١)</sup> التي أنشأها أبو علي بن سوار بالبصرة ، أو هي خزانة ثانية ، وهل كانت الخزانة في عصر واحد ؟

ذكر ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٨٣ هـ ( ١٠٩٠ م ) ، ان « في جمادى الأولى ، ورد البصرة رجل كان ينظر في علوم النجوم يقال له تليا ، واستغوى جماعة ، وادعى انه الامام المهدي . وأحرق البصرة فأحرقت دار كتب عملت قبل عضد الدولة<sup>(٢)</sup> ، وهي أول دار كتب عملت في الاسلام ... »<sup>(٣)</sup>

وأشار ابن الأثير أيضاً إلى احراق هذه الخزانة النفيسة في أحداث تلك السنة من تاريخه ، قال في خبر فنهب العرب الذين استغواهم تليا المذكور ، افهم أحرقوا في البصرة مواضع عدة ، « وفي جملة ما أحرقوا دارين للكتب . إحداهما وقفت قبل أيام عضد الدولة بن بويه ، فقال عضد الدولة : هذه مكرمة سبقنا إليها . وهي أول دار وقفت في الاسلام . والاخرى وقفها الوزير أبو منصور بن شاه مردان ، كان بها نفائس الكتب وأعيانها »<sup>(٤)</sup>.

وخبر خزانة ابن شاه مردان ، أوردناه في موطن آخر من هذا الكتاب. والذي يؤخذ من هذا النص ، ان عضد الدولة البويهى - وهو ممن أحرز خزانة كتب جليلة<sup>(٥)</sup> - ، قد رأى هذه الخزانة البصرية ، واعترف بسبق واقفها إلى هذه المكرمة .

(١) سبق الكلام عليها في الصفحة ١٣٧ - ١٣٨ من هذا الكتاب .

(٢) كانت وفاته في سنة ٣٧٢ هـ ( ٩٨٢ م ) .

(٣) المنتظم ( ٩ : ٥٣ ) .

(٤) الكامل في التاريخ ( ١٠ : ١٢٢ ) .

(٥) في الصفحة ١١٦ - ١٢٧ من هذا الكتاب ، وصف لخزانة عضد الدولة .

## دار العلم ببغداد (= خزانة سابور)

كانت هذه الخزانة مفيخة أدبية رائعة ، ومأثرة أسداها إلى عشاق البحث ، رجل جمع بين الأدب والسياسة ، نخلد التاريخ ذكره بها .

ذلك الرجل ، هو « أبو نصر سابور بن أردشير »<sup>(١)</sup> ، المتوفى سنة ٤١٦ هـ ( ١٠٢٥ م ) ، وهو الذي وزر لبهاء الدولة البويهية ثلاث مرات ، ووزر أيضاً لشرف الدولة . وكان سابور كاتباً سديداً ، عفيفاً عن الأموال ، كثير الخير . غير أن أشهر ما اشتهر به كان خزانة الكتب التي أنشأها ببغداد في محلة الكرخ سنة ٣٨١ هـ ( ٩٩١ م ) ، ووقف عليها الوقوف<sup>(٢)</sup> . فانه في هذه السنة « ابتاع داراً في الكرخ ، بين السورين »<sup>(٣)</sup> ، وعمّرها ويّسّنها وسماها دار العلم ، ووقفها على أهله ونقل اليها كتباً كثيرة ابتاعها وجمعها ، وعمل لها فهرستاً . وردّ النظر في أمورها ومراعاتها والاحتياط عليها ، إلى الشريفين أبي الحسين محمد بن أبي شيبه<sup>(٤)</sup> ، وأبي عبدالله محمد بن أحمد الحسني ، والقاضي أبي عبدالله الحسين بن هارون الضبي ، وكلف الشيخ أبا بكر محمد بن موسى الخوارزمي فضل

(١) في بعض المراجع : شابور بن أردشير .

(٢) المنتظم ( ٨ : ٢٢ ) .

(٣) قال باقوت ( معجم البلدان ١ : ٧٩٩ طبعة وستنفلد ، في مادة « بين السورين » ) انها : « اسم لمحلة كبيرة كانت بكرح بغداد ، وكانت من أحسن محالها وأعمرها . فيها كانت خزانة الكتب التي وقفها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة بن سعد الدولة ، ولم تكن في الدنيا أحسن كتباً منها ، كانت كلها بخطوط الأئمة المعبرة وأصولهم الحرة . واحترقت فيما أحرق من محال الكرخ عند ورود طغرل بك أول ملوك السلجوقية إلى بغداد سنة ٤٤٧ ... » . والصحيح انها احترقت سنة ٤٥١ هـ ( راجع المنتظم ٨ : ٢٠٥ ) . وقد ذكر هذه المحلة ابن عبد الحق ( مرصد الاطلاع ١ : ١٩٢ ) ولكنه أغفل ذكر الخزانة فيها .

(٤) تصحفت هذه اللفظة في شذرات الذهب ( ٣ : ١٠٤ ) إلى : سنية .

عناية بها»<sup>(١)</sup>.

وأشار بعض المؤرخين ، إلى أن عدد ما اشتملت عليه هذه الخزانة ، كان أكثر من عشرة آلاف مجلد<sup>(٢)</sup> ، بل كان عددها بوجه التدقيق « عشرة آلاف مجلد وأربعمائة مجلد من أصناف العلوم ، منها مائة مصحف بخطوط بني مقله »<sup>(٣)</sup>.

وكانت هذه الدار مؤملاً للعلماء والباحثين ، يترددون إليها للدرس والمناظرة والمباحثة . ومن أشهر روادها ، الشاعر الفيلسوف أبو العلاء المعري<sup>(٤)</sup> ، المتوفى سنة ٤٤٩ هـ ( ١٠٥٧ م ) ، فقد طالما ذكرها وذكر بعض القائمين على أمرها<sup>(٥)</sup> ، وآثر الإقامة بها<sup>(٦)</sup> يوم كان ببغداد .

وكان جماعة من العلماء يهبون مؤلفاتهم لهذه الخزانة ، يؤيد ذلك ما ذكره ياقوت في ترجمة ولي الدولة أحمد بن علي بن خيران الكاتب ، صاحب ديوان الانشاء بمصر ، المتوفى سنة ٤٣١ هـ ( ١٠٣٩ م ) ، انه سلم إلى بعضهم « جزءين من شعره ورسائله ، واثبتتصحبهما الى بغداد ليعرضهما على الشريف المرتضى أبي

(١) المنتظم ( ٧ : ١٧٢ ) . وراجع خبر انشائها في ذيل تجارب الأمم لاوزبر أبي شجاع ( ص ٢٥٢ الحاشية ٢ طبعة امدرود ) فقد نقل الناشر هذا الخبر عن تاريخ الاسلام للذهبي . وانظر أيضاً في هذا الصدد : الكامل لابن الأثير ( ٩ : ٧١ ) ، والبداية والنهاية ( ١١ : ٣١٢ ، ١٢ : ١٩ ) ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ( ص ٢٧٣ ، القاهرة ١٣٥١ هـ ) ، وشذرات الذهب ( ٣ : ١٠٤ ) .

(٢) المنتظم ( ٨ : ١٢ ) ، والكامل لابن الأثير ( ٩ : ٢٤٦ ) .

(٣) الكامل لابن الأثير ( ١٠ : ٥ ) ، ومعجم البلدان ( ٢ : ٢٤٢ ) .

(٤) أبو العلاء وما اليه : لعبد العزيز الميمني الراجكوتي ( ص ١١٣ - ١٣٠ ، القاهرة ١٣٤٤ هـ ) ، ومقدمة سرجليوث ( بالانكليزية ) على رسائل أبي العلاء ( ص ٢٤ ) .

(٥) رسالة الغفران للمعري ( ص ٧٣ و ١٨٤ بتحقيق الشيخ ابراهيم اليازجي . القاهرة ١٩٠٣ ) ، وديوان سقط الزند للمعري ( ص ١٠٣ و ١٢٠ و ١٢٧ ، القاهرة ١٩٠١ ) ، وشرح التنوير على سقط الزند للمعري ، والشرح ليوسف بن طاهر النحوي ( ٢ : ٥١ و ١٠٠ و ١٢٠ ، بولاق ١٢٨٦ هـ ) .

(٦) رسائل أبي العلاء المعري ( ص ٣٤ طبعة سرجليوث ، اكسفورد ١٨٩٨ = ص ٨٣ طبع بيروت ١٨٩٣ ) .

القاسم وغيره ممن يأنس به من رؤساء البلد ، ويستشير في تخليدها دار العلم ، لينفذ بقية الديوان والرسائل إن علم أن ما أنفذه أرتضي واستعيد ... »<sup>(١)</sup>.

وذكر ابن أبي أصيبعة ، أن جبرائيل بن عبيد الله بن بجيتشوع ، المتوفى سنة ٣٩٦ هـ ( ١٠٠٥ م ) ، تم كنيشاه الكبير في الطب في خمس مجلدات ، وسماه بـ « الكافي » ، بلقب الصاحب بن عباد<sup>(٢)</sup> ، لمحبته له ، « ووقف منه نسخة على دار العلم ببغداد »<sup>(٣)</sup>.

وقد ضمت هذه الخزانة نوادر الكتب وأعلامها . من ذلك نسخة من ديوان عدي بن زيد<sup>(٤)</sup>.

ولقد أسعفتنا عدة من المراجع التاريخية ، في معرفة غير واحد ممن نيط بهم أمر هذه الخزانة والاشراف عليها وتنظيم كتبها وفهارسها . وقد ذكرنا أسماء أربعة منهم في خبر نقلناه من المنتظم قبل قليل . ومن وقفنا على ذكرهم ، غير هؤلاء الأربعة :

- أبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن أحمد البصري اللغوي ، المعروف بالواجك ، المتوفى سنة ٤٠٥ هـ ( ١٠١٤ م ) . كان يتولى خزانة الكتب هذه وحفظها والاشراف عليها . كان من أخلص أصدقاء أبي العلاء المعري<sup>(٥)</sup>. ولقد ذكره أبو العلاء غير مرة تلميحاً وتصريحاً<sup>(٦)</sup> . ووصفه مترجوه أنه كان صدوقاً عالماً أديباً قارئاً للقرآن عارفاً بالقراءات<sup>(٧)</sup>.

(١) معجم الأدباء ( ١ : ٢٤٢ ) .

(٢) توفي الصاحب سنة ٣٨٥ هـ ( ٩٩٥ م ) ، وكان يلقب بكافي الكفاة .

(٣) عيون الأنباء ( ١ : ١٤٦ ) .

(٤) رسالة الغفران ( ص ١٠ ) .

(٥) وفيات الأعيان ( ٢ : ٥٢١ ) .

(٦) شرح التنوير على سقط الزند ( ٢ : ١٠٠ - ١٠١ ، ١١٢ ، ١٢٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ) .

(٧) تاريخ بغداد للخطيب ( ١١ : ٥٧ - ٥٨ ) ، رسالة الغفران ( ص ١٨٤ ) ،

ونزهة الألباء في طبقات الأدباء للأنباري ( ص ٤١٢ ، القاهرة ١٢٩٤ هـ ) =

٢ - أبو منصور محمد بن علي بن اسحق بن يوسف الكاتب ، خازن دار العلم ، المتوفى سنة ٤١٨ هـ (١) (١٠٢٧ م) .

٣ - أبو منصور محمد بن أحمد الخازن لدار الكتب القديمة ، المتوفى سنة ٥١٠ هـ (٢) (١١١٩ م) .

٤ - الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسن الموسوي نقيب الطالبين ، وهو صاحب « الأمل » المعروفة به ، المتوفى ببغداد سنة ٤٣٩ هـ (١٠٤٤ م) كانت مراعاة دار العلم قد آلت بعد سنين كثيرة من وفاة سابور اليه (٣) .

٥ - أبو عبد الله بن حمد : كان مشرفاً على هذه الخزانة مع أبي منصور المذكور في الرقم ٢ . وكان أبو عبد الله بن حمد « داهية » فصمد لأبي منصور كيداً ومكرآ ، فصار يتلهم به دائماً . فمن ذلك أنه قال له يوماً : قد هلكت الكتب وذهب معظمها ، فقال له وانزعج : بأي شيء ؟ قال : بالبراغيث وعبشهم بها ! قال : فما تفعل في ذلك ؟ قال : تقصد الأجل المرتضى وتطالعه بالحال وتسأله إخراج شيء من دوائهم الممد عنده لهم لنشره بين الورق ويؤمن الضرر .

== المنتظم ( ٧ : ٢٧٣ - ٢٧٤ ) ، وهرست ابن الخب الاشيلي ( ص ٢٣١ و ٢٨٧ طبع مرقطة ١٨٩٤ ) ، وبنية الوعاء ( ص ٣٠٥ - ٣٠٦ ) وهذا المرجع الأخير ، جعل وفاة عبد السلام في سنة ٤٢٩ هـ ( ٩٤٠ م ) ، وهو وم ، فان تلك السنة كانت سنة ولادته . ومن أحسن المراجع الحديثة عنه : أبو العلاء وما اليه لليميني ( ص ١٢١ - ١٢٦ ) .

(١) تاريخ بغداد للخطيب ( ٣ : ٩٣ - ٩٤ ) ، ورسالة الغفران ( ص ٧٣ ) ، وأبو العلاء وما اليه لليميني ( ص ١٢٦ - ١٣٠ )

(٢) المنتظم ( ٩ : ١٨٩ ) ، وممجم الادباء ( ٦ : ٣٥٩ و ٣٦٠ ) ، ولسان الميزان لابن حجر المسقلاني ( ٥ : ٣٨ طبع حيدر آباد ) ، وبنية الوعاء ( ص ١١ ) .

(٣) ممجم الادباء ( ٦ : ٣٥٩ ) . وراجع ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب ( ١١ : ٤٠٢ - ٤٠٣ ) ، والمنتظم ( ٨ : ١٢٠ - ١٢٦ ) ، وممجم الادباء ( ٥ : ١٧٣ - ١٧٩ ) ، ووفيات الأعيان ( ١ : ٤٧٨ - ٤٨٠ ) ، والبداية والنهاية ( ١٢ : ٥٣ ) ، وبنية الوعاء ( ص ٣٣٥ - ٣٣٦ ) ، وروضات الجنات في أحوال العلماء والسادات للخواصاري ( ص ٣٨٣ - ٣٨٨ ) .



فضى إلى المرتضى وخدمه وقال له بسكون ووقار ومن طريق النصيح والاحتياط :  
يتقدم سيدنا إلى الخازن باخراج شيء من دواء البراغيث، فقد أشرفت الكتب  
على الهلاك بهم لتتدارك أمرهم بتمجيل إخراج الدواء المانع لهم المبعد لضررهم .  
فقال المرتضى : البراغيث البراغيث ؟ مكرراً . لعن الله ابن حمد ، فأصره كله  
طنز وهزل ! قم أيها الشيخ مصاحباً ، ولا تسمع لابن حمد نصيحة  
ولا قولاً<sup>(١)</sup>.

٦ - وعن خدم في دار العلم ، جارية ذكرها المعري في رسالة الغفران ، بقوله  
على لسانها : « أتدري من أنا يا علي بن منصور ؟ أنا توفيق السوداء التي كانت  
تخدم في دار العلم ببغداد على زمان أبي منصور محمد بن علي الخازن ، وكنت  
أخرج الكتب إلى الناسخ »<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

لم تمش هذه الخزانة طويلاً . بل لم يتجاوز عمرها سبعين سنة ، لأن  
الاحداث الجسام التي حلت ببغداد وشملت مجدها ، كان لها أسوأ الاثر في هذه  
الخزانة . قال أبو الفرج بن الجوزي في جملة حوادث سنة ٤٥١ هـ ( ١٠٥٩ م ) :  
« احترقت بغداد ، الكرخ وغيره وبين السورين ، واحترقت فيه خزانة الكتب  
التي وقفها أردشير<sup>(٣)</sup> الوزير ، ونهبت بعض كتبها . وجاء عميد الملك  
الكندري<sup>(٤)</sup> فاختار من الكتب خيرها ، وكان بها عشرة آلاف مجلد وأربعمائة  
مجلد من أصناف العلوم ، منها مائة مصحف بخطوط بني مقله وكان العامة قد

(١) معجم الأدباء ( ٦ : ٣٥٩ - ٣٦٠ ) .

(٢) رسالة الغفران ( ص ٧٣ ) .

(٣) يزيد سابور بن أردشير .

(٤) وزير طغرل بك . قتل سنة ٤٥٧ هـ ( ١٠٦٤ م ) . راجع : الانساب ( ظهر الورقة

٤٨٨ ) ، والمنتظم ( ٨ : ٢٣٨ - ٢٣٩ ) ، ومعجم الأدباء ( ٥ : ١٢٤ - ١٢٦ ) ،  
ووفيات الأعيان ( ٢ : ١٠٣ - ١٠٦ ) . وسيأتي بنا ذكر خزانته .

نهبوا بعضها لما وقع الحريق ، فأزالهم عميد الملك وقعد يختارها ، فنُسب ذلك إلى سوء سيرته وفساد اختياره . وشتان بين فعله وفعل نظام الملك<sup>(١)</sup> الذي عمّر المدارس ودّور العلم في بلاد الاسلام ، ووقف السكتب وغيرها<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

وقد ذكر ابن الجوزي ، في كلامه على محالّ الجانب الغربي من بغداد ، ان الكرخ « جمعت منازل عجيبة بديدة البناء . ومنها درب الزعفران وفيه الدار العجيبة ، ودرب رياح ، وشارع ابن أبي عوف ، وباب محول . وكان بسور الحلاويين ، خزانة كتب فيها اثنا عشر ألف مجلد »<sup>(٣)</sup> . ولا يبعد ان تكون هذه الخزانة الجسيمة ، « دار العلم » بعينها ، وإن لم يصرح باسمها .

## خزانة المدرسة النظامية ببغداد

المدرسة النظامية ، من أشهر مدارس بغداد وأجلها شأنًا وأقدمها عهداً . كان الوزير نظام الملك ، المتوفى سنة ٤٨٥ هـ ( ١٠٩٢ م ) ، قد بدأ بعمارته سنة ٤٥٧ هـ ( ١٠٦٤ م ) ، وفرغ منها سنة ٤٥٩ هـ<sup>(٤)</sup> ( ١٠٩٦ م ) . وظلت هذه المدرسة عامرة زاهية بطلابها ومدرسيها مدى بضعة قرون ، ثم أخذ شأنها يقل رويداً

(١) سيأتي الكلام على « خزانة المدرسة النظامية » في هذا الكتاب .

(٢) الكامل لابن الأثير ( ١٠ : ٥ ) . وراجع خبر احراق دار العلم في المنتظم ( ٨ : ٢٠٥ و ٢١٦ ) ، ومعجم البلدان ( مادة : بين السورين ) ، وتواريخ آل سلجوق [ زبدة النصرة ونخبة المعصرة ] لعبد الدين الأصفهاني واختصار البنداري ( ص ١٨ طبعة ٤ و ٥ . لندن ١٨٨٩ ) ، والبداية والنهاية ( ١٢ : ١٩ ) . وقد ذكر ابن الأثير في موطن آخر من تاريخه ( ٩ : ٢٤٦ - ٢٤٧ ) ان دار العلم احترقت سنة ٤٥٠ هـ .

(٣) مناقب بغداد ( ص ٢٨ ) .

(٤) المنتظم ( ٨ : ٢٤٦ ) ، ووفيات الأعيان ( ١ : ٢٠٢ ) .

رويداً ، حتى تهدم بنايها وزال أثرها زوالاً نهائياً ، وصبرنا اليوم لا نهتدي إلى موقعها الحقيقي إلا بطول الجهد وبعد التحري<sup>(١)</sup>.  
وبما اشتملت عليه هذه المدرسة ، دار كتب حافلة بأصناف المؤلفات التي كانت تتوارد إليها بالشراء والاهداء والوقف .

فمن وقف كتبه على هذه الخزانة ، المؤرخ البغدادي الشهير محب الدين ابن النجار ، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ ( ١٢٤٥ م ) ، صاحب « ذيل تاريخ بغداد » ، وقد أشار إلى ذلك مدونو أخباره ، فذكر ابن كثير أن ابن النجار « وقف خزانتين من الكتب بالنظامية ، تساوي ألف دينار ، فأمضى ذلك الخليفة المستعصم »<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة ٥١٠ هـ ( ١١١٦ م ) ، كاد يصيب هذه الخزانة مصيبة داهية ، فقد ذكر ابن الأثير أنه « في هذه السنة ، وقعت النار في الحظائر المجاورة للمدرسة النظامية ببغداد ، فاحترقت الأخشاب التي بها ، واتصل الحريق إلى درب السلسلة ، وتطاير الشرر إلى باب المراتب فاحترقت منه عدة دور ، واحترقت خزانة كتب النظامية وسامت الكتب ، لأن الفقهاء لما أحسوا بالنار قفلوها »<sup>(٣)</sup>.

وخبر هذه الحادثة ساقه ابن الجوزي بوجه يقرب مما ذكره ابن الأثير ، فأكدتينا بالإشارة إليه<sup>(٤)</sup>.

وساق ابن الأثير ، في حوادث سنة ٥٥٨٩ هـ ( ١١٩٣ م ) ، خبراً بقيساً بصدد

(١) راجع : « المدرسة النظامية ببغداد : موقعها » للبحثة الدكتور مصطفى جواد ( المجلد الجديد ٨ [ ١٩٤٢ ] ص ١١٢ - ١١٩ ) .

(٢) البداية والنهاية ( ١٣ : ١٦٩ ) . وراجع : تذكرة الحفاظ للذهبي ( ٤ : ٤١٣ حيدرآباد ١٣٣٤ هـ ) ، وفوات الوفيات ( ٢ : ٢٦٤ ) ، وشذرات الذهب ( ٥ : ٢٢٧ ) .

(٣) الكامل في التاريخ ( ١٠ : ٣٦٦ - ٣٦٧ ) ، وانظر أيضاً البداية والنهاية ( ١٢ : ١٧٩ ) .

(٤) المنتظم ( ٩ : ١٨٤ ) .

هذه الخزانة ، هذا نصه : « فيها ، أمر الخليفة الناصر لدين الله ، بعمارة خزانة الكتب بالمدرسة النظامية ببغداد ، ونقل إليها من الكتب النفيسة ألوفاً لا يوجد مثلها » (١) .

وهذه مأثرة جليلة أسداها هذا الخليفة العظيم إلى العلم . ولنا أن نقول دون ما تردد ، إن ألوف الكتب التي أشار ابن الأثير إلى نقلها إلى خزانة النظامية ، قد جيء بها من الخزانة الخاصة لهذا الخليفة . ودليلنا على ذلك ، ما ذكره القفطي في ترجمة أبي الرشيد مبشر بن أحمد الحاسب الملقب بالبرهان ، المتوفى سنة ٥٨٩ هـ ( ١١٩٣ م ) قال بحقه أنه « تميّز في أيام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد وقرب منه ، واعةد في اختيار الكتب التي وقفها بالرباط الخاتوني السلجوقي ، وبالمدرسة النظامية ، وبداره المسناة » (٢) . فانه أدخله إلى خزائن الكتب بالدار الخليفة وأفرده لاختيارها » (٣) .

وهذا الخبر كنا أوردناه في أثناء كلامنا على « خزانة الناصر لدين الله » ، واقتضى إirاده ثانية هاهنا لعلاقته بموضوعنا .

وقد حوت خزانة المدرسة النظامية كل طريف ونفيس من أمهات الكتب وأعلاق المخطوطات . فقد ورد في ترجمة عبد السلام بن بندار القزويني (٤) ، المتوفى سنة ٤٨٨ هـ ( ١٠٩٥ م ) انه « أهدي إلى نظام الملك أربعة أشياء لم يكن لأحد مثلها : غريب الحديث لأبراهيم الحربي ، بخط أبي عمر بن حيويه في عشر مجلدات ، فوقفه نظام الملك بدار الكتب ببغداد . ومنها : شعر الكمييت بن زيد ، بخط أبي المنصور في ثلاثة عشر مجلداً . ومنها : عهد القاضي عبد الجبار ،

(١) الكامل في التاريخ ( ١٢ : ٦٧ ) . وهذا الخبر ، ذكره ابن كثير ( البداية والنهاية ١٣ : ٦ ) بقوله أن الخليفة الناصر لدين الله « جدد خزانة كتب المدرسة النظامية ببغداد ، ونقل إليها ألوفاً من الكتب الحسنة المئنة » .

(٢) الصواب : دار المسناة .

(٣) أخبار الحسكاء للقفطي ( ص ٢٦٩ ) .

(٤) سيأتي الكلام على خزانة عبد السلام هذا ، في موطن آخر من كتابنا .

بخط الصاحب بن عباد وإنشائه ، قيل كان سبعمائة سطر ، كل سطر في ورقة سمرقندي ، وله غلاف آبنوس يطبق كالاسطوانة الغليظة . والرابع : مصحف بخط بعض الكتّاب المجوّدين بالخط الواضح ، وقد كتب كاتبه اختلاف القراء بين سطوره بالحرّة ، وتفسير غريبه بالخضرة ، وإعرابه بالزرقة ، وكتب بالذهب العلامات على الآيات التي تصلح للانتزاعات في اليهود والمساكنات وآيات الوعد والوعيد وما يكتب في التعازي والتهاني <sup>(١)</sup>.

وذكر العلامة محمد محسن الشهير بأغا بزرگ الطهراني ، نقلاً عن ابن طاوس ، في كلامه على كتاب « الأربعين حديثاً » في المناقب لأبي الفوارس محمد بن مسلم ، « ان أصل النسخة موجودة ( كذا ) في الخزانة النظامية ببغداد » <sup>(٢)</sup>.

وقد علق الباحث الكبير الدكتور مصطفى جواد ، على هذا الكلام بما يأتي : « قوله ( النظامية ) يفيد نسبتها إلى نظام الملك الطوسي ، والصواب ( خزانة النظامية العتيقة ) أي خزانة المدرسة النظامية التي هي - أعني الخزانة - عتيقة ولا يجوز الأول ، وتعرف أيضاً بدار الكتب العتيقة » <sup>(٣)</sup>.

وكان لهذه الخزانة النفيسة ، خزنة ومشرفون يتولون أمرها والنظر في شؤونها ، ولهم من مغلات وقوف المدرسة قسط لقاء عملهم <sup>(٤)</sup> . وقد تطرقت بعض المراجع القديمة إلى ذكر غير واحد من هؤلاء ، منهم :

١ - القاضي أبو يوسف يعقوب بن سليمان الاسفرايني <sup>(٥)</sup> ، المتوفى سنة ٤٩٨ هـ ( ١١٠٤ م ) .

٢ - يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن بسطام الشيباني

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ( ٣ : ٢٣٠ ) .

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ( ١ [ النجف ١٣٥٥ هـ ] ص ٤٢٧ ، الرقم ٢١٨٤ ) .

(٣) نظرات في الذريعة : للدكتور مصطفى جواد ( البيان ١ [ النجف ١٩٤٦ ] ص ٦٢ ) .

(٤) المنتظم ( ٩ : ٦٦ ) .

(٥) معجم الأدباء ( ٦ : ٣٤٣ ) .

- أبو زكريا ابن الخطيب التبريزي<sup>(١)</sup> ، المتوفى سنة ٥٠٢ هـ (١٩٠٨ م) .
- ٣ - محمد بن أحمد الأبيوردي<sup>(٢)</sup> ، المتوفى سنة ٥٠٧ هـ (١١١٣ م) وهو صاحب « ديوان » الشعر المعروف باسمه .
- ٤ - علي بن أحمد ، وقيل : علي بن عمر بن أحمد بن عبد الباقي بن بكري<sup>(٣)</sup> المتوفى سنة ٤٧٥ هـ (١١٧٩ م) .
- ٥ - عبد القادر بن داود بن أبي نصر الواسطي ، المعروف بالحجب<sup>(٤)</sup> ، المتوفى سنة ٦١٩ هـ<sup>(٥)</sup> (١٢٢٢ م) .
- ٦ - أكرم الدين أبو سهيل ، خازن دار الكتب النظامية<sup>(٦)</sup> ، ولم تقف على سنة وفاته .

وممن وقفنا على ذكرهم من المشرفين :

- ١ - أبو جعفر عمر بن أبي بكر بن عبيد الله الدباس : قال ابن الساعي أنه « أقام مشرفاً بدار الكتب العتيقة بالمدرسة النظامية ، إلى أن توفي ثامن جمادى الآخرة من سنة إحدى وستائة »<sup>(٧)</sup> (١٢٠٤ م) .
- فقوله « دار الكتب العتيقة بالمدرسة النظامية » ، يشير إلى خزانة الكتب الأصلية للنظامية ، لا إلى « خزانة الكتب » التي أنشأها في النظامية ، الخليفة الناصر لدين الله .
- ٢ - عمر بن عبد الله بن أبي السعادات : قال ابن الديلمي انه تولى إشراف

(١) معجم الأدباء ( ٧ : ٢٨٦ - ٢٨٧ ) ، وبنية الوعاء ( ص ٤١٤ ) .

(٢) معجم الادباء ( ٦ : ٣٤٣ ) .

(٣) معجم الادباء ( ٥ : ١٠٤ - ١٠٥ ) ، وبنية الوعاء ( ص ٣٢٦ ) .

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ( ٣ : ٣٨٢ ) .

(٥) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ( ٥ : ١١٩ ) .

(٦) بدائع البدائيه لابن ظاهر الازدي ( ص ٢٢٣ ، بولاق ١٢٧٨ هـ ) .

(٧) الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير لابن الساعي ( ٩ : ١٦٠ ) بتعقيب

الدكتور مصطفى جواد ، بغداد ( ١٩٣٤ ) . وانظر ترجمته في بنية الوعاء ( ص ٣٦١ ) .

دار الكتب بالمدرسة النظامية<sup>(١)</sup> .

وبما شرطه نظام الملك في من يتولى كتب هذه المدرسة ، أن يكون شافعيًا ، وكذلك المدرس والواعظ الذي يعظ بها<sup>(٢)</sup> .

وذكر هند وشاه النخجواني ، في كلامه على نصير الدين بن مهدي ، المتوفى سنة ٦١٧ هـ ( ١٢٢٠ م ) ، وقد تولى النقابة والوزارة في أيام الناصر لدين الله ، خبراً قديماً يتعلق بهذه الخزائنة وما كان يتناوله خازنها في كل شهر ، قال ابن مهدي « دعا مدرس النظامية وناظرها فقال له : فلان العلوي ، أريد أن أجعله خازناً لدار الكتب الناصرية ، وأجعل له راتباً شهرياً قدره خمسة دنانير ، وقد عينته في هذه الوظيفة . فقال المدرس : أيها العلامة ، إن خازن دار الكتب الناصرية ، حسب نص الواقف ، لا راتب له . أما خازن دار الكتب القديمة ، فباني المدرسة وضع له راتباً شهرياً قدره عشرة دنانير ، ولكن لا يصل لهذا الخازن إلا ثلاث دنانير . فقال الوزير فوراً : عينت هذا العلوي خازناً لدار الكتب النظامية ، أما الخازن الحالي فقد جعلته نائباً له ، وبذلك لم يخالف روح الوقفية ، فتعطى سبعة دنانير للعلوي الذي عيناه ، وتمطى ثلاث دنانير للنائب ، وهو علوي مثله . فيكون ذلك على حسب شرط الواقف للواقف النظامية ، فتصبح ثلاثة دنانير لخازن الخزائنة الناصرية . فعجب الناس من سرعة الجواب وهذا الحل ، فعين راتباً للعلوي الذي أراده ولم يغير شرط الواقف<sup>(٣)</sup> .

وقد بلغت مجلدات هذه الخزائنة في أيام ابن الجوزي ، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ( ١٢٠٠ م ) ، جملة آلاف . قال في هذا الصدد « ... ولقد نظرت في ثبت

(١) نظرات في التريمة للدكتور مصطفى جواد ( البيان ١ : ٦٢ ) .

(٢) المنتظم ( ٩ : ٦٦ ) .

(٣) تجارب السلف ( بالفارسية ) لهندوشاه ( ص ٣٣٤ طبعة بهاس اقبال . طهرات

١٩٣٤ ) . وقد تفضل صديقنا الاستاذ عبد الحميد الدجيلي ، بنقل هذا النص الى العربية . فله أوفر الشكر .

الكتب الموقوفة في المدرسة النظامية ، فاذا به يحتوي على نحو ستة آلاف مجلد» (١).

ان هذه الخزانة الحافلة التي ازدانت بها المدرسة النظامية ، قد تشتت شملها وتبعثرت كتبها بتوالي الأحداث عليها . فلسنا نجد اليوم في خزائن الكتب المفهرسة ، شيئاً من بقايا كتب هذه الخزانة المندثرة .

## خزانة الكتب في مشهد أبي حنيفة

ما زال هذا المعهد باقياً إلى يومنا هذا ، في « الاعظمية » على نحو من ثلاثة أميال من شمالي بغداد . وكان يتصل بهذا المشهد مدرسة جليلة الشأن ، هي أول مدرسة فُتحت في العراق في العصر الاسلامي . وقد عرفت بمدرسة الامام أبي حنيفة . بناها شرف الملك أبو سعد محمد بن منصور العميد الخوارزمي ، مستوفي المملكة لاسلطان ألب أرسلان السلجوقي . وقد فُتحت سنة ٤٥٩ هـ (٢) (١٠٦٦ م) .

وكان في هذه المدرسة خزانة كتب نفيسة موقوفة على طلبة العلم ، لها من يتعهد كتبها ويصني بأمر خزنها . فن خزنتها : ابن الأهوازي ، المتوفى سنة ٥٦٩ هـ (٣) (١١٧٣ م) ، وعبد العزيز بن علي بن أبي سعيد الخوارزمي ، المتوفى بعد سنة ٥٦٨ هـ (٤) .

وفي التوقيع الذي كتب سنة ٦٠٤ هـ (١٢٠٧ م) لضياء الدين أبي الفضل أحمد بن مسعود التركستاني الحنفي ، نص صريح على ما نيط به من أسر خزانة هذه المدرسة بالاضافة الى التدريس . وقد أورد هذا التوقيع بكامله ، ابن الساعي

(١) صيد الخاطر ( ص ٣٦٦ - ٣٦٧ ) .

(٢) راجع : « أول مدرسة في العراق : مدرسة الامام أبي حنيفة » للدكتور مصطفى جواد ( المعلم الجديد ٦ [ ١٩٤٠ ] ص ٣٣ - ٤٤ ، المراجعة ص ٣٨ ) .

(٣) المنتظم ( ١٠ : ٢٤٨ ) .

(٤) المعلم الجديد ( ٦ : ٤٢ ) .



المؤرخ البغدادي. ونحن نقطف منه هاهنا ، ما يخص الخزانة دون غيرها ، قال :  
« ... وليثبت <sup>(١)</sup> ما بخزانة الكتب من المجلدات وغيرها ، معارضاً ذلك  
بفهرسته ، متطلباً ما عساه قد شذّ منها . وليأمر خازنها بعد استصلاحه بمراعاتها  
ونفضها في كل وقت ، ومهمة شعثها ، وأن لا يُخرج شيئاً منها إلا إلى ذي  
أمانة ، مستظهراً بالرهن عن ذلك » <sup>(٢)</sup>.

وكفى بهذا الشرط دليلاً على العناية بسلامة كتب هذه الخزانة والمحافظة  
عليها . ولكن هذا الأمر لم يدم ، لأن تلك الكتب قد تبعثرت وتشتت شملها  
بمرور السنين ، حتى لم يبق منها اليوم شيء يذكر .

أما في القديم ، فكانت تزرخ بأمهات الكتب . من ذلك « تفسير » كبير  
للقرآن غاية الكبر ، لأبي يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بشار  
القزويني ، المتوفى سنة ٤٨٨ هـ ( ١٠٩٥ م ) فإنه وقفه على طلاب العلم بمدرسة  
أبي حنيفة ، وهو في سبعمائة <sup>(٣)</sup> مجلدة ، وقيل في أربعمائة <sup>(٤)</sup> ، وقيل في  
ثلثمائة <sup>(٥)</sup>.

وقد كانت هذه الخزانة في زمن أبي الفرج بن الجوزي ، المتوفى سنة

(١) أي يكتب أسماء المجلدات في ثبت . وقد مر بنا شرح هذه اللفظة .

(٢) الجامع المختصر ( ٩ : ٢٣٦ ) . وراجع المعلم الجديد ( ٦ : ٤٢ ) .  
وما نقلناه أعلاه من هذا التوقيع ، يذكرنا بما ورد في وقفية دار الحديث الأشرفية  
بدمشق . فقد قال الواقف في هذا الصدد : « ... ويصرف إلى خازن الكتب ثمانية  
عشر درهماً في كل شهر . وعليه الاهتمام بترميم الكتب وإعلام الناظر أو نائبه ليصرف  
من مغل الوقف ما يفي بذلك ، وكذا إذا مست الحاجة إلى تصحيح كتاب أو مقابلة .  
( انظر : اللغات البرقية في النكت التاريخية لمحمد بن طولون . ص ٢٢ ، دمشق  
١٣٤٨ هـ ) .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ( ٣ : ٢٣٠ ) .

(٤) المعلم الجديد ( ٦ : ٤١ ) .

(٥) الجواهر المضية في طبقات الحنفية لحي الدين القرشي ( ١ : ٣١٦ ، حيدرآباد  
١٣٣٢ هـ ) ، وشذرات الذهب ( ٣ : ٣٨٥ ) .

٥٩٧ هـ ( ١٢٠٠ م ) ، حافلة بالكتب الكثيرة . ولها ثبت وقف عليه وعلى غيره من أثبات الخزائن الأخرى<sup>(١)</sup>.

وكان في جملة ما اشتملت عليه هذه الخزانة ، أكثر مؤلفات الجاحظ . ولا يخفى أن الجاحظ كان أحد المكثرين من التأليف المجيدين له . فقد بلغت مصنفاته زهاء ثلاثمائة وستين كتاباً ورسالة في ألوان شتى من المعرفة . وقد وقف سبط ابن الجوزي ، المتوفى سنة ٦٥٤ هـ ( ١٢٥٦ م ) على أكثر هذه الأسفار في خزانة مشهد أبي حنيفة<sup>(٢)</sup> .

وذكر الحاج خليفة ، المتوفى سنة ١٠٩٧ هـ ( ١٦٥٦ م ) ، انه وقف في خزانة كتب هذا المشهد ، على نسخة من « الكشف عن حقائق التنزيل » للزخشري ، بخط مؤلفها<sup>(٣)</sup> ، وليس من أثر لهذه النسخة في يومنا هذا ، على قرب عهد الحاج خليفة من زمننا .

وقد روى غير واحد من المؤرخين ، ان ابن جزلة الطبيب البغدادي المشهور المتوفى سنة ٤٩٣ هـ ( ١٠٩٩ م ) ، « لما مرض مرض موته ، وقف كتبه لمشهد الامام أبي حنيفة »<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

(١) صيد الخاطر ( ص ٣٦٧ ) .

(٢) الحيوان لجاحظ ( المجلد الأول ، ص ٥ - ٦ من مقدمة محققه الأستاذ عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٣٥٧ هـ ) وفيه نقل الخبر عن « مرآة الزمان » لسبط ابن الجوزي ( النسخة المصورة بدار الكتب المصرية ، الورقة ٥٨ من المجلد الثالث من الجزء العاشر ) . وانظر : « التاج » المنسوب لجاحظ ( ص ٢٧ من مقدمة ناشره أحمد زكي باشا ، القاهرة ١٩٠٤ ) .

(٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للحاج خليفة ( ٢ : ١٤٨٢ طبعة وزارة المعارف التركية ، سنة ١٩٤٣ ) .

(٤) تاريخ مختصر الدول ( ص ٣٣٩ ) ، وفيات الاعيان ( ٢ : ٣٨٨ ) ، وأخبار الحكماء للقفطي ( ص ٣٦٦ ) ، والمنظوم ( ٩ : ١١٩ ) ، ورسالة الزمان ( في حوادث سنة ٤٩٣ هـ ) .

أما الخزانة التي ترى اليوم في المشهد ، فهي موضوعة في حجرة من كلية الشريعة . وفيها جملة من الكتب المطبوعة والمخطوطة ، وهذا القسم الأخير يغلب عليه الحدائث . وقد نُقل شيء من كتبها المخطوطة ، وهو زهاء مائة وأربعين كتاباً<sup>(١)</sup> ، إلى خزانة الأوقاف العامة ببغداد . وأغلب هذا المنقول لا طائل تحته .

## خزانة كتب الوقف بمسجد الزيدي<sup>(٢)</sup>

كان هذا المسجد بدرب دينار الصغير ، في الجانب الشرقي من بغداد ، ولعل الجامع القبلائي « القائم اليوم بُني في مكانه .

وخزانة هذا المسجد ، وقفها الشريف الزيدي، وهو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الزيدي ، المولود ببغداد سنة ٥٢٩ هـ ( ١١٣٤ م ) ، المتوفي فيها سنة ٥٧٥ هـ ( ١١٧٩ م ) . كان الزيدي أحد الأفراد الأعلام الذين جمعوا بين علو النسب وحسن العلم والميل إلى الزهد .

وأظهر ما خلد ذكره وأبقى اسمه على مر الزمان ، هو إنشاؤه خزانة الكتب<sup>(٣)</sup> التي نحن بصدد الكلام عليها . « وقصة تأسيسه لها ، أن عضيد الدين محمد بن رئيس الرؤساء ، وكان وزيراً للخليفة المستضيء بأمر الله ، عُزل عن الوزارة مرة ، ثم أعيد إليها . فكتب إلى الخليفة المذكور رقعة يقول فيها : اني فذرت

(١) راجع بحثنا « أقدم المخطوطات في خزانة الأوقاف العامة ببغداد » ( سومر ٣ [ ١٩٤٧ ] ص ٢٣٨ ) .

(٢) راجع في هذا الموضوع ، بحثاً تفصيلاً للدكتور مصطفى جواد ، عنوانه « الاخاء في الثقافة ووقف الكتب » : مجلة « الحضارة » ٣ [ بغداد ١٩٤٤ - ٤٥ ] ، العدد ٣٣ ، ص ٧ - ٨ والعدد ٣٤ ص ٧ - ٩ .

(٣) ذكر ياقوت هذه الخزانة في مادة « أرغز » من معجم البلدان ، بقوله في أحمد بن أحمد بن أحمد أبي العباس انه « مع ببغداد مع أبي الحسن علي بن أحمد العلوي الزيدي صاحب وقف الكتب بدار دينار ببغداد . . . » .

إن عدت إلى الوزارة، بعثت إلى الشريف الزيدي بألف دينار». فأرسل الخليفة إليه يقول: «وأنا أيضاً أحمل إليه ألف دينار». فحملت الدنانير الألفان إليه. فلم يتصرف بها، بل اشترى داراً بدرب دينار الصغير، وبنائها مسجداً، واشترى بالباقي كتباً ووقفها في المسجد لينتفع الناس بها. قال سبط ابن الجوزي: وهي باقية إلى هلم جراً<sup>(١)</sup> (سنة ٦٥٤ هـ = ١٢٥٦ م). وقال ابن الديثي: «ووقف الزيدي كتبه قبل موته على المسلمين كافة، وجعلها في موضع بمسجده الذي كان يؤم فيه الناس في أوقات الصلوات، بدار دينار الصغير بسوق الثلاثاء من شرقي بغداد، وشركه رفيقه صبيح بن عبدالله عتيق نصر بن المطار في وقفه لها أيضاً، وكانت كثيرة، انتفع الناس بها»<sup>(٢)</sup>.

الشريف الزيدي، مفضي خزانة الوقف هذه، لم ينقرده بهذه المأثرة الجميلة، بل شارك فيها اثنان سارا سيرته واقتفيا خطواته في هذا المضمار:

أولهما: أبو الخير صبيح بن عبد الله الحبشي، المتوفى ببغداد سنة ٥٨٤ هـ (١١٨٨ م). كتب خطاً حسناً، وسمع كثيراً من الحديث النبوي، وشارك الشريف الزيدي في وقف الكتب الكثيرة بدار دينار من سوق الثلاثاء. وكان صبيح يتولى خزنها وإدارتها طلاب العلم إلى حين وفاته<sup>(٣)</sup>.

وثانيهما: أبو الخطاب المليمي، وهو عمر بن محمد بن عبد الله الدمشقي، المولود سنة ٥٢٠ هـ (١١٢٦ م). كان أحد التجار الذين ضربوا في الآفاق للتجارة وطلب الحديث النبوي. وقدم ببغداد سنة ٥٥٩ هـ (١١٦٣ م)، وصارت له صحبة مع الشريف الزيدي. ثم رجع إلى دمشق مسقط رأسه، وتوفي بها سنة ٥٧٤ هـ (١١٨٧ م). قال ابن النجار: «سمعت أبا الفضل عبدالله

(١) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (٨ : ٢٢٧، شيكاغو ١٩٠٧).

(٢) مجلة الحضارة (العدد ٣٣ ص ٨).

(٣) مجلة الحضارة (العدد ٣٤ ص ٧).

نحمد بن عبد الله العليمي<sup>(١)</sup> يقول : لما كان أخي ببغداد يسمع الحديث ، عاهد الشريف أبا الحسن الزيدي وصبيحاً النصري أن يوقف كتبه وأجزائه ويرسلها إلى بغداد لتكون في خزانتها ببغداد . فلما مرض مرض الموت أوصى إليّ بذلك . فلما توفي أنفذتها إلى بغداد إلى مسجد الشريف الزيدي . قال مجد الدين : وصلت الكتب إلى بغداد بعد وفاة الزيدي ، فتسلمها صبيح ، وهي الآن ( ٦٤٣ هـ = ١٢٤٥ م ) في خزانة الزيدي ، رحمة الله عليهم جميعاً<sup>(٢)</sup> .

فهذا الوقف المعجيب الذي تضافر عليه ثلاثة من أفاضل عصرهم وتأثروا على إنشائه والسير به بنيسة صادقة ووافق تام ، قد حمل بعض العلماء الآخرين على الاقتداء بهم ومشاركتهم في هذا الفضل العميم . منهم ياقوت الحموي المؤرخ البلداني الأديب ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ( ١٢٢٨ م ) ، فذكر ابن خلكان أنه « كان قد وقف كتبه على مسجد الزيدي الذي بدرب دينار ببغداد ، وسلمها إلى الشيخ عز الدين أبي الحسن علي بن الأثير صاحب التاريخ الكبير ، فحملها إلى هناك »<sup>(٣)</sup> .

وكانت خزانة كتب ياقوت الحموي ، فيما نحسب ، من أنفس الخزائن وأحفظها بالكتب الثمينة . ولا غرو أن يكون هذا العالم المؤلف الرحالة ، الذي اتخذ الاتجار بالكتب حرفة له ، قد جمع لنفسه ، وللناس من بعده ، كل ما نفس وطاب من التصانيف المختلفة . ولو أن خزائنه لم تكن تشتمل إلا على مجموعة تأليفه ، لكفاها نفراً واعتزازاً بذلك ، فكيف وقد جمعت إلى ذلك أمهات الأسفار وذخائر الأعلام التي أشار إلى بعضها كقوله أنه ابتاع جزءاً من كتاب الحيوان للجاحظ<sup>(٤)</sup> ، وغير ذلك .

(١) هو أخو عمر المذكور .

(٢) مجلة الحضارة ( العدد ٣٤ ص ٧ ) .

(٣) وفيات الأعيان ( ٢ : ٣١٨ ) . وانظر أيضاً شذرات الذهب ( ٥ : ١٢٢ ) .

(٤) معجم البلدان ( ٤ : ٤٤٨ ) ، آخر مادة « المدائن » .

فهذه الخزائن المختلفة ، قد اجتمعت في صعيد واحد ، وحصل من اجتماعها خزانة كتب كبيرة أفاد منها الناس فوائد كثيرة ، وليثت منها عذباً لطلاب العلم مدة مديدة . فقد ذكر ابن عنبه<sup>(١)</sup> هذه الخزانة . بما يؤخذ منه انها كانت لم تزل حافلة في زمانه ، أي في المائة الثامنة وأوائل المائة التاسعة للهجرة<sup>(٢)</sup> .  
ولكن كتبها تبعثرت فيما بعد ذلك وضاع أغلبها . فأشار العلامة السيد محمود شكري الألوسي في عرض كلامه على « الجامع القبلائي » الحالي : « ... وفي هذا المسجد مدرسة وخزانة كتب ... وليس فيها الكتب التي كانت موقوفة عليها ، فقد لعبت بها أيدي السراق حتى لم تبق فيها شيئاً مذكوراً ... »<sup>(٣)</sup> .

## خزانة الرباط الخاتوني السلجوقي

هذه الخزانة ، وقفها الخليفة الامام الناصر لدين الله العباسي ، الذي دامت خلافته من سنة ٥٧٥ إلى ٦٢٢ للهجرة ( ١١٨٠ - ١٢٢٥ م ) ، في تربة زوجته سلجوقه خاتون ، بباب البصرة من الجانب الغربي في بغداد ، وكانت قد توفيت سنة ٥٨٤ هـ ( ١١٨٨ م ) . قال ابن الأثير في أحداث تلك السنة : « فيها ، توفيت سلجوقه خاتون ، بنت قلع أرسلان بن مسعود بن قلع أرسلان ، زوجة الخليفة . وكانت قبله زوجة نور الدين محمد بن قرا أرسلان صاحب الحصن<sup>(٤)</sup> . فلما توفي عنها تزوجها الخليفة . ووجد الخليفة عليها وجداً عظيماً ظهر للناس كلهم<sup>(٥)</sup> وبني على قبرها تربة بالجانب الغربي ، وإلى جانب التربة رباطه

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ( مخطوط بدار الكتب الوطنية بباريس .

الرقم ٢٠٢١ الورقة ١٨٢ ) .

(٢) مجلة الحضارة ( المجلد ٣٤ ص ٨ ) .

(٣) تاريخ مساجد بغداد وآثارها للسيد محمود شكري الألوسي ( ص ٥٨ ، بغداد ١٣٤٦ هـ ) .

(٤) يريد به ، حصن كيفا .

(٥) رثاها الشاعر سبط ابن التماوين بقصيدة رائية . ( راجع ديوانه . ص ٢٢٢ -

٢٢٤ طبعة سرجليوت ، القاهرة ١٩٠٣ ) . وقد سميت هناك « سلجوقي » بالكاف .

المشهور بالرملة» (١).

وذكر القفطي (٢)، ان الناصر اختار كتب هذه الخزانة، من خزائنه بالدار الخليفة، وانه اعتمد في اختيارها على أبي الرشيد مبشر بن أحمد الحاسب الملقب بالبرهان، المتوفى سنة ٥٨٩ هـ (١١٩٣ م)، وقد صرت الإشارة إلى ذلك غير مرة في هذا الكتاب.

ومن خزنة كتب هذه الخزانة، أبو محمد عبد العزيز بن دلف بن أبي طالب أبو محمد البغدادي المعروف بالخازن والناسخ، المتوفى سنة ٦٣٧ هـ (٣) (١٢٣٩ م).

وقد أشار ياقوت الحموي، في ترجمة علي بن فضال الفيرواني، المتوفى سنة ٤٧٩ هـ (١٠٨٦ م) إلى أن له «كتاب الدول في التاريخ» وهو كتاب عظيم الحجم، كان منه نسخة في خزانة هذا الرباط، وقف عليها ياقوت فقال: «رأيت في الوقف السلاجوقي ببغداد منه ثلاثين مجلداً، ويموزه شيء آخر» (٤).

وفي سنة ٦١٥ هـ (١٢١٨ م)، توفي نجاح (٥) بن عبد الله الملقب بنجم الدولة، شرابي الخليفة الناصر لدين الله. ذكر سبط ابن الجوزي انه «كانت له خمسمائة مجلدة، فأوقفها في تربة أم الخليفة وكتب عليها اسم الشرابي» (٦).

وللاستاذ البهائي الدكتور مصطفى جواد، إشارة نفيسة بصدد رباط

(١) الكامل في التاريخ (١٢ : ١٦). والرملة على ما قال ياقوت الحموي (المشترك وضماً

والمفترق صتماً. ص ٢١٠ طبعة وستنفلد، غوتنجن ١٨٤٦): «محلة كانت ببغداد في

مشرقة الكرخ الى دجلة، ثم خربت، وهي في الجانب الغربي». وقد ذكرها ابن

عبد الحق في مراصد الاطلاع (٢ : ٤٣٤ في مادة «قطيعة عيسى»).

(٢) أخبار الحكماء للقفطي (ص ٢٦٩).

(٣) راجع مقالنا «المدرسة المستنصرية ببغداد» (سومر ١ [١٩٤٥] الجزء الأول.

ص ٩٩ - ١٠٠).

(٤) معجم الأدباء (٥ : ٢٩٠).

(٥) في النسخة المطبوعة: للاح. والقراءة أعلاه للدكتور مصطفى جواد.

(٦) مرآة الزمان (٨ : ٣٩٤ - ٣٩٥).

سلجوقية خاتون ، قال فيها انه كان « على دجلة » ، بالجانب الغربي من بغداد ، قرب الموضع المعروف اليوم بخضر الياس . وقد هوّرت دجلة قبرها ودار كتبها وآثارها ، بعد أن رآها فيبهر الرحالة الدانمركي قبل قرن ونصف ، وشهدها المعرون من أهل القرن التاسع عشر « (١) » .

## خزانة كتب الرباط بالحريم الطاهري ببغداد

ليس لدينا من الأنباء عن هذه الخزانة ، أكثر مما ذكره ابن الأثير في حوادث سنة ٥٨٩ هـ ( ١١٩٣ م ) بقوله ان « في ربيع الأول ، فرغ من عمارة الرباط الذي أمر بإنشائه الخليفة ( الناصر لدين الله ) أيضاً بالحريم الطاهري غربي بغداد على دجلة ، وهو من أحسن الربط ، ونقل اليه كتباً كثيرة من أحسن الكتب » (٢) .

## دار الكتب التي برباط المأمونية ببغداد

كان هذا الرباط في « المأمونية » ، إحدى محلات بغداد العتيقة (٣) . ولسنا نعلم من أمر دار الكتب فيه سوى إشارات خفيفة أوردتها بعض الكتب المؤرخين ، من ذلك ما نقله ياقوت الحموي في ترجمة ابن الدهان الضرير الواسطي المعروف بالوجيه ، المتوفى سنة ٦١٢ هـ ( ١٢١٥ م ) فقد قال (٤) : « وحدثني محب الدين محمد بن النجار ، قال : حضر الوجيه النحوي بدار الكتب التي برباط

(١) دور العلم العراقية في العصور العباسية ( مجلة « عالم الفن » ، العدد ٩ ص ١٤ ) .

(٢) الكامل في التاريخ ( ١٢ : ٦٧ - ٦٨ ) .

(٣) معجم البلدان ( ٤ : ٣٩٨ ) . ويقول البجائي الدكتور مصطفى جواد ( سور ٢ [ ١٩٤٦ ص ٦٩ ] ) انها « كانت في أرض محلة عقد القشل والهييتاويين وصباييع الال الى الصدرية » .

(٤) أوردنا هذه الحكاية في كلامنا على « غسل الكتابة والكتب » ( أنظر الصفحة ٣٨ من هذا الكتاب ) . وقد أعدنا نقلها هاهنا لمقتضى سياق البحث .



المأمونية ، وخازنها يومئذ أبو المعالي أحمد بن هبة الله . فخرى حديث المعري ، فذمه الخازن وقال : كان عندي في الخزانة كتاب من تصانيفه ففصلته . فقال له الوجيه : وأي شيء كان هذا الكتاب ؟ قال : كان كتاب نقض القرآن<sup>(١)</sup> . فقال له : أخطأت في غسله . فمعجب الجماعة منه وتغامزوا عليه ، واستشاط ابن هبة الله وقال له : مثلك ينهى عن مثل هذا ؟ قال : نعم ! لا يخلو أن يكون هذا الكتاب مثل القرآن أو خيراً منه أو دونه . فإن كان مثله أو خيراً منه ، وحاش لله أن يكون ذلك ، فلا يجب أن يفرط في مثله ، وإن كان دونه ، وذلك ما لاشك فيه ، فتركه معجزة للقرآن ، فلا يجب التفريط فيه . فاستحسن الجماعة قوله ، ووافقه ابن هبة الله على الحق وسكت<sup>(٢)</sup> .

ومما قرأناه<sup>(٣)</sup> بصدد خزانة هذا الرباط انه « كان فيها كتاب الفنون لابن عقيل الحنبلي . ذكر الذهبي انه ٤٩٠ مجلداً . وقال سبط ابن الجوزي : « هو مائتا مجلدة ، جمعه طول عمره . واختصر منه جدتي عشر مجلدات فرقها في تصانيفه وقد طالعت منه في بغداد ، في وقف المأمونية ، نحواً من سبعين . وفيه حكايات ومناظرات وغرائب وعجائب وأشعار »<sup>(٤)</sup> .

(١) يريد به كتاب « النصول والغايات في معارضة السور والآيات » . وقد طبع بمصر في القاهرة .

(٢) معجم الأدباء ( ٦ : ٢٣٥ ) .

(٣) سومر ( ٢ : ٦٩ - ٧٠ الحاشية ٨٩ من مقال « عمارات القرن السادس الفخمة في الجانب الشرقي من بغداد ، خارج دار الخلافة » للدكتور مصطفى جواد .

(٤) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ( ٨ : ٥١ طبعة جويت في شيكاغو سنة ١٩٠٧ ) .

## خزانة مشهد عبيد الله بن علي في المذار

المذار على ما ذكره ياقوت ، « بلدة في ميسان ، بين واسط والبصرة ، وهي قصبية ميسان ، بينها وبين البصرة مقدار أربعة أيام . وبها مشهد ناس كبير جليل عظيم ، قد أنفق على عمارته الأموال الجلييلة ، وعليه الوقوف وتساق اليه النذور . وهو قبر عبد الله<sup>(١)</sup> بن علي بن أبي طالب<sup>(٢)</sup> .

وما زال هذا الموضع قائماً يزار إلى يومنا هذا ، ويُعرف بزار الامام عبد الله بن علي بن أبي طالب<sup>(٣)</sup> .

أما خرائب « المذار » ، فانها بالقرب من هذا المشهد . ويرى موضعها ، في الخريطة التي ألحقها لسترنج بكتاب ابن سراييون<sup>(٤)</sup> . وفي الخرائط الحديثة ، يرى اسم هذا المشهد على مقربة من ضفة دجلة اليسرى ، في الجنوب الشرقي من قلعة صالح .

وكان في هذا المشهد ، خزانة كتب تضم طرائف خطية ، من ذلك مصحف مكتوب بالخط الكوفي ، رآه ابن عنبه العلوي (المتوفى سنة ٨٢٨ هـ - ١٤٢٤ م) وذكره بقوله : « وقد رأيت أنا مصحفاً بالمذار ، في مشهد عبيد الله بن علي ،

(١) هكذا ورد في معجم البلدان ، وهكذا هو يسمى اليوم . والصواب انه « عبيد الله » ، على ما ذكره صاحب عمدة الطالب وغيره من المؤلفين الأتبات . فان « عبد الله » قتل في وقعة الطف . « وأما عبيد الله بن النهشلية ، فلم يحضر الطف ، وجاء الى الخيبر يطلب الرد فلم يصله ، فالتحق بمصعب وجاء معه . فلما وصل المذار من سواد البصرة ، وجد في فسطاطه مذبحاً ولم يعلم قاتله » . راجع كتاب « العباس بن الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) » لعبد الرزاق الموسوي المرقم ( ص ٥٩ طبع النجف ) .

(٢) معجم البلدان ( مادة : المذار ) .

(٣) العراق قديماً وحديثاً : لعبد الرزاق الحسيني ( ص ١٦٦ ، صيدا ١٩٤٨ ) .

(٤) LE STRANGE ( G. ), DESCRIPTION OF MESOPOTAMIA AND BAGHDAD BY IBN SERAPION. (LONDON, 1895).

يُخط أمير المؤمنين عليه السلام، في مجلد واحد، وفي آخره بعد تمام كتابة القرآن المجيد : ( بسم الله الرحمن الرحيم . كُتِبَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ ) ... واتصل بي بعد ذلك ، ان مشهد عبید الله احترق ، واحترق المصحف الذي فيه « (١) » .

## خزانة جامع قمريّة ببغداد

ما زال جامع قمريّة ، قائماً الى اليوم ببغداد ، في الضفة الغربية من دجلة ، يقابله « السراي » في الضفة الشرقية .

وقد كان في هذا الجامع خزانة كتب في المائة السابعة للهجرة، على ما ذكره ابن الفوطي في حوادث سنة ٦٢٦ هـ ( ١٢٢٨ م ) بقوله : « في شعبان ، تكامل بناء المسجد المستجد المعروف بقمرية (٢) ، بالجانب الغربي على شاطئ دجلة المقابل للرباط البسطامي ، ونقل اليه الفرش والآلات وقناديل الذهب والفضة والشموع وغير ذلك . وفتح في شهر رمضان ، ورتب فيه مصلياً الشيخ عبد الصمد ابن أحمد بن أبي الجيش ، وأثبت فيه ثلاثون صبيكاً يتلقنون القرآن عليه ، ورتب فيه معبد يحفظهم التلاقين ، ورتب أيضاً فيه الشيخ حسن بن الزبيدي محدثاً يقرأ عليه الحديث النبوي في كل يوم اثنين وخميس ، ورتب أيضاً قارئاً للحديث . وجعل في المسجد خزانة للكتب وحمل اليها كتب كثيرة » (٣) .

(١) عمدة الطالب ( ص ٥ ) .

(٢) وردت هذه التسمية في بعض المراجع مقرونة بأل التعريف ، وفي بعضها من دونه . راجع في هذا الشأن ما كتبه يعقوب سركيس في لفظة العرب ( ٩ [ ١٩٣١ ] ص ١١٦ - ١١٧ ) . ومصطفى جواد ( لغة العرب ٩ : ٢٩٦ ) .

(٣) الحوادث الجامعة ( ص ٤ ) .

## خزانة المدرسة المستنصرية ببغداد

المدرسة المستنصرية التي شيدها الخليفة العباسي المستنصر بالله ، سنة ٦٣٠ هـ (١٢٣٧ م)، في الجانب الشرقي من بغداد، من أشهر المباني العباسية التي ما زالت بقاياها قائمة على ضفة دجلة اليسرى الى يومنا هذا . ولهذه المدرسة شهرة تاريخية واسعة ، بكونها من اعظم مراكز العلم في بغداد خلال نحو مائتي سنة . ثم أخذ أمرها في الاضمحلال حتى انتهت الى ما هي عليه اليوم . ولقد افردت هذه المدرسة بحثاً خاصاً جمعنا فيه من الأخبار والأنباء والأوصاف ، ما يكشف عن كثير من ماضيها ، وما يفصح عن قيمتها الأثرية والفنية<sup>(١)</sup> .

كان في هذه المدرسة ، خزانة كتب حافلة بأنواع المصنفات وأهمات الأسفار . وقد أشار بعض المؤرخين ، إلى أن المستنصر بالله ، بعد أن فرغ من بناء مدرسته ، « نقل إليها في هذا اليوم ( أي يوم افتتاحها ) من الرBAT<sup>(٢)</sup> الشريفة والكتب النفيسة المحتوية على العلوم الدينية والأدبية ما حمله مائة وستون حملاً<sup>(٣)</sup> ، وجعلت في خزانة الكتب . وتقدم إلى الشيخ عبد العزيز ( ابن دلف الخازن ) ، شيخ رباط الحرمين ، بالحضور بالمدرسة وإثبات الكتب واعتبارها<sup>(٤)</sup> ، وإلى ولده العدل ضياء الدين أحمد ، الخازن بخزانة كتب الخليفة التي في داره

(١) أنظر بحثنا « المدرسة المستنصرية ببغداد » ، المنشور في مجلة سوسر ( ١ ) [ ١٩٤٥ ] الجزء الأول ( ص ٧٦ - ١٣٠ ) . وقد نشر على حدة ( مطبعة التفيض الأهلية - بغداد ١٩٤٥ ، ٥٦ ص ) .

(٢) الرBAT ، واحدها الربة . وقد مر ذكرها في الصفحة ١٤ و ١٢١ من هذا الكتاب . وهي على ما في تاج العروس ( ٥ : ٣٤٣ ) بمعنى صندوق فيه أجزاء المصحف الكريم ، وهي مولدة لا تعرفها العرب ، بل هي اصطلاح أهل بغداد .

(٣) في تاريخ الخلفاء لاسيوطي ( ص ٣٠٦ ، القاهرة ١٣٥١ هـ ) ، ان ما نقل الى خزانة المستنصرية « مائة وستون حملاً من الكتب النفيسة » .

(٤) أوضحنا معنى « اثبات » الكتب « واعتبارها » في الصفحة ١٢٢ الحاشية ١ من هذا الكتاب .

أيضاً ، فحضر واعتبرها ورتبها أحسن ترتيب ، مفصلاً لفنونها ، ليسهل تناولها ولا يتعب مناوها « (١) .

وفي تاريخ ابن كثير تلميح إلى هذه الخزانة ، فقد قال ان المستنصر « وقف فيها كتباً نفيسة ليس في الدنيا لها نظير » (٢) .

فهذه الكتب الكثيرة التي جيء بها في ذلك اليوم المشهود ، إنما نُقلت من خزانة المستنصر الخاصة ، فما أعظمها هبة !

وأما عدد مجلدات هذه الخزانة الجليلة القدر ، فقد نقل ابن عنبه العلوي ، ان المستنصر « أودع خزانته في المستنصرية ثمانين ألف مجلد » ، ثم زاد على ذلك قوله « والظاهر أنه لم يبق منها شيء » ، والله الباقي « (٣) .

فيكون زوال هذه الخزانة ، قد حصل قبل زمان ابن عنبه المذكور ، الذي توفي سنة ٨٢٨ هـ ( ١٤٢٤ م ) !

وفي رواية عبد الرحمن الاربلي ، نقلاً عن تاريخ ابن الساعي في بني العباس ان المستنصر « جعل فيها ( أي في المستنصرية ) خزانة كتب ، ونقل اليها من الربعات الشريفة والأصول ، سوى ما نقل اليها بعد ذلك » (٤) .

فيؤخذ من هذا الكلام ، ان كتب الخزانة كانت في تزايد وتكاثر من بعد افتتاح المدرسة .

ولقد كان في هذه الخزانة ، غير واحد من الموظفين الذين يعنون بأمورها . وهم في الجملة على ثلاثة أصناف :

(١) الحوادث الجامعة ( ص ٥٤ ) .

(٢) البدايه والهاية ( ١٣ : ١٥٩ ) .

(٣) عمده الطالب في أسباب آل أبي طالب لابن عنبه ( ص ١٩٥ ، طبعة النعنف ١٣٥٨ هـ ) .

(٤) خلاصة الذهب المصبوك لعبد الرحمن الاربلي ( ص ٢١٢ ، بيروت ١٨٨٥ ) .

أولاً : الخازن .

ثانياً : المشرف .

ثالثاً : المناول .

هذا إلى بواب وفراشين ، عليهم حراستها وتنظيفها .

ومما شرطه المستنصر لمدرسته ، « أن يكون لخازن الكتب في كل يوم عشرة أرطال خبزاً وأربعة لحماً ، وفي كل شهر عشرة دنانير .

» وأن يكون للمشرف على هذا الخازن في كل يوم خمسة أرطال خبزاً ورطلان لحماً ، وفي كل شهر ثلاثة دنانير .

» وأن يكون للمناول في هذه الخزانة في كل يوم أربعة أرطال خبزاً وغرف طبيخاً ، وفي كل شهر ديناران «<sup>(١)</sup> .

وقد وقفنا على تراجم أو أخبار طائفة من هؤلاء الخزانة والمشرفين عليها والمناولين فيها . وسنذكرهم في ما يلي بحسب تسلسل وفياتهم . فن الخزانة :

١ - الشيخ عبد العزيز بن دلف بن أبي طالب أبو محمد البغدادي الناسخ<sup>(٢)</sup> المتوفى سنة ٦٣٧ هـ ( ١٢٣٩ م ) . وهو في طليعة المشتغلين بهذه الخزانة .

٢ - المدل ضياء الدين أحمد<sup>(٣)</sup> ابن الشيخ عبدالعزيز المتقدم ذكره . وقد توفي سنة ٦٤٠ هـ ( ١٢٤٢ م ) .

٣ - الشمس علي بن الكتبي<sup>(٤)</sup> : وهو أول خازن ثابت في هذه الخزانة .

٤ - ابن الساعي<sup>(٥)</sup> : وهو أبو طالب علي بن أنجب تاج الدين ، المؤرخ

(١) أنظر النص المنقول في شروط هذه المدرسة ، في بحثنا « المدرسة المستنصرية ببغداد »

( ١١٩ و ٩٨ ) .

(٢) الحوادث الجامعة ( ص ٥٤ ) .

(٣) الحوادث الجامعة ( ص ٥٤ ) .

(٤) الحوادث الجامعة ( ص ٥٦ ) . وقد ذكر ابن القوطي ، ١٤ من جامع عليهم يوم افتتاح المدرسة المستنصرية .

(٥) راجع ترجمته وأخباره في : الحوادث الجامعة ( ص ٣٨٦ ) ، وذكره الحافظ للدهلي

البغدادي المشهور ، المتوفى سنة ٦٧٤ هـ ( ١٢٧٥ - ٦ م ) .

٥ - ابن الفوطي<sup>(١)</sup> : وهو أبو الفضل كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد بن محمد البغدادي ، المتوفى سنة ٧٢٣ هـ ( ١٣٢٣ م ) . وكان في أول أمره مشرفاً على هذه الخزانة .

٦ - ياقوت المستعصمي : وهو الخطاط الذائع الصيت ، المتوفى سنة ٦٩٨ هـ ( ١٢٩٨ م ) . قال ابن الفوطي في ترجمة قوام الدين محمد بن علي المكيكي البغدادي : « ... قدم بغداد وأنا بها ، وكان يتردد إلى خزانة الكتب بالمدرسة المستنصرية ، أيام كنت مشرفاً على الخازن جمال الدين ياقوت المستعصمي »<sup>(٢)</sup> .

وأما المشرفون على هذه الخزانة ، فقد اشتهر منهم :

١٠ - العماد علي بن الدباس : وهو أول مشرف في خزانة المستنصرية<sup>(٣)</sup> .

٢ - ابن الفوطي : وقد مر ذكره بين الخزانة .

٣ - محيي الدين ابن الماقلولي<sup>(٤)</sup> ، المتوفى سنة ٧٦٨ هـ ( ١٣٦٦ م ) .

وأما المناولون ، فأشهر من وقفنا على ذكره :

( ٤ : ٢٥٠ ) ، والاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ لاسخاوي ( ص ١٢٣ ) ، وشذرات الذهب ( ٥ : ٣٤٣ - ٣٤٤ ) ، ومقدمة ناشر الجامع المختصر ( صفحة ط - ذ ) ، وتاريخ العراق بين احتلالين للحامي عباس المزاري ( ١ : ٢٨٣ - ٢٨٤ ) .

(١) وردت ترجمته في : فوات الوفيات ( ١ : ٢٧٢ - ٢٧٣ ) ، والبداية والنهاية ( ١٤ : ١٠٦ ) ، والدرر الكامنة ( ٢ : ٣٦٤ - ٣٦٥ الرقم ٧٤١٤ ) ، والنجوم الزاهرة ( ٩ : ٢٦٠ ) ، وشذرات الذهب ( ٦ : ٦٠ - ٦١ ) ، و « مقدمة » الدكتور مصطفى جواد على الحوادث الجامعة ( صفحة ن - ش ) ، ورسالة السلامة محمد رضا الشبيبي في « ابن الفوطي » ( بغداد ١٩٤٠ ، ١٦ ص ) ، وتاريخ العراق بين احتلالين ( ١ : ٤٨١ - ٤٨٢ ) .

(٢) ناعينص بجمع الألقاب لابن الفوطي ( ص ٤٥٨ - ٤٥٩ من النسخة المصورة ) .

(٣) الحوادث الجامعة ( ص ٥٦ ) . وهو ممن خلع عليهم يوم افتتاح المدرسة المستنصرية .

(٤) ترجمته في منتخب المختار في تاريخ علماء بغداد للثقي الفاسي المكي ( ص ١٨٥ - ١٨٦ الرقم ١٥٨ طبعة الحامي عباس المزاري . بغداد ١٩٣٨ ) .

- ١ - الجلال ابراهيم بن حذيفة<sup>(١)</sup> : وهو أول مناول في خزانة المستنصرية .  
 ٢ - محمد بن سعيد بن محمد بن أبي النجم الحدادي : كان معاصراً لابن الساعي ، وهو من أقدم المناولين في هذه الخزانة<sup>(٢)</sup> .  
 ٣ - عبد الرحيم بن محمد ، وهو ابن محمد السابق ذكره . مات سنة ٧٤١هـ<sup>(٣)</sup> ( ١٣٤٠ م ) .

وفي بعض المراجع التاريخية ، إشارات وتلميحات إلى هذه الخزانة ، تفيدنا في التعرف بعض الشيء من تاريخها . فن ذلك ما ذكره ابن الفوطي ، ان الخليفة المستعصم « قصد المستنصرية يوم الجمعة سابع شعبان ( سنة ٦٤٠ هـ - ١٢٤٢ م ) ومعه الشيخ شمس الدين هلي بن النيار ، واعتبر خزانة الكتب التي بها ، وأنكر عدم ترتيبها ، ووكل بالنواب يومين ، ثم أفرج عنهم »<sup>(٤)</sup> .

فزيارة المستعصم لهذه الخزانة ، كانت بعد تبوئه الخلافة بنحو من شهرين . ومن طريف ما ورد من أخبارها ، ان في سنة ٦٤٥ هـ ( ١٢٤٧ م ) : « أنهى خازن المدرسة المستنصرية . انه شاهد ختم الخزانة متغيراً والقفل بحاله ، فاعتبروا ما فيها من الرهون والعين ، فشذ منها شيء ، ومن المال ثلثمائة دينار . فأنهى ذلك الى الخليفة ، فأمر بالزام الفقهاء والحاشية برمي تراب<sup>(٥)</sup> . ففعلوا ذلك ثلاثة أيام ، فلم يجدوا شيئاً . فتقدم بتقسيط ذلك على البواب بالخزانة والفراشين على قدر أحوالهم ، فاستوفى ذلك منهم ، ورتب عوضهم »<sup>(٦)</sup> .  
 فالذي يستخلص من هذا الخبر النفيس ، ان خزانة كتب المستنصرية ، كانت

---

(١) الحوادث الجامعة ( ص ٥٦ ) . وهو من خلع عليهم يوم افتتاح المدرسة المستنصرية .  
 (٢) الدور الكامنة ( ٢ : ٣٦٠ الرقم ٢٤٠٥ ) .  
 (٣) الدور الكامنة ( ٢ : ٣٦٠ الرقم ٢٤٠٥ ) .  
 (٤) الحوادث الجامعة ( ص ١٧٠ - ١٧١ ) .  
 (٥) أي رمى كل واحد كومة من التراب . فالسارق يدس السرقة في الكومة ، فلا يعرف . وهذا كالفألة عند العرب ( حاشية الناشر ) .  
 (٦) الحوادث الجامعة ( ص ٢٢٣ ) .



تقبل وتختتم في أوقات معلومة . والظاهر أنها كانت أنعم ، فيما أضمر ، دراهم ورهبرنا تؤخذ من الناس في مقابل إعارتهم بعض كتبها ، وإن عين الخليفة - وهو يوم ذاك المستنصر - كانت ساهرة على حفظ مصالح هذه الخزانة ، بقطة على سلامتها من عبث العابثين .

وساق ابن الفوطي ، خبر وصول نور الدين أرسلان شاه بن عماد الدين زنكي صاحب شهرزور ، إلى بغداد ، وصل في خامس صفر سنة ٦٣٤ هـ ( ١٢٣٦ م ) ، ثم ذكر أنه « في رابع عشره ، عمل له دعوة بالمدرسة المستنصرية ، وحضر إليها وجلس على طرف إيوانها الصغير ، وُفرت الربعات وُقرئت الخطبات ، وذكر المدرسون بها الدروس . ثم نهض فدخل دار كتبهم - فجلس بها ساعة ، ثم خرج متوجهاً إلى داره » (١) .

وذكر ابن الفوطي أيضاً ، أن السلطان غازان ، زار المستنصرية سنة ٦٩٦ هـ ( ١٢٩٦ م ) « فدخل خزانة الكتب ولحقها » (٢) .

ومما ذكره ابن الفوطي في ترجمة قطب الدين الخالدي الزنجاني (٣) ، أنه قدم بغداد صحبة المعسكر الأيلخاني سنة ٦٩٦ هـ ( ١٥٦٦ م ) ، « وحضر عندنا في خزانة كتب المدرسة المستنصرية ، في جماعة من علماء قزوين ، فلما عين تلك الكتب المنضدة التي لم يوجد مثلها في العالم ، لم يطالع منها شيئاً ، لكنه سأل : هل تحتوي هذه الخزانة على ( الهياكل السبعة ) ، فقد كانت لي نسخة مذهب منه شئت عني ، أريد استكتب عوضها » (٤) .

وقال في ترجمة قوام الدين محمد بن علي المكيكي البغدادي الصدر الأديب ، أنه « سافر الكثير ، دخل بلاد الشام وحج بيت الله الحرام ودخل بلاد اليمن ثم

(١) الحوادث الجامعة ( ص ٨٩ ) .

(٢) الحوادث الجامعة ( ص ٤٩٢ - ٤٩٣ ) .

(٣) قتل قطب الدين سنة ٦٩٨ هـ ( ١٢٩٨ م ) .

(٤) تلخيص مجمع الألقاب ( ص ٤٠٤ - ٤٠٥ من النسخة المصورة ) .

قدم بغداد وأنا بها ، وكان يتردد إلى خزانة السكتب بالمدرسة المستنصرية ، أيام كنتُ مشرفاً على الخازن جمال الدين ياقوت المستعصمي ، وكان يوردنا الأخبار وينشدنا الأشعار ، كتبتُ عنه من شعره وشعر غيره ، ثم خرج مسافراً سنة ٦٩٩ هـ<sup>(١)</sup> ( ١٢٩٩ م ) .

لقد لبثت هذه الخزانة ردياً طويلاً من الزمن تحفل بكتبها التي تعد بعشرات الألوف ، وتزخر بالمطالعين والمستفيدين من نفائس مكنوناتها . ولا غرابة في أن تتسع بمثل هذا الاتساع ، بعد أن مرّ بنا ما كان من عناية المستنصر بها ، ثم المستعصم من بعده ، تلك العناية الفائقة التي شهد بها المؤرخون . ولكن نكبات مختلفة انتابتها فزعزعت أركانها . وكان في طليعة تلك الزايات، حادثة استيلاء المغول على بغداد سنة ٦٥٦ هـ ( ١٢٥٨ م ) ، وتدميرهم معالم العلم والعمران فيها .

ويمكننا أن نستنتج مما ذكره ابن شاكر السكتي والصفدي ، في ترجمة « نصير الدين الطوسي » ، ان جانباً كبيراً من هذه الخزانة نُقل من بغداد إلى مراغة ، عند استيلاء المغول على العراق . فان نصير الدين « كان ذا حرمة وافرة ومنزلة عالية عند هولاكو ، وكان يطعمه فيما يشير به عليه ... وابتنى بمراغة قبة ورصداً عظيماً ، واتخذ في ذلك خزانة عظيمة فسيحة الأرجاء وملاءها من السكتب التي نهبت من بغداد والشام والجزيرة ، حتى تجتمع فيها زيادة على أربعمئة ألف مجلد »<sup>(٢)</sup> .

ولقد مرّ بنا آتقاً ، قول ابن عنبه المتوفى سنة ٨٢٨ هـ بصدد هذه الخزانة ، وهذا إعادة بمضه : « ... والظاهر انه لم يبق منها شيء ، والله الباقي »<sup>(٣)</sup> !

(١) تلخيص مجمع الألقاب ( ص ٤٥٨ - ٤٥٩ من النسخة المصورة ) .

(٢) ذوات الوفيات ( ١٤٩ : ٢ ) ، والوفاي بالوفيات ( ١٧٩ : ١ ) .

(٣) عمدة الطالب ( ص ٨٢ ) .

خزانة كتب المستنصرية ، كانت منذ بداية المائة التاسعة للهجرة ، خالية خاوية إذ تشتت كتبها بالحرق والنهب والتفريق والتفريق . والذي سلم منها لا يعلم اليوم مصيره ، ما خلا كتاباً واحداً ، وهو « ربيع الأبرار » للزنجشيري ، فان نسخة المستنصرية ، منه هي اليوم في الخزانة الوطنية بباريس<sup>(١)</sup> .  
وأورد ابن العربي خبراً طريفاً بصدد أحد كتب هذه الخزانة ، فنقله عنه في ما يلي ، وإن كنا نجهل أين صار ذلك الكتاب ، قال :  
« ومما يستدل به على علو همة الحكيم عيسى بن القسيس ، انه نسخ كتاب القانون<sup>(٢)</sup> بخطه في شببته ، ثم خرجت النسخة عن ملكه بحكم شرعي وحصلت في خزانة المدرسة المستنصرية . فلما أسن ، طلب النسخة وقابلها وصححها وأعادها إلى مكانها . فنسبه باغضوه إلى فضول ومحبه إلى مثوبة يتوخاها . فقال : كلا الفريقين مخطيء ، وإنما فعلت ذلك لثلاثي علي بعد موتي<sup>(٣)</sup> .  
وذكر المقرئ أحد كتب هذه الخزانة ، وهو « كتاب الياسة » الذي يحتوي على القوانين التي وضعها جنكز خان لقومه ، وضمنها النواهي والزواجر ، قال : وأخبرني العبد الصالح الداعي إلى الله تعالى ، أبوهاشم أحمد بن البرهان رحمه الله ، انه رأى نسخة من الياسة بخزانة المدرسة المستنصرية ببغداد<sup>(٤)</sup> .  
وقد ذكر الحاج خليفة ، ان نسخة من « تاريخ بغداد » لأبي بكر الخطيب

---

(١) راجع : Blochet : Catalogue de la Collection de Manuscrits Orientaux Arabes, Persans et Turcs formée par M. Charles Schefer et acquise par l'État. (Paris, 1900, p. 37-38; No. 5685).  
Blochet : Catalogue des Manuscrits Arabes des Nouvelles Acquisitions (1884-1924). (Paris, 1924, p. 155; No. 5985).

(٢) يريد به « القانون في الطب » لابن سينا .

(٣) تاريخ مختصر الدول لابن العربي ( ص ٤٧٩ ) .

(٤) خطط المقرئ ( ٣ : ٣٥٨ مطبعة النيل ١٣٢٥ هـ ) .

البغدادي ، بخط المؤلف ، كانت في وقف المستنصرية ، أربعة عشر مجلداً<sup>(١)</sup> .  
وقال ابن تفردي بردي في كلامه على « أبي بكر طه بن ابراهيم بن أحمد بن  
اسحق البخاري ثم البغدادي ، المتوفى حدود سنة ٦٥٠ هـ : له كتاب في  
الأدبيات نحو العشرين مجلداً ، يشتمل على شعر وترسل وحكايات وغير ذلك ،  
كان بخطه وفقاً بالمستنصرية<sup>(٢)</sup> .

## خزانة رباط باتكين في البصرة

أنشأ هذه الخزانة ، الأمير أبو المظفر باتكين بن عبد الله الرومي الناصري ،  
المتوفى سنة ٦٤٠ هـ ( ١٢٤٢ م ) . دون ترجمته ابن الفوطي ، وما جاء في ذلك  
انه « كان مملوكاً لعائشة ابنة الخليفة المستنجد بالله المعروفة بالفيروزجية . واشتغل  
بالعلم وحفظ القرآن المجيد ، وخدم جندياً ، وأقام بتكرت مدة ، ثم سالت اليه  
البصرة بحريها وخراجها ، فأقام بها ثلاثاً وعشرين سنة ، فعمرها وجدد مدارس  
كانت بها قد دثرت ، وأنشأ مدرسة للاحنا بله ، ولم يكن يعرف بالبصرة لهم  
مدرسة ، وعمل مدرسة يقرأ فيها علم الطب ، وعمّر مارستاناً كان قد خرب  
وتعطل . ولما احترق جامع البصرة في سنة أربع وعشرين وستائة واستهدم  
معظمه ، أعاد عمارته وأحضر حجارة أساطينه من جبل الأهواز ، وجلب له  
الخشب الصنوبر والساج من البحر وشيراز ورحبة الشام . وأنشأ رباطاً متصلاً  
بالجامع ، ورباطاً آخر قريباً منه ، وأسكن فيهما جماعة من الصوفية . وبنى في  
دهليز الجامع حجرتين ، جعل في إحداها كتباً . ووقف في جميع المدارس كتباً ،  
وانتشر العلم في زمانه . وكان العلماء وغيرهم يقصدونه من جميع الآفاق  
فيرفدهم ... »<sup>(٣)</sup>

(١) كشف الظنون ( ١ : ٢٨٨ ) .

(٢) أصول التاريخ والأدب [ من مجاميع الدكتور مصطفى جواد الحطية ] ( ١٦ : ١٧٤ ) .

(٣) الحوادث الجامعة ( ص ١٨١ ) .

فهذا الخبر يشير إلى زمن إنشاء هذه الخزانة ، وأما أخبارها الأخرى فلم يصل إلينا شيء منها .

وليس بين من تكلم على هذا الأمير - غير ابن الفوطي - ، كاتب أبي الحديد<sup>(١)</sup> وابن الأثير<sup>(٢)</sup> وابن خلكان<sup>(٣)</sup> وغيرهم ، من ذكر شيئاً عن هذه الخزانة .

## خزانة المدرسة البشيرية ببغداد

أنشئت هذه المدرسة ببغداد في أواخر العصر العباسي . وقد ذكر ابن الفوطي خبر فتحها في حوادث سنة ٦٥٣ هـ ( ١٢٥٥ م ) بقوله : « فيها ، فتحت المدرسة البشيرية ، بالجانب الغربي من بغداد تجاه قطفتا ، التي أمرت ببنائها حظية الخليفة المستعصم أم ولده أبي نصر ، المعروفة بباب بشير . وجعلتها وفقاً على المذاهب الأربعة ، على قاعدة المدرسة المستنصرية ، ووقفت عليها وقوفاً كثيرة قبل فراغها . وكان فتحها يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة ، وحضر الخليفة وأولاده فجلسوا في وسطها ، وحضر الوزير وأرباب المناصب ومشايخ الربط والمدرسون . وكان المدرس بها سراج الدين النهرقلي أفضى القضاة ، وشرف الدين عبد الله بن أستاذ الدار ، ومحيي الدين بن الجوزي ، ونور الدين محمد بن الغربي الخوارزمي الحنفي ، وعلم الدين أحمد بن الشرمساحي المالكي ، وعملت وظيفة عظيمة ، وخلع على المدرسين المذكورين ، وعلى الناظر بها ، ونواب المهارة ، والفراشين ، وخدم القبة . وأنشدت الأشعار ، وكان يوماً مشهوداً . وكانت وفاة البشيرية في السنة الماضية على ما ذكرناه »<sup>(٤)</sup>.

(١) شرح نهج البلاغة ( ١ : ٣٧٠ و ٣ : ٣٨٢ ) .

(٢) الكامل في التاريخ ( ١٢ : ٢٧٧ ) وقد تصحف فيه إلى « ملكتين » .

(٣) وفيات الأعيان ( ١ : ٥٦٩ و ٢ : ٥١٨ ) .

(٤) الحوادث الجارية ( ص ٣٠٧ - ٣٠٨ ) .

وبمراجعة الخبر عن وفاتها في السنة التي أشار إليها ، وهي سنة ٩٥٢ هـ .  
( ١٢٥٤ م ) وجدنا ابن القوطي يقول : « وفي سلخ شعبان ، فُتحت دار القرآن التي أمرت ببنائها والدّة الأمير أبي نصر محمد بن الخليفة المستعصم ، المعروفة بباب بشير ، التي بذت المدرسة البشيرية ، وهذه الدار على شاطئ دجلة بقري بغداد . وتوفيت البشيرية في تاسع شوال من هذه السنة ، ودُفنت تحت القبة التي أعدتها بجانب المدرسة المذكورة ، وتوفي بعدها ولدها أبو نصر محمد ، في ثاني عشر ذي القعدة ، ودفن عندها » (١) .

كان مما وقفته صاحبة هذه المدرسة ، خزانة كتب ، يرجع إليها طلاب العلم . وقد عبث الزمان بكتيبها ، فلم ينته إلينا منها ، فيما نعهد ، إلا المجلد الخامس من تفسير القرآن الكريم المسمى بـ « العيون والنكت » للماوردي ( المتوفى سنة ٤٥٠ هـ - ١٠٥٨ م ) . وهذا المجلد ، محفوظ اليوم في خزانة كتب آل باش أعيان العباسي في البصرة . وهو في ٥٥٦ صفحة ، بحجم ٢٤ × ١٧ سم . يبدأ بتفسير « سورة لقمان » ، وينتهي بنهاية « سورة ق » .

على ظهر أول صحيفة منه ، وقفية الكتاب ، ونرى من المفيد أن نقلها - بنصها فيما يأتي ، لما فيها من فائدة تاريخية :

« هذا ما وقفه ، وتصدق به ، الجهة (٢) الشريفة المكرمة المقدسة الزكية المعظمة ، السيدة الكبيرة الرضية الأمينة الرحيمة الرؤوفة النبوية الامامية الطاهرة البرّة ، جهة سيدنا ومولانا ، الامام المفترض الطاعة على جميع الأنام ، أبي أحمد عبد الله المستعصم بالله أمير المؤمنين ، ثبت الله دولته وأعلى كلمته ، على طلاب العلم رغبة فيما عند الله من حسن الثواب وذخراً صالحاً ليوم المآب . وأمرت أن تكون بالمدرسة الميمونة التي أمرت بإنشائها بظاهر محلة شارع ابن

(١) الحوادث الجامعة ( ص ٢٧٥ - ٢٧٦ ) .

(٢) الجهة : كناية عن المرأة السيدة . وهي هاهنا زوجة الخليفة .

رزق الله ، بالجانب الغربي من مدينة السلام . وأن يعار برهن حافظ للقيمة .  
فن بدل بذلك ، أو قصر في حفظه ممن يتولاه ، أو يستعيره ، أو غيرها ، فعليه  
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، ولا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً  
ولا عدلاً . ( فن بدله بعدما سمعه ، فأنما إئنه على الذين يبدلونه ، إن الله سميع  
عليم ) (١) . وكتب في شهر رمضان المبارك ، من سنة اثنتين وخمسين وستائة .  
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله .

فهذه الوقفية ، وإن لم يذكر فيها اسم المدرسة صريحاً ، إلا أننا نرجح (٢)  
أن تكون المدرسة البشيرية ، لأنه لم يذكر عن جهة الخليفة أنها أقامت مدرسة  
غير هذه .

## خزانة المدرسة المجاهدية ببغداد

تأتي الإشارة إليها ، في كلامنا على « خزانة ابن عبد الحق » .

## خزانة مدرسة سيدي خان العباسي

هذه المدرسة في العماوية . أسستها الأميرة زاهدة العباسية (٣) ، المتوفاة سنة  
٧٢٩ هـ ( ١٣٢٨ م ) ، وجعلت فيها خزانة كتب . وكانت هذه المدرسة تعرف  
أولاً بالمدرسة الزاهدة ، ولكن الأمير سيدي خان العباسي ، جدها في سنة  
١٠٢٤ هـ ( ١٦١٥ م ) فعمرت به .

ذكر الدكتور داود الجلبي ، أن خزانة هذه المدرسة ، كانت في سنة ١٩٢٠  
تحتوي على نحو ألف قطعة من الكتب . غير أنها أحرقت في فتنة وقعت هناك  
في تلك السنة ، ولم يسلم منها سوى نحو ٣٥ كتاباً . (٤)

(١) سورة البقرة ( الآية ١٨١ ) .

(٢) من ذهب هذا المذهب ، الاستاذان البعثان ناجي معروف وعبد العزيز الدوري ،  
في مؤلفهما « موجز تاريخ الحضارة العربية » ( ص ١٦٥ ، بغداد ١٩٤٨ ) .

(٣) أنظر ترجمتها في مجلة الثقافة ( العدد ٤٣٣ ، ص ١٦ - ١٨ ) .

(٤) مخطوطات الموصل للدكتور داود الجلبي ( ص ٢٥١ ، بغداد ١٩٢٧ ) .

## خزانة مدرسة قاسم العباسي في العمالية<sup>(١)</sup>

أنشأ هذه المدرسة ، الأمير غياث الدين قاسم بن بهاء الدين العباسي ، في سنة ٧٨٤ هـ ( ١٣٨٢ م ) ، وجعل فيها خزانة حوت كثيراً من الكتب في شتى العلوم . وقد ضاعت كتب هذه الخزانة ، وآل أمر المدرسة إلى الخراب<sup>(٢)</sup> .

## خزانة مدرسة قبهان في العمالية<sup>(٣)</sup>

تقوم هذه المدرسة ، في « المادية » إحدى بلدان شمالي العراق الدائمة الصيت في التاريخ . وقد سماها الكرد بمدرسة قُبَّهَان ( بضم أوله ، وتشديد ثانيه مع الفتح ) ، لوجود قباب فيها .

أسس هذه المدرسة الأمير سلطان حسين العباسي<sup>(٤)</sup> ، أحد حكام بهدينان<sup>(٥)</sup> ، في أواسط المائة العاشرة للهجرة . وقد درّس في هذه المدرسة علماء كثيرون ، نشأ منهم شيخ الاسلام أبو السعود العمادي الشهير .

(١) عن « تاريخ الامارة العباسية » ( مخطوط ) لخضر العباسي .

(٢) مخطوطات الموصل ( ص ٢٥٠ ) .

(٣) راجع كتاب : مخطوطات الموصل للدكتور داود الجلي ( ص ٢٥٣ - ٢٥٤ ، بغداد ١٩٢٧ ) .

(٤) ولد سنة ٩٠٠ وتوفي سنة ٩٨١ هـ ( ١٤٩٤ - ١٥٧٣ م ) .

(٥) قال الدكتور داود الجلي ( مخطوطات الموصل . ص ٢٥٣ - ٢٥٤ ) ، ان بهدينان ، هي البقعة الممتدة من الزاب الأكبر الى حوالي نهر الهيزل . وكانت بهدينان تحت حكم الاسراء البهدينية ، وهي سلالة تنتمي الى العباسيين . ولفظ بهدينان مركبة من ( بهدين ) و ( آن ) . بهدين ، على تلفظ الكرد ، محرفة أو مختصرة من بهاء الدين . والألف والنون أداة الجمع بالفارسية والتكردية . فيكون معنى بهدينان ( آل بهاء الدين ) . حكم هؤلاء الاسراء بهدينان قبل استيلاء المشغين على هذه الاصقاع وبعده أيضاً . وكانت العمادية عاصمة ملكهم .

قلنا : كان انتهاء مدة حكمهم في سنة ١٢٥٩ هـ ( ١٨٤٣ م ) .



ولهذه المدرسة خزانة حافلة بالكتب، أنشأها الأمير سلطان حسين المذكور، حوت آلاف المجلدات من مختلف العلوم . وما زال من تلك الكتب إلى اليوم زهاء ألفي مجلد على ما يقال ، أكثرها من وقف سلطان حسين نفسه ، وعليها ختمه . وبين هذه الكتب ما هو نفيس ، محلي بالذهب ، وبعضها بخطوط مؤلفيها . من ذلك كتاب « جمع الجوامع » لتاج الدين السبكي ، فإن هذه النسخة بخط مؤلفها .

## خزانة مدرسة العقرة

أنشأ هذه المدرسة سلطان حسين العباسي ، المتقدم ذكره . وجعل فيها خزانة كتب ، ما زال جانب منها باقياً إلى الآن ، وقدره نحو ٩٣٠ كتاباً<sup>(١)</sup>.

## خزانة مدرسة قباز العباسي

في مايه

كان قباز من أسراء بهدينان، وهو ابن سلطان حسين العباسي المتقدم الذكر. وقد أنشأ قباز مدرسته في قرية مايه ، من قرى برواري زير التابعة إلى العمادية ، في أواخر المائة العاشرة للهجرة ، ووضع فيها خزانة كتب تشتمل أكثرها بمرور الأيام وانتهى الأمر بقيتها إلى الحرق في سنة ١٩٢٤<sup>(٢)</sup>.

## خزانة مدرسة مراد خان

في العمادية

هذه المدرسة ، أنشأها الأمير مراد خان العباسي<sup>(٣)</sup> ، في أواخر المائة العاشرة للهجرة ، وجعل فيها خزانة ضاعت كتبها بمرور الزمن<sup>(٤)</sup>.

(١) تاريخ الامارة العباسية ، ومخطوطات الموصل ( ص ٢٥٣ ) .

(٢) مخطوطات الموصل ( ص ٢٥٤ ) .

(٣) هو ابن سلطان حسين ، وأخو قباز المذكورين قبل هذا .

(٤) تاريخ الامارة العباسية .

## القسم الرابع

## خزائن كتب الوزراء في العراق

عُرف جماعة من وزراء الدولة العباسية بميلهم إلى الأدب ، وضمربهم بسهم وافر في ميدان البحث والتأليف . ولا غرو ، فإن الوزراء لم يكونوا حينذاك رجال سياسة حسب ، بل كانوا يجمعون بين ثقافات مختلفة . فعلى الوزير أن يكون ، إلى وقوفه على أحوال السياسة وإدارة شؤون الدولة ، أديباً كاتباً مدبشاً ، بصيراً بالتاريخ والأخبار ، واقفاً على كثير من مسائل الدين واللغة .

ومن كان هذا شأنه ، وجب أن يستكمل عدته ويتأهب للانصراف إلى مثل هذه المناحي الفكرية . ولا يتسنى للوزراء أن يروضوا أنفسهم على ذلك إلا بالمطالعة والمراجعة .

ومن ثمة ، عني جماعة منهم بجمع خزائن كتب جليلة ، نوّه بذكرها المؤرخون . وقد جملنا هذا القسم من الكتاب ، خاصاً بذكر ما انتهى إلينا من أخبار خزائن كتب الوزراء في العصر العباسي وأوائل العصر المغولي .

## خزانة يحيى البرمكي

هو يحيى بن خالد البرمكي ، من أشهر رجال البرامكة . كان المهدي قد ضم هارون الرشيد إليه وجعله في حجره ، فلما استخلف هارون عرف ليحيى حقه ، وكان يعظمه ، وإذا ذكره قال أبي ، وجعل إصدار الأمور وإيرادها إليه ، إلى أن نكب هارون البرامكة ، فغضب عليه ، وخلده الحبس إلى أن مات فيه<sup>(١)</sup> سنة ١٩٠ هـ (٨٠٥ م) .

(١) تاريخ بغداد للخطيب ( ١٤ : ١٢٨ - ١٢٩ ) ، ووفيات الأعيان ( ٢ : ٣٦١ ) .

ويبدو من تصفح أخبار يحيى ، انه كان محباً للادب ، مكرماً للادباء والشعراء  
مُغدقاً عليهم أجزل العطايا والهبات . وكان يقول لوُلده : « اكتبوا أحسن  
ما تسمعون ، واحفظوا أحسن ما تكتبون ، وتحذثوا بأحسن ما تحفظون »<sup>(١)</sup> .  
ومن كان هذا ذوقه الأدبي وهذا سخاؤه ، لا يعدم أن يحرز خزانة كتب  
جليلة حافلة . ولقد ذكر الجاحظ خبراً تقيساً بصدد هذه الخزانة قال : « حدثني  
موسى بن يحيى ، قال : ما كان في خزانة كتب يحيى البرمكي وبيت مدرسه  
كتاب ، إلا وله ثلاث نسخ »<sup>(٢)</sup> .

## خزانة كتب الوزير ابن شاه مردان بالبصرة

هذه الخزانة ، وقفها على طلاب العلم بالبصرة ، الوزير أبو منصور بن شاه  
مردان . ولا ندري متى وقفها ، بيد أننا نعرف الخاتمة الحزنة التي انتهت اليها  
كتبتها . فقد ذكر ابن الأثير في أحداث سنة ٤٨٣ هـ ( ١٠٩٠ م ) ، ان العرب  
حين نهبهم البصرة في تلك السنة ، أحرقوا ، في ما أحرقوا ، هذه الخزانة التي  
« كان بها قبائس الكتب وأعيانها »<sup>(٣)</sup> .

## خزانة محمد بن عبد الملك الزيات بسر من رأى

كان ابن الزيات ، من أشهر الوزراء العلماء في العصر العباسي . وذر للمعتمد  
والوائق وأياماً قلائل في خلافة المتوكل . وقد نكبه المتوكل وقتله في تنسور  
الحديد سنة ٢٣٣ هـ ( ٨٤٧ م ) على ما هو مشهور في كتب التاريخ والسير .

(١) تاريخ بغداد للخطيب ( ١٤ : ١٢٩ ) ، وفيات الأعيان ( ٢ : ٣٦١ ) .

(٢) الحيوان للجاحظ ( ١ : ٣٠ ) .

(٣) الكامل في التاريخ ( ١٠ : ١٢٢ ) .

وقد جمع ابن الزيات خزانة كتب زاخرة على ما يؤخذ من الخبر الآتي :  
« قال الجاحظ : أردتُ الخروج إلى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم ،  
ففكرتُ في شيء أهديه له ، فلم أجِد شيئاً أشرف من كتاب سيديويه . فلما  
وصلتُ إليه ، قلتُ : لم أجِد شيئاً أهديه لك مثل هذا الكتاب ، وقد اشتريته  
من ميراث الفراء . فقال : والله ما أهديتُ لي شيئاً أحب إليّ منه ! ورأيتُ في  
بعض التواريخ : ان الجاحظ لما وصل إلى ابن الزيات بكتاب سيديويه وأعلمه به  
قبل إحضاره ، فقال له ابن الزيات : أو ظننتُ أن خزانتنا خالية من هذا الكتاب ؟  
فقال الجاحظ : ما ظننتُ ذلك ، ولكنها بخط الفراء ، ومقابلة الكسائي ،  
وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ ، يعني نفسه . فقال ابن الزيات : هذه أجلُّ نسخة  
توجد وأعزها ! فأحضرها إليه ، فسُرَّ بها ووقعت منه أجلُّ موقع »<sup>(١)</sup>.

وهذه الحكاية ، وردت في جملة مراجع قديمة<sup>(٢)</sup> ، باختلافات يسيرة ،  
فاكتفينا بنقلها من وفيات الأعيان ، لأنها فيه أوفى وأكمل .

وذكر ابن أبي أصيبعة ان محمد بن عبد الملك الزيات « كان يقارب عطاؤه  
للنقلة والنساخ في كل شهر ألني دينار . ونقل باسمه كتب عدة . وكان أيضاً ممن  
نقلت له الكتب اليونانية وترجمت باسمه جماعة من أكابر الأطباء ، مثل يوحنا  
بن ماسويه ، وجبرائيل بن بختيشوع ، وبختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع ،  
وداود بن سراييون ، وسلمويه بن بنان ، واليسع ، واسرائيل بن زكريا بن  
الطيفوري ، وحُبَيْش بن الحسن »<sup>(٣)</sup>.

ولسنا نعلم من أمر خزانة هذا الوزير سوى هذا القدر . وفي مثل هذه  
الأنباء خير دليل على ما كانت تضمه من نفائس الكتب وأمهاقها . أما عن مصير

(١) وفيات الأعيان ( ١ : ٥٤٩ ) .

(٢) راجع مثلاً : تاريخ بغداد للخطيب ( ١٢ : ١٩٦ ) ، ونزهة الألباء ( ص ٧٤ - ٧٥ ) ،

ومعجم الأدباء ( ٦ : ٨٥ - ٨٦ ) .

(٣) عيون الأنباء ( ١ : ٢٠٦ ) .

هذه الخزانة فنظن انها صودرت فيما صودر من أموال ابن الزيات حين نكبتته التي أشرنا إليها آنفاً .

## خزانة الفتح بن خاقان

كان الفتح بن خاقان ، وزيراً للمتوكل الخليفة العباسي ، وقد قُتل معه في سامراء سنة ٢٤٧ هـ ( ٨٦١ م ) .

أغرم الفتح بجمع الكتب ، فكانت له خزانة جليلة القدر « لم يُرَ أعظم منها كثرة وحسناً » (١) .

وأشار ابن النديم ، إلى أن أبا الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ ( ٨٨٨ م ) ، هو الذي عني بجمع خزانة الفتح ، فقد « اتصل بالفتح بن خاقان ، وعمل له خزانة حكمة ، نقل إليها من كتبه ومما استكتبه الفتح ، أكثر مما اشتملت عليه خزانة حكمة قط » (٢) .

ومما يدل على ولع الفتح بالمطالعة ، « انه كان يحضر لمجالسة المتوكل . فاذا أراد القيام لحاجة ، أخرج كتاباً من كفه أو خفيه وقرأه في مجلس المتوكل إلى حين عوده إليه ، حتى في الخلاء » (٣) .

وقد شمل الفتح برعايته كثيراً من أكابر العلماء ، وكان يحضر داره فصحاء الأعراب وعلماء الكوفيين والبصريين (٤) ، وله معهم مواقف تدل على سمو منزلته من العلم .

(١) الفهرست ( ص ١١٦ فلوجل = ١٦٩ مصر ) .

(٢) الفهرست ( ص ١٤٣ فلوجل = ٢٠٥ مصر ) . وانظر : معجم الأدباء ( ٥ : ٤٥٩ ) ، وفوات الوفيات ( ٢ : ١٢٣ ) .

(٣) الفهرست ( ص ١١٦ فلوجل = ١٦٩ مصر ) ، ومعجم الادباء ( ٦ : ٥٦ ) ، والفخري ( ص ٣ ) ، وفوات الوفيات ( ٢ : ١٢٣ ) .

(٤) الفهرست ( ص ١١٦ فلوجل = ١٦٩ مصر ) .

وصنف غير واحد من العلماء كتباً حرروها للفتح : فالجاحظ، ألف كتابيه :  
« التاج في أخلاق الملوك »<sup>(١)</sup> ، و « مناقب الترك وعامة جند الخلافة »<sup>(٢)</sup> .  
وألف له محمد بن الحارث الثعلبي ( التغلبي ) كتابه المعروف بـ « أخلاق  
( أخبار ) الملوك » ، الذي يغلب على الظن انه ضائع .  
وألف له محمد بن حبيب ( ٢٤٥ هـ - ٨٥٩ م ) كتاب القبائل الكبيرة  
والأيام . وهو من التصانيف الضائعة .  
ولسنا نعلم لمن صارت هذه الخزانة بعد مقتل صاحبها !

## خزانة الوزير القاسم بن عبيد الله

أبو الحسين القاسم<sup>(٣)</sup> بن عبيد الله بن سليمان، المتوفى سنة ٢٩١ هـ (٩٠٣ م)  
كان وزيراً للمعتضد ثم المكتفي . ولم تُحمد سيرته أيام وزارته . وكان في أيام  
صباه يتأدب على أبي اسحق الزجاج النحوي .  
وقد اقتنى القاسم بن عبيد الله ، خزانة كتب أبي العباس ثعلب النحوي ،  
بأجنس ثمن . وسيرد خبر ذلك في كلامنا على « خزانة ثعلب » .

(١) نشره أحمد زكي باشا ( القاهرة ١٩١٤ ) . ويرى بعض الباحثين ان هذا المنشور  
منسوب الى الجاحظ .

(٢) نشر في ٥٣ صفحة ، ضمن « مجموعة رسائل الجاحظ » ( طبعة الساسي ، القاهرة  
١٣٢٤ هـ ) .

(٣) انظر ترجمته في المنتظم ( ٦ : ٤٦ - ٤٧ ) . وأخباره منشورة في مجلة كتب ، منها :  
سروج الذهب ( ٨ : ٢٢٦ ) ، ونشوار الحاضرة ( ١ : ٤٢ : ٥٠٠ ، ١٣٤ ، ١٦٦٦ ) ،  
وتجارب الأمم لمسكويه ( ٥ : ٢٣٨ طبعة امدرود ) ، ونجدة الاسراء في تاريخ  
الوزراء لجلال الصابئ . ( في مواطن عديدة ، راجع فهرست ذلك الكتاب من طبعة  
امدرود ، بيروت ١٩٠٤ ) ، ومعجم الادباء ( ١ : ٤٨ ) ، والنجوم الزاهرة ( ٣ :  
١٣٣ ) .

## خزانة الوزير سابور بن اردشير

أنشأ هذا الوزير ببغداد ، خزانة كتب من أعظم الخزائن وأجلها ، عرفت ببر « دار العلم » . وقد أطلنا الكلام عليها<sup>(١)</sup> في سياق البحث في خزائن الكتب العامة .

## خزانة الوزير ابن هبيرة

عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ، صار وزيراً للمقتدي العباسي سنة ٥٤٤ هـ ( ١١٤٩ م ) ثم من بعده لابنه المستنجد ، وظل وهو في الوزارة حتى توفي سنة ٥٦٠ هـ ( ١١٦٤ م ) .

وقد صنف أحد معاصريه كتاباً بعنوان « سيرة ابن هبيرة » أشار إليه ابن خلكان<sup>(٢)</sup> وابن الممجد الحنبلي<sup>(٣)</sup> ، وهذه « السيرة » لم تنته إلينا . وابن هبيرة هذا ، أحد الوزراء العلماء ، كانت له معرفة حسنة بالنحو واللغة والعروض . وقد صنف في تلك العلوم . وكان إلى ذلك محباً للعلماء لا يكاد يخلو مجلسه منهم .

وكان ابن الخشاب البغدادي ، المتوفى سنة ٥٦٧ هـ<sup>(٤)</sup> ، قد شرح « مقدمة » الوزير ابن هبيرة في النحو ، فيقال انه وصله عليها بألف دينار<sup>(٥)</sup> .

ويؤخذ مما ذكره الحاج خليفة ، ان لابن هبيرة خزانة كتب ، فقد قال : إن أبا محمد بن عبد الرحمن الأندلسي ، ألف سنة ٥٥٦ هـ ( ١١٦٠ م ) كتاباً ذكر

(١) راجع الصفحة ١٤٠ - ١٤٥ من هذا الكتاب .

(٢) وفيات الأعيان ( ٢ : ٣٦٦ و ٣٧٢ ) .

(٣) شذرات الذهب ( ٤ : ١٩٤ ) .

(٤) أنظر كلامنا على « خزانة ابن الخشاب » .

(٥) معجم الادباء ( ٤ : ٢٨٧ ) .

فيه « انه سأله بمضهم أن يذكر له نسبه وبلاده ، وما شاهده من عجائب البلدان ، فأجاب . قال : فرأيت أن اسمي هذا المجموع : المُشرب عن بعض عجائب المغرب ، وأجعله برسم خزانة مولانا الوزير عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة ، وأب أذكر إحسانه . قال : فاني لما وصلتُ إلى بغداد سنة ٥٩٦ أنزلني أحسن دُوره ، فأقمت ضيفه أربع سنين . ولما رجعتُ إليها سنة ٥٥٥ أنزلني أيضاً بأحسن مقامه وأكرمني على عادته » (١) .

وهذا الكتاب المهدى إلى ابن هبيرة ، ثقل عنه القزويني غير مرة ، من ذلك قوله « ذكر أبو حامد الأندلسي في كتابه الذي ألّفه للوزير ابن هبيرة... » (٢) .

## خزانة الوزير مؤيد الدين ابن القصاب

هو مؤيد الدين أبو المظفر محمد بن أحمد بن القصاب . وهو رجل أعجمي الأصل ، كان أبوه يبيع اللحم على رأس درب البصريين ببغداد ، ونشأ هو مشغولاً بالعلوم والآداب فبرع في كثير منها (٣) حتى تولى كتابة الإنشاء . ثم قلّد الوزارة سنة ٥٩٠ هـ ( ١١٩٣ م ) في أيام الخليفة الناصر لدين الله العباسي . وقد قاد الجيوش وفتح الفتوح في خوزستان وغيرها . فجمع بين رئاستي السيف والقلم . وكانت وفاته بهمدان ، في رابع شعبان سنة ٥٩٢ هـ (٤) ( ١١٩٥ م ) . ومن أجلّ ما قام به هذا الوزير ، أنه أنشأ خزانة للكتب في «درب الخياطين» ببغداد . ووقف على الطلاب كثيراً من الكتب النفيسة التي كتب وقيمتها بخطه . وكان إلى ذلك حسن الخط ، معظماً لأهل العلم . وبمواهبه وعطاياه وسيرته الحسنة اجتذب حب الناس له (٥) .

(١) كشف الظنون ( ٢ : ١١٢٧ - ١١٢٨ من طبعة وزارة المعارف التركية ) .

(٢) عجائب المخلوقات ( ص ١٢٤ طبعة وستنفلد . غوتنجن ١٨٤٨ ) .

(٣) الفخري لابن الطقطقي ( ص ٣٧٣ ) .

(٤) الكامل في التاريخ ( ١٢ : ٨١ ) .

(٥) تجارب السلف لهند وشاه ( ص ٣٣١ ) .



## خزانة الكندري

والكندري هذا ، منسوب إلى كُنْدُر ، قرية من نواحي نيسابور من أعمال طريثيث<sup>(١)</sup> . واسمه عميد الملك أبو نصر محمد بن أبي صالح منصور بن محمد الكندري . استوزره السلطان طغرل بك السلجوقي ، ونال عنده المرتبة العالية والمنزلة الجليلة<sup>(٢)</sup> . ثم استوزره ألب أرسلان السلجوقي . وتقلبت به الأحوال بين صعود ونزول إلى أن قُتل سنة ٤٥٦ هـ<sup>(٣)</sup> ( ١٠٦٣ م ) وقيل سنة ٤٥٧ هـ<sup>(٤)</sup> ( ١٠٦٤ م ) وقيل ٤٥٩ هـ<sup>(٥)</sup> ( ١٠٦٦ م ) . وقد خصه غير واحد من الشعراء بالمدح والثناء ، كالباخرزي<sup>(٦)</sup> وصرّدر<sup>(٧)</sup> وغيرها . وقد اختلف المؤرخون في أمره ، وتضاربت أقوالهم في سيرته فن مادم ومن قادم ، ويبدو من متابعة أخبار هذا الوزير ، انه كانت لديه خزانة كتب ، جمع جملة من كتبها بوجه لا يليق بكرامة من بمنزلة .

فقد ذكر ابن الأثير في حوادث سنة ٤٥١ هـ ( ١٠٥٩ م ) انه « احترقت بغداد : الكرّخ وغيره وبين السورين . واحترقت فيه خزانة الكتب التي وقفها

(١) الانساب للسماعني ( ظهر الورقة ٤٨٨ ) ، ومعجم البلدان ( مادة : كندر ) ، ووفيات الاعيان ( ١٠٦ : ٢ ) .

(٢) وفيات الاعيان ( ١٠٣ : ٢ ) .

(٣) وفيات الاعيان ( ١٠٥ : ٢ ) ، وأخبار الدولة السلجوقية لصدر الدين الحسيني ( ص ٢٥ طبعة محمد اقبال في لاهور سنة ١٩٣٣ ) .

(٤) المنتظم ( ٢٣٨ : ٨ ) .

(٥) معجم البلدان ( مادة : كندر ) .

(٦) الملتقط من ديوان الباخرزي ( نشره محمد راغب الطباخ في آخر « دمية القصر » للباخرزي ( ص ٢ - ٤ ) ، ومعجم الأدباء ( ١٢٥ : ٥ ) .

(٧) ديوان صرّدر ( ص ٥٣ - ٥٦ طبعة دار الكتب المصرية ) ، ووفيات الاعيان ( ٢ : ١٠٣ - ١٠٤ ) .

أردشير<sup>(١)</sup> الوزير ، وفُهِيت بعض كتبها . وجاء حميد الملك الكندري ، فاختر من الكتب خيرها ، وكان بها عشرة آلاف مجلد وأربعمائة مجلد من أصناف العلوم منها مائة مصحف بخطوط بني مقله . وكان العامة قد نهبوا بعضها لما وقع الحريق فأزالهم حميد الملك وقعد يختارها ، فذُـسب ذلك إلى سوء سيرته وفساد اختياره . وشتان بين فعله وفعل نظام الملك الذي عمّر المدارس ودور<sup>(٢)</sup> العلم في بلاد الاسلام جميعها ووقف الكتب وغيرها<sup>(٣)</sup> .

وهذا الخبر الطريف ، كنا قد نقلناه في خبر المحنة التي أحاطت بخزانة سابور وأعدنا نقله هاهنا لصلته بخزانة الكندري .

وقد أشار البنداري إشارة خفيفة إلى صنيع الكندري بما وقع بيده من كتب خزانة سابور قال : « وفي سنة ٤٥١ احترقت ببغداد دار الكتب التي وقفها الوزير سابور بن أردشير ، بين السورين . وأخذ حميد الملك ما سلم من النار ، وكان أحد الحريقين »<sup>(٤)</sup> .

## خزانة ابن العلقمي

صاحب هذه الخزانة ، الوزير مؤيد الدين أبو طالب محمد بن أحمد بن العلقمي ، كان في أيام المستعصم آخر خلفاء بني العباس في العراق . واشتهر أمره في حادثة سقوط بغداد بيد المغول سنة ٦٥٦ هـ ( ١٢٥٨ م ) وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة ٦٥٦ هـ .

(١) يريد به سابور بن أردشير . وقد وثقنا خزانته حقها من البحث في الصفحة ١٤٠ - ١٤٥ من هذا الكتاب .

(٢) في المطبوع : ودون . وهو تحريف .

(٣) الكامل في التاريخ ( ١٠ : ٥ ) .

(٤) تواريخ آل سلجوق ( ص ١٨ طبعة ليدن ) .

كان لهذا الوزير خزانة كتب حافلة في داره . نقل ابن الفوطي انها فُتحت -  
سنة ٦٤٤ هـ ( ١٢٤٦ م ) وكان قد نقل اليها كتباً من أنواع العلوم ، فأُنشد  
العدل موفق الدين القاسم بن أبي الحديد :

رأيت الخزانة قد زينت	بكتب لها المنظر الهائل
عقول الشيوخ بها ألقت	ومحصوله ذاك والحاصل
ولما مثلتُ بها قائماً	وأعجبني الفضل والفاضل
تمثلت أسماءها منكم	على النقل ما كذب الناقل
بها « مجمع البحر » لكنه	من الجود ليس له ساحل
ومنها « المذهب » من فضلكم	و « مغن » ولكنه نائل
ومنها « الوسيط » بما ترتجيه	وفيها « النهاية » و « الكامل »
وان كان أعوزها « شامل »	فقد زانها جودك الشامل
وان كان قد فاتها فائت	أبو الفضل في علمه كامل <sup>(١)</sup>

وهو شعر يدل على ذوق قائمه وحسن التفاته إلى بعض من أمهات كتب  
هذه الخزانة .

وخبر فتح هذه الخزانة ذكره ابن كثير بقوله في حوادث سنة ٦٤٤ هـ :  
« فيها فُتحت دار الكتب التي أنشأها الوزير مؤيد الدين محمد بن أحمد العلقي  
بدار الوزارة ، وكانت في نهاية الحسن ، ووضع فيها من الكتب النفيسة والنافعة  
شيء كثير ، وامتدحها الشعراء بأبيات وقصائد حسناً »<sup>(٢)</sup> .  
وقد وصفه ابن الفوطي ، بأنه « كان عالماً فاضلاً أديباً يحب العلماء ويسدي  
اليهم المعروف »<sup>(٣)</sup> .

(١) الحوادث الجامعة ( ص ٢٠٩ - ٢١٠ ) .

(٢) البداية والنهاية ( ١٣ : ١٧٢ ) .

(٣) الحوادث الجامعة ( ص ٣٣٦ ) .

وذكر ابن الطقطقي ، ان ابن الملقمي « كان يحب أهل الأدب ، ويقرب أهل العلم . اقتنى كتباً كثيرة نفيسة . حدثني ولده شرف الدين أبو القاسم علي رحمه الله ، قال : اشتملت خزانة والدي على عشرة آلاف مجلد من نفائس الكتب . وصنف الناس له الكتب ، فمن صنف له : الصغاني اللغوي ، صنف له المصباح وهو كتاب عظيم كبير في لغة العرب . وصنف له عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد كتاب شرح نهج البلاغة يشتمل على عشرين مجلداً ، فأثابهما وأحسن جائزتهما » (١) .

وأشار ابن الطقطقي أيضاً ، إلى أن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ، كان قد أهدى إلى ابن الملقمي هدية من جلته كتب (٢) . لا شك أنها كانت مما تخيره بدر الدين ليليق بالاهداء .

## خزانة علاء الدين عطا ملك الجويني

لمع نجم علاء الدين الجويني ، في صدر تاريخ المغول في العراق ، فقد حكم بغداد مدة ، وكانت له يد طويلة في البحث والتأليف ، وفضل لا ينكر على الكتاب والمؤلفين .

وقد أحرز الجويني خزانة كتب نفيسة ، جاء وصفها في محاضرة العلامة الاستاذ محمد رضا الشبيبي في ابن الفوطي . قال ما هذا نصه :

« وترجع شهرة الجويني ، مضافاً إلى عبقريته السياسية ونجاحه في إدارة شؤون الدولة المغولية ولاسيا في العراق ، إلى غزارة علمه ، وإلى آثاره الممتعة في الأدب والسياسة والتاريخ ، وتشجيعه للتأليف والمؤلفين في شتى الفنون . وقد كتب ابن الفوطي لخزائنه كثيراً من الكتب ، ومنها تاريخه الكبير .

(١) الفخري لابن الطقطقي (ص ٣٨٨ - ٣٨٩) .

(٢) الفخري (ص ٣٨٩) .

كما أهدى ابن ميثم البحراني شرح نهج البلاغة له . وأهدى ابن كونة بعض مؤلفاته لآل الجويني ، منها كتابه في شرح الاشارات ، أهداه لشمس الدين <sup>(١)</sup> الجويني صاحب ديوان الممالك <sup>(٢)</sup> .

ولي عطا ملك الجويني بفسداد سنة ٩٥٧ هـ ( ١٢٥٨ م ) على ما هو الأرجح ، إلا انه لم يكن مستقل الولاية ، ثم استقل <sup>(٣)</sup> . وكان قد دخل خزانة الموت <sup>(٤)</sup> للاسماعيلية أثناء القضاء على دولتهم ، واختار منها نفائس عديدة من مصاحف ، وآلات فلكية ، و « سرگذشت سيدنا » أي « حياة سيدنا » ويراد به حياة حسن الصباح داعي الاسماعيلية في أنحاء قهستان في قلعة الموت <sup>(٥)</sup> ، ثم توالى بعده أمراء قهستان إلى ان قضى عليهم هولاكو . ومن أعقابهم آغا خان . فكانت بقايا هذه الخزانة قد وصلت إلى الجويني ، وكان لديه بعض كتبها ، وقد لخص كتاب « سرگذشت سيدنا » في مؤلفه الخالد في تاريخ المغول ، الموسوم بـ « جهان گشاي جويني » <sup>(٦)</sup> . توفي عطا ملك ، في رابع ذي الحجة سنة ٩٨٦ هـ ( ١٢٨٣ م ) .

- (١) وما أهدى الى شمس الدين ، رسالة في المنطق ، للكاتب القزويني ، المتوفى سنة ٦٧٥ هـ ( ١٢٧٦ م ) ، سماها بـ « الشمسية » . ( أنظر : كشف الظنون ٢ : ١٠٦٣ ) . وأنظر ترجمة شمس الدين الجويني ، في تاريخ العراق بين احتلالين للاستياذ عباس المزاري ( ١ : ٣٢٥ - ٣٢٧ ) .
- (٢) مؤرخ العراق ابن الفوطي : للشيبني ( ص ٨ - ٩ ) .
- (٣) راجع ترجمته في « تاريخ العراق بين احتلالين » ( ١ : ٣٠٩ - ٣١٢ ) .
- (٤) وزان : ملكوت .
- (٥) راجع : تاريخ العراق بين احتلالين ( ١ : ١٥٤ ) .
- (٦) حققه الاستياذ الجليل محمد عبد الوهاب القزويني ، ونشره في ثلاثة مجلدات ضمن مجموعة : E. J. W. GIBB · MEMORIAL PUBLICATIONS. ( VOL. XVI, 1913-1937 ) .

## القسم الخامس

## خزائن الكتب الخاصة

منز صرر الاسلام حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة

هذا النوع من الخزائن ، لا يمكن تحديد مناحيه ولم أطرافه ، بل يتعذر حصره حصراً تاماً ، وذلك لأن بيت أي عالم من العلماء ، أو مؤلف باحث ، أو رجل من صدور الناس ، كان لا يخلو من خزانة كتب ، كبيرة كانت أم صغيرة . فإلا حاطة بأخبار الخزائن الخاصة تكاد تكون متعذرة لأسباب مختلفة ، أهمها :

- أ - فقدان جملة كبيرة من المراجع القديمة الباقية في التراجم والأخبار .
- ب - سكوت المراجع الباقية بيدنا ، عن ذكر كثير من خزائن الخاصة .
- ج - ضياع تلك الخزائن ذاتها بمرور الزمن . ويعزى ضياعها إلى عوامل مختلفة ، منها :

١ - وصول الكتب إلى قوم لا يحفلون بالعلم . فتتبدد على أيديهم ويتفرق شملها . فكم من عالم مات ، وتبعثرت كتبه على أيدي أولاده أو ورثته الجهالة الذين لا يكثرثون لها .

٢ - حوادث الحرق ، والفرق ، والتزريق ، وما إلى ذلك .

٣ - فعل الأرضة بالكتب ، وغيرها من الحشرات والموام التي تنجد في ورق الكتب طعاماً سائغاً .

٤ - الفتن والاضطرابات المختلفة ، وما يتبعها عادة من سلب ونهب وتدمير .

لقد وقفنا في أثناء المطالعة ، على ذكر طائفة كبيرة من خزائن الكتب الخاصة رأينا أن نروي أخبارها في هذا القسم من الكتاب ، وقد رتبناها بحسب تسلسلها الزمني ، أو قل بحسب تعاقب السنين التي توفي فيها أصحابها .  
وأقدم الخزائن المعروفة ترقى الى المائة الثانية للهجرة . فأوردنا خبرها شيئاً فشيئاً ، ثم اعقبناها بخزائن المائة الثالثة والرابعة ، وهكذا حتى نهاية العاشرة .

## خزانة أبي عمرو بن العلاء

وهو زيان بن العلاء بن عمار المزياني البصري ، إمام أهل البصرة في النحو واللغة ، وأحد القراء السبعة . وقد ذكر ياقوت الحموي نسبه في أول ترجمته . مات بالكوفة سنة ١٥٤ هـ ( ٧٧٠ م ) على إحدى الروايات . وقد أخذ بمكة والمدينة والكوفة والبصرة عن شيوخ كثيرة .  
أما خزانة كتبه ، فقد نقل ياقوت قولاً يشير إلى ما أحرقه أبو عمرو من كتب ، وما آلت إليه في حياته . قال : « قال أبو عبيدة : أبو عمرو ، أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب والشعر وكانت دفاتره ملاء بيته إلى السقف . ثم تفسك فأحرقها » (١) !

## خزانة سفيان الثوري

ذكر ابن النديم ، أن بني ثور كانوا بالكوفة ، وليس بالبصرة منهم أحد . وإن سفيان الثوري مات بالبصرة مستتراً من الخليفة ، سنة ١٦١ هـ ( ٧٧٧ م ) ، وأنه « أوصى إلى عمار بن سيف في كتبه فحارها وأحرقها » (٢) .  
وقد صرح كثير من المؤرخين ، أن للثوري جملة كتب ألّفها في التفسير والحديث والفقه والاختلاف والزهد (٣) .

(١) معجم الادباء ( ٤ : ٢١٧ ) . وانظر أيضاً : غاية النهاية في طبقات القراء للجزري

( ١ : ٢٩٠ طبعة برجستراسر . القاهرة ١٩٣٣ ) ، وكشف الظنون ( ١ : ٥٢ ) .

(٢) الفهرست « ص ٢٢٥ فلوجل = ٣١٥ مصر » .

(٣) « الامام الثوري وكتابه في التفسير » : وهي محاضرة للاستاذ امتياز علي عرشي

مدير خزانة كتب رامفور بالهند ، منشورة في كتاب « المباحث العلمية من المقالات

السنية » ( حيدرآباد ١٣٥٨ هـ ، ص ١٥٩ - ١٨٨ ، المراجعة ص ١٨٠ - ١٨١ ) .



قال الخطيب البغدادي : « وكان أصحاب الحديث يأثرونه في مكانه <sup>(١)</sup> ، فإذا سمع بصاحب حديث بعث اليه ، وكان يقول أنت ( يعني يا يحيى ) تريد مثل أبي وائل عن عبد الله - اين تجد كل وقت هذا ؟ اذهب إلى الكوفة فحُثني بكتبي أحدثك . قال له يحيى : أنا اختلف اليك وأخاف على دمي ، فكيف أذهب فأأتي بكتبك ؟ قال : وكان يحيى جباناً جداً <sup>(٢)</sup> .

فيبدو من هذا الخبر ، ان سفيان ترك خزانة كتبه في الكوفة حين هروبه إلى البصرة .

وروى الخطيب باسناده عن ابن الاسود الحارثي ، قال : « خاف سفيان شيئاً فطرح كتبه <sup>(٣)</sup> . فلما أمن ، أرسل إلي وإلى يزيد بن توبة المرهبي ، فجعلنا نخرجها ، فأقول : يا عبد الله : وفي الركاز الخمس ، وهو يضحك . فأخرجنا تسع قطرات ، كل واحدة إلى هاهنا - وأشار إلى أسفل من ثدييه - قال : فقلت له : اعرض لي كتاباً فحدثني به <sup>(٤)</sup> .

فهذا القدر من الكتب ، يكفي أن يقوم منه وحده خزانة حسنة .

(١) أي حين اختفائه بالبصرة ، في بيت يحيى بن سعيد القطان .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب ( ٩ : ١٦٠ ) .

(٣) يريد بذلك انه دفنها . وسياق هذا الخبر والذي يليه يؤيد ذلك . وقد مر بنا في

الصفحة ٣٥ و ٣٦ اشارات إلى ما صنعه سفيان الثوري بكتبه .

(٤) تاريخ بغداد للخطيب ( ٩ : ١٦١ ) .

## خزانة الواقدي

أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي ، أشهر من أن يعرف . فقد كان « عالماً بالمغازي والسير والفتوح واختلاف الناس في الحديث والفقه والأحكام والأخبار » (١).

كان الواقدي من أهل المدينة ، ثم انتقل إلى بغداد ، وولي القضاء بها للمأمون بمسكن المهدي . وتوفي ببغداد سنة ٢٠٧ هـ ( ٨٢٢ م ) . وقد صنّف كثيراً من الكتب النفيسة ، لم ينته إلينا منها إلا القليل . وقد كان للواقدي خزانة كتب حافلة بآلاف التصانيف ، أشار إليها غير واحد من المؤرخين . فنقل أبو بكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : « حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه قال : سمعتُ أبي يقول : لما انتقل الواقدي من الجانب الغربي إلى هاهنا ، يقال انه حمل كتبه على عشرين ومائة وقر » (٢).

وساق ابن النديم بصدد خزانة الواقدي خبراً نفيساً للغاية ، هذا نصه : « قرأتُ بخط عتيق ، قال : خلف الواقدي بعد وفاته ستمائة قطر كتباً ، كل قطر منها حمل رجلين . وكان له غلامان مملوكان يكتبان الليل والنهار . وقبل ذلك يبيع له كتب بألفي دينار » (٣).

(١) الفهرست ( ص ٩٨ فلوجل = ١١٤ مصر ) .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب ( ٣ : ٥ ) . وهذا الخبر عينه نقله ياقوت في معجم الأدباء ( ٧ : ٥٧ - ٥٨ ) .

(٣) الفهرست ( ص ٩٨ فلوجل = ١٤٤ مصر ) .

## خزانة الأصمعي

أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب ، المعروف بالأصمعي ، أشهر علماء اللغة في المائة الثانية للهجرة . وُلد في البصرة عام ١٢٢ هـ ( ٧٤٠ م ) ، وتوفي سنة ٢١٧ هـ ( ٨٣٢ م ) على رواية ؛ في أيام هرون الرشيد . وخير دليل على مبلغ علمه ، مؤلفاته الكثيرة التي يشهد بها كثير من المؤلفين الأقدمين . وقد ضاع بعضها وسلم بعضها الآخر . وهذا الذي سلم قد طبع بمضه .

أحصى ابن النديم من مؤلفات الأصمعي ثمانية وأربعين مصنفاً<sup>(١)</sup> . فاذا أضفنا إلى ذلك ما ذكره ابن النديم نفسه من أن الأصمعي « عمل قطعة كبيرة من أشعار العرب » ، ويريد بها « ديوان الأصمعيات » ، فاهزت مؤلفاته خمسين كتاباً .

ورجل هذه مؤلفاته وهذا مبلغ علمه ، لا يخلو أن يكون بين يديه خزانة كتب حافلة ، تحوي كل جليل وطريف . بل إن مؤلفاته ذاتها يقوم منها وحدها خزانة نفيسة على صغر حجمها !

وخير دليل على سعة خزانة الأصمعي ، ما ذكره الأصمعي نفسه عنها بقوله : « لما خرجنا مع الرشيد إلى الرقة ، قال لي : هل حملت معك شيئاً من كتبك ؟ فقلت : نعم ، حملت منها ما خف حملته ! فقال : كم ؟ فقلت : ثمانية عشر صندوقاً . فقال : هذا لما خففت ، فلو ثقلت كم كنت تحمل ؟ فقلت : أضعاها . فجعل يمجج »<sup>(٢)</sup> .

فما أشبه هذه الحكاية باختها التي سننقلها في كلامنا على خزانة اسحق بن ابراهيم الموصلي . وكلا الرجلين علم من أعلام الأدب والتأليف في المائة الثالثة للهجرة .

(١) الفهرست ( ص ٥٥ - ٥٦ فلولج = ٨٢ - ٨٣ مصر ) .

(٢) الاغانى لأبي الفرج الأصفهاني ( ٥ : ٣٠٢ طبعة دار الكتب المصرية ) .

## خزانة اسحق بن ابراهيم الموصللي

أبو محمد اسحق بن ابراهيم بن ميمون الموصللي ، شاعر أديب عالم أخباري متميز في علوم كثيرة . وهو أعلم أهل زمانه بالغناء ، وأضر بهم بالعود وبأكثر آلات الطرب . كان مقدماً عند خلفاء بني العباس : فنادم الرشيد والمأمون والواثق . وكان المأمون يقول : « لولا ما سبق لاسحق على السينة الناس واشتهر به عندهم من الغناء ، لو ليته القضاء ، فأعرف مثله ثقة وصدقاً وعفةً وفقهاً »<sup>(١)</sup> . وقال فيه الواثق<sup>(٢)</sup> : « ما غناني اسحق قط ، إلا ظننت أنه قد زيد في ملكي ... ان اسحق لنعمة من نعم الملك لم يحظَ بمثلها . ولو ان العمر والهباب والنشاط مما يُشترى ، لاشتريتن له بشرط ملكي »<sup>(٣)</sup> .

مات اسحق ببغداد سنة ٢٣٥ هـ ( ٨٤٩ م ) .

ألّف اسحق كتباً كثيرة ، ذكر منها ابن النديم<sup>(٤)</sup> نحواً من أربعين كتاباً ضاعت كلها فيما نعهد . ويؤخذ من عناوينها ، ان بحوثها تدور على الغناء والشرب ومجالات الخلفاء ومناذمتهم وأخبار الشعراء والمغنين والقيان ، وعلى ما كان يدور بينهم من نوادر وأحاديث وشؤون .

جمع اسحق لنفسه خزانة كتب حافلة . وقد نقل الخطيب البغدادي<sup>(٥)</sup> وياقوت الحموي<sup>(٦)</sup> قول الأصمعي : « خرجت مع الرشيد إلى الرقة ، فلقيت اسحق الموصللي بها ، فقلت له : هل حملت شيئاً من كتبك ؟ فقال حملت ما خفت .

(١) الأغاني ( ٥ : ٢٧٣ ) .

(٢) نسب هذا القول في وفيات الأعيان ( ١ : ٩٢ ) الى المعتمد .

(٣) الأغاني ( ٥ : ٢٨٥ - ٢٨٦ ) .

(٤) الفهرست ( ص ١٤١ فلوجل = ٢٠٢ مصر ) .

(٥) تاريخ بغداد للخطيب ( ٦ : ٣٤٠ ) .

(٦) معجم الأدباء ( ٢ : ١٩٨ - ١٩٩ ) .

فقلت : كم مقداره ؟ فقال : ثمانية عشر صندوقاً . فمجببتُ وقلت : إذا كان هذا ما خف ، فكيف يكون ما ثقل ؟ فقال أضعاف ذلك .  
وكفى بهذا النص دليلاً على عظم هذه الخزانة وتعلق صاحبها بها في الحل والترحال !

وذكر ابن خلكان في ترجمته، انه « كان كثير الكتب، حتى قال أبو المباس نعلب (١) : رأيت لاسحق الموصلي ألف جزء من لغات العرب وكلها سماعه . وما رأيت اللغة في منزل أحد قط أكثر منها في منزل اسحق ، ثم منزل ابن الأعرابي » (٢).

## خزانة كتب أحمد بن حنبل

الامام أحمد بن محمد بن حنبل ( ١٦٤ - ٢٤١ هـ = ٧٨٠ - ٨٥٥ م ) من أشهر الرجال في الاسلام . فهو صاحب المذهب الحنبلي، أحد المذاهب الأربعة . وقد استوعب المؤرخون أخباره . وكتابه « المسند » المرجع الأوفى في بابهِ . والذي يعنيننا من أمر الإمام أحمد في بحثنا هذا ، هو « خزانة » كتبه . فلقد فوه بذكرها بعض المؤرخين . ذكر الحافظ الذهبي المؤرخ الشهير ، في ترجمة الامام أحمد : « وعن أبي زرعة قال : حضرت كتب أحمد يوم مات ، فبلغت اثني عشر حملاً وعدلاً ، ما كان على ظهر كتاب منها ( حديث فلان ) ولا في بطنه ( حدثنا فلان ) وكل ذلك كان يحفظ على ظهر قلبه » (٣).

وأشار الذهبي في موطن آخر ، إلى أن منزل أحمد بن حنبل ، نُفِثَ في أيام المتوكل ، فكان فيما فُتِشوا « تابوت الكتب » (٤) . فكأنه أراد بذلك موضع الكتب في داره .

(١) وهذا كان جماعة للكتب أيضاً . وسيرد وصف خزانته .

(٢) وفيات الأعيان ( ١ : ٩٢ ) .

(٣) ترجمة الامام أحمد : للذهبي ( ص ١٣ ) .

(٤) ترجمة الامام أحمد ( ص ٥٩ ) .

وذكر قولاً لصالح بن أحمد بن حنبل : « جاء كتاب المتوكل بعد أيام من موت أبي إلى ابن طاهر ، يأمره بتعزيقنا ، وبأسر بحمل الكتب ، فحملتها ، وقلت : انها لنا سماع ، فتكون في أيدينا وتنسخ عندنا . فقال : أقول لأمر المؤمنين . فلم نزل ندافع الأمير ، ولم تخرج عن أيدينا ، والحمد لله »<sup>(١)</sup>.

## خزانة أبي حسان الزيادي

هو أبو حسان الحسن بن عثمان الزيادي ، المتوفى سنة ٢٤٢ وقيل ٢٤٣ للهجرة ( ٨٥٦ أو ٨٥٧ م ) ولي قضاء الشرقية ببغداد في خلافة المتوكل . وقد صنف بضعة كتب في الأدب والتاريخ ضاعت كلها ، وانتهى إلينا نقول منها منشورة في بعض الأسفار القديمة ، ككتاب بغداد لطيفور وغيره . وقد أثنى عليه الخطيب البغدادي ووصفه بأنه كان « صالحاً ديناً فهماً ، قد عمل الكتب ، وكانت له معرفة بأيام الناس . وله تاريخ حسن ، وكان كريماً واسماً مفضلاً »<sup>(٢)</sup>. وكان الزيادي يملك خزانة كتب ، وصفها ابن النديم بأنها « خزانة حسنة كبيرة »<sup>(٣)</sup>.

## خزانة أبي كريب بالكوفة

صاحب هذه الخزانة ، هو أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي ، المتوفى سنة ٢٤٣ هـ<sup>(٤)</sup> ( ٨٥٧ م ) ، وقيل ٢٤٨ هـ<sup>(٥)</sup> ( ٨٦٢ م ) . كان

(١) ترجمة الامام أحمد للذهبي ( ص ٨٢ ) .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب ( ٧ : ٣٥٨ ) .

(٣) فهرست ( ص ١١٠ ) لأوجل = ١٦٠ هـ . واطر أيضاً : معجم الأدباء ( ٣ : ١٤٥ ) .

(٤) معجم البلدان ( ٤ : ٣٢٧ مادة : الكوفة ) .

(٥) الكامل في التاريخ ( ٧ : ٧٩ ) ، وتذكره الحفاظ للذهبي ( ٢ : ٧٣ ) .

حافظاً ثقة ومحدثاً من كبار محدثي أهل الكوفة . وكان ينزل بالمطمورة بالكوفة قرب منزل أبي أسامة بالحِصَفَر<sup>(١)</sup> .

كان ابن عقدة<sup>(٢)</sup> يقدم أبا كريب في الحفظ والكثرة على جميع مشايخ الكوفة ، فيقول « ظهر له بالكوفة ، ثلثمائة ألف حديث »<sup>(٣)</sup> .

أما مصير خزانة أبي كريب ، فقد كان إلى الدمار والتلف ، ذكر من دون أخباره انه « أوصى بكتبه أن تُدفن معه ، فدفنت »<sup>(٤)</sup> .

وهذه خسارة علمية لا تقدر . وقد عددنا « دفن الكتب » في جملة الآفات التي تحيق بالكتب<sup>(٥)</sup> .

## الخزانة الكندية

نسبت إلى صاحبها يعقوب بن اسحق الكِندي ، فيلسوف العرب، المتوفى ببغداد سنة ٢٤٦ هـ ( ٨٦٠ م ) . كان عالماً في الطب والفلسفة والنجوم والحساب والهندسة والمنطق والألحان وغير ذلك . وتأليفه كثيرة تدخل في فنون مختلفة من العلم ، وقد استقصى ذكرها غير واحد من مدوني سيرته ، لا سيما ابن النديم والقفطي وابن أبي أصيبعة<sup>(٦)</sup> .

وقد كان للكِندي خزانة كتب حافلة ، ساق لنا أحمد بن يوسف الكاتب المعروف بابن الداية ( المتوفى سنة ٣٤٠ هـ - ٩٥١ م ) ، شيئاً من أخبارها . قال : « حدثني أبو كامل شجاع بن أسلم الحاسب ، قال : كان محمد وأحمد ابنا موسى

(١) طبقات ابن سعد ( ٦ : ٢٨٩ طبعة سخو في ليدن ) .

(٢) سيأتي الكلام في هذا الكتاب ، على « خزانة ابن عقدة » .

(٣) معجم البلدان ( ٤ : ٣٢٧ ) ، وتذكرة الحفاظ ( ٢ : ٧٣ ) .

(٤) تذكرة الحفاظ ( ٢ : ٧٣ ) .

(٥) أنظر الصفحة ٣٤ - ٣٦ من هذا الكتاب .

(٦) الفهرست ( ص ٢٥٥ - ٢٦١ فاولج = ٣٥٧ - ٣٦٥ مصر ) ، وأخبار الحكماء

للقفطي ( ص ٣٦٨ - ٣٧٦ ) ، وعيون الأنباء ( ١ : ٢٠٩ - ٢١٤ ) .

بن شاكِر في أيام المتوكل يكيدان كل من ذكر بالتقدم في معرفة . فأشخصنا سند بن علي إلى مدينة السلام وباعدها عن المتوكل<sup>(١)</sup> . ودبرا على الكندي حتى ضربه المتوكل ، ووجها إلى داره فأخذوا كُتبه بأسرها ، وأفردوها في خزانة سميت الكندية<sup>(٢)</sup> .

ولكن الحال تغيرت وانقلبت إلى عكس ما ذكرناه . فان المتوكل غضب على محمد وأحمد ابني موسى بن شاكِر ، ورضي عن سند بن علي لأمره استوجب ذلك . فكان هذا التغيير سبباً في استرداد كتب الكندي وإعادة خزائنه إليه بواسطة سند . فما خاطب به سند ابني شاكِر : « اتما تعلمان ما بيني وبين الكندي من المداوة والمباعدة . ولكن الحق أولى ما أتبع . أكان من الجليل ما أتينا إليه في أخذ كُتبه؟ والله لا ذكرتكما بصالحه ( أمام المتوكل ) حتى تردها عليه . فتقدم محمد بن شاكِر في حمل الكتب إليه وأخذ خطه باستيفائها . فوردت رقعة الكندي انه تسلمها عن آخرها ... »<sup>(٣)</sup> .

## خزانة الجاحظ

لم يشتهر من أدباء العربية أحد ، اشتهار أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، المتوفى سنة ٢٥٥ هـ ( ٨٦٨ م ) . فلقد أجمع مؤرخو الأدب العربي على إمامته في هذا الباب ، وتقدمه على كثير ممن سواه . وفي هذا القدر الذي انتهى إلينا من تأليفه ، خير دليل على صحة هذا القول . فكُتِبَ الجاحظ من آمن ما وصل إلينا من تراث الأقدمين ، وهذا شيء يكاد لا يختلف فيه اثنان .

(١) كان المتوكل أحد الخلفاء العباسيين الذين اتخذوا سامراء عاصمة لهم بدلا من بغداد . وله في سامراء آثار عمرانية جليلة .

(٢) كتاب المكافأة وحسن العقي لابن الداية ( ص ١٣٠ بتحقيق محمود محمد شاكر . القاهرة : ١٩٤٠ ) . وعنه نقل الخبر ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء ( ١ : ٣٠٧ ) .

(٣) المكافأة وحسن العقي . ( ص ١٣١ ) ، وعيون الأنباء ( ١ : ٢٠٨ ) .



والجاحظ الذي يعدّ «دائرة معارف» زمانه ، كان من محبي الكتب الويليين بمطالعتها الدائبين على النظر فيها . وقد نص بعض الكتبة على ذلك ، فقالوا : « ... وحدث أبو هفان قال : لم أر قط ولا سمعت من أحب الكتب والعلوم أكثر من الجاحظ . فانه لم يقع بيده كتاب قط إلا استوفى قراءته كأنما ما كان ، حتى أنه كان يكتري دكاكين الوراقين ويبعث فيها للنظر » (١) .

ولم يكن الجاحظ يكتري الكتب ويطالعها حسب ، بل كان يعنى باقتنائها واستجماعها : حتى صار له منها خزانة ، نقل بعض المؤرخين أنها أدت إلى كارثة موته ، فقد « روي ان موته كان بوقوع مجلدات عليه ، وكان من عادته أن يصفقها قائمة كالحائط محيطة به ، وهو جالس اليها ، وكان عليلًا ، فسقطت عليه ، فقتلته في محرم هذه السنة » (٢) .

والمراد بهذه السنة ، سنة ٢٧٥ هـ ، كما أشرنا اليه أعلاه .

وكنا ذكرنا في بحث « الوراقة » (٣) ، ان الجاحظ ورثا اسم أبي القاسم عبد الوهاب بن عيسى الوراق البغدادي (٤) ، المتوفى سنة ٣١٩ هـ ( ٩٣١ م ) فكان هذا الوراق كان يورق للجاحظ وهو في مقتبل عمره .

## خزانة أبي حاتم السجستاني

واسمه سهل بن محمد بن عثمان . كان من ساكني البصرة . وهو إمام في علوم القرآن واللغة والشعر ، صنّف كتباً عديدة ، وقد طبع مما انتهى إلينا منها :

(١) الفهرست ( ص ١١٦ فلولج = ١٦٩ مصر ) ، ومعجم الأدباء ( ٦ : ٥٦ ) وفوات الوفيات ( ٢ : ١٢٣ ) .

(٢) تاريخ أبي الفداء [ حوادث سنة ٢٥٥ هـ ] ( ٢ : ٢٣٢ طبعة ريسكي وأدلر في كوبنهاغن سنة ١٧٩٠ م = ٢ : ٤٧ طبعة مطبعة الحسينية بالقاهرة سنة ١٣٢٥ هـ ) .

(٣) أنظر الصفحة ١٠ من هذا الكتاب .

(٤) تاريخ بغداد للخطيب ( ١١ : ٢٨ - ٢٩ ) ، والانساب ( وجه الورقة ٥٨٠ ) .

كتاب المعمرين ، وكتاب الأضداد ، وكتاب النخل . توفي السجستاني في أواسط المائة الثالثة للهجرة . فقد اختلفت الروايات في سنة وفاته . والذي ذكره ياقوت أنه « توفي ، على ما حققه ابن دريد ، سنة ٢٥٥ »<sup>(١)</sup> (٨٦٨ م) . قال بعض مترجميه أنه « كان جماعاً للكتب يتسجر فيها »<sup>(٢)</sup> .

### خزانة حنين بن اسحق<sup>(٣)</sup>

لم يقم بين المترجمين في العصر العباسي ، من فاق أبا زيد حنين بن اسحق العبادي<sup>(٤)</sup> ، في وفرة التصنيف من تأليف ونقل ، أو جراه في حسن الأسلوب ودقة الترجمة .

ولد حنين في الحيرة ، سنة ١٩٤ هـ ( ٨٠٩ م ) من أب نصراني نسطوري كان يشتغل بالصيدلة . ومات ببغداد سنة ٢٦٤ هـ<sup>(٥)</sup> ( ٨٧٧ م ) ، وقيل سنة ٢٦٠ هـ<sup>(٦)</sup> ( ٨٧٣ م ) . وكان من أشهر أطباء زمانه وأمهرهم ، عُرف بحسن النظر في التأليف والعلاج وصناعة الكحل . وقد أتقن أربعاً من اللغات العظمى

(١) معجم الأدباء ( ٤ : ٢٥٨ ) .

(٢) بنية الوعاة ( ص ٢٦٥ ) .

(٣) عني المستشرق الدكتور ماكس مايرهوف ، بكتابة فصل نفيس في حياة حنين ، نشره في مقدمة طبعته لـ « كتاب » العشر مقالات في العين « لحنين ( ص ١٤ - ٦٦ ، القاهرة ١٩٣٨ ) .

(٤) نسبة الى العباد ، « وم قوم من النصارى من قبائل شق ، اجتمعوا وانفردوا عن الناس في قصور ابتنوها لأنفسهم بظاهر الحيرة وتدينوا بدين النصرانية وقالوا نريد أن نسمى بعبيد الله ، ثم قالوا : العبيد اسم يشارك فيه المخلوق الخالق في التسمية ، لأنه يقال : عبيد الله وعبيد فلان . والعباد اسم يختص الله به فيقال عباد الله ولا يقال عباد فلان . فسموا بالعباد » . ( أخبار الحكماء للقفطي . ص ١٧٣ ) ، وتاريخ مختصر الدول لابن العربي ( ص ٢٥٠ ) .

(٥) عيون الأنباء ( ١ : ١٩٠ ) .

(٦) الفهرست ( ص ٢٩٤ فلوجل = ٤٠٩ مصر ) ، وأخبار الحكماء للقفطي ( ص ١٧٣ ) .

يوم ذاك ، وهي العربية والارامية ( السريانية ) واليونانية والفارسية ، اتفاقاً عجيباً . واستخرج كتباً كثيرة من اليونانية إلى الارامية والعربية . قال القفطي في وصفه انه « كان فصيحاً في اللسان اليوناني وفي اللسان العربي ، بارعاً شاعراً خطيباً فصيحاً لساناً . ونهض من بغداد إلى أرض فارس . ودخل البصرة ولزم الخليل بن أحمد ، حتى برع في اللسان العربي ، وأدخل كتاب المين إلى بغداد . واختير للترجمة وأثمة من عليها . وكان المتخير له المتوكل على الله ، وجعل له كتباً بأخبار عالين بالترجمة ، كانوا يترجمون ويتصفح ما ترجموا ، كاصطف بن باميل ، وموسى بن خالد الترجماني ، ويحيى بن هارون . وخدم بالطب المتوكل . وكان يلبس الزنار ، وتعلم لسان اليونانية بأصله ، وكان جليلاً في ترجمته » (١) .

لقد أجمع مدونو أخبار حنين ، على إجلاله وتقدير علمه والثناء عليه . وإذا عدنا إلى الكتب التي نقلها أو صنفها حنين ، ألفينا أغلبها قد ضاع ، فلم يسلم منها إلا أقلها (٢) . ولقد أحصى بعض الكتاب ما ألفه أو نقله حنين من كتب ورسائل ، فاذا به شيء كثير ، جاوز مائة وثلاثين كتاباً بالعربية . هذا إلى جملة كبيرة من المؤلفات التي صنفها بالآرامية .

ولقد طبع بعض مؤلفاته في كلتا هاتين اللغتين ، وبعضها ما زال مخطوطاً في خزائن شتى . على أن أغلب تأليف حنين ، قد امتدت إليها يد الغناء ، فآل أمرها إلى الضياع .

ورجل مثل حنين ، يحسن أربع لغات عظيمة الشأن ، ويصنف ويترجم هذا

(١) أخبار الحكماء للقفطي ( ص ١٧١ ) .

(٢) ذكر الأب لويس شيخو اليسوعي ، ما سلم من مؤلفات حنين بالعربية ( أنظر : المخطوطات العربية - مكتبة النصرانية . ص ٩٣ ) . وقد ذكرنا في الصفحة ١٣٣ من كتابنا هذا ، أن في الخزائن الفروية بالنجف ، نسخة من كتاب قوى الأغذية لحنين . وهذا الكتاب لم يذكره شيخو .

القدر الكبير من التأليف النفيسة<sup>(١)</sup>، يُنتظر أن يكون قد بذل الغالي والرخيص في  
تحصيل الكتب وجمع أمهاتها النادرة . يؤيد هذا ، ما ذكره ابن النديم ، ان  
حنيناً « دار البلاد في جمع الكتب القديمة »<sup>(٢)</sup> . أو ما ذكره القفطي بقوله انه  
« دخل إلى بلاد الروم لاجل تحصيل كتب الحكمة ، وتوصل في تحصيلها غاية  
إمكانه ، وأحكم اليونانية عند دخوله إلى تلك الجهات ، وحصل تفائس هذا  
العلم »<sup>(٣)</sup> . أو ما نوه به ابن أبي أصيبعة ، انه « سافر إلى بلاد كثيرة ووصل  
إلى أقصى بلاد الروم لطلب الكتب التي قصد نقلها »<sup>(٤)</sup> .

فهذه الخزانة الحافلة بتصانيف الاغريق والعرب والاراميين وغيرهم ، كانت  
من ذخائر العلم وكنوزه التي يقل وجود نظائرها على وجه الدهر .

وفي المحنة التي أصابت حنيناً في أيام المتوكل ، بسبب المكيدة التي دبرها له  
منافسوه ، وما فرط منه في حضرة الخليفة من امتهان صورة السيدة مريم  
المذراه<sup>(٥)</sup> ، نرى حنين بن اسحق يروي عن نفسه ، ان المتوكل « أمر باعتقالي  
والتضييق عليّ ، ووجهه ، فحمل جميع ما كان لي من رحل وأثاث وكتب  
وما شاكل ذلك ، وأمر بنقض منازلتي إلى الماء »<sup>(٦)</sup> .

وأشار حنين إشارة ثانية إلى خزانة كتبه ، بقوله عن نفسه « ان جميع  
ما قد كان يملكه من الكتب ذهب ، حتى لم يبق عنده منها ولا كتاب واحد ،

(١) نجد أسماء مؤلفات حنين العربية ، مذكورة في : الفهرست ( ص ٢٩٤ - ٢٩٥  
للوجل = ٤١٠ مصر ) ، وأخبار الحكماء للقفطي ( ص ١٧٣ - ١٧٤ ) ، وعيون  
الأنباء ( ١ : ١٩٧ - ٢٠٠ ) .

(٢) الفهرست ( ص ٢٩٤ للوجل = ٤٠٩ مصر ) .

(٣) أخبار الحكماء للقفطي ( ص ١٧٣ ) .

(٤) عيون الأنباء ( ١ : ١٨٧ ) .

(٥) وصف حنين هذه المحنة وصفاً مؤثراً . راجع ذلك في عيون الأنباء ( ١ : ١٩٣ -  
١٩٤ ) .

(٦) عيون الأنباء ( ١ : ١٩٥ ) .

ذكر ذلك في مقالته في فهرست كتب جالينوس « (١) ».

خزانة كتب حنين تفرق شملها في هذه الكائنة التي جاءت ضربة قاضية على العلم ، وكارثة عظمى أحقت بحنين .

كان لحنين من يورق له ، عرفنا منهم اثنين ، وقد مرت الإشارة في الصفحة ٩ من هذا الكتاب إلى أحدهما ، وهو المعروف بالأزرق . وذكر ياقوت الحموي ، ان محمد بن الحسن بن دينار الأحول « كان وراقاً ، يورق لحنين بن اسحق المتطبب في منقولاته لعلوم الأوائل » (٢) .

لأننا لا نعدو وجه الصواب إذا قلنا ان مؤلفات حنين ، العربية والارامية ، لو كتب لها أن تجمع كلها اليوم ، لقام منها خزانة نفيسة ، غاية في النفاسة ، فكيف بها لو أضيف إليها ما قد اقتناه حنين من أعلق الكتب الأخرى في رحلاته وفي سائر أيام حياته ؟

## خزانة اسحق بن سليمان الهاشمي

كان من أشهر الولاة في المائة الثالثة للهجرة . مات ببغداد ، ولم تتعين عندنا سنة وفاته ، فان كل من كتب عنه ، أغفل ذكرها (٣) . ولي اسحق هارون الرشيد المدينة والبصرة ومصر ، وولي للأمين حمص واربمية . وقد أحرز اسحق خزانة كتب جليلة ، أشار إليها الجاحظ لإشارة طريفة في قوله : « دخلت على اسحق بن سليمان في إمرته ، فرأيت السباطين والرجال

(١) عيون الأنباء ( ١ : ١٨٩ ) .

(٢) معجم الأدباء ( ٦ : ٤٨٢ ) . وانظر ترجمة الأحول في الفهرست ( ص ٧٩ ولوجل = ١١٧ مهر ) .

(٣) أنظر : تاريخ الطبري ( في مواطن عديدة . راجع الفهرس ) ، والولاء والقضاء للسكندري ( ص ١٣٦ ، طبعة ربن كست ، بيروت ١٩٠٨ ) ، وتاريخ بغداد للخطيب ( ٦ : ٣٢٩ ) ، والكامل في التاريخ ( في مواطن عديدة . راجع الفهرس ) ، والنجوم الزاهرة ( ٢ : ٨٧ - ٨٨ ) .

مثولاً كأن على رؤوسهم الطير ، ورأيت فرشته وبزته . ثم دخلت عليه وهو معزول ، وإذا هو في بيت كتبه ، وحواليه الأسفاط والرقوق والقباير والدفاتر والمساير والمحابر ، فإرأيته قط أنعم ولا أنبل ولا أهيب ولا أجزل منه في ذلك اليوم ؛ لأنه جمع مع المهابة المحبة ، ومع الفخامة الحلاوة ، ومع السؤدد الحكمة (١) .

وهذا الخبر نقله ابن الطقطقي (٢) عن الجاحظ بالحرف الواحد تقريباً ، إلا أنه عزاه إلى « محمد بن اسحق » ، والظاهر أن ذلك سهو منه .

## خزانة العصفري

وهو أبو اسحق ابراهيم بن منقذ بن ابراهيم بن عيسى بن يحيى العصفري . أحد ثقات المحدثين ببغداد ، المتوفى سنة ٢٦٩ هـ ( ٨٨٢ م ) . كانت له خزانة كتب احترقت على ما ذكره السمعاني بقوله « كانت كتبه احترقت قديماً ، وبقيت له منها بقية ، كان يحدث بما بقي له من كتبه » (٣) .

## خزانة علي بن يحيى المنجم

( خزانة الحكمة )

أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ، ترجمه ياقوت الحموي ترجمة وافية ، وبما قال فيه أنه « نادم المتوكل ، وكان من خواصه وندمائيه والمتقدمين عنده . وخص به وعين بعده من الخلفاء إلى أيام المعتمد على الله . وكان شاعراً راويةً علامةً اخبارياً ، مات سنة ٢٧٥ هـ ( ٨٨٨ م ) ، ودفن في سر من رأى

(١) الحيوان للجاحظ ( ١ : ٦١ - ٦٢ ) .

(٢) الفخري لابن الطقطقي ( ص ٤ - ٥ ) .

(٣) الأنساب ( ظهر الورقة ٣٩٢ ) ، والمتنظم ( ٥ : ٦٨ ) .

في آخر أيام المعتمد . وأخذ أبو الحسن هذا عن جماعة من العلماء ... » (١) .  
وقد اتصل ابن المنجم بالفتح بن خاقان ، « وعمل له خزانة حكمة ، نقل إليها  
من كتبه ومما استكتبه الفتح ، أكثر مما اشتملت عليه خزانة حكمة قط » (٢) .  
وقد أشرنا إلى هذا في كلامنا على خزانة الفتح (٣) .

واشتهر علي بن يحيى المنجم بجمعه خزانة كتب كبيرة . فنقل ياقوت الحموي  
خبر هذه الخزانة بقوله : « حدث أبو علي التنوخي في نشواره (٤) : حدثني  
أبو الحسن بن أبي بكر الأزرق قال : حدثني أبي ، قال : كان بكر كر من نواحي  
القفص (٥) ، ضيعة نفيسة لعل بن يحيى بن المنجم وقصر جليل فيه خزانة كتب  
عظيمة يسميها خزانة الحكمة ، يقصدها الناس من كل بلد فيقيمون فيها ويتعلمون  
منها صنوف العلم ، والكتب مبدولة في ذلك لهم ، والصيانة مشتملة عليهم ،  
والنفقة في ذلك من مال علي بن يحيى . فقدم أبو معشر المنجم من خراسان  
يريد الحج ، وهو إذ ذاك لا يحسن كبير شيء من النجوم . فوصفت له الخزانة ،  
ففى ورآها ، فهاله أمرها ، فأقام بها وأضرب عن الحج ، وتعلم فيها علم النجوم

(١) معجم الأدباء ( ٥ : ٤٥٦ ) .

(٢) الفهرست ( ص ١٤٣ ملولج : ٢٠٥ مصر ) .

(٣) أنظر الصفحة ١٨٠ من هذا الكتاب .

(٤) لم أجد خبر هذه الخزانة في الأجزاء المطبوعة من « نشوار الحاضرة » ، أعني الجزء  
الأول والثاني والثامن . فهي واردة في بعض ما ضاع من أجزاء الكتاب .

(٥) قال ياقوت في مادة « كركر » ( يفتح الكايم وسكون الراء الأولى ) من معجم  
البلدان ، أنها « ناحية من بغداد ، منها القفص » . وقال في مادة القفص : « بالضم  
ثم السكون وآخره صاد مهملة : قرية مشهورة بين بغداد وعكبرا ، قريب من بغداد .  
وكانت من مواطن اللهم ومعاهد الزهرة ومجالس الفرح . تنسب إليها الخمر الجيدة  
والحانات الكثيرة . وقد أكثر الشراء من ذكرها » فقال أبو نواس ... » ثم  
ساق أبيات شعر . وقال ابن عبد الحق : « القفص : قرية ببغداد مشهورة فوقها عند  
قطريل » ( مرصد الاطلاع ٢ : ٤٣٧ ) .

وأعرق فيها حتى أُلْهِد ، وكان ذلك آخر عهده بالحج وبالدين وبالاسلام أيضاً<sup>(١)</sup> .

ونوه ابن أبي أصيبعة بالكتب التي نقلها حنين بن اسحق لعلي بن يحيى المنجم<sup>(٢)</sup> ، كما أنه لمح الى خزانة كتبه<sup>(٣)</sup> .

ومثله القفطي ، فقد ذكر بعض ما ألف أو نُقل لابن المنجم . كالكتاب الذي ألفه له ثابت بن قرّة الحراني<sup>(٤)</sup> ، وكفهرست كتب جالينوس الذي عمله حنين له<sup>(٥)</sup> وكتاب المقاييس الذي نقله له اصطفن الراهب واسحق بن حنين<sup>(٦)</sup> .

## خزانة اسماعيل بن اسحق الازدي

أصله من أهل البصرة ، ثم سكن بغداد ، وتولى القضاء فيها زهاء نصف قرن . وكان رجلاً عالماً ثقة . صنف الكتب الكثيرة في علوم القرآن وغير ذلك ومات سنة ٢٨٢ هـ<sup>(٧)</sup> ( ٨٩٥ م ) .

جمع هذا الرجل في داره خزانة كتب تطرّق إلى ذكرها غير واحد من المؤرخين . نقل ابن النديم قول أبي هفان في بعض عشاق العلم : « ثلاثة لم أر قط ولا سمعت أحب اليهم من الكتب والعلوم : الجاحظ ، والفتح بن خاقان ، واسماعيل بن اسحق القاضي . فأما الجاحظ...<sup>(٨)</sup> وأما اسماعيل بن اسحق ،

(١) معجم الأدباء ( ٥ : ٤٦٧ ) .

(٢) عيون الأنباء ( ١ : ١٩٨ و ٢٠٠ ) .

(٣) عيون الأنباء ( ١ : ٢٠٥ - ٢٠٦ ) .

(٤) أخبار الحكماء للقفطي ( ص ١١٧ ) .

(٥) أخبار الحكماء ( ص ١٢٩ ) .

(٦) أخبار الحكماء ( ص ١٣٢ ) .

(٧) أنظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب ( ٦ : ٢٨٤ - ٢٩٠ ) ، ومعجم الادباء

( ٢ : ٢٥٧ - ٢٦١ ) .

(٨) الكلام المتعلق بالجاحظ والفتح بن خاقان ، نقلناه في الصفحة ٢٠٠ و ١٨٠ من هذا الكتاب .



فاني ما دخلت اليه إلا رأيته ينظر في كتاب أو يقاسب كتباً أو ينفضها» (١).

## خزانة ابراهيم بن اسحق الحربي

وصفه أبو سمد السمعاني بقوله : « كان ابراهيم إماماً في العلم ، رأساً في الزهد ، عارفاً بالفقه ، بصيراً بالأحكام ، حافظاً للحديث مميّزاً لملله ، قياً بالأدب ، جماًعاً للغة ، وصنف كتباً كثيرة ... » (٢). وكانت وفاته ببغداد سنة ٢٨٥ هـ (٨٩٨ م) .

وقد أشار بعض مترجميه إلى خزانة كتبه ، فنقل ياقوت قول الحربي نفسه : « اضقتُ مرةً حتى انتهى أمري في الاضافة إلى عدم عيالي القوت . فقالت لي الزوجة : هب اني وإياك نصبر ، فكيف تصنع بهاتين الصبيتين ؟ فهات شيئاً من كتبك نبيعه أو نرهنه ، فضمنت بذلك وقلت : اقترضي لهما شيئاً ... » (٣). وروى الخطيب البغدادي ، بالاسناد عن أبي القاسم بن الجبلي ، قال : اعتلّ ابراهيم الحربي علة حتى أشرف على الموت ، فدخلت إليه يوماً ، فقال لي : يا أبا القاسم ! أنا في أمر عظيم مع ابنتي . ثم قال لها : قومي أخرجي إلى عمك فخرجت ، فألقت على وجهها خمارها ، فقال ابراهيم : هذا عمك ، كليه ! فقالت لي : يا عم ، نحن في أمر عظيم ، لا في الدنيا ولا في الآخرة . الشهر والدرهم ما لنا طعام الا كسر يابسة وملح ، وربما عدمنا الملح . وبالأمس قد وجه اليه المعتضد مع بدر ألف دينار ، فلم يأخذها ووجه اليه فلان وفلان فلم يأخذ منها شيئاً ، وهو عليل . فالتفت الحربي اليها ، وتبسم فقال لها : يا بليّة ! انما خفت الفقر ؟ قالت نعم ! فقال لها : انظري الى تلك الزاوية ، فنظرت ، فاذا كتب . فقال :

(١) الفهرست ( ص ١١٦ - ١١٧ تلوجل = ١٦٩ مصر ) . وانظر : معجم الادباء

( ٥٦ : ٦ ) ، وفوات الوفيات ( ١٢٣ : ٢ ) .

(٢) الانساب للسمعاني ( وجه الورقة ١٦٢ ) ، ومعجم الادباء ( ١ : ٣٧ ) .

(٣) معجم الادباء ( ١ : ٣٩ ) .

هناك اثنا عشر ألف جزء لغة وغريب كتبت بها بخطي ، إذا مُتَّ فوَّجَّهِي في كل يوم بجزء تبصمه بدرهم . فمن كان عنده اثنا عشر ألف درهم ، ليس هو فقيراً<sup>(١)</sup> .

## خزانة تادري الاسقف

لا نعلم من أمر صاحب هذه الخزانة ، إلا ما ذكره ابن أبي أصيبعة ، في الترجمة الوجيزة التي أوردها بقوله : « كان أسقفاً في الكرخ ببغداد . وكان حريصاً على طلب الكتب ، متقرباً إلى قلوب نقسائها . فحصل منها شيئاً كثيراً ، وصنّف له قوم من الأطباء النصارى كتباً لها قدر وجعلوها باسمه<sup>(٢)</sup> . »  
وقد ذكر ماري بن سليمان ، أسقفاً يُعرف باسم تاذوروس<sup>(٣)</sup> ، كان يتعاطى الطب في أيام المعتضد ( خلافته ٢٧٩ - ٢٨٩ هـ = ٨٩٢ - ٩٠٢ م ) . فلعل صاحب هذه الخزانة أن يكون هو الذي ذكره ماري .

## خزانة عيسى بن يونس الكاتب الحاسب

لا يزيد علمنا بهذا الرجل ، على ما ذكره ابن أبي أصيبعة فيه . قال : « من جملة الفضلاء بالعراق . وكان كثير العناية بتحصيل الكتب القديمة والعلوم اليونانية<sup>(٤)</sup> . »

ويغلب على ظننا ، أن هذا الرجل كان من أبناء المائة الثالثة للهجرة ، فإن ابن أبي أصيبعة عدّه في زمرة العلماء الذين نبغوا في تلك المائة .

(١) تاريخ بغداد للخطيب ( ٦ : ٣٣ ) ، ومنجم الادباء ( ١ : ٤٠ ) .

(٢) عيون الانباء ( ١ : ٢٠٦ ) .

(٣) أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجلد : لماري بن سليمان ( ص ٨٤ ، ٨٥ ،

٨٨ ، ٩١ طبعة جسندي . رومية ١٨٩٩ ) .

(٤) عيون الانباء ( ١ : ٢٠٦ ) .

## خزانة بني موسى بن شاكر المنجم

هؤلاء هم ثلاثة اخوة ، ولا يُعرفون إلا ببني موسى . وهم محمد ، وأحمد ، والحسن<sup>(١)</sup> . وقد اشتهروا في علم الهندسة والحيل والفلك . وكان أبوم موسى بن شاكر من منجمي المأمون ، وأبناؤه « ممن تنهى في طلب العلوم القديمة » ، وبذل فيها الرغائب ، واتبعوا فيها نفوسهم ، وأنفذوا إلى بلد الروم من أخرجها اليهم ، فأحضروا النقلة من الأصقاع والأماكن بالبذل السني ، فأظهروا عجائب الحكمة<sup>(٢)</sup> .

وذكر القفطي كلاماً بهذا المعنى ، هذا نصه : « ومن عني باخراج الكتب في بلاد الروم ، محمد وأحمد والحسن بنو موسى بن شاكر المنجم ، وبذلوا في ذلك الرغائب وأحضروا الغرائب منها ، في الفلسفة والهندسة والموسيقى والارتماطيقى والطب وغيرها »<sup>(٣)</sup> .

وقد نوّه القفطي في موطن آخر من كتابه ، بأن محمد بن موسى ، وهو اكبر الاخوة الثلاثة ، « جمع كتب النجوم والهندسة والعدد والمنطق ، وكان حريصاً عليها »<sup>(٤)</sup> .

ونقل عن أبي سليمان المنطقي السجستاني ، نزيل بغداد ، « أن بني المنجم ، كانوا يرزقون جماعة من النقلة ، منهم حنين بن اسحق ، وحبيش بن الحسن ،

(١) راجع تراجمهم في : الفهرست ( ص ٢٧١ فلوجل = ٣٧٨ - ٣٧٩ مصر ) ، وطبقات الأمم لصاعد الأندلسي ( ص ٥٥ ) ، وأخبار الحكماء للقفطي ( ص ٣٠ - ٣١ ، ٣١٥ - ٣١٦ ، ٤٤١ - ٤٤٣ ) ، وعيون الأنباء ( ١ : ١٨٧ و ٢٠٥ ) ، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ( ص ٢٦٤ - ٢٦٥ ) .

(٢) الفهرست ( ص ٢٧١ فلوجل = ٣٧٨ - ٣٧٩ مصر ) ، وأخبار الحكماء للقفطي ( ص ٣١٦ - ٣١٥ ) .

(٣) أخبار الحكماء للقفطي ( ص ٣١ ) .

(٤) أخبار الحكماء للقفطي ( ص ٤٤٢ ) .

وثابت بن قرّة ، وغيرهم في الشهر خمسمائة دينار ، للنقل والترجمة والملازمة » (١) .  
وقد ذكر جماعة من المؤلفين الأقدمين أسماء جملة كتب نفيسة ألقت أو  
نقلت لهم .

لا مرأه في أن بني موسى ، قد حصلوا من الكتب على أنفسها وأعزها  
وجوداً . وبذلهم المال بيد سخرية واستهانتهم به في سبيل المكتب ، مكنهم أن  
يحرزوا خزانة عظيمة الشأن ، تعد من مفاخر العلم في ذلك العصر الزاهر .

## خزانة ثعلب النحوي

أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي المعروف بثعلب ، من أشهر النحويين في  
المائة الثالثة للهجرة . عاش ببغداد ، ومات بها سنة ٢٩١ هـ ( ٩٠٣ م ) . وله  
تصانيف عديدة لم ينته إلينا منها إلا أقلها .

وكانت له خزانة كتب كبيرة ، بيعت بعد وفاته . فذكر ياقوت الحوي نقلاً  
عن الزبيدي ، أن ثعلباً خالف كتباً جليلة ، فأوصى إلى علي بن محمد الكوفي  
أحد أعيان تلاميذه ، وتقدم إليه في دفع كتبه إلى أبي بكر أحمد بن اسحق  
القطريلي . فقال الزجاج للقاسم بن عبيد الله (٢) . هذه كتب جليلة . فلا تفوتك  
فأحضر خيران الوراق ، فقوّم ما كان يساوي عشرة دنانير بثلاثة ، فبلغت أقل  
من ثلثمائة دينار ، فأخذها القاسم بها (٣) .

فهذه الخزانة التي قال فيها السيوطي أنها تساوي جملة (٤) ، بيعت بأبخس  
الأثمان ، وانتقلت إلى خزانة الوزير القاسم بن عبد الله .

(١) أخبار الحسكاه للقطعي ( ص ٣٠ - ٣١ ) ، وعيون الأنباء ( ١ : ١٨٧ ) .

(٢) صرت الإشارة إليه في الصفحة ١٨١ من هذا الكتاب .

(٣) معجم الادباء ( ٢ : ١٤٤ - ١٤٥ ) .

(٤) بنية الوفاء ( ص ١٧٣ ) .

## خزانة ابن سعدان

هو ابراهيم بن محمد بن سعدان المبارك. وصفه ابن النديم بأنه كان «جمّاعة للكتب ، صحيح الخط ، صادق الرواية»<sup>(١)</sup>. ثم ذكر له بعض التصانيف ، ولم يعين سنة وفاته . ولكن ياقوتاً الحموي ذكر وفاة والده محمد بن سعدان الضرير ، فكانت في سنة ٢٣١ هـ ( ٨٤٥ م )<sup>(٢)</sup> ، فيكون الابن ممن عاش في المائة الثالثة للهجرة .

## خزانة محمد بن الحسين في الحديث

لم يتحقق عندنا أكان من حديثه دجلة أم من حديثه الفرات ، وإن كنا نميل إلى نسبته إلى الأولى . وغاية ما نعلم من أمره أنه أحرز خزانة كتب حوت من نواذر الكتب ونفائس المخطوط ما لو وجد بمضه في يومنا هذا لعدّ من أجل الآثار وأثمنها . وقد وصف ابن النديم خزانة هذا الرجل وصفاً حسناً بقوله :

« قال محمد بن اسحق : كان بمدينة الحديث رجل يقال له محمد بن الحسين ، ويُعرف بابن أبي بكرة ، جمّاعة للكتب . له خزانة لم أرَ لأحد مثلاً كثرة ، تحتوي على قطعة من الكتب العربية في النحو واللغة والأدب والكتب القديمة . فلقيتُ هذا الرجل دفعات ، فأُنبِني ، وكان نفوراً ضئيلاً بما عنده ، خائفاً من بني حمدان ، فأخرج لي قطراً كبيراً فيه نحو ثلثمائة رطل نجلود فليجان وصمك وكمرطاس مصر وورق صيني وورق تهاجي وجلود آدم وورق خراساني ، فيها تعليقات عن العرب وقصائد مفردات من أشعارهم وشيء من النحو والحكايات

(١) الفهرست ( ص ٧٩ فلولج = ١١٨ مصر ) .

(٢) معجم الأدياء ( ١٢ : ٧ ) .

والأخبار والأسماء والأنساب وغير ذلك من علوم العرب وغيرهم. وذكر أن رجلاً من أهل الكوفة ، ذهب غني اسمه ، كان مستهتراً بجميع الخطوط القديمة ، وأنه لما حضرته الوفاة خصه بذلك لصداقة كانت بينهما وأفضال من محمد بن الحسين عليه ومجانسة المذهب فإنه كان شيعياً . فرأيتها وقلبتها فرأيت عجباً ، إلا أن الزمان قد أخلقها وعمل فيها عملاً أدرسها وأحرفها . وكان على كل جزء أو ورقة أو مدرج توقيع بخطوط العلماء واحداً اثر واحد ، فذكر فيه خط من هو ، وتحت كل توقيع توقيع آخر خمسة وستة من شهادات العلماء على خطوط بعض لبعض . ورأيت في جملتها مصحفاً بخط خالد بن أبي الهياج صاحب علي رضي الله عنه . ثم وصل هذا المصحف إلى أبي عبد الله بن حناني رحمه الله . ورأيت فيها بخطوط الامامين الحسن والحسين . ورأيت عنده أمانات وعهوداً بخط أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وبخط غيره من كتّاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن خطوط العلماء في النحو واللغة مثل أبي عمرو بن العلاء وأبي عمرو الشيباني والأصمعي وابن الأعرابي وسيبويه والفراء والكسائي ، ومن خطوط أصحاب الحديث مثل سفيان بن عيينة وسفيان الثوري والأوزاعي وغيرهم . ورأيت ما يدل على أن النحو عن أبي الأسود ما هذه حكايته وهي أربعة أوراق أحسبها من ورق الصين ترجمتها هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من أبي الأسود رحمه الله عليه بخط يحيى بن يعمر ، وتحت هذا الخط بخط عتيق : هذا خط علان النحوي . وتحت : هذا خط النضر بن شميل . ثم لما مات هذا الرجل فقدنا القمطر وما كان فيه ، فما سمعنا له خبراً ولا رأيت منه غير المصحف ، هذا على كثرة بحثي عنه <sup>(١)</sup>.

(١) الفهرست ( ص ٤٠ - ٤١ الفولج = ٦٠ - ٦١ مصر )

## خزانة الحسن بن موسى النوبختي

يُعد صاحب هذه الخزانة، من أشهر رجال آل نوبخت في بغداد، وأكثرهم علماً وتأليفاً. وقد أثنى عليه غير واحد من المؤلفين الأقدمين والمحدثين<sup>(١)</sup>. ووصفه ابن النديم بأنه «كان جماعاً للكتب، قد نسخ بخطه شيئاً كثيراً. وله مصنفات وتأليفات في الكلام والفلسفة وغيرها»<sup>(٢)</sup>.

ومجموعة تأليفه البالغة ٤٤ كتاباً، يقوم منها وحدها خزانة صغيرة، ولسنا نعلم منها اليوم إلا القليل. من ذلك كتابه «فرق الشيعة» وقد طبع في استانبول ثم في النجف.

لم تتحقق عندنا سنة وفاة النوبختي. والذي يمكن القول به، أنه توفي سنة ثيف وثلثمائة للهجرة.

(١) للعلامة السيد هبة الدين الشهرستاني، فصل نفيس في ١٧ صفحة، ضمنه ترجمة الحسن النوبختي، وقد نشره في صدر كتاب «فرق الشيعة» للنوبختي، المطبوع في استانبول سنة ١٩٣١م، ثم في النجف سنة ١٩٣٦. وفي هذا الفصل ذكر جميع المراجع التي استقى منها الكاتب أخباره.

(٢) الفهرست (ص ١٧٧ ملوليل = ٢٥٢ مصر).

## خزانة جعفر بن محمد بن حمدان الموصلی

هذه الخزانة ، من أجلّ خزائن الكتب في مدينة الموصل ، في المائة الرابعة للهجرة . وكانت تُعرف بـ « دار العلم » . وقد مر وصفها في الصفحة ١٣٧ من هذا الكتاب .

## خزانة ابن دريد

يعد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي ، المعروف بابن دُرَيْد البصري ، من أشهر علماء عصره في اللغة ونقد الشعر . ولد في البصرة سنة ٢٢٣ هـ ( ٨٣٧ م ) ومات ببغداد سنة ٣٢٩ هـ ( ٩٣٣ م ) . وقد صنف تأليف عديدة ، انتهى إلينا بعضها ، منها « الجهرة في علم اللغة » و « المقصورة » و « الملاحن » و « السرج واللجام » و « الاشتقاق » .

ورجل في مثل علم ابن دريد ، لا يُشكّ في أنه أحرز خزانة كتب حافلة بأمهات الأسفار في اللغة والأدب والشعر . وقد أشار ياقوت إلى أن هذه الكتب قد صارت بعد موته ، إلى ورّاقه أبي الحسن علي بن أحمد الدريدي<sup>(١)</sup> .

## خزانة أبي بكر بن الأنباري

قال ابن الجوزي في سياق ترجمة ابن الأنباري هذا ، انه « كان من أعلم الناس بالنحو والأدب ، وأكثرهم حفظاً له وصنف كتباً كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث وغير ذلك »<sup>(٢)</sup> . وقد كانت وفاته في سنة ٣٢٨ هـ ( ٩٣٩ م ) .

(١) معجم الأديباء ( ٥ : ٨١ ) .

(٢) المنتظم ( ٦ : ٣١٢ ) .



ويؤخذ مما سنورده من أخبار ، أن لأبي بكر بن الأنباري خزانة كتب .  
فانه لما مرض ، « دخل عليه أصحابه يمدونه ، فرأوا من انزعاج أبيه وقلقه  
عليه أمراً عظيماً ، فطيبوا نفسه ورجوه العافية . فقال لهم : كيف لا أقلق  
وأزعج لعلة من يحفظ جميع ما ترون ، وأشار لهم إلى حيري<sup>(١)</sup> مملوء  
كتباً »<sup>(٢)</sup> .

وهذا الخبر ، ساقه ياقوت الحوي والسيوطي في ترجمته ، باختلاف وهو  
انهما بدلاً من عبارة « حيري مملوء كتباً » ، قالوا « خزانة مملوءة كتباً »<sup>(٣)</sup> .  
ولتأييد القول في سعة محفوظات أبي بكر هذا ، نورد ما نقله ياقوت عن  
أبي علي القالي ، لصلة ذلك بكبر خزانة كتبه : « كان أبو بكر بن الأنباري يحفظ  
ثلاثمائة ألف بيت شاهد في القرآن ، وكان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً بأسانيدھا  
وقال له أبو الحسن العروضي : قد أكثر الناس في حفظك ، فكم تحفظ ؟ فقال :  
ثلاثة عشر صندوقاً ... وقال محمد بن جعفر التميمي : أما أبو بكر بن الأنباري ،  
فأرأينا أحفظ منه ولا أغزر منه علماً . وكان يحفظ ثلاثة عشر صندوقاً ، وهذا  
مما لم يحفظه أحد قبله ولا بعده »<sup>(٤)</sup> .

## خزانة ابن عقدة في الكوفة

صاحب هذه الخزانة ، أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن  
الكوفي ، المعروف بابن عقدة ، المتوفى سنة ٣٣٣ هـ ( ٩٤٣ م ) . وعقدة لقب

(١) الحيري : نسبة إلى الحيرة . والمراد به ، ضرب من البناء أشبه ما يكون بالثوب  
الحيري ذي الكمين ( يضم الكاف وفتح الميم مع تشديدها ) . وللاوقوف على ما بقي  
بهذا الموضوع ، راجع مقالة « الحيري بكمين » لـ ليخائيل عواد ( مجلة « الثقافة » :  
القاهرة ١٩٤٢ ، الأعداد ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ ) .

(٢) المنتظم ( ٦ : ٣١٢ ) .

(٣) المنتظم ( ٦ : ٧٣ ) ، وبنية الوعاة ( ص ٩١ ) .

(٤) معجم الأدباء ( ٦ : ٧٣ - ٧٤ ) وانظر : نزهة الألباء ( ص ٣٣٤ ) ، وبنية  
الوعاة ( ص ٩١ ) .

أبيه محمد ، لقب بذلك لأجل تحقيده في التصريف والنحو ، وكان يورق بالكوفة ويعلم القرآن والأدب .

أما ابنه أبو العباس ، فقد كان أحد الثقات في الحديث ، ومن أحفظ الناس له في الكوفة . نقل الخطيب البغدادي قائلاً : « حدثت عن أبي أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن اسحق الحافظ النيسابوري ، قال : قال لي أبو العباس بن عقدة : دخل البزديجي الكوفة ، فزعم أنه أحفظ مني . فقلت : لا تطول ، تتقدم إلى دكان وراق ، وتضع القبان ، وتزن من الكتب ما شئت ، ثم تلقى علينا فنذكره فبقي » (١) .

ومما يدل على كثرة محفوظه قوله : « أحفظ مائة ألف حديث بالاسناد والمتن ، وأذاكر بثلثمائة ألف حديث » (٢) . وعلى رواية أخرى قوله : « أنا أحفظ مذسقا من الحديث بالاسانيد والمتون خمسين ومائتي ألف حديث ، وأذاكر بالاسانيد وبعض المتون والمراسيل والمقاطيع ستمائة ألف حديث » (٣) .

ومن كانت هذه منزلته من العلم ، وجب أن يكون بين يديه خزانة حافلة بأهمات الأسفار وأعيان الكتب . وقد نوهت بعض المراجع بخزائنه . « قال الصوري : وقال لي أبو سعد الماليني : أراد أبو العباس بن عقدة أن ينتقل من الموضع الذي كان فيه إلى موضع آخر ، فاستأجر من يحمل كتبه ، وشارط الحمالين أن يدفع لكل واحد منهم داتقا (٤) لكل كرتة ، فوزن لهم أجورهم مائة درهم ، وكانت كتبه ستمائة جمل » (٥) .

(١) تاريخ بغداد للخطيب ( ٥ : ١٦ ) ، المنتظم ( ٦ : ٣٣٧ ) . وقوله : « بقي » كذا ورد في هذين المرجعين . ولعله بقي مجهولاً أو مدهوشاً .

(٢) و (٣) تاريخ بغداد للخطيب ( ٥ : ١٧ ) .

(٤) الدائق : سدس الدرهم .

(٥) تاريخ بغداد للخطيب ( ٥ : ١٨ ) . وانظر : المنتظم ( ٦ : ٣٣٧ ) ، وشذرات الذهب ( ٢ : ٣٣٢ ) .

فاذا قلنا انه لم يكن في الحجل الواحد إلا عشرة مجلدات لا غير - وهذا على أقل تقدير - بلغ ما احتوته الخزانة ستة آلاف مجلد ... ١

## خزانة كتب الصولي

أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين ، الكاتب المعروف بالصولي الشطرنجي ، أحد كبار الأدباء الاخباريين في المائة الرابعة للهجرة . ولد ببغداد ونشأ بها . وكان نديماً للخلفاء متمكناً عندهم ، نادم المكتفي والمقتدر والراضي . وله تصانيف كثيرة نفيسة ، انتهى إلينا بعضها . وكان من ألب أهل زمانه بالشطرنج . مات في البصرة سنة ٣٣٥ هـ (٩٤٩ م) . ذكر ابن النديم ، ان الصولي كان أحد الجماعين للكتب<sup>(٢)</sup> ، جمع خزانة كتب كبيرة ، أشار إليها غير واحد من المؤرخين . فنقل الخطيب البغدادي قول الأزهري : « سمعتُ أبا بكر بن شاذان يقول : رأيت للصولي بيتاً عظيماً مملوءاً بالكتب ، وهي مصفوفة ، وجلودها مختلفة الألوان ، كل صف من الكتب لون : فصف أحمر ، وآخر أخضر ، وآخر أصفر ، وغير ذلك . قال : وكان الصولي يقول : هذه الكتب كلها سماعي . أنشدنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن القاسم العلوي ، قال أنشدني أبو الحسن محمد بن أبي جعفر النسابة ، قال : أنشدني أبو سعيد المعروف بالعقيلي - لنفسه في الصولي :

إنما الصولي شيخ      أعلم الناس خزانه  
فاذا تسأله مشكلة      طالباً منه ابانه<sup>(٣)</sup>

(١) وفاة الصولي صاحب كتاب الأوراق : ليعقوب سرقيس ( الاعتدال ٦ [ ١٩٤٦ ]

ص ٤٥٨ - ٤٦٢ ، ٤٩٨ ، ٥٠٦ ) .

(٢) الفهرست ( ص ١٥٠ فلولج = ٢١٥ مصر ) .

(٣) هكذا ورد البيت في تاريخ بغداد للخطيب . والمراجع مختلفة في ابراده . في مجموع الادباء :

قال: يا غلمان هاتوا رزمة العلم فلائه» (١)

وذكر ياقوت الحموي ، ان « لأبي بكر الصولي خزانة أفرد لها ليا جمع من الكتب المختلفة ، رتبها فيها أجل ترتيب . وكان يقول لأصحابه : كل ما في هذه الخزانة سماعي . وإذا أراد مراجعة كتاب منها ، قال : يا غلام ، هات الكتاب الفلاني » (٢).

فيؤخذ من ذلك ، ان الصولي رتب لخزائنه من يتمدها وينظر في شؤونها . ولقد أشار الصولي إلى ما حلّ بداره من نهب في سنة ٣٢٩ هـ ( ٩٤٠ م ) ، وكان لابد أن تتعرض كتبه لهذه الرزية ، قال ان الديالم « صاروا إلى دار ابن ينال الترجان ، وهي ملاصقتي بقصر عيسى ، فنهبوها . وصعدوا سطوحها فوجدوها كالمتهنلة بسطوحها ، فنزلوا عليّ من فوق سطوحها ، وأنا غافل ، ولي مجلس وعندي خلق من أصحاب الحديث وأهل الأدب ، فوثبنا اليهم وكلناهم ، فاقمنا شيئاً . وخرج حرمنا هاربات . ولم يتركوا لي شيئاً من ذخائر وغيرها ، إلا أتوا عليها ، وأخذوا لي نحو مائتي قطعة من الثياب ، أكثرها من كسى الخلفاء وخدمهم . وأخذوا من الزجاج الفاخر والصيني ما لا يضبطه عددي . ووجدوا قطيعة من دفاتري فنهبوها ، وأخذوا كل ذخيرة لميالي وثوب وجدوه لهم . وجعل من كان عندي يخرج ، فيلقاه قوم منهم على بابي فيفتقه ويأخذ شيئاً إن وجد معه » (٣) .

فهذه الحادثة قد أفقرت الصولي وجملته في خال يرثي لها . حتى تراه يصرح

ان سألناه بعلم انبضي عنه الالباء

وقرب من ذلك ما في وفيات الأعيان .

(١) تاريخ بغداد للخطيب ( ٤ : ٣١ - ٤٣٢ ) . وهذه الرواية وردت أيضاً في : رزمة الالباء ( ص ٣٤٤ ) ، والمنظوم ( ٦ : ٣٥٩ ) ، وفيات الأعيان ( ١ : ٧٢٧ ) ، وغيرها .

(٢) معجم الأدباء ( ٧ : ١٣٦ ) .

(٣) أخبار الرازي بالله والتي لله ( ص ٢١٠ ) .

قائلاً : « وإني لفقير مذ ذاك ، لا رزق لي ولا اتصال بمن يصلني وينفعني ، أتقوت أئمان دقاتري وئمن بستان لي كان عيشي وجنتي »<sup>(١)</sup> .  
وقد ذكرنا في كلامنا على خزانة الرازي بالله<sup>(٢)</sup> ، ان هذا الخليفة وهب الصولي جانباً من خزانة كتبه .

## خزانة هرون بن المقتدر بالله

هرون هذا ، هو أخو الخليفة الرازي بالله ، وكنيته أبو عبدالله<sup>(٣)</sup> . ولم يتول الخلافة . وقد كان عاملاً على فارس ، ثم عزله القاهر سنة ٣٢٠ هـ ( ٩٣٢ م ) .

أنشأ هرون خزانة كتب منذ أيام صباه . وقد أوردنا في كلامنا على « خزانة الرازي بالله »<sup>(٤)</sup> ، ما ذكره الصولي ، وهذا إعادة بعضه : « ... فخببتُ العلم اليهما<sup>(٥)</sup> ، واشتريتُ لهما من كتب الفقه والشعر واللغة والأخبار قطعةً حسنة ، فتنافسا في ذلك ، وعمل كل واحدٍ منهما خزانة لكتبه ، وقرأ عليّ الأخبار والأشعار ... »<sup>(٦)</sup> .

## خزانة علي بن أحمد العمراني بالموصل

والعمراني هذا ، من أهل الموصل . وصفه ابن النديم بقوله انه « كان فاضلاً ، جماعاً للكاتب ، يقصده الناس من المواضع البعيدة للقراءة عليه »<sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) أخبار الرازي بالله والمتقي لله ( ص ٢١١ ) .
  - (٢) أنظر الصفحة ١١٦ من هذا الكتاب .
  - (٣) صلة تاريخ الطبري ( ص ١٨٠ طبعة دي غويه في ليدن ) .
  - (٤) أنظر الصفحة ١١٥ من هذا الكتاب .
  - (٥) الضمير يعود الى الرازي بالله وأخيه هرون .
  - (٦) أخبار الرازي بالله والمتقي لله ( ص ٢٥ ) .
  - (٧) الفهرست ( ص ٢٨٣ المجلد ٢٩٤ مصر ) .

وزاد القفطي على ما ذكره ابن النديم ، ان العمراني كان عالماً بالحساب والهندسة ، وان كتبه هي : شرح كتاب الجبر والمقابلة لأبي كامل شجاع بن أسلم الحاسب المصري . وكتاب الاختيارات . عدة كتب في النجوم وما يتعلق بها<sup>(١)</sup>.

وذكر ابن النديم في موطن آخر من كتابه ، ان المقالة العاشرة من أصول الهندسة لأقليدس بنقل أبي عثمان الدمشقي، رآها بالموصل في خزانة علي بن أحمد العمراني<sup>(٢)</sup>.

وأشار أيضاً ، في كلامه على أبي العتاهية ، إلى أن « الذي رأيتُ من شعره بالموصل ، نيفاً وعشرين جزءاً أنصاف الطلحي ، بخط ابن عمار كاتب شعر المحدثين . وكان ما رأيتُه يدل على انها من ثلاثين جزءاً »<sup>(٣)</sup>.

ولم يتعين عندنا أين رأى ابن النديم شعر أبي العتاهية ، أفي خزانة العمراني هذا الذي رأى فيها بعض الأسفار على ما اسلفنا ، ام في « دار العلم »<sup>(٤)</sup> ، ام في خزانة كتب موصلية أخرى نجعل امرها ؟

## خزانة ابن الكوفي

وابن الكوفي هذا ، هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الاسدي ، المتوفى سنة ٣٤٨ هـ ( ٩٥٩ م ) . كان من جماعى الكتّاب وأرباب الهوى فيها . صنّف جملة كتب في اللغة والادب والنحو ، ذكرها مترجوه بأسمائها ، وقد ضاعت كلها . وما وصفوه به انه « صاحب الخط المعروف بالصحة ، المشهور

(١) أخبار الحكماء للقفطي ( ص ٢٣٣ ) .

(٢) الفهرست ( ص ٢٦٥ فلولج ٣٧١ مصر ) . وانظر أخبار الحكماء للقفطي ( ص ٦٤ ) .

(٣) الفهرست ( ص ١٦٠ فلولج = ٢٢٧ مصر ) .

(٤) وصفنا « دار العلم » الموصلية هذه ، في الصفحة ١٣٧ من هذا الكتاب .

باتقان الضبط وحسن الشكل . فاذا قيل : نقلتُ من خط ابن الكوفي ، فقد بالغ في الاحتياط .. وكان من أجل أصحاب ثعلب «<sup>(١)</sup>» .  
وقال فيه ابن النديم ، انه « عالم صحيح الخط ، راوية ، جماعة للكتب ، صادق في الحكاية ، منقّر بحاث »<sup>(٢)</sup> .

## خزانة ابن الجعابي

أبو بكر محمد بن عمر المعروف بابن الجعابي ، كان قاضياً في الموصل ، راويةً للحديث حفاظة له . مات ببغداد سنة ٣٥٥ هـ ( ٩٦٥ م ) . وقد جمع خزانة كتب آل مصيرها إلى التلف . حكى عن نفسه قائلاً : « دخلتُ الرقة ، وكان لي ثم قطر من كتب . فأنفذت غلامي إلى ذلك الرجل الذي كتبي عنده . فرجع الغلام مغموماً فقال : ضاعت الكتب ! فقلتُ : يا بني ، لا تفتم ، فإن فيها مائتا ألف حديث لا يشكك عليّ منها حديث ، لا إسناداً ولا متناً »<sup>(٣)</sup> .  
فقال ما كان في هذا القمطر ، كتب الحديث النبوي . ولئن هانت الخسارة بعض الشيء بضائع هذه الكتب في حياة صاحبها ، لانه كان يعي في صدره ما اشتملت عليه صحائفها من علم ، ان الخسارة كانت أدهى وأمر بحرق خزانته جملةً بعد وفاته . فذكر الخطيب البغدادي ، ان ابن الجعابي هذا ، لما احتضر « أوصى بأن تحرق كتبه . فأحرق جميعها ، وأحرق معها كتب للناس كانت عنده . قال الازهري : فحدثني أبو الحسين ، قال : كان لي عند ابن الجعابي مائة وخمسون جزءاً ، فذهبت في جملة ما أحرق »<sup>(٤)</sup> .

فا أغرب هذه الوصية ، وما أعجب شأن هذا الرجل !

(١) معجم الأدباء ( ٣٢٦ : ٥ ) . وانظر : بنية الوعاة ( ص ٣٥٠ ) .

(٢) الدهرست ( ص ٧٩ فلولج = ١١٧ مصر ) .

(٣) المنتظم ( ٣٧ : ٧ ) .

(٤) تاريخ بغداد للخطيب ( ٣١ : ٣ ) ، والمنتظم ( ٧ : ٣٨ ) ، والبداية والنهاية ( ١١ : ٢٦٢ ) .

## خزانة كتب الحبشي بن معز الدولة البويهبي في البصرة

وقفنا على ذكر هذه الخزانة الحافلة، في جملة حوادث سنة ٣٥٧ هـ (٩٦٧ م). قال مسكويه، في سياق كلامه على مصادرة صاحبها الحبشي حين أراد أن يعصى أخاه عز الدولة بختيار أمير بغداد، ان مما صودر منه «خزانة كتبه»، وفيها خمسة عشر ألف مجلد، سوى الاجزاء والمشمس<sup>(١)</sup> غير المجلد «<sup>(٢)</sup>». وقد أشار ابن الأثير<sup>(٣)</sup> إلى هذه الخزانة في كلامه على هذه السنة من تاريخه، بما لا يخرج عما ذكره مسكويه، فاكثفينا بالتأليف إلى ذلك. ولم تفصح المراجع التاريخية التي بيدنا، عن كيفية جمع هذه الخزانة العظيمة، ولا عن مبلغ انتفاع صاحبها من علم ما فيها.

## خزانة أحمد بن محمد الجراح

كان هذا الرجل، ثقةً صدوقاً فاضلاً ظاهر الثروة. وكان أحد مشاهير الفرسان في زمانه. وقد توفي ببغداد سنة ٣٨١ هـ (٩٩١ م). والذي يهمننا من أمره في بحثنا، خزانة كتبه. فلقد كان كثير الكتب. وهو القائل: «كتبي بعشرة آلاف درهم، وجاريتي بعشرة آلاف درهم، وسلاحي بعشرة آلاف درهم، ودوابي بعشرة آلاف درهم»<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) قال ناشر تجارب الأمم: كذا في الأصل. وعند ابن الأثير وفي القاموس: المرس. قال صاحب تاج العروس: يقال مصحف مشرز ومرس. الشدود بمعنى إلى بعضه، المضموم طرفاء. فان لم يضم طرفاء فهو مرس بسينين.
- (٢) تجارب الأمم لمسكويه (٢: ٢٤٦)، حوادث سنة ٣٥٧ هـ. طبعة امدرود.
- (٣) الكامل في التاريخ (٨: ٤٣١).
- (٤) تاريخ بغداد للخطيب (٥: ٨١ - ٨٢)، المنتظم (٧: ١٦٥).



## خزانة محمد بن العباس ابن الفرات

أثنى عليه الخطيب البغدادي وقال فيه : « كان ثقةً ، كُتِبَ الكثير ، وجمع ما لم يجمعه أحد في وقته . وبلغني أنه كان عنده عن علي بن محمد المصري وحده ألف جزء ، وأنه كُتِبَ مائة تفسير ومائة تاريخ ... حدثني أبو القاسم الأزهرى قال : خلف ابن الفرات ثمانية عشر صندوقاً مملوءة كتباً ، أكثرها بخطه ، سوى ما سُرق من كتبه . وكانت له أيضاً سماعات كثيرة مع غيره لم ينسخها ... ومكث يكتب الحديث من قبل سنة ثلاثين وثلثمائة ( ٩٤٩ م ) إلى أن مات » .<sup>(١)</sup>

ومن طريق أمر ابن الفرات هذا ، أنه « كانت له جارية تعارضه بما يكتبه »<sup>(٢)</sup> .

مات ببغداد سنة ٣٨٤ هـ ( ٩٩٤ م ) .

## خزانة ابن طازان

هو أبو سعيد وهب بن إبراهيم بن طازان . أحد الادباء الكتاب . كان من أبناء المائة الرابعة للهجرة . قال ابن النديم في الترجمة القصيرة التي عقدها له انه « ممن شاهدناه . وكان أديباً مترسلاً ، جمّاعة للكتب النفيسة ، وخيراً في نفسه . وكان بقية من رأيناه من الكتاب »<sup>(٣)</sup> . ثم ذكر أسماء ثلاثة كتب أدبية من تأليفه .

(١) تاريخ بغداد للخطيب ( ٣ : ١٢٢ - ١٢٣ ) ، والمنظوم ( ٧ : ١٧٦ - ١٧٧ ) .

(٢) المرجعان السابقان .

(٣) الفهرست ( ص ١٣١ فلوجل = ١٨٩ مصر ) . وقد ورد اسمه في الطبعة المصرية : ابن طازان بالراء المهملة .

## خزانة ابن حاجب النعمان

صاحب هذه الخزانة ، هو أبو الحسين عبد العزيز بن ابراهيم . كان أبوه حاجب النعمان أبي عبد الله الكاتب . وهو أحد الأدباء المكتّاب في المائة الرابعة للهجرة . أثنى عليه ابن النديم ووصف خزانة كتبه الحافلة النفيسة بقوله : « كان أبو الحسين ، أحد أفراد الزمان في الفضل والنبل ومعرفة كتابة الدواوين . وكان إليه في أيام معز الدولة ديوان السواد . ولم يشاهد خزانة للكتب أحسن من خزانته ، لأنها كانت تحتوي على كل كتاب رعينر وديوان فرد بخطوط العلماء المنسوبة »<sup>(١)</sup> . ثم ذكر ابن النديم أسماء مؤلفاته ، وهي ستة كتب أدبية ، لم يلقه إلينا شيء منها .

أما تلك الخزانة الفريدة ، فالله وحده يعلم ما كان من مصيرها بعد صاحبها !

## خزانة ابن النديم

أبو الفرج محمد بن اسحق النديم ، الذي اشتهر بكتاب « الفهرست » ، وهو من أنفس التصانيف العربية وأحفلها بالفوائد ومن أجل مراجعنا في هذا الكتاب ، أحد العلماء الأفذاذ الذين شاء الزمان أن يكونوا من المغمورين . فلم نجد في ما بين يدينا من كتب التراجم من عني بتدوين ترجمته بوجه يفي بالمرام . وهذا ياقوت الحموي ، لم يذكر إلا النزر من حياته بما لا يبلغ خمسة أسطر<sup>(٢)</sup> .

والذي يؤخذ من كتاب الفهرست ، ان ابن النديم كان من أبناء المائة الرابعة للهجرة ، وعاش حتى بلغ أواخرها . وكان وفاقاً يبيع الكتب<sup>(٣)</sup> ،

(١) الفهرست ( ص ١٣٤ فلوجل = ١٩٣ مصر ) .

(٢) معجم الادباء ( ٦ : ٤٠٨ ) .

(٣) أنظر الصفحة ١٥ من هذا الكتاب .

وكانت له خزانة تحوي من الكتب أندرها وأتسها . ولا غرو فان ابن النديم ، وهو ذاك الوراق العالم المحب للكتب ، المتتبع لها المستقصي أخبارها ، أتيح له أن يجمع منها خزانة يمكننا أن نحسد أنها اشتملت على جملة من الكتب التي ذكرها صاحبها في كتاب الفهرست .

## خزانة أبي خليفة في البصرة

صاحب هذه الخزانة ، من أهل المائة الرابعة للهجرة . وقد جمع كتبها في داره في البصرة . وليس لدينا من أخبار خزانته سوى ذكر خفيف لها في حكاية ساقها التنوخي في نشواره ، على لسان أبي علي الحسن بن سهل بن عبد الله الأيدجي ، قال : « وحدثني صديق لأبي وعمي ، أيام وفدا إلى كور الأهواز في فتنة الرنج فلما قدمت إلى البصرة قدمتها مع أبي ، فأزلنا أبو خليفة داره وأكرمنا ، ومكنني من كتبه . فكنت أقرأ عليه كلما أريد وأسمع كيف شئت وأحب ، وأكتب وأنسخ لنفسي أصوله . فاذا كان الليل جلسنا وتحادثنا ، فرمته القراءة عليه فيجيبني ، فاذا أضجرت بكثرة القراءة عليه يقول : يا بني ، روحي . فأقطع القراءة . وإذا استراح أخرج من كنه دفتراً في ورق أصفر من الورق العتيق ، فيقول أقرأ عليّ من هذا فإنه خطي وما تقرأه علي فهو غير خطي ، فكنت أقرأ عليه منه ، وكان فيه ديوان عمران بن حطان ... » (١).

## خزانة في بغداد لأحد الرؤساء

هذه الخزانة ، تطرّق لذكرها ياقوت الحموي ، ولكنه لم يشر وأأسفا إلى اسم صاحبها . ولئن فائنا العلم بأمر صاحبها ، فلا أقل من أن نورد خبرها هاهنا استكمالاً للبحث . فنقل ياقوت قول أحمد بن عمر بن روح : « ان المعافا بن

(١) نشوار المحاضرة للتنوخي ( ٢ : ١٦٦ ) .

زكريا<sup>(١)</sup> ، حضر في دار بعض الرؤساء . وكان فيها جماعة من أهل العلم . فقالوا له : في أي نوع من العلم نتذاكر ؟ فقال المعافا للرئيس صاحب الدار : ان خزانتك جمعت أنواع العلوم وأصناف الأدب . فان رأيت ان تبعث الغلام اليها ، يضرب بيده إلى أي كتاب منها ، فيحمله اليك ، ثم يفتحه فننظر في أي علم هو ، فننتذاكر ونتجاري فيه . قال ابن روح : وهذا يدل على أن المعافا كان له أنسة بسائر العلوم<sup>(٢)</sup> .

فهذه إذن ، إحدى الخزائن الزاخرة بصنوف الكتب ، في النصف الثاني من المائة الرابعة للهجرة ا

## خزانة بغدادية لرجل مجهول

هذه الخزانة لرجل من أبناء المائة الرابعة للهجرة ، كان يعيش ببغداد . وقد علمنا ذلك مما نقله ياقوت في ترجمة أبي الفرج الاصفهاني صاحب الأغاني ، بقوله : « قال أبو الفرج : وكنت في أيام الشيبية والصفي ، آلف فتى من أولاد الجند ، في السنة التي توفي فيها معز الدولة<sup>(٣)</sup> وولي بختيار . وكانت لأبيه حال كبيرة

(١) توفي سنة ٣٩٠ هـ ( ٩٩٩ م ) .

(٢) معجم الادباء ( ٧ : ١٦٣ ) .

(٣) توفي معز الدولة البويهى في سنة ٣٥٦ هـ ( ٩٦٦ م ) ، وهي السنة التي مات فيها أبو الفرج الاصفهاني ، على ما ذهبت اليه أكثر المراجع القديمة . ولكن هذا التاريخ يناقض قول أبي الفرج المنقول أعلاه من انه « في أيام الشيبية والصفي آلف فتى من أولاد الجند ، في السنة التي توفي فيها معز الدولة » وقد تنبه ياقوت لهذا الاختلاف ، وأورد نصاً من كتاب « أدب الغرباء » لأبي الفرج ، يستدل منه على أنه كان حياً بعد سنة ٣٦٢ هـ ( ٩٧٢ م ) . ثم ان تلك المراجع تقول انه ولد سنة ٢٨٤ هـ ( ٨٩٧ م ) . فبين تاريخ ولادته وتاريخ وفاة معز الدولة نحو سبعين سنة . ومن كان قد خلق السبعين من عمره لا يصح له ان يقول انه في عهد الشيبية والصفي . فاعلم الوم من أبي الفرج نفسه في ذكره لمعز الدولة . أو لعل الحسابة جرت لغير أبي الفرج .

ومنزلة من الدولة ورتبة . وكان الفتى في نهاية حسن الوجه وسلاسة الخلق وكرم الطبع ، ممن يحب الأدب ويميل إلى أهله ، ولم يترك قريحته حتى عرف صدرأ من العلم . وجمع خزانة من الكتب حسنة . فضت لي معه سير لو حفظت لكنت في كتاب مفرد من مكاتبات ومكاتبات وغير ذلك مما يطول شرحه . (١)

## خزانة أبي سليمان

هكذا ذكره ابن النديم في سياق حديثه عن بعض الكتب أنها « عند شيخنا أبي سليمان » . فلعله أراد به « أبا سليمان المنطقي » ، وهو محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني المنطقي ، من أكبر علماء بغداد في المائة الرابعة للهجرة ، المتوفى تخميناً في السنوات العشر الأخيرة من تلك المائة (٢) .

ولم يفته إلينا من أخبار خزانته ، إلا ما حكاه ابن النديم في قصة الكتب التي وجدت مخزونة في بعض بقاع فارس ، قال في خبر طريف منقول من كتاب « اختلاف الزيجات » لأبي معشر الفلكي ، ما هذا نصه :

« قال أبو معشر في كتاب اختلاف الزيجات : أن ملوك الفرس بلغ من عنايتهم بصيانة العلوم ، وحرصهم على بقائها على وجه الدهر ، وإشفاقهم عليها من أحداث الجو وآفات الأرض ، أن اختاروا لها من المكاتب أصبرها على الأحداث وأبقاها على الدهر ، وأبعدها من التعفن والدروس ، لحاء شجر الخسدينات ، ولحاءه يسمى التوز . وبهم اقتدوا أهل الهند والصين ومن يليهم من الأمم في ذلك ، واختاروها أيضاً لقسيتهم التي يرمون عنها ، لصلابتها وملاستها وبقائها على القسي غابر الأيام . فلما حصّلوا المستودع علومهم أجود

(١) معجم الادباء ( ٥ : ١٦٠ ) .

(٢) الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيد ( ١ : ٢٩ ، الحاشية ١ ) .

ما وجدوه في العالم من المكاتب ، طلبوا لها من بقاع الأرض وبلدان الأقاليم  
أصبحها تربة وأقلها عفونةً ، وأبعدوها من الزلازل والחסوف ، وأعلكها طيناً ،  
وأبقاها على الدهر بناءً . فانتفضوا بلاد المملكة وبقاعها ، فلم يجدوا تحت أديم  
السما بلدًا أجمع لهذه الأوصاف من أصفهان ، ثم فتشوا عن بقاع هذا البلد فلم  
يجدوا فيها أفضل من رستاق جي ، ولا وجدوا في رستاق جي أجمع لما راموه  
من الموضع الذي اختط من بعده فيه بدهر داهر مدينة جي ، فجاؤا إلى  
قهندز ، هو في داخل مدينة جي ، فأودعوه علومهم . وقد بقي إلى زماننا هذا ،  
وهو يسمى سارويه ، ومن جهة هذه البنية درى الناس من كان بانيتها ، وذلك  
انه لما كان قبل زماننا هذا بسنين كثيرة ، تهدمت من هذه المصنعة ناحية ،  
فظهروا فيها على أزج معقود من طين الشقيق ، فوجدوا فيه كتباً كثيرة من  
كتب الأوائل مكتوبة كلها في لحاء التوز ، مودعة أصناف علوم الأوائل  
بالكتابة الفارسية القديمة ، فوقع بمض تلك الكتب إلى من عني به فقرأه ... » .  
إلى أن يقول :

« قال محمد بن اسحق : خبرني الثقة انه انهار في سنة ٣٥٠ من سني الهجرة ،  
أزج آخر لم يُعرف مكانه ، لانه قُدر في سطحه انه مُصمت إلى أن انهار  
وانكشف عن هذه الكتب الكثيرة التي لا يهتدي أحد إلى قراءتها . والذي  
رأيتُ أنا بالمشاهدة ، ان أبا الفضل بن العميد أنفذ إلى هاهنا في سنة نيف  
وأربعين ( وثلاثمائة ) كتباً منقطعة أصيبت باصفهان ، في سور المدينة في  
صناديق ، وكانت باليونانية ، فاستخرجها أهل هذا الشأن مثل يوحنا وغيره ،  
وكانت أسماء الجيوش ومبلغ أرزاقهم ، وكانت الكتب في نهاية نفن الرائحة ،  
حتى كأن الدباغة طارقتها عن قرب . فلما بقيت حولا جفت وتغيرت وزال  
الرائحة عنها . ومنها في هذا الوقت شيء عند شيخنا أبي سليمان <sup>(١)</sup> .

(١) المهرست ( ص ٢٤٠ - ٢٤١ للوجل = ٣٣٤ - ٣٣٦ هـ ) .

ومن كان يحرز مثل هذه النواذر الخطية المجيبة والدرر اليتيمة ، لا مرأه  
أن تكون خزانة كتبه من أنفس الخزائن وأجمعها لأمهاة الأسفار وأحفلها  
بالتصانيف المتنوعة التي تجمع بين ثقافات الأمم القديمة المختلفة . وحسبنا أن  
نعلم لإجماع علماء عصره على إمامته في علوم الفلسفة والمنطق وغيرها .

## فرائض المائة الخامسة للهجرة

### خزانة الشريف الرضي<sup>(١)</sup>

كان الشريف الرضي من أقطاب عصره ، ومن يعول عليهم في المشاكل العلمية وحلّ المضكلات الدينية والسياسية . ولشعره مكانة عظيمة في نفوس الأدباء ، وقد طبع ديوانه مرتين .

توفي الشريف الرضي ببغداد ، سنة ٤٠٦ هـ ( ١٠١٥ م ) . ولسنا بصدد ترجمته . فإن مثله في غنى عن التعريف به ، لبعده صيته الأدبي . ولقد عني المتقدمون والمتأخرون بكتابة ترجمته . ولا مندوحة لنا من إطراء السفر النفيس الذي خصه به الدكتور زكي مبارك ، فهو من أدوع وأجل ما كُتب في الشريف الرضي<sup>(٢)</sup> .

أنشأ الشريف الرضي مؤسسة ثقافية أسماها « دار العلم » . وكان ينفق على تلامذتها من ماله الخاص ، ويُلقي فيها المحاضرات العلمية . ولم تكن « دار العلم » مدرسة حسب ، بل كان يتبعها « مخزن » فيه جميع ما يحتاجه الطالب من الامور المادية . وإلى جانب ذلك « خزانة كتب » حافلة عرفت بـ « خزانة دار العلم » وقد كانت هذه الخزانة في مصاف الخزائن الكبرى ببغداد ، منظمة تنظيماً حسناً<sup>(٣)</sup> .

وسيرد في هذا الكتاب ، وصف خزانة أخيه السيد الشريف المرتضى .

(١) أغلب حياة الشريف الرضي ، داخله في المائة الرابعة للهجرة . ولاكننا أدرجنا الكلام على خزانته في المائة الخامسة ، لأن وفاته كانت في أوائلها .

(٢) عبقرية الشريف الرضي للدكتور زكي مبارك (مجلدان . الطبعة الثانية . القاهرة ١٩٣٩ - ١٩٤٠) .

(٣) راجع مقدمة المجلد الخامس من « حقائق التأويل في مقشاه التنزيل » للشريف الرضي . لحمد الرضا آل كاشف الغطاء . ( النجف ١٩٣٦ ، ص ٨٥ - ٨٦ ) ، ومجلة العراق ( ٣٢ [ ١٩٣٦ ] ص ٥٢٤ ) .



## خزانة ابن الخفاف

واسم هذا الرجل محمد بن الحسين بن ابراهيم بن محمد ، أبو بكر الوراق المعروف بابن الخفاف ، المتوفى سنة ٤١٨ هـ (١٠٢٧ م) وكان من رجال الحديث ببغداد . وقد طعن به الخطيب البغدادي بقوله : « وكان غير ثقة ، لا أشك أنه كان يركب الاحاديث ويضعها على من يرويهـا ! » ويختلق أسماء وأنساباً عجيبية لقوم حدث عنهم ، وعندي عنه من تلك الاباطيل أشياء . وكنت عرضت بعضها على هبة الله بن الحسن الطبري ففرق كتابي بها ، وجعل يعجب مني كيف أسمع منه <sup>(١)</sup> .

وقد نبّه الخطيب إلى خزانة الكتب التي كان يحرزها هذا المحدث المختلط ، بقوله : « وقال لي ابن الخفاف : احترق مرة سوق باب الطاق <sup>(٢)</sup> ، فاحترق من كتبي ألف وثمانون منّا كلها سماعي <sup>(٣)</sup> . ولم يتعين عندنا ما أراده بهذا القدر من أمان الكتب .

## خزانة البرقاني

والبرقاني هذا ، هو أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي ، المعروف بالبرقاني . سكن بغداد وتوفي فيها سنة ٤٢٥ هـ (١٠٣٣ م) . كان عالماً ثبتاً بالحديث حافظاً للقرآن ، عارفاً بالفقه ، له حظ من علم العربية . وقد دار الاقطار في سماع الحديث وكتابه عن كبار العلماء ، فتلقاه في بلده برقان ، ثم في بغداد وجرجان واسفرايين ونيسابور وهراة وسرو وبلاد أخرى .

(١) تاريخ بغداد للخطيب ( ٢ : ٢٥٠ ) .

(٢) باب الطاق : محلة كبيرة كانت بالجانب الشرقي من بغداد تعرف بطاق أسماء ( معجم

البلدان . مادة « باب الطاق » و « طاق أسماء » ) .

(٣) تاريخ بغداد للخطيب ( ٢ : ٢٥٠ ) .

كان لأبي بكر البرقاني خزانة كتب كبيرة ، أشار إليها الخطيب البغدادي في سياق كلامه عليه ، قال : « حدثني أحمد بن غانم الحماني - وكان شيخاً صالحاً يديم الحضور معنا في مجالس الحديث - قال : انتقل أبو بكر البرقاني من الكرخ إلى قرب باب الشمير<sup>(١)</sup> ، فسألني أن أشرف على جمالي كتيبه وقال : إن سئلت عنها في الكرخ ، فمرفهم أنها دفنار ثلاثاً يطن أنها أبريسم ، وكانت ثلاثة وستين سفظاً<sup>(٢)</sup> وصندوقين ، كل ذلك مملوء كتباً . وقال لي عيسى بن أحمد الهمداني : لم ينظر في كتب البرقاني كلها من أصحاب الحديث غير أبي الحسن النعميني ، فإنه نظر في جميعها وعلّق منها<sup>(٣)</sup> .

وخبر هذه الخزانة ، نقله ابن الجوزي<sup>(٤)</sup> ، وياقوت الحموي<sup>(٥)</sup> ، بما لا يخرج عما ذكره الخطيب ، فاكْتَفِينَا بِالْإِشَارَةِ دُونَ التَّكْرَارِ .  
ولمَحْ ابن كثير إلى خزانة البرقاني تأميراً خفيفاً بقوله أنه « جمع كتباً كثيرة جداً » .<sup>(٦)</sup>

وصاحب هذه الخزانة ، ترجمه غير واحد من الكتّبة المؤرخين كالسمعاني<sup>(٧)</sup> والسبكي<sup>(٨)</sup> وابن العماد الحنبلي<sup>(٩)</sup> - ومصدرهم في ما كتبوا ، الخطيب - ولكنهم أغفلوا الإشارة إلى خزانته .

- 
- (١) محلة ببغداد فوق مدينة المنصور ( معجم البلدان . مادة « باب الشمير » ) .  
(٢) السقط ، محرّكة : وعاء كالقفة أو كالجوالتق . والمراد به هاهنا هذا الثاني .  
(٣) تاريخ بغداد للخطيب ( ٤ : ٢٧٥ ) .  
(٤) المنتظم ( ٨ : ٨٠ ) .  
(٥) معجم البلدان ( مادة : برقان ) .  
(٦) البداية والنهاية ( ١٢ : ٣٦ ) .  
(٧) الأنساب ( ظهر الورقة ٧٤ ) .  
(٨) طبقات الشافعية الكبرى ( ٣ : ١٩ ) .  
(٩) تذرات الذهب ( ٣ : ٢٢٨ ) .

## خزانة الشريف المرتضى

هو أبو القاسم علي الموسوي الحسيني ، تقيب الطالبين ببغداد ، المعروف بالسيد الشريف المرتضى . ولد ببغداد سنة ٣٥٥ هـ ( ٩٦٥ م ) . وكان أواحد زمانه فضلاً وعاماً وأدباً . ألف كثيراً من الأسفار ، ضاع أغلبها . وأشهر ما انتهى اليها منها كتاب « الأمل » وهو مطبوع متداول . و« ديوان شعره » ، وهو لم يطبع . وفي بعض خزائن كتب النجف وغيرها<sup>(١)</sup> نسخ منه .

كان المرتضى محباً للكتب إلى حد بعيد ، جمّاعة لها . وقد أحرز خزانة واسعة ، قلّ أن اجتمع نظيرها عند أحد غيره .

نقل صاحب كتاب روضات الجنات بصدد هذه الخزانة ، قولاً يحسن بنا إيراده في هذا المقام : « ذكر أبو القاسم التنوخي ، صاحب الشريف ، قال : حصرنا مكتبته ، فوجدناها ثمانين ألف مجلد من مصنفاته ومحفوظاته ومقروءاته . وكذا نقل أيضاً عن صاحب عمدة النسب<sup>(٢)</sup> .

وعمدة النسب المشار اليه في هذا الكلام ، هو كتاب « عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب » لابن عتبة العلوي ، المتوفى سنة ٨٢٨ هـ ( ١٤٢٤ م ) - وقد ذكر غير مرة - جاء فيه : « ... رأيت في بعض التواريخ ان خزانته ( يريد خزانة المرتضى ) اشتملت على ثمانين ألف مجلد . ولم أسمع بمثل هذا ، إلا ما يحكى عن صاحب اسماعيل بن عباد . كتب إلى نضر الدولة بن بويه ، وكان قد استدعاه للوزارة ، فتعذر بأعذار منها انه قال : لاني رجل طويل الذيل ، وان كتبتي تحتاج إلى سبعمائة بعير . حكى الشيخ الرافعي انها كانت مائة ألف وأربعة عشر ألفاً . وقد أناف القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني<sup>(٣)</sup> على جميع من جمع

(١) أم الآثار المخطوطة في النجف : ديوان الشريف المرتضى : لمي الخاقاني ( الاعتدال ١٩٤٠ [ ص ٥٣٣ - ٥٣٥ ] ) .

(٢) روضات الجنات للخوانساري ( ص ٣٨٣ ) .

(٣) في الطبعة النجفية من عمدة الطالب : عبد الرحمن الشيباني . وهو تحريف .

كتباً ، فاشتملت خزانته على مائة ألف وأربعين ألف مجلدة . وكان المستنصر .  
قد أودع خزانته في المستنصرية ثمانين ألف مجلد على ما قيل . والظاهر انه لم يبق  
منها شيء ، والله الباقي « (١) .

فهذه الخزائن العظمى التي قلّ أن يجود الدهر بنظائرها ، قد ذهب أمرها  
منذ أيام ابن عنبه ، فهي لم تكن معروفة في أوائل المائة التاسعة للهجرة ، لضياح  
كتبتها .

وقد نوّه الثعالبي - فيما نقله عنه الخوانساري - بقيمة خزانة المرتضى بقوله:  
« وقال الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر : انها قومت بثلاثين ألف دينار ، بعد أن  
أهدى إلى الرؤساء والوزراء منها شطراً عظيماً » (٢) .

## خزانة أبي الحسن الفالي

كان أبو الحسن الفالي ، من فالة ( بالفاء ) وهي بلدة قريبة من إيدج من  
بلاد خوزستان . انتقل إلى البصرة فأقام بها مدة ، وسمع بها من جماعة من  
علمائها . ثم قدم بغداد فاستوطنها ، ومات بها في ذي القعدة سنة ٤٤٨ هـ (٣)  
( ١٠٥٦ م ) .

كان الفالي ثقة ، له معرفة بالأدب والشعر . وقد جمع خزانة حوت نقائس  
الكتب . من ذلك كتاب « الجهرة » لابن دريد . حدث أبو زكريا التبريزي ،  
قال : « رأيت نسخة من كتاب الجهرة لابن دريد ، باعها أبو الحسن الفالي  
بخمسة دنانير من القاضي أبي بكر بن بديل التبريزي ، وجعلها إلى تبريز .

(١) عمدة الطالب ( ص ١٩٥ طبعة النجف ) .

(٢) روشتات الجنات ( ص ٣٨٤ ) .

(٣) أنظر ترجمته في : تاريخ بغداد للخطيب ( ١١ : ٣٣٤ ) ، والانساب ( وجه الورثة  
٤١٨ ) ، ومعجم الادباء ( ٥ : ٨٢ - ٨٤ ) ، ومعجم البلدان ( مادة : فالة ) .

فدسختُ أنا منها نسخةً ، فوجدتُ في بعض المجلدات رقعة بخط الفالي ، فيها :  
 أنست بها عشرين حولاً وبعثتها فقد طال شوقي بعدها وحنيني  
 وما كان ظني أنني سأسأليها ولو خلّدتني في السجون ديوني  
 ولكن لضعف وافتقار وصبية صغار عليهم يستهل شؤوني  
 فقلت ولم أملك سوابق عبرة مقالة مشوي الفؤاد حزين  
 وقد يخرج الحاجات يا أم مالك كرائم من رب بهن ضنين  
 فأريت القاضي أبا بكر الرقعة والآيات ، فتوجع وقال : لو رأيته قبل هذا  
 لرددتها عليه ، وكان الفالي قد مات « (١) » .

## خزانة الخطيب البغدادي

الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، المتوفى سنة ٤٩٣ هـ  
 ( ١٠٧٠ م ) ، من أجلّ علماء عصره . ألف شيئاً كثيراً من الكتب ضاع أغلبها  
 وأشهر ما بأيدي الناس منها اليوم ، « تاريخ بغداد » الذي طبع في القاهرة سنة  
 ١٩٣١ في أربعة عشر مجلداً . وهو من جملة مراجعنا المهمة في هذا الكتاب .  
 جمع الخطيب لنفسه خزانة كتب . فذكر ابن الجوزي وياقوت الحموي  
 بصدددها ، ان الخطيب « وقف كتبه على المسلمين ، وسألهما إلى أبي الفضل بن  
 خيرون ، فكان يعزّها ، ثم صارت إلى ابنه الفضل ، فأحترقت في داره » (٢) .  
 وأشار ياقوت في غير هذا الموطن من كتابه ، إلى بعض مما كان حصله  
 الخطيب البغدادي من الكتب ، فقال : « وحدث أبو سعد السمعاني . قرأت  
 بخط والذي ، سمعت أبا الحسين بن الطيوري ببغداد يقول : أكتب كتبه  
 الخطيب ، سوى التاريخ ، مستفاد من كتب الصوري ، كان الصوري بدأ بها

(١) معجم الادباء ( ٨٣ : ٥ ) .

(٢) المنتظم ( ٢٦٩ : ٨ ) ، ومعجم الادباء ( ٢٥٢ : ١ ) ، ورويات الاميان ( ٣٨ : ١ ) .

ولم يتمها . وكانت للصوري أخت بصُور، مات وخلف عندها اثني عشر عدلاً محزوماً من الكتب . فلما خرج الخطيب إلى الشام حصل من كتبه ما صنف منها كتبه « (١) » .

## خزانة مسعود بن ناصر الشجري<sup>(٢)</sup>

أقام مدةً ببغداد يدور على الشيوخ . وسمع الحديث بها وبواسطة وهراء ونيسابور وسجستان وغيرها . قال ابن الجوزي، انه « حصل كتباً كثيرة ونسخاً نفيسة ، وكان حسن الخط صحيح النقل ، حافظاً ضابطاً متقناً ومكثراً . واحتبسه نظام الملك بناحية بيهق مدة ثم بطوس للاستفادة منه . ثم انتقل في آخر صمره إلى نيسابور فاستوطنها ، ووقف كتبه فيها في مسجد عقيل » (٣) .

## خزانة غرس النعمة الصابي

هو أبو الحسن محمد بن هلال الصابي ، الملقب بغرس النعمة . وأبوه هلال المؤرخ المشهور ، صاحب « تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء » و « رسوم دار الخلافة » و « التاريخ » وغير ذلك . وقد كان الابن على غرار أبيه في حب العلم والاقبال على التأليف ، فصنف كتباً في التاريخ والأدب ضاعت كلها . وكانت وفاته ببغداد سنة ٤٨٠ هـ ( ١٠٨٧ م ) .

أنشأ غرس النعمة ، دار كتب بالجانب الغربي من بغداد ، في شارع

(١) معجم الادباء ( ١ : ١٤٩ ) . راجع المنتظم ( ٨ : ١٤٣ - ١٤٤ ) .

(٢) ما في تذكره الحفاظ ( ٤ : ١٥ ) : الشجري . وشدرات الذهب ( ٣ : ٢٥٧ ) :

الشجري . اما الانساب للسماني ، لم يذكر هذا الشخص في كلاهما ، ومن عرف

بهذه النسب الثلاث .

(٣) المنتظم ( ٩ : ١٣ ) .

ابن أبي عوف . واختلفت الروايات في تقدير عدد ما اشتملت عليه هذه الخزانة من مجلدات :

فذكر ابن الجوزي ، في جملة أحداث سنة ٤٥٢ هـ ( ١٠٦٠ م ) ، ان في شهر رجب « وقف أبو الحسن محمد بن هلال الصابي » ، دار كتب بشارع ابن أبي عوف ، من غربي مدينة السلام ، ونقل إليها نحو ألف كتاب <sup>(١)</sup> . وإلى مثل هذا ، ذهب سبط ابن الجوزي ، في مرآة الزمان <sup>(٢)</sup> .

على ان ابن الجوزي ، خالف قوله الذي أثبتناه آنفاً ، فقال في أثناء ترجمة غرس النعمة ، انه ابنتى بشارع ابن أبي عوف ، دار كتب ، ووقف فيها نحواً من أربعمائة مجلد في فنون العلوم <sup>(٣)</sup> .

ووافقه على هذا الرقم الأخير ، صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي ، في كتاب الوافي بالوفيات <sup>(٤)</sup> .

(١) المنتظم ( ٨ : ٢١٦ ) .

(٢) في النص الذي نقله الدكتور مصطفى جواد ، عن النسخة الخطية لمرآة الزمان مجلة « عالم الغد » ١ [ ١٩٤٥ ] العدد ١٠ ، ص ٢٩٦ ) ، ان خزانة غرس النعمة كانت تحوي ألف كتاب .

(٣) المنتظم ( ٩ : ٤٢ ) .

(٤) راجع ما كتبه العلامة فريتش كرنكو ( FR. KRENKOW ) في مادة « الصابي » بدائرة المعارف الاسلامية . ورسالة المستشرق ألكا بنتو ، في « خزائن كتب العرب في العصر العباسي » ، وعنوانها :

OLGA PINTO, LE BIBLIOTECHE DEGLI ARABI NELL'ETA DEGLI ABBASSIDI. (FIRENZE, 1928, pp. 8-9).

وهذه المقالة النفيسة ، قد عني العلامة كرنكو بنقلها من الايطالية الى الانكليزية ، وأضاف إليها تعليقات مفيدة ، وهذا عنوانها :

THE LIBRARIES OF THE ARABS DURING THE TIME OF THE ABBASIDES. (ISLAMIC CULTURE, III, 1929; pp. 210-243, REF. P. 216).

وقد نقل هذان المستشرقان خبر هذه الخزانة ، من كتاب « الوافي بالوفيات » للصفدي ، المخطوط في خزانة المتحف البريطاني ( الرقم ٥٣٢٠ ، ظهر الورقة ١١٠ ) .

وزاد ابن كثير في عدد هذه الكتب ، حتى أبلغه إلى أربعة آلاف مجلد<sup>(١)</sup> .  
أما السبب الذي حدا غرس النعمة على وقف هذه الخزانة ، فهو ان الدار التي  
وقفها سابور الوزير بين السورين<sup>(٢)</sup> ، احترقت ونهب أكثر ما فيها ، فبعثه  
الخوف على ذهاب العلم ، أن وقف هذه المكتب<sup>(٣)</sup> .

وقد رتب غرس النعمة بهذه الخزانة خازناً يعرف بابن الأقسامى<sup>(٤)</sup> العلوي .  
إلا أن هذا الرجل تصرف بكتبها وباع كثيراً منها . نقل ابن الجوزي قول هبة  
الله بن المبارك السقطي ، في غرس النعمة وخزائنه ، قال : انه « رتب بها خازناً  
يقال له ابن الأقسامى العلوي . وتكرر العلماء اليها سنين كثيرة . ألم تزل له  
أجرة ، فصرف الخازن وحك ذكر الوقف من الكتب وباعها . فأنكرت ذلك  
عليه ، فقال : قد استغني عنها بدار الكتب النظامية . قال المصنف : فقلت :  
بيع الكتب بعد وقفها محظوراً فقال : قد صرفت ثمنها في الصدقات ا »<sup>(٥)</sup> .

كانت هذه الخزانة مباءة للعلماء والدارسين ، ومكاناً حسناً لمناظراتهم  
ومباحثاتهم . فقد ذكر أبو الوفاء علي بن عقيل الحنبلي ، المتوفى سنة ٥١٣ هـ  
( ١١١٩ م ) ، في كتابه الكبير الموسوم بـ « الفنون » : « حضرنا يوماً بدار  
الكتب بشارع ابن أبي عوف ، فتذاكرنا أمر العقل وتحسينه وتقييحه ... »<sup>(٦)</sup> .  
ولا نعلم علم اليقين كم لبثت هذه الخزانة قائمة بعد وفاة منشئها .

(١) البداية والنهاية ( ١٢ : ١٣٤ ) .

(٢) سبق الكلام عليها في الصفحة ١٤٠ - ١٤٥ من هذا الكتاب .

(٣) المنتظم ( ٩ : ٤٢ - ٤٣ ) .

(٤) الأقسامى : نسبة الى الأقسام . وهي قرية كبيرة بالكوفة ، في صحرائها . وقد  
ذكر السمعاني ( الانساب . وجه الورقة ٤٧ ) ، وياقوت ( معجم البلدان . مادة  
« أقساس » ) ، شخصاً عرف بهذه النسبة ، وهو أبو محمد يحيى بن محمد الأقسامى  
العلوي ، المتوفى سنة ثيف وسبعين وأربعمائة ( بعد ١٠٧٧ م ) . فله المراد به في  
النص المنقول اعلاه .

(٥) المنتظم ( ٩ : ٤٢ - ٤٣ ) . ويبدو لنا ان في هذا النص اضطراباً .

(٦) مجلة عالم الغد ( ص ٢٩٧ ) .



## خزانة عبد السلام بن بندار القزويني

أبو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القزويني الحنفي المعتزلي المتوفى سنة ٤٨٨ هـ (١٠٩٥ م) ، كان من مفسري القرآن . كتب تفسيراً عظيماً وقفه على خزانة كتب مشهد أبي خنيفة<sup>(١)</sup> . وقد اختلف المؤرخون في عدد مجلدات هذا التفسير ، فبعضهم قال انه في ثلثمائة مجلدة<sup>(٢)</sup> ، سبعة منها في الفاتحة<sup>(٣)</sup> . وبعضهم قال انه في أربعمائة ، ومنهم من أبلغه إلى سبعمائة مجلدة<sup>(٤)</sup> . ومهما يكن من أمر اختلافهم ، فالكتاب يدل على سعة معارف صاحبه في هذا الباب وطول نفسه في التأليف .

وقد كان لابن بندار ببغداد خزانة كتب واسعة جداً . فذكر يحيى الدين القرشي في ترجمته انه « حصل كتباً لم يملك أحد مثلها ، حصلها من مصر وغيرها وبيعت كتبه في سنين ، وزادت على أربعين ألف مجلد . قال ابن النجار : وحدثني بعض أهل العلم ، أن أبا يوسف ورد بغداد ومعه عشرة جمال تحمل دفاتر وأكثرها بالخطوط المدسوبة ومن الاصول المخبورة في أنواع العلوم . وحدثني بعض أهل الحديث عنه ، قال : ملكت ستين تفسيراً »<sup>(٥)</sup> .

وهذا الخبر الذي نقلناه عن القرشي بصدد خزانة الكتب ، أوردته الصفيدي في الوافي بالوفيات باختلاف عظيم ، ولا سيما فيما يخص الأرقام ، فقد قال : « ... وبيعت كتبه في سنتين ، وكانت تزيد على أربعة آلاف مجلدة »<sup>(٦)</sup> .

(١) تكلمنا على هذه الخزانة ، في الصفحة ١٥١ - ١٥٤ من هذا الكتاب .

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية ( ١ : ٣١٦ ) .

(٣) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ( ٤ : ١١ ) .

(٤) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ( ٣ : ٢٣٠ ) .

(٥) الجواهر المضية ( ١ : ٣١٦ ) :

(٦) العلم الجديد ( ٦ : ٤٢ ) .

ونحن نميل إلى ترجيح النص الثاني الذي يقول ان كتب الخزنة زهاء أربعة آلاف مجلدة . فان عشرة جمال ، على ما نقلنا أعلاه ، لا يعقل أن تحمل أربعين ألف مجلد !

ونقل ابن حجر العسقلاني خبراً طريفاً يدلنا على ما كان بحوزة صاحب هذه الخزنة من نواذر يقيمة ، قال : « قال محمد بن عبد الملك الحمداني : أهدى أبو يوسف لنظام الملك أشياء ، ما لأحد مثلها فذكر كتباً ، ومنها : عهد القاضي عبد الجبار بن أحمد بالقضاء ، بخط الصاحب بن عباد وإنشائه ، وهو سبعمائة سطر ، كل سطر في ورقة سمرقندي ، وله غلاف آبنوس يطبق كالاسطوانة الغليظة » (١).

وأوضح من ذلك بياناً ، ما نقله السبكي في ترجمة عبدالسلام . قال في صدد ما احتوته خزائنه من تفائس الأسفار : « كان قد اجتمع له من الكتب شيء كثير . وانه سكن بغداد ، ثم سافر إلى الشام ، ثم إلى مصر وأقام بها مدة ، ثم عاد إلى بغداد وهو يحصل في ذلك الكتب . وقيل انه حصل غالبها من مصر في عام الغلاء المفرط . وكان يقول : ملكت تفسين منهما تفسير ابن جرير الطبري في أربعين مجلداً ، وتفسير أبي القاسم البلخي (٢) ، وأبي علي الجبائي ، وابنه أبي هاشم ، وأبي مسلم بن بحر وغيرهم . وأهدى إلى نظام الملك أربعة أشياء ، لم يكن لأحد مثلها : غريب الحديث لأبراهيم الحربي بخط أبي عمر بن حيويه في عشر مجلدات ، فوقفه نظام الملك بدار الكتب ببغداد (٣) . ومنها شعر الكمييت بن زيد ، بخط أبي منصور في ثلاثة عشر مجلداً . ومنها عهد القاضي عبد الجبار

(١) لسان الميزان ( ٤ : ١١ - ١٢ ) .

(٢) قال الحاج خايفة ( كشف الظنون ١ : ٤٤١ ) في صفة هذا التفسير ، انه « كبير لمي اثني عشر مجلداً ، لم يسبق اليه » مات مؤلفه سنة ٣١٩ هـ ( ٩٣١ م ) .

(٣) أوردنا بعض هذا النص ، في صكلامنا على خزنة المدرسة النظامية ( أنظر الصفحة ١٤٧ - ١٤٨ من هذا الكتاب ) .

بخط الصاحب بن عباد وإنشائه ، قيل كان سبعمائة سطر ، كل سطر في ورقة سمرقندي ، وله غلاف آبنوس يطبق كالاسطوانة الغليظة . والرابع مصحف بخط بعض الكتّاب المجوّدين بالخط الواضح ، وقد كتب كاتبه اختلاف القراء بين سطوره بالحرّة وتفسير غريبه بالخضرة وأعرابه بالزرقّة وكتب بالذهب العلامات على الآيات التي تصلح للانزاعات في اليهود والمكاتبات وآيات الوعد والوعيد وما يكتب في التعازي والتهاني . وبالجملة كتابة مصحف على هذا الوجه بدعة مكروهة . وقيل دخل ( عبد السلام ) إلى بغداد من مصر ، ومما معه عشرة جمال عليها كتب بالخطوط المنسوبة في فنون العلم <sup>(١)</sup>.

## خزانة الحميدي

والحميدي ، بالتصغير ، هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي المغربي الأندلسي ، المتوفى سنة ٤٨٨ هـ <sup>(٢)</sup> (١٠٩٥ م) . ولد في جزيرة ميورقة ، ومات ببغداد .

كان الحميدي أحد علماء عصره . صنّف التصانيف المختلفة ، منها كتابه «الجمع بين الصحيحين» <sup>(٣)</sup> الذي جمع فيه بين صحيح البخاري وصحيح مسلم . وقد رحل إلى المشرق في طلب العلم سنة ٤٤٨ هـ (٩٥٦ م) ، فسمع الكثير من أشهر علماء عصره في الأندلس ومصر ومكة والشام وواسط وبغداد .

وقد أثنى عليه مترجموه ثناءً عظيماً . قال ابن الجوزي انه « كان حافظاً ديناً

(١) طبقات الشافعية الكبرى ( ٣ : ٢٣٠ ) .

(٢) أنظر ترجمته في كتاب : الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال ( ص ٥٠٢ -

٥٠٤ رقم ١١١٤ ) ، والمنتظم ( ٩ : ٩٦ ) ، والأنساب للسماعاني ( ظهر الورقة

١٧٧ ) ، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ( ١ : ٣٢١ طبعة القاهرة

١٣٥٧ هـ ) ، ووفيات الأعيان ( ١ : ٦٩٢ - ٦٩٣ ) ، والبداية والنهاية ( ١٢ : ١٥٢ ) ، وشدرات الذهب ( ٣ : ٣٩٢ ) .

(٣) كشف الظنون ( ١ : ٥٩٩ - ٦٠٠ ) .

نزهاً عفيفاً . كتب من مصنفات ابن حزم الكثير ، وكتب تصانيف الخليل ،  
وصنف فأحسن <sup>(١)</sup> .

أما « خزانة الكتب » التي اجتمعت له طوال حياته ، فقد استقرّ بها المطاف  
في مدينة بغداد . ذكر السمعاني وابن الجوزي ، ان الحميدي وقف كتبه بها على  
طلبة العلم <sup>(٢)</sup> .

ولقد كان لهذه الخزانة الموقوفة ، « ثبت » اطلع عليه ابن الجوزي <sup>(٣)</sup> في  
المائة السادسة للهجرة ، بل انه وقف على تلك الكتب ذاتها .

## خزانة ابن جزلة

هو أبو علي يحيى بن عيسى بن جزلة ، الطبيب البغدادي ، المتوفى سنة  
٤٧٣ هـ ، وقيل ٤٩٣ هـ ( ١٠٨٠ أو ١٠٩٩ م ) . له التأليف الحسنة في الطب ،  
وأشهرها « تقويم الأبدان » وهو مطبوع ، و « منهاج البيان في ما يستفله  
الانسان » وهذا لم يطبع .

كان لابن جزلة خزانة كتب ، ذكر غير واحد من مؤرخي سيرته انه وقفها  
قبل وفاته في مشهد الامام أبي حنيفة <sup>(٤)</sup> .  
وكنا أسلفنا القول في هذا الوقف ، لدى كلامنا على خزانة كتب هذا  
المشهد .

(١) المنتظم ( ٩ : ٩٦ ) .

(٢) الأتساب ( ظهر الورقة ١٧٧ ) ، والمنتظم ( ٩ : ٩٦ ) .

(٣) صيد الخاطر ( ص ٣٦٧ ) .

(٤) واجم في هذا الصدد : أخبار الحكماء للقفطي ( ص ٣٦٦ ) ، ووفيات الأعيان ( ٢ : ٣٨٨ ) ، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ( ص ٣٣٩ ) ، ورسالة الزمان لسبط  
ابن الجوزي ( حوادث سنة ٤٩٣ هـ ) .

## خزانة القاضي أبي الفرج بن أبي البقاء في البصرة<sup>(١)</sup>

أنشأها أبو الفرج محمد بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين البصري ، قاضي البصرة ، المتوفى فيها سنة ٤٩٩ هـ ( ١١٠٥ م )<sup>(٢)</sup> . ولا نعلم متى أسس هذا القاضي خزائنه ، ولكننا وقفنا على خبر نهبها في سنة وفاته ، أو بتعبير أدق ، أنها نُهبت بعد وفاته بنحو من عشرة أشهر . ذكر ابن الأثير في أحداث تلك السنة ، ان الأمير صدقة بن منصور بن ديس صاحب الحلة ، لما استولى على البصرة « استناب بها مملوكاً كان لجده ديس بن مزيد ، اسمه التوفتاش ، وجعل معه مائة وعشرين فارساً . فاجتمعت ربيعة والمنتفق ومن انضم اليها من العرب وقصدوا البصرة في جمع كثير ، فقاتلهم التوفتاش فأسروه وانهزم أصحابه ، ولم يقدر من بها على حفظها . فدخلوها بالسيف وأخروا ذي القعدة وأحرقوا الأشواق والدور الحسان ونهبوا ما قدروا عليه . وأقاموا ينهبون ويحرقون اثنين وثلاثين يوماً ، وتشرد أهلها في السواد ، ونُهبت خزانة كتب كانت موقوفة ، وقفها القاضي أبو الفرج بن أبي البقاء . وبلغ الخبر صدقة ، فأرسل عسكرياً فوصلوا وقد فارقها العرب . ثم ان السلطان محمداً أرسل شحنة وعميداً إلى البصرة وأخذها من صدقة ، وعاد أهلها اليها وشرعوا في صهارتها »<sup>(٣)</sup>.

(١) راجع : دور العلم العراقية في العصور العباسية ، للدكتور مصطفى جواد ( عالم الفن ١ [ ١٩٤٥ ] ص ٢٩٨ ) .

(٢) راجع عنه : المنتظم ( ٦ : ١٤٧ - ١٤٨ ) ، والبداية والنهاية ( ١٢ : ١٦٦ ) .

(٣) السكامل في التاريخ ( ١٠ : ٢٧٤ ) .

والداهية الدهياء التي حلت بهذه الخزانة البصرية ، تذكرنا بالكارثة التي أصابت خزانتي بصريتين أخريين ، وهما : دار الكتب بالبصرة وخزانة الوزير ابن شاه مردان<sup>(١)</sup>. فهذه الخزانة قد نهبت ، وتناك الخزانتان أحرقتا . والنهب والحرق من مصائب الكتب وبلاياها في مختلف العصور<sup>(٢)</sup>.

---

(١) أسلفنا الكلام عليهما في الصفحة ١٣٩ و ١٧٨ من هذا الكتاب  
 (٢) راجع : آفات الكتب في خزائن الاقدمين ، ليخائيل عواد . ( المعلم الجديد ٩ [ ١٩٤٥ ] ص ٢٣٠ - ٢٣٢ ) .

## خزانة دار الروم في بغداد

دار الروم ، ويقال أيضاً دير الروم ، هي على ما وصفها به ياقوت « بيعة كبيرة حسنة البناء محكمة الصنعة ، للنسطورية خاصة . وهي ببغداد ، في الجانب الشرقي منها . وللجائليق<sup>(١)</sup> قلالية<sup>(٢)</sup> إلى جانبها . وبينه وبينها باب يخرج منه إليها في أوقات صلاتهم وقربانهم ... والأصل في هذا الاسم ، ان أسرى من الروم قدم بهم إلى المهدي وأسكنوا داراً في هذا الموضع ، فسميت بهم وبُنيت البيعة هناك وبقي الاسم عليها »<sup>(٣)</sup>.

وقد كان الجثالثقة يقيمون قبل العصر العباسي في المدائن ، ثم نقلوا كرسيمهم إلى بغداد في أيام الخلفاء .

كان في دار الروم خزانة كتب أُجمعت في أيام بعض الجثالثقة . ولا نعلم شيئاً ثابتاً عن منشأ هذه الخزانة ، ولا عن أنشأها . وغاية ما انتهى إلينا من أخبارها ، كلام موجز يدل على أنها نُبِت في أيام الجائليق مار برصوما ، وكان قد صار جائليقاً في سنة ٥٢٨ هـ ، وتوفي سنة ٥٣٠ هـ ( ١١٣٤ - ١١٣٦ م ) .

قال المؤرخ النسطوري ماري بن سليمان ، ان هذا الجائليق دُفِن ببيعة دار الروم ، وسبب ذلك « ما جرى على القلاية والبيعة بدار الروم من النهب الشنيع ، ما ( ٢ ) أخذت الكتب السريانية والعربية وصوات ( كذا ) البيعة جميعه وكلما كان موجوداً بها »<sup>(٤)</sup>.

(١) الجائليق لفظ يوناني ( CATHOLICOS ) معناه « العمومي » . وقد ورد غير مرة في هذا الكتاب . والمراد به الرئيس الديني الاعلى عند الكلدان النساطرة في أيام الملوك الساسانيين والخلفاء العباسيين .

(٢) القلاية : دار البطريركية .

(٣) مصجم البلدان ( مادة : دير الروم ) .

(٤) أخبار قطاركة كرسى المشرق من كتاب المجلد : لاري بن سليمان . ( ص ١٥٦ طبعة جسندي . رومية ١٨٩٩ ) .

## خزانة أبي سعيد بن المعوج

لا نعلم من أسر صاحبها إلا ماورد عرضاً في ترجمة ابن الواسطي ، طبيب المستظهر بالله . وكان ابن المعوج قد تولى صاحب ديوان في أيام هذا الخليفة ( خلافته ٤٨٧ - ٥١٢ هـ = ١٠٩٤ - ١١١٨ م ) . وأصابته محنة اضطر معها إلى رهن كتبه على خمسمائة دينار . ثم استفكت الكتب من مال الخليفة . بشفاعة ابن الواسطي في حكاية طويلة أوردها ابن أبي أصيبعة<sup>(١)</sup> .

## خزانة ثابت بن منصور بن المبارك الكيلي

وهو منسوب إلى « كيل » بكسر الكاف : قرية من أعمال بغداد تحت المدائن ، ويقال لها « جيل »<sup>(٢)</sup> . وقد وصفه بعض مترجميه بأنه « غني بعلم الحديث . وجمع له خزانة لا نشتك في أنها كانت تحوي أمهات كتب الحديث وغير ذلك . وذكر ابن الجوزي في ترجمته القصيرة انه « وقف كتبه قبل موته »<sup>(٣)</sup> ، وقال ان وفاته كانت في سنة ٥٢٩ هـ ( ١١٣٤ م ) أو في السنة التي قبلها .

## خزانة عبد الوهاب الانماطي

صاحب هذه الخزانة ، أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الانماطي<sup>(٤)</sup> الحافظ الحنبلي ، أحد كبار علماء الحديث في وقته ، المتوفى

(١) عيون الانباء ( ١ : ٢٥٥ - ٢٥٦ ) .

(٢) معجم البلدان ( مادة « جيل » و « كيل » ) .

(٣) المنتظم ( ١٠ : ٥٢ ) ، ومسند عمر بن الخطاب ليعقوب بن شيبة ( ١٠ : ٢٠٦ )

طبعة الدكتور سامي حداد ) ، وشذرات الذهب ( ٤ : ٩٣ ) .

(٤) الانماطي : هذه النسبة الى بيع الانماط ، وهي الفرش التي تبسط .



سنة ٣٥٨ هـ (١١٤٣ م) . وأثنى عليه تلميذه ابن الجوزي ، وقال : كان ثقة ثبتاً ذا دين وورع<sup>(١)</sup> .

كان للأنماطي خزانة كتب ، ذكر ابن الجوزي انه وقف على ثبوتها<sup>(٢)</sup> .  
وبما اشتهر به الأنماطي ، انه كان سهلاً في إعارة الاجزاء لا يتوقف<sup>(٣)</sup> .

## خزانة سعد الخير الأندلسي

وهو أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد المغربي الأندلسي الأنصاري ، المتوفى سنة ٥٤١ هـ (١١٤٦ م) . سافر من بلاد الأندلس إلى بلاد الصين وركب البحر وقاسى الشداد . ثم دخل بغداد وأقام فيها إلى أن مات . وتفقّه على أبي حامد الغزالي وسمع الحديث من خلق كثير وقرأ الأدب . والذي يفهم من سياق ترجمته انه كانت له خزانة كتب ببغداد ، فقد قال ابن الجوزي انه « حصل كتباً نفيسة »<sup>(٤)</sup> .

## خزانة عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله

هو أبو محمد المقرئ ، سبط أبي منصور الزاهد . أحد العلماء في القراءات ببغداد ، توفي فيها سنة ٥٤١ هـ (١١٤٦ م) . قال ابن الجوزي : « سمع الكتب الكبار ، وصنّف كتباً في القراءات وقصائد ، وأمّ في المسجد منذ سنة سبع وثمانين ( وأربعمائة ) إلى أن توفي . وقرأ عليه الخلق الكثير ، وختم ما لا يحصى . وكان أكابر العلماء وأهل البلد يقصدونه ، وقرأت عليه القراءات

(١) المنتظم ( ١٠ : ١٠٨ ) .

(٢) سيد الخاطر ( ص ٣٦٧ ) .

(٣) شذرات الذهب ( ٤ : ١١٧ ) .

(٤) المنتظم ( ١٠ : ١٢١ ) .

والحديث الكثير ، ولم أسمع قارئاً قط أطيّب صوتاً منه ولا أحسن إذا صلى .  
كبرُ سنه ، وجمع المكتب الحسان <sup>(١)</sup> .  
فهذه الجملة الأخيرة تدلنا على أن هذا الرجل ممن أحرز خزانة كتب .

## خزانة محمد بن ناصر البغدادي

هو أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي الحافظ ،  
المتوفى سنة ٥٥٠ هـ ( ١١٥٥ م ) أثنى عليه تلميذه ابن الجوزي ثناءً عطراً بقوله  
انه « كان حافظاً ضابطاً متقناً ثقةً لا مغمز فيه . وهو الذي تولى تسميعي  
الحديث ، فسمعت مسند الامام أحمد بن حنبل بقراءته ، وغيره من الكتب  
الكبار والأجزاء العوالي على الأشياخ ، وكان يثبت لي ما أسمع » <sup>(٢)</sup> .

وقال ابن النجار انه « كان ثقةً ثبتاً حسن الطريقة متديناً فقيراً عفيفاً  
نظيفاً نزهاً ، وقف مكتبه ، وخلف ثياباً خلقة وثلاثة دنانير ، ولم يعقب » <sup>(٣)</sup> .  
وخزانة مكتبه التي وقفها ، كان ابن الجوزي قد اطّاع على ثبوتها <sup>(٤)</sup> ولكننا  
لا نعلم على من وقف مكتبه .

## خزانة ابن المرخم القاضي

صاحب هذه الخزانة ، أبو الوفاء سديد الدين يحيى بن سعيد بن يحيى بن  
المظفر . صار أفضى القضاة ببغداد في أيام المقتفي العباسي . وقد وصمسه

(١) المنتظم ( ١٠ : ١٢٢ ) .

(٢) المنتظم ( ١٠ : ١٦٢ - ١٦٣ ) . وانظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد

( ٣ : ١٧٩ ) .

(٣) شذرات الذهب ( ٤ : ١٥٥ ) .

(٤) صيد الخاطر ( ص ٣٦٧ ) .

المؤرخون بالظلم والجور والارتشاء . . قُتل سنة ٥٥٥ هـ ( ١١٦٠ م ) في أيام المستنجد بالله .

والذي يهمنا من أمره هاهنا ، خزانة كتيبه التي حوت كثيراً من كتب الفلسفة والطب . وهذه الخزانة صودرت منه في أيام المستنجد وأُحرق جانب منها . قال ابن الجوزي في هذا الصدد : « وأُحرقت كتيبه في الرحبة ، وكان منها كتاب الشفاء ، واخوان الصفاء »<sup>(١)</sup>.

وأوضح من ذلك ما ذكره ابن الأثير ، في حوادث تلك السنة التي قُتل فيها : « وأُخذت كتيبه ، فأُحرق منها في الرحبة ما كان من علوم الفلاسفة . فكان منها كتاب الشفاء لابن سينا ، وكتاب اخوان الصفاء ، وما يشاكلها »<sup>(٢)</sup>. والمراد بالرحبة المذكورة في النصين المنقولين ، رحبة جامع القصر ، وهو المعروف اليوم بجامع سوق الغزل .

## خزانة ابن التلميذ

صاحب هذه الخزانة ، أمين الدولة أبو الحسن هبة الله ابن التلميذ ، الطبيب النصراني الذسطورى البغدادي ، المتوفى ببغداد سنة ٥٦٠ هـ ( ١١٦٤ م ) . كان من أشهر أطباء زمانه جمع بين المعارف المتفرقة والعلوم المتباينة من طب وفلسفة وأدب ونحو وترسل وشعر وموسيقى . وخدم الخلفاء من بني العباس وتقدم في خدمتهم وارتفعت مكانته لديهم<sup>(٣)</sup> . وكان ساعور<sup>(٤)</sup> البيهقي<sup>(٥)</sup>

(١) المنتظم ( ١٠ : ١٩٤ ) .

(٢) الكامل في التاريخ ( ١٠ : ١٧٠ ) .

(٣) أخبار الحكماء للقفطي ( ص ٣٤٠ ) .

(٤) الساعور : الناظر المتفقد للرضي .

(٥) ينسب الى عضد الدولة البويهى ، الذي أنشأه في الجانب الغربي من بغداد سنة ٣٧٢ هـ ( ٩٨٢ م ) .

بيغداد إلى حين وفاته<sup>(١)</sup>.

وكان لأمين الدولة هذا، خزانة كتب كبيرة، بعضها بخطه الجليل. فقد كان جيد الكتابة، يكتب خطاً منسوباً. قال ابن أبي أصيبعة: «وقد رأيت كثيراً من خطه وهو في نهاية الحسن والصحة، وكان خبيراً باللسان السرياني والفارسي، متبحراً في اللغة العربية»<sup>(٢)</sup>.

كانت خزانة كتبه، في داره المجاورة للمدرسة النظامية<sup>(٣)</sup>. وقد أوضح ابن أبي أصيبعة موضع هذه الدار بقوله: «كانت دار أمين الدولة التي يسكنها بيغداد في سوق العطر، مما يلي باب المجاور لباب الغربية من دار الخلافة المعظمة بالمشرفة النازلة إلى شاطئ دجلة»<sup>(٤)</sup>.

وقال بصدد خزانته انه «خلف نعماً كثيرة وأموالاً جزيلة وكتباً لا نظير لها في الجودة. فورث جميع ذلك ولده، وبقي مدة. ثم ان ولد أمين الدولة خنق في دهليز داره، الثلث الأول من الليل وأخذ ماله، ونقلت كتبه على اثني عشر رجلاً إلى دار المجدد بن الصباح»<sup>(٥)</sup>.

وقد تقلبت الأحوال بهذه الخزانة وتماورتها الأيدي. فذكر ابن أبي أصيبعة، ان كتبها آلت إلى أبي الخير المسيحي النسطوري، طبيب الامام الخليفة الناصر لدين الله. قال: «... وصرف أبو الخير من الخدمة، وقد كانت منزلته قبل هذا جليلة عنده (أي عند الناصر) ومحله مرتفع، ووصله هبات وصلات عظيمة،

(١) و (٢) عيون الأنباء (١ : ٢٥٩) ، ومجمع الأدباء (٧ : ٢٤٣) وقد أضاف هذا المرجع الى تلك اللغات معرفته اليونانية .

(٣) عيون الأنباء (١ : ٢٦٠) .

(٤) عيون الأنباء (١ : ٢٦٢) . وانظر هذه المواضع في الحرائط التي صنعها البجاعة

الدكتور مصطفى جواد، وألحقها بآخر كتاب الجامع المختصر. وراجع أيضاً سوسر (١)

[ ١٩٤٥ ] الجزء الثاني ٤ ص ٦٨ .

(٥) عيون الأنباء (١ : ٢٦٤) .

فمن جملتها انه أعطاه خزانة كتب الأجل أمين الدولة بن التلميد<sup>(١)</sup>.  
لا سراة في ان هذه الخزانة ، حوت من نفائس الأسفار بالعربية والفارسية  
والسريانية واليونانية ما يتحسر على فقداه اليوم . ولا بد انها كانت محتوية على  
مجموعة تأليف ابن التلميد نفسه ، وهي كثيرة ، ذكرها غير واحد من المؤلفين  
الأقدمين والمحدثين<sup>(٢)</sup>.

## خزانة ابن الخشاب البغدادي

وهو أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن الخشاب البغدادي الحنبلي ، المتوفى  
سنة ٥٩٧ هـ ( ١١٧١ م ) . كان أعلم أهل زمانه بالنحو . وله معرفة بالحديث  
والتفسير واللغة والمنطق والفلسفة والحساب والهندسة . وكان يكتب خطاً مليحاً ،  
وصنف كتباً عديدة ضاع أغلبها<sup>(٣)</sup>.

كانت لابن الخشاب خزانة كتب . فقد ذكر بعض مدوني أخباره ، انه  
« جمع كتباً كثيرة جداً ... »<sup>(٤)</sup> وكان إذا حضر سوق الكتب وأراد شراء  
كتاب ، غافل الناس وقطع منه ورقة وقال انه مقطوع ليأخذه بضمن بخس .  
وإذا استعار من أحد كتباً وطالبه به ، قال : دخل بين الكتب فلا أقدر

(١) عيون الأنباء ( ١ : ٣٠٢ ) .

(٢) عيون الأنباء ( ١ : ٢٧٦ ) ، ومعجم الأدباء ( ٧ : ٢٤٤ - ١٤٥ ) ،  
والمخطوطات العربية لكتبة النصرانية للاب لويس شيخو اليسوعي ( ص ٦ الرقم ١٧ ) ،  
ومقالة الاب لويس شيخو في « ابن التلميد : الطبيب الشاعر » ( المشرق ٩ [ ١٩٠٦ ]  
ص ٧٨٤ ) ، ومهرس سباط :

SBATH, AL - FIHRIS. ( I, P. 10, No. 13 ) .

(٣) بما سلم من مؤلفاته ، رده على الحريري في مقاماته . وقد طبع غير مرة بعنوان  
« انتقاد ابن الخشاب على مقامات الحريري » ( القاهرة ١٣٢٦ هـ و ١٣٣٩ هـ ،  
والاستانة ١٣٢٨ هـ ) .

(٤) نضع النقط حين نطوي كلاماً لا يدخل في موضوعنا .

عليه ١ ... توفي عشية يوم الجمعة ثالث رمضان سنة ٥٦٧ ، ووقف كتبه على أهل العلم<sup>(١)</sup>.

وذكر ابن الجوزي انه وقف على ثبوت خزانة ابن الخشاب ، بل انه اطلع على كتبها الكثيرة التي قال فيها انها « كانت أحمالاً »<sup>(٢)</sup>.

## خزانة ابن الدهان النحوي

صاحب هذه الخزانة ، أبو محمد سعيد بن المبارك ، المعروف بابن الدهان النحوي ، المولود سنة ٤٩٤ هـ ( ١١٠٠ م ) بنهر طابق من محلات بغداد ، المتوفى بالموصل سنة ٥٦٩ هـ ( ١١٧٣ م ) ، صاحب التأليف العديدة في النحو واللغة والأدب . وقد وصفه مترجموه بأنه كان سيئويه عصره .

كان لابن الدهان خزانة كتب لمج ابن خلكان إلى ذكرها بقوله ، انه « ترك بغداد وانتقل إلى الموصل قاصداً جناب الوزير جمال الدين الاصبهاني المعروف بالجواد ، فتلقاه بالاقبال وأحسن اليه وأقام في كنفه مدة . وكانت كتبه قد تخلصت ببغداد ، فاستولى الغرق تلك السنة على البلد . فسيّر من يحضرها إليه إن كانت سالمة . فوجدها قد غرقت . وكان خلف داره مدبغة فغرقت أيضاً وفاض الماء منها إلى داره ، فتلفت الكتب بهذا السبب زيادةً على الغرق . وكان قد أفنى في تحصيلها عمره . فلما حملت اليه على تلك الصورة ، أشاروا عليه أن يطيبها بالبخور ويصلح منها ما يمكن . فبخرها باللائذ<sup>(٣)</sup> ، ولازم ذلك إلى أن بخرها بأكثر من ثلاثين رطلاً لا ذناً ، فطلع ذلك إلى رأسه وعينه فحدث له العمى وكفّ بصره<sup>(٤)</sup> .

(١) معجم الأدباء ( ٤ : ٢٨٦ - ٢٨٧ ) ، وبغية الوعاة ( ص ٢٧٧ ) .

(٢) صيد الخاطر ( ص ٣٦٧ ) .

(٣) اللاذن ضرب من الملوك .

(٤) وفيات الأعيان ( ١ : ٢٩٥ ) . وخبر غرق هذه الكتب وتبخيرها ، ورد باقتضاب

في معجم الادباء ( ٤ : ٢٤٢ ) ، ونكت الهميان ( ص ٥٩ ) .

وإذا أردنا معرفة السنة التي غرقت فيها كتب ابن الدهان ، علينا أن نعرف أولاً السنة التي ذهب فيها إلى الموصل . فذكر الصفدي ، ان اقامته بالموصل كانت أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر<sup>(١)</sup> ، ولما كانت كتبه غرقت في سنة ذهابه إلى الموصل ، صح لنا اعتبار كائنة الفرق المشار إليها أعلاه ، قد حدثت في سنة ٥٤٥ هـ ( ١١٥٠ م ) . وقد أشار إلى ذلك الفيضان ابن الجوزي بقوله في حوادث هذه السنة : « وزادت دجلة ، فبلغ الماء إلى باب المدرسة<sup>(٢)</sup> ومنع الجواز من طريق الرباط ودخلت السفن الأزقة<sup>(٣)</sup> » .

## خزانة كتب الزيدي

أنظر كلامنا على « خزانة كتب الوقف بمسجد الزيدي » ببغداد ، في الصفحة ١٥٤ - ١٥٧ من هذا الكتاب .

## خزانة سبط بن التعاويذي

أبو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بسبط ابن التعاويذي ، من أشهر شعراء بغداد في المائة السادسة للهجرة . ولد سنة ٥١٩ هـ ( ١١٢٥ م ) ، ومات سنة ٥٨٣ هـ أو ٥٨٤ هـ ( ١١٨٧ - ٨ م ) .

وديان شعره مشهور بين الناس ، نشره المستشرق مرجليوث في القاهرة سنة ١٩٠٣ . ومنه يستدل على أن لهذا الشاعر خزانة كتب . ففي القصيدة ١٧٣ من ديوانه ، كتب إلى بعض الصدور الأصدقاء يعاتبه لأنه استقرض منه كتاباً ابتاعه فتأخر عنه مدة طويلة . ومما قاله فيها :

(١) نكت الهميان ( ص ١٥٨ ) .

(٢) يريد باب المدرسة النظامية .

(٣) المنتظم ( ١٠ : ١٤٢ ) .

إسأل جمال الدين عن      حال الكتب المقترض  
إن كان يقبله شكراً      ت قبوله وهو الغرض

إلى أن يقول :

أو كان يأبى أخذه      إلا بائعاً العوض<sup>(١)</sup>

وفي القصيدة ٣٩٥ منه، أشار إلى أن انساناً استام منه كتباً أدبية، فأخبرها  
عنه ومطله بثمانها وابتذلهما ، فما كتب اليه :

مالي أرى كتبتي بغير جنسية      قد طال عندك في الوثائق إسارها  
أضحت لديك حباثساً      أثمانها مجهولة أقدارها  
مهتوكة حرمانها مبذولة      صفحاتها محولة أضرارها  
إلى أن يقول :

فامنن عليها بالاياب فما نبت      عن مثلها أوطانها وديارها  
واعطف لغربتها وطول مقامها      بذراك فهي رقيقة أبشارها<sup>(٢)</sup>

## خزانة كتب صبيح بن عبد الله الحبشي

أنظر كلامنا على « خزانة كتب الوقف بمسجد الزيدي » ببغداد، في الصفحة  
١٥٤ - ١٥٧ من هذا الكتاب .

## خزانة الحازمي

وهو أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمداني الشافعي ،  
الملقب زين الدين الفقيه الحافظ المحدث . سكن بغداد ومات بها سنة ٥٨٤ هـ

(١) ديوان سبط ابن التماويندي ( ص ٢٥٦ - ٢٥٧ ) .

(٢) ديوان سبط ابن التماويندي ( ص ٤٣٨ ) .



(٩٩٨٨ م) . وله تأليف مختلفة ذكر ابن خلكان بعضها<sup>(١)</sup> . وكانت له خزانة كتب ، ذكر مترجموه انه فرقها على أصحاب الحديث ببغداد<sup>(٢)</sup> .

## خزانة ابن الجوزي

جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن المشهور بابن الجوزي البغدادي ، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ( ١٢٠٠ م ) ، علامة عصره ، برز في علوم كثيرة وانفرد بها عن غيره . وجمع المصنفات الكبار والصغار نحواً من ثلاثمائة مصنف ، ذكرها بأسمائها - بطله في تاريخه<sup>(٣)</sup> . ويؤخذ من عناوينها ان بحوثها تدور حول التفسير والحديث والتواريخ والسير وعلم العربية والاصول والفقه والمناقب والرقائق والرياضات والأشعار والوعظ .

قال سبطه في ما قال فيه : « سمعته يقول على المنبر في آخر عمره : كتبت بأصبعي هاتين ألفي مجلدة »<sup>(٤)</sup> .

وقيل صاحب الشذرات ، عن عبد اللطيف البغدادي ، ان ابن الجوزي كان « يكتب في اليوم أربع كراريس ، ويرتفع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلداً إلى ستين »<sup>(٥)</sup> .

وذكر ابن خلكان شيئاً في هذا الصدد ، يحسن بنا إيراد . قال ان ابن الجوزي كتب بخطه شيئاً كثيراً ، والناس يغالون في ذلك حتى يقولوا انه

(١) أغفل كل مترجمه الإشارة الى تفسيره القرآن . وقد وقفنا على نسخة قديمة من هذا التفسير ، في خزانة الأوقاف العامة في بغداد ( برقم ٦٣٨٨ ) ، ووصفناها في مجلة « سوبر » ( ٣ [ ١٩٤٧ ] ص ٢٦٧ - ٢٦٨ ) .

(٢) وفيات الاعيان ( ١ : ٦٩٧ ) .

(٣) مرآة الزمان ( ٨ : ٣١٢ - ٣١٦ ) .

(٤) مرآة الزمان ( ٨ : ٣١١ ) وانظر : الذيل على الروضتين لأبي شامة ( ص ٢١ ) .

(٥) شذرات الذهب ( ٤ : ٣٣٠ ) .

ُجمعت المكراريس التي كتبها ، وُحسبت مدة عمره ، وقُسمت الكراريس على المدة ، فكان ما خص كل يوم تسع كراريس . وهذا شيء عظيم لا يكاد يقبله العقل . ويقال انه جمعت براية أقلامه التي كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحصل منها شيء كثير ، وأوصى أن يُسخن بها الماء الذي يُغسل به بعد موته ، ففعل ، فسكنت وفضل منها <sup>(١)</sup> .

كان ابن الجوزي كثير المطالعة ، يحب الوقوف على كل ما يعمل إلى يده من تصانيف . قال عن نفسه في هذا الصدد : ولقد نظرت في ثبوت الكتب الموقوفة في المدرسة النظامية ، فإذا به يحتوي على نحو ستة آلاف مجلد . وفي ثبوت كتب (مشهد) أبي حنيفة ، وكتب الحميدي ، وكتب شيخنا عبد الوهاب ، وابن ناصر ، وكتب محمد بن الحشاش وكانت أجمالاً ، وغير ذلك من كل كتاب أقدر عليه . ولو قلت أني طالعت عشرين ألف مجلد كان أكثر وأنا بعد في الطلب <sup>(٢)</sup> .

ورجل يملك هذه المهمة العالية في القراءة والكتابة ، وله هذا النفس الطويل في التأليف والتصنيف ، لابد أن يجتمع بين يديه خزانة كتب كبيرة . ولم تحو هذه الخزانة إلا مجموعة مؤلفاته دون غيرها ، لكفاها قيمة واعتباراً . ولكن عالماً تعد تأليفه بمئات ، لا يمكن أن يصنف هذا القدر من الكتب والرسائل ما لم يجتمع لديه من المراجع المختلفة ما هو أضاف ذلك العدد .

غير أن تلك الخزانة ، كتب لها أن تدبثر في حياة صاحبها ، فقد سطا عليها أحد أبنائه ، وهو أبو القاسم علي ، فذهبت جملة منها على يده .

قال سبط ابن الجوزي في هذا الصدد : ومن أولاده : « أبو القاسم علي . هو الذي أظهر مصنفات والده وباعها بيع العبيد . ولما مضى والده إلى واسط <sup>(٣)</sup> ،

(١) ونيات الأعيان ( ١ : ٣٩٥ ) .

(٢) صيد الخاطر ( ص ٣٦٦ - ٣٦٧ ) .

(٣) قال أبو شامة في حوادث سنة ٥٩٠ هـ ( الذيل على الروضتين . ص ٦ ) : « فيها كانت محنة الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الواعظ . وشي به إلى =

كانت كتبه في داره بدرب دينار<sup>(١)</sup>، فتحيل عليها بالليل والنهار، حتى أخذ منها ما أراد وباعها. ولا يضمن المداد. وكان أبوه قد هجره سنين. فلما امتحن أبوه، بمار إلنا عليه للمفادين<sup>(٢)</sup>.

وقد عاد سبط ابن الجوزي إلى ذكر صنيع هذا الابن العاق، قال في حوادث سنة ٦٣٠ هـ (١٢٣٢ م) وهي السنة التي توفي فيها أبو القاسم علي: «... وكتب الكثير من مصنفات جدي، وهو الذي أظهرها وباعها بثمان بخس، وكان جدي قد سخط عليه بهذا السبب، ومات وهو على ذلك»<sup>(٣)</sup>.

وذكر ابن كثير، أن عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي، «هو الذي كان وشى بابن الجوزي إلى الوزير ابن القصاب، حتى أحرقت بعض كتب ابن الجوزي وختم على بقيتها»<sup>(٤)</sup>.

كان مما اشتملت عليه خزانة ابن الجوزي، مصحف نفيس أهداه إليه الخليفة المستضيء بالله سنة ٥٩٩ هـ (١١٧٠ م) قال: «وفرّق أمير المؤمنين مصاحف كانت في الدار على جماعة، فبعث إليّ مصحفاً مليخا الخط كثير الأذهاب»<sup>(٥)</sup>.

== الخليفة الناصر أحمد بن المستضيء بأمر الله، اختلفوا فيه، وكان الزمان صيفاً فبينما هو جالس في السرداب يكتب، جاءه من أممه غليظ الكلام وختم على كتبه وداره وشدت عياله. فلما كان أول الليل حملوه في سفينة وحدروه إلى واسط خمسة أيام ما أكل طعاماً إلى واسط، كان قد قارب ثمانين سنة. فأقام في دار درب الديوات وعلى بابه بواب، فكان يخدم نفسه ويفعل ثوبه، ويطبخ ويستقي الماء من البئر ولم يدخل الحمام مدة خمس سنين مقامه بواسط. ولما عاد إلى بغداد، كان يقول: قرأت بواسط مدة مقامي كل يوم ختمة، ما قرأت فيها سورة يوسف من حزني علي ولدي يوسف. وكان يكتب إلى بغداد أشعاراً كثيرة.

(١) من محلات بغداد القديمة. ذكرها باقوت في معجم البلدان، في مادة «دينار».

(٢) مرآة الزمان (٨: ٣٢٥ - ٣٢٦). وانظر أيضاً: الذيل على الروضتين (ص ٢٦)،

والبداية والنهاية (١٣: ٢٠).

(٣) مرآة الزمان (٨: ٤٤٩).

(٤) البداية والنهاية (١٣: ٤٥).

(٥) المنتظم (١٠: ٢٣٥).

## خزانة ابن المارستانية<sup>(١)</sup>

أنشأها أبو بكر عبيد الله بن علي التيمي البكري المعروف بابن المارستانية ، المتوفى سنة ٥٩٩ هـ ( ١٢٠٢ م ) . كان أبوه وأمه يخدمان المرضى بالمارستان المضدي على دجلة بالجانب الغربي من بغداد . وكان يعرف الطب والحكمة وعلم النجوم . وقد صنف تاريخاً كبيراً لبغداد . سماه « ديوان الاسلام في تاريخ دار السلام »<sup>(٢)</sup> ، وهو من ضائعات الكتب . وكانت له حلقة بجامع القصر ( جامع سوق الغزل اليوم ) يقرئ فيها الحديث يوم الجمعة ويحضره الناس . وقد بنى ابن المارستانية داراً يدرّب الشاكرية ببغداد ، سماها « دار العلم » وجعل فيها خزانة كتب وقفها على طلاب العلم .

ورُتّب ناظرأ على المارستان المضدي ، فلم تحمد سيرته ، وقبض عليه وسجن في المارستان مدة مع المجانين مسلسلاً ، وبيعت دار العلم بما فيها . ثم اطلق بعد مدة ، وبقي يطبيب الناس ، وصادف قبولاً ، فأثرى وعاد إلى حاله حسنة وحصل كتباً كثيرة .

(١) راجع في هذا الموضوع : دور العلم المراقية في المصور العباسية : لعلامدة الدكتور مصطفى جواد ( مجلة عالم الفكر ١ [ ١٩٤٥ ] العدد ١٠ ، ص ٢٩٨ - ٢٩٩ ) .

(٢) الذيل على الروضتين ( ص ٣٤ ) ، والبداية والنهاية ( ١٣ : ٣٥ ) .

## خزانة مبارك شاه بن الحسين البرورودي

ويلقب صاحبها بفخر الدين . كان حسن الشعر بالفارسية والعربية ، وكان السلطان غياث الدين محمود ، صاحب غزنة ، يكرمه ويعظمه . وقد توفي سنة ٩٠٢ هـ<sup>(١)</sup> ( ١٢٠٥ م ) .

كانت داره ببغداد منتدى أدبياً ، يقصدها من يحب اللهو والمطالعة . قال ابن الأثير : « وكان له دار ضيافة ، فيها كتب وشرطنج . فالعلماء يطالعون الكتب والجهال يلعبون بالشرطنج » .<sup>(٢)</sup>

فيمكننا أن ندخل كتب هذه الدار في عداد خزائن الكتب . وقد وقفنا على أخبار أخرى تشبه ما قلنا أعلاه بصدد هذه الدار ، ولكنها ليست من موضوع كتابنا ، لأنها لم تكن في العراق .<sup>(٣)</sup>

## خزانة أبي المعالي أحمد بن هبة الله

كان أبو المعالي أحمد بن يحيى بن عبيد الله بن هبة الله ، من بيت معروف بالرواية والمدالة ، روى الحديث عن جماعة ، وكتب بخطه كثيراً من الكتب الكبار ، كالطبقات لابن سعد ، ومسنده أحمد بن حنبل ، وصحيح البخاري ،

(١) راجع ما ذكرناه في الصفحة ٢٣١ ، الحاشية ١ من هذا الكتاب ، بصدد خزانة الشريف الرضي في جملة خزائن المائة الخامسة . فقلنا هناك نقوله في هذا الشخص وفي غيره من تكون أغلب أيام حياتهم في قرن ما ، ثم تقع وفياتهم في أوائل القرون الذي يليه .

(٢) الكامل في التاريخ ( ١٦ : ١٦١ ) . وانظر : الجامع المختصر ( ١٨٧ : ١٨٨ ) .

(٣) حبيب زيات : مطالعة الدفاتر والكتب ، واللهو بالألعاب في المجتمعات قديماً ( الخزانة الشرقية ) ٢ [ ١٩٣٧ ] ص ١٤١ - ١٤٢ .

وكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، وغير ذلك . (١)  
ومن كانت نفسه تسمو إلى ثقل مثل هذه الأسفار الكبيرة ، لا يخلو أن  
يحرز خزانة فيها أمهات الكتب .  
توفي أبو المعالي ببغداد ، سنة ٦٠٣ هـ ( ١٢٠٦ م ) .

## خزانة الحر بوي

وهو أبو الحسن علي بن رشيد بن أحمد بن محمد بن حسين الحر بوي ،  
نسبة إلى « حرّبي » ، البليدة التي كانت تقوم في أقصى دجيل ، بين بغداد  
وتكريت . قدم بغداد وأقام بها ، وصار وكيل الناصر لدين الله . وكان حسن  
الخط على طريقة ابن مقلة . وكتب الكثير ، وكانت وفاته سنة ٦٠٥ هـ (٢)  
( ١٢٠٨ م ) .

جمع الحر بوي خزانة ، وقد وصفه ياقوت ( في مادة « حرّبي » ) من مجموع  
البلدان ( بانه « كان محباً للكتب » ) . (٣)

## خزانة قثم بن طلحة الزينبي

هو أبو القاسم قثم بن طلحة الزينبي ، المعروف بابن الأتقي ، المتوفى سنة  
٦٠٧ هـ ( ١٢١٠ م ) . ورد ذكره في بعض المراجع . والذي يهمنا من أمره في  
موضوعنا ، خزانة كتبه التي لمح إليها بعض المؤرخين ناعياً خفيفاً . فما قيل فيه  
انه « كان فاضلاً متميزاً عارفاً بالعلم حريصاً عليه ، خصوصاً ما يتعلق بعلم

(١) الجامع المختصر ( ٩ : ٢١٣ ) .

(٢) معجم البلدان ( ٢ : ٢٣٥ ) ، وشذرات الذهب ( ١٧٠ : ١٧ ) . وقد ساء ابن العماد ؛

« علي بن ربيعة بن أحمد بن محمد بن حسين الحر بوي »

(٣) معجم البلدان ( ٢ : ١٢٥ ) .

الأنساب والأخبار والأشعار ، وجمع في ذلك جوعاً كانت بين أيدي الناس تطالع . وكتب بخطه كتباً كثيرة ، إلا أن خطه لم يخلُ من السقط ... » (١).

## خزانة الحسن ابن حمدون

وهو أبو سمد تاج الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون ، المتوفى سنة ٩٠٨ هـ ( ١٢٩١ م ) ، أحد العلماء الأدباء . ولي عدة ولايات ، منها النظر في البيمارستان العضدي ، وكتابة السكة بالديوان العزيز ببغداد . وهو ينتسب إلى آل سيف الدولة بن حمدان بن حمدون من بني تغلب .

وقد أحرز تاج الدين هذا خزانة كتب جليلة الشأن ، ذكر ياقوت أنه « كان من المحبين للكتب واقتنائها والمبالغين في تحصيلها وشرائها ، وحصل له من أصولها المتقنة وأمهارها المعينة ما لم يحصل لكثير أحد . ثم تقاعد به الدهر وبطل عن العمل ، فرأيته يخرجها ويبيعها ، وعيناه تذرفان بالدموع عليها كالمفارق لأهله الأعزاء والمفجوع بأحبابه الأوداء . فقلت له : هوّن عليك أدام الله أيامك ، فإن الدهر ذو دول ، وقد يصحب الزمان ويساعد ، وترجع دولة العز وتعاود ، فتستخلف ما هو أحسن منها وأجود . فقال : حسبك يا بني ! هذه نتيجة خمسين سنة من العمر أنفقتها في تحصيلها . وهب ان المال يتيسر والأجل يتأخر ، وهيبات ! فحيث لا أحصل من جمعها بعد ذلك إلا على الفراق الذي ليس بعده تلاق . وأنشد بلسان الحال :

هب الدهر أرضاني وأعتب صرفه      وأعقب بالحسن وفك من الأسر  
فن لي بأيام الشباب التي مضت      ومن لي بما قد مر في البوس من عمري  
ثم أدركته منيته ولم ينل أمنيته » (٢).

(١) تعليقات الدكتور مصطفى جواد على « الجامع المختصر » ( ٩ : ١٢٠ الحاشية ١ ) .

(٢) معجم الأدباء ( ٣ : ٢١٥ - ٢١٦ ) .

وذكر ياقوت خبراً يدل على تساهله في إعارة الكتب أيام كانت خزائنه تحفل بها ، قال : « وكان مع اغتباطه بالكتب ، ومنافسته ومناقشته فيها ، جواداً باعارتها . ولقد قال لي يوماً ، وقد عجبت من مسارعة إلى اعارتها للطلبة : ما بخلتُ بإعارة كتاب قط ولا أخذت عليه رهنًا . ولا أعلم أنه مع ذلك فقد كتباً في عارية قط . فقلت : الأعمال بالنيات ، وخلوص نيتك في اعارتها لله حفظها عليك » . (١)

## خزانة مسيحي بن أبي البقاء

كنيته أبو الخير ، ويعرف بابن العطار الطبيب النصراني . أصله من بلدة النيل<sup>(٢)</sup> في العراق . قدم بغداد وسكنها . وكان خبيراً بالملاجج قيماً به ، له ذكر وقرب من دار الخليفة . (٣)

كان لأبي الخير خزانة كتب نفيسة . قال القفطي انه « قنى كتباً كثيرة في الحكمة وما يتعلق بها ، بحيث خرجت في الكثرة عن الحصر . وقيل انه كان اذا وقعت في يده نسخة من كتاب ، وخشي المزايدة فيه ، يخرمه لينق من قيمته ويبتاعه<sup>(٤)</sup> . واشتهر هذا عنه ، ورموه بقلّة الدين لأجل ذلك . وعاش عمراً طويلاً ، وحصل مالاً جزيلاً ، ومات ببغداد ، في يوم الخميس ثاني عشر شهر رمضان سنة ثمان وستمائة »<sup>(٥)</sup> ( ١٢١٩ م ) .

(١) معجم الأدباء ( ٣ : ٢١٦ ) .

(٢) قال ياقوت في معجم البلدان ( مادة : النيل ) : ان النيل بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد ، بجثرة خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير . حفره الحجاج بن يوسف وسماه بنيل مصر .

(٣) أخبار الحكماء للقفطي ( ص ٣٣٢ ) ، وتاريخ مختصر الدول ( ص ٤١٩ ) .

(٤) يذكرنا هذا ، بما كان يصنعه ابن الحشاش ، حين يحضر سوق الكتب . راجع الصفحة ٢٥٢ من هذا الكتاب .

(٥) أخبار الحكماء للقفطي ( ص ٣٣٢ - ٣٣٣ ) .



وقد خلفه أبو الخير ولدًا طيبًا لم يكن رشيداً ولا محمود الطريقة فيما قيل .  
فبذره ثروته أبيه ، بل لا يسعد أن تكون خزانة المكتب التي ألعنا إليها سمعرت على  
يده .

## خزانة عبد السلام الجيلي

صاحب هذه الخزانة . عبد السلام بن عبد القادر بن أبي صالح بن جنكي  
دوست بن أبي عبد الله الجيلي البغدادي ، المدعو بالركن ، المتوفى سنة ٦٩١ هـ<sup>(١)</sup>  
( ١٢٩٤ م ) .

ترجمه القفطي فقال : « قرأ علوم الأوائل<sup>(٢)</sup> وأجادها . واقتنى كتباً كثيرة  
في هذا النوع واشتهر بهذا الشأن شهرة تامة . وله تقدم في الدولة الامامية  
الناصرية<sup>(٣)</sup> ، وحصل له بتقدمه حسد من أرباب الشر ، فثلبه أحدهم بأنه معطل  
وانه يرجع إلى أقوال أهل الفلسفة في قواعد هذا الشأن . فأوقعت الحفظة عليه  
وعلى كتبه . فوجد فيها الكثير من علوم القوم ، وبرزت الأوامر الناصرية  
باخراجها إلى موضع ببغداد يعرف بالحجة ، وأن تحرق بحضور الجمع الجهم منها ،  
ففعل ذلك واحضر لها عبيد الله التيمي البكري المعروف بابن المارستانية<sup>(٤)</sup> ،  
وجعل له منبر صعد عليه وخطب خطبة<sup>(٥)</sup> لعن فيها الفلاسفة ومن يقول بقولهم .  
وذكر الركن عبد السلام هذا بشر ، وكان يخرج الكتب التي له ، كتاباً كتاباً ،  
فيتكلم عليه ويبالغ في ذمه ودم مصنفه ، ثم يلقيه من يده لمن يلقيه في  
النار » .<sup>(٥)</sup>

(١) سيرة الزمان ( ٨ : ٣٧٤ م ) ، والبداية والنهاية ( ١٣ : ٦٨ ) .

(٢) يريد بها علوم الفلسفة والفلك .

(٣) أي في أيام خلافة الناصر لدين الله العباسي .

(٤) تكلمنا على « خزانة ابن المارستانية » في الصفحة ٢٥٩ من هذا الكتاب .

(٥) أخبار الحكماء للقفطي ( ص ٢٢٨ - ٢٢٩ ) .

فهذه المأساة التي أحاطت بخزانة كتب عبد السلام الجيلي ، لصفيحة سوداء من صحائف اضطهاد العلم ومناهضة حرية الفكر في العصور القديمة .  
وقد أكل القفطي قصة حرق هذه الخزانة بالنادرة التالية لهذا السطر ، قال :  
« أخبرني الحكيم يوسف السبتي الأسراني ، قال : كنت ببغداد يومئذ تاجراً ، وحضرت الحفل ، وسمعت كلام ابن المارستانية ، وشاهدت في يده كتاب الهيثة لابن الهيثم ، وهو يشير إلى الدائرة التي مثل بها الفلك وهو يقول : وهذه الداهية الدهياء والنازلة الصماء والمصيبة العمياء ، وبعد إتمام كلامه خرقها وألقاها إلى النار . قال : استدلت على جهله وتعصبه ، إذ لم يكن في الهيثة كفر ، وإنما هي طريق إلى الإيمان ومعرفة قدرة الله جلّ وعزّ فيما أحكمه ودبره » . (١)  
وذكر القفطي ، أن عبد السلام الجيلي ، لبث في السجن معاقبة له على اشتغاله بالفلسفة ، إلى أن أفرج عنه سنة ٤٨٩ هـ ( ١١٩٣ م ) وأعيد عليه ما كان له بعد الذي ذهب ، وعاش بعد ذلك عمراً طويلاً (٢) .

وقصة حرق كتبه ، أوردها ابن العباد الحنبلي عن مصادر أخرى قديمة ، بوجه يختلف في مواطن عما ذكره القفطي . فرأينا أن ننقل ما قاله في هذا الصدد لما ينطوي عليه من فائدة للمؤرخ والمتتبع لهذا الموضوع ، قال : « ... وقد جرت عليه ( على عبد السلام ) محنة في أيام (٣) الوزير ابن يونس ، فانه كبس دار عبد السلام هذا ، وأخرج منها كتباً من كتب الفلاسفة ورسائل إخوان الصفاء وكتب السحر والنارنجات (٤) وعبادة السحر . واستدعى ابن يونس

(١) أخبار الحكماء للقفطي ( ص ٢٢٩ ) .

(٢) أخبار الحكماء للقفطي ( ص ٢٢٩ ) .

(٣) جرى حرقها ، على ما في مختصر أخبار الخلفاء لابن الساعي ( ص ١٢٠ ) ، في يوم الجمعة ثاني عشر صفر سنة ٥٨٨ هـ ( ١١٩٢ م ) .

(٤) النارنجات ، ويقال فيها النيرانجات والنيرانجات . واحدها النيرنج والنيرج . وهي لفظة فارسية معناها السحر والرق وما يشبه ذلك . ( أنظر : تكملة المعجمات العربية لدوزي

٢ : ٧٤١ ، والألفاظ الفارسية العربية للسيد أدبي شير . ص ١٥٥ ) .

العلماء والفقهاء والقضاة والأعيان وكان ابن الجوزي معهم . وُقرئ في بعضها مخاطبة زحل بقوله : أيها الكوكب المضيء المنير ، أنت تدبر الأفلاك وتُحيي وتميت ، وأنت إلهنا ! وفي حق المريح من هذا الجنس ، وعبد السلام حاضر . فقال ابن يونس : هذا خطك ؟ قال : نعم . قال : لم كتبتك ؟ قال : لأردّ على قائله ومن يعتقده . فأمر بإحراق كتبه . فجلس قاضي القضاة والعلماء وابن الجوزي معهم على سطح مسجد مجاور للجامع الخليفة يوم الجمعة ، وأضرموا ناراً عظيمة تحت المسجد ، وخرج الناس من الجامع ، فوقفوا على طبقاتهم ، والكتب على سطح المسجد وقام أبو بكر بن المارستانية ، فجعل يقرأ كتاباً كتاباً من مخاطبات الكواكب ونحوها ، ويقول : إلعنوا من كتبه ومن يعتقده ، وعبد السلام حاضر ، فتصيح العوام باللعن . فتعدى اللعن إلى الشيخ عبد القادر ، بل وإلى الامام أحمد ... » (١).

ولقد أورد غير واحد من المؤرخين ، خبر إحراق هذه الكتب ، كسبط ابن الجوزي (٢) وأبو شامة (٣) وابن الساعي (٤) والذهبي (٥) وابن كثير (٦) وابن حجر العسقلاني (٧) . وقبّح بعضهم سيرة صاحبها ورموه بالفسق والفجور .

(١) شذرات الذهب ( ٥ : ٤٥ - ٤٦ ) .

(٢) مرآة الزمان ( ٨ : ٣٤٤ ) .

(٣) الذيل على الروضتين ( ص ٥٥ ) .

(٤) مختصر أخبار الخلفاء لابن الساعي ( ص ١٢٠ - ١٢١ ) .

(٥) تذكرة الحفاظ ( ٤ : ١٣٥ ) .

(٦) البداية والنهاية ( ١٣ : ٤٥ ) .

(٧) لسان الميزان ( ٤ : ١٥ ) .

## خزانة ابن البرفطي

وابن البرفطي هذا، هو محمد بن أحمد بن محمد بن حمزة بن بُرَيْك الأنصاري  
الدسكري المعروف بابن البرفطي<sup>(١)</sup> . ولد ببغداد سنة ٥٦٦ هـ ( ١١٧١ م ) ،  
ومات سنة ٦٢٥ هـ ( ١٢٢٨ م ) .

كان هذا الرجل مغالياً في جمع نفائس الخطوط المنسوبة ، حتى اجتمع له منها  
ما لم يجتمع عند غيره . فذكر ياقوت الحموي في ترجمته ، انه « خلف خمسة  
وعشرين قطعة بخط ابن البواب ، لم تجتمع في زماننا عند كاتب ، وكان يغالي في  
شرائها » .<sup>(٢)</sup>

وكان ابن البرفطي ، إلى هذا ، من خطاطي عصره . وصفه ياقوت بأنه « أوجد  
عصرنا في حسن الخط ، والمشار اليه في التحرير ، قد تخرج به خلق كثير ،  
وسافر إلى دمشق وكتب عليه كتابها » .<sup>(٣)</sup>

ثم عاد ياقوت ففصل ما أجل من رغبة هذا الرجل في تحصيل خطوط ابن  
البواب ، وأورد نادرة حصلت له في هذا الشأن ، قال :

« وكان يبالي في اثمان خطوط ابن البواب ، فحصل له منها ما لم يحصل لأحد  
غيره . وجدت عنده أكثر من عشرين قطعة بخطه أرانيها . وحدثني قال : بلغني  
عن رجل معلم في بعض محال بغداد ، ان عنده جزاً كثيراً ورثه عن أبيه .  
فخُيِّل لي أنه لا يخلو من شيء من الخطوط المنسوبة ، ففضيت اليه وقلت له :  
أحب أن تريني ما خلف لك والدك ، عسى أن أشتري منه شيئاً . فصعد بي إلى  
غرفة ، وجلست أفتش . حتى وقع بيدي ورقة بخط ابن البواب<sup>(٤)</sup> قلم الرقاع

(١) دسكرة ويرفطا ، قربتان من قرى نهر الملك ( معجم الأدباء ٦ : ٢٦٥ ) .

(٢) معجم الأدباء ( ٦ : ٣٦٥ ) .

(٣) معجم الأدباء ( ٦ : ٣٦٦ ) .

(٤) سقط هنا بعض الكلام في الأصل .

أرانيها أيضاً . فضممتُ إليها شيئاً آخر لا حاجة بي إليه . وقلت له : بكم هذا ؟ فقال : يا سيدي ما صلح لك في هذا كله شيء آخر ؟ فقلت له : أنا الساعة مستعجل ، ولعلي أعود اليك مرةً أخرى . فقال : هذا الذي اخترته لا قيمة له ، نغذه هبةً مني . فقلتُ : لا أفعل ، وأعطيته قطعة قراصة مقدارها نصف دانق فاستكثرها وقال : يا سيدي ، ما أخذت شيئاً يساوي هذا المقدار ، نغذ شيئاً آخر . فقلتُ : لا حاجة لي في شيء آخر . ثم فزلت من غرفته ، فاستحييت وقلت : هذه مخادعة ، ولا شك أنه قد باعني ما جهله ، ووالله لا جعلت خط ابن البواب أن يشتري بالمخادعة . فعدتُ إليه وقلتُ له : يا أخي ، هذه الورقة بخط ابن البواب . فقال : وإذا كانت بخط ابن البواب أي شيء أصنع ؟ قلت له : قيمتها ثلاثة دنانير إمامية . فقال : يا سيدي ، لا تسخر بي ، ولعلك قد عزميت علي ردّها نغذها وحط الذهب . فقلتُ : بل أحضر ميزاناً للذهب . فأحضرها فوزنتُ له ثلاثة دنانير ، وقلت له : بعني هذا بهذا ؟ فقال : بعتك فأخذتها وانصرفت « (١) .

## خزانة علي بن البورى

كان هذا شيخاً من أعيان المتصرفين . وهو منسوب إلى « بورى » (٢) ، قرية كانت قرب عكبرا . وقد رتب في وظائف مختلفة ببغداد والحلة وغيرها . وكانت حياته تضطرب بين السعد والنحس ، فقد دأبته نكبات مختلفة . ليس يعنيها من أمر أعماله هذه في الدولة ، التي حصلت بين سنة ٥٩٧ هـ و ٦٣٣ هـ ( ١٢٠٠ - ١٢٣٥ م ) بقدر ما يعنيها أن يقول أنه « كان له اهتمام بالكتب واطلاعها ، وحفظ ما يستحسنه منها ، وكان له شعر » (٣) .

(١) معجم الأدباء ( ٦ : ٣٦٦ - ٣٦٧ ) .

(٢) بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الراء وآخره مفعول .

(٣) الحوادث الجامعة ( ص ١٤٥ - ١٤٦ ) .

ذكر ابن الفوطي ان آخر مصيبة حلت به كانت نهب داره، يوم بويغ الظاهر بأمر الله فقد هجم العوام عليها ونهبوها . فلعل خزانة كتبه نُهبت فيما نهب .

## خزانة ابن النجار

صاحب هذه الخزانة ، هو الحافظ المؤرخ الأديب ، محب الدين محمد بن محمود ، المعروف بابن النجار البغدادي ، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ ( ١٢٤٥ م ) . كان من جلة المؤلفين ، صنف كتباً كثيرة تزيد على أربعين كتاباً<sup>(١)</sup> ، منها تاريخه الكبير لمدينة بغداد<sup>(٢)</sup> ، جمعه ذيلًا على تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي . وقد أثنى عليه مترجمو حياته ثناء عطرًا . ويؤخذ من أقوال بعضهم - وصرحهم في ما قالوا ابن الساعي المؤرخ البغدادي الشهير - انه كان يحرز خزانة كتب كبيرة . وهذا شيء منتظر من ابن النجار المؤرخ الثقة المحقق . وقد أحسن صاحبها صنعاً ، بكونه وقفها على المدرسة النظامية ببغداد . فذكر ابن كثير انه أوصى إلى ابن الساعي في أمر تركته ، وكان من جملتها انه « وقف خزانتين من الكتب بالنظامية ، تساوي ألف دينار ، فأمضى ذلك الخليفة المستعصم »<sup>(٣)</sup> .

وخبر هذه الوقفية كننا نقلناه في كلامنا على خزانة المدرسة النظامية .

(١) الحوادث الجامعة ( ص ١٠٥ ) . وقد طبع من مؤلفاته كتاب « أخبار مدينة الرسول » المعروف بالدرة الثمينة في أخبار المدينة ( القاهرة ١٣٦٦ هـ ) .

(٢) ذكرنا ما انتهى إلينا من أجزاء هذا « التاريخ » في مقالنا « ما سلم من تواريخ البلدان العراقية » المنشور في مجلة المقتطف ( ١٠٥ ] نوفمبر ١٩٤٤ [ ص ٣٧٣ - ٣٧٤ ) .

(٣) البداية والنهاية ( ١٣ : ١٦٩ ) . وانظر : تذكرة الحفاظ ( ٤ : ٢١٣ ) ، وفوات الوفيات ( ٢ : ٢٦٤ ) ، وشذرات الذهب ( ٥ : ٢٢٧ ) .

## خزانة رضي الدين ابن طاوس

هو السيد الأجل رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد الطاوس ، المولود سنة ٥٨٩ هـ ( ١١٩٣ م ) ، المتوفى سنة ٦٦٤ هـ ( ١٢٦٥ م ) . ألف كتباً عديدة بلغت نيفاً وثلاثين تصنيفاً . كانت له خزانة كتب ، احتوت في سنة ٦٥٠ هـ ( ١٢٥٢ م ) ، على ألف وخمسمائة كتاب<sup>(١)</sup> .

وقد صرح رضي الدين في آخر كتاب اليقين ، من مؤلفاته ، انه « وقف جميع كتب خزانته على أولاده الذكور وفقاً صحيحاً شرعياً على اختلاف الأعصار والدهور » .<sup>(٢)</sup>

## خزانة غياث الدين ابن طاوس

هذه الخزانة لغياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر ابن طاوس ، الفقيه النسابة المحدث النقيب المشهور . ترجمه ابن الفوطي ، وأشار إلى خزانة كتبه ، فقال : « كان جليل القدر نبيل الذكر حافظاً لكتاب الله المجيد ، لم أر في مشايخي أحفظ منه للسير والآثار والأحاديث والأخبار والحكايات والأشعار . جمع وصنف وشجر وألف . وكان يشارك الناس في علومهم ، وكانت داره مجمع الأئمة والأشراف ، وكان الأكابر والولاة والكتّاب يستضيء بأنواره وآرائه . وكتبت لخزانته كتاب الدر النظيم فيمن تسمى بعبد الكريم . وسألته عن مولده ، فذكر انه ولد في شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة ( ١٢٥٠ م ) ، وتوفي في يوم السبت سادس عشر شوال سنة ثلاث وتسعين وستمائة ( ١٢٩٤ م ) ، وحمل إلى مشهد الامام علي عليه السلام ، ودفن عند أهله » .<sup>(٣)</sup>

(١) و (٢) الذريعة الى تصانيف الشيعة ( ١ : ٥٨ : الرقم ٢٩٠ ) .

(٣) تلخيص مجمع الألقاب لابن الفوطي ( ص ٢٥٤ - ٢٥٥ من النسخة المصورة ) .

وقد فوهنا بخزانة جده رضي الدين ابن طاووس ، وما من شك في أن حيلة  
من خزانة غياث الدين كانت مما وقفه جده رضي الدين على ذريته .

## خزانة عز الدين الفاروشي

كان هذا الرجل من أهل الفاروث ، وهي قرية على شاطئ دجلة بين واسط  
والمذار<sup>(١)</sup> . وقد عُرف بالزهد والتصوّف . سمع الحديث ورحل فيه ، فقدم إلى  
دمشق مرتين ، ثم عاد إلى وطنه ومات بواسط سنة ٦٩٤ هـ ( ١٢٩٤ م ) . وكان  
الفاروشي ، على ما ذكر ابن كثير ، قد « خَلَّف ألفين ومائتي مجلد »<sup>(٢)</sup> .  
فخزائنه هذه ، هي الخزانة الواسطية الوحيدة التي وقفنا على خبرها .

---

(١) معجم البلدان ( ٣ : ٨٤٠ ) . وقد أخبرني الصديق الحق الأستاذ يعقوب سركايس ،  
أن آثار الفاروث لا تزال ظاهرة للعيان ، تسمى بهذا الاسم . وهي مرسومة في خارطة  
رسمت في نحو سنة ١٩٢٠ .  
(٢) البداية والنهاية ( ١٣ : ٣٤٢ ) .



## خزانة معوية الموصلية البغدادية

كانت هذه الخزانة لعز الدين أبي محمد الحسن بن يوسف بن الحسن، المعروف بمعوية الموصلية البغدادية الفقيه . ترجمه ابن الفوطي بقوله : « قدم بغداد ، ورتب فقيهاً بالمدرسة المستنصرية للطائفة الأحمدية .<sup>(١)</sup> وكان كثير المحفوظ ، دمت الاخلاق ، شديداً في التعصب للسنة . اقتنى كتباً كثيرة . وكان كثير المطالعة ، يحفظ الاشعار ويستشهد بها في مواضعها . كتبت عنه . وسمع معنا على شيخنا كمال الدين أبي محمد عبد القادر بن محمد بن مسعود ، وكتب بخطه الكثير من ذلك . »<sup>(٢)</sup>

ولم يشر إلى سنة وفاته ، وإنما ذكر انه من معاصريه . وإذا كانت وفاة ابن الفوطي في سنة ٧٢٣ هـ ( ١٣٢٣ م ) ، جاز لنا القول ان صاحب هذه الخزانة ممن كان يحيا في الربع الاول من المائة الثامنة للهجرة .

## خزانة علي بن أحمد بن يوسف بن الخضر الأمدي الحنبلي

اشتهر صاحبها بتعبير الرؤيا ، وبمعرفة لغات مختلفة . فكان إلى إجادته اللغة العربية ، يتكلم التركية والفارسية والمغولية والرومية<sup>(٣)</sup> . وقد أضرّ في أوائل عمره ، واتخذ الاتجار في الكتب مهنة له . وكانت وفاته ببغداد ، بعد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة للهجرة بقليل ( بعد ١٣١٢ م ) .

(١) منسوبة إلى أحمد بن حنبل .

(٢) تلخيص مجمع الألقاب لابن الفوطي ( ص ١ - ٢ من النسخة المصورة ) .

(٣) نكت الهميان في نكت العميان ( ص ٢٠٧ ) .

وقد جمع هذا الرجل كتباً كثيرة جداً . قال الصنفدي انه « كان إذا طلب منه كتاب وكان يعلم انه عنده ، نهض إلى خزانة كتبه واستخرجه من بينها كأنه قد وضعه لساعته . وإن كان الكتاب عدة مجلدات وطلب منه الاول مثلاً أو الثاني أو الثالث أو غير ذلك ، أخرج به بعينه وأتى به . وكان يمس الكتاب أولاً ثم يقول : يشتمل هذا الكتاب على كذا وكذا كراسة ، فيكون الأمر كما قال . وإذا أمر يده على الصفحة قال عدد أسطر هذه الصحيفة كذا وكذا سطراً ، وفيها بالقلم الخليط كذا ، وهذا الموضع كتب به في الوجهة وفيها بالحرمة هذا وهذه المواضع كتبت بالحرمة . وإن اتفق أنها كتبت بخطين أو ثلاثة ، قال : يختلف الخط من هنا إلى هنا ، من غير إخلال بما يمتحن به . ويعرف أتمام جميع كتبه التي اقتناها بالشراء ، وذلك انه كان إذا اشترى كتاباً بشيء معلوم أخذ قطعة ورق خفيفة وفتل منها فتيلة لطيفة وصنعها حرفاً أو أكثر من حروف الهجاء لعدد ثمن الكتاب بحساب الجمل ، ثم يلصق ذلك على طرف جلد الكتاب من داخل ويلصق فوقه ورقة بقدره لتتأبد . فإذا شذ عن ذهنه كمية ثمن كتاب ما من كتبه ، مسّ الموضع الذي علمه في ذلك الكتاب بيده فيعرف ثمنه من تنبئت العدد الملصق فيه » (١).

## خزانة ابن الفوطي

كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد ، المعروف بابن الفوطي البغدادي<sup>(٢)</sup> ، في طليعة مؤرخي عصره . عُرف بحسن التأليف ووفrته ونفاسته . ولد ببغداد سنة ٦٤٢ هـ ( ١٢٤٤ م ) ، ومات بها سنة ٧٢٣ هـ ( ١٣٢٣ م ) .

(١) نكت الهميان ( ص ٢٠٧ - ٢٠٨ ) . وقصة وقوله على مشتملات خزانته ، وردت باختصار في الدرر الكامنة ( ٣ : ٢٢ ) .

(٢) ذكرنا مراجع ترجمته ، في كلامنا على « خزانة المدرسة المستنصرية » . ( أنظر الصفحة ١٦٦ ، الحاشية ١ من هذا الكتاب ) .

ألف تصانيف كثيرة ضاع أغلبها ، ولم يبقته إلينا منها . ، في ما نعهد ، إلا « الحوادث الجامعة » ، والمجلد الرابع من « تلخيص مجمع الألقاب » . وقد أشرنا إليهما كثيراً في كتابنا هذا ، ونقلنا من فوائدهما غير مرة .

اشتهر ابن الفوطي ، بكونه من الأفراد القليلين الذين توفروا على تنظيم الكتب والنظر في أمورها . فلقد « باشر كتب خزانة الرصد بمراغة ، وهو على ما نقل ، أربعمائة ألف مصنف أو مجلد ، وأطلع على نفائس الكتب »<sup>(١)</sup> . وظل بها « بضع عشرة سنة ، وظفر بها بكتب نفيسة ، وحصل من التواريخ ما لا مزيد عليه » .<sup>(٢)</sup>

وقد عُهد إلى ابن الفوطي ، بالإشراف على خزانة كتب المستنصرية ، فظل على ذلك إلى أن مات ، وقام بما عُهد إليه خير قيام .

وكان ابن الفوطي ، إلى ذلك ، من خطاطي عصره . ذكر ابن حجر العسقلاني أنه « كان له نظم حسن وخط بديع جداً . قلت : ملكت بخطه خريدة القصر للهاد السكاتب في أربع مجلدات في قطع الكبير ، وقدّمها لصاحب اليمن ، فأثابني عليها ثواباً جزيلاً جداً . وكان له نظر في علوم الأوائل ، وكان مع حسن خطه ، يكتب في اليوم أربع كراريس . قال الصفدي : أخبرني من رآه ، ينام ويضع ظهره إلى الأرض ويكتب ويداه إلى جهة السقف »<sup>(٣)</sup> .

ولقد جمع هذا العلامة ، خزانة كتب ثمينة ، حوت كل طريف ونفيس من كتب التاريخ والتراجم والأدب والحديث والفقه وغير ذلك . « وكان منزله وخزائنه هذه في بغداد ، ملتقى طلبة العلم ومجتمع الطبقة المهذبة من البغداديين والطارئين على بغداد . ومن عادته أن يشير في معجمه إلى زواره وزوار خزائنه

(١) الدرر الكامنة ( ٢ : ٤٦٤ ) .

(٢) شذرات الذهب ( ٦ : ٦٠ ) .

(٣) الدرر الكامنة ( ٢ : ٣٦٥ ) . وقد سبق لنا نقل هذا النص في الصفحة ١٦ من هذا الكتاب .

من العلماء والأعيان أو من المعجبين بمؤلفاته المتنافسين في اقتناء آثاره في شتى المواضيع» (١).

و «المعجم» المنوه به في هذا الكلام ، هو «مجمع الآداب في معجم الأسماء والألقاب» . وقد مرّ بنا ذكر مختصره الموسوم بـ «تلخيص مجمع الألقاب» الذي لا نعرف منه سوى مجلده الرابع ، بخط المؤلف ، في الخزانة الظاهرية بدمشق (٢) . وعنه نسخة مصورة في خزانة المتحف العراقي ببغداد .

## خزانة قوام الدين الشيباني

صاحبها قوام الدين علي بن عبدالله الشيباني النعماني البغدادي الواعظ الخطيب الكتبي . ترجمه ابن الفوطي ولم يعبّر سنة وفاته ، ومما قاله فيه انه «من بيت معروف بالرياسة والعدالة والتصرف والقضاء . رتب خطيباً بجامع بهليقا من الجانب الغربي (من بغداد) وناظراً في وقفه ، ووعظ بالمدرسة الغازانية ... وكان قوام الدين صديقي ، يتردد إليّ . وكان عارفاً بخطوط المصنفين وبقية الكتب . واقتنى كتباً نفيسة ، وسافر إلى الشام ، وكان يعرض عليّ ما يحصله من النسخ المختارة بخطوط الأدباء . كتبتُ عنه ، وكان حسن العشرة ، يحفظ كثيراً من الأشعار» (٣).

فيكون قوام الدين هذا ، معاصراً لابن الفوطي ، المتوفى سنة ٧٢٣ هـ (١٣٢٣) . ولعله مات بعده .

(١) مؤرخ العراق ابن الفوطي : للامامة الشيباني ( ص ٩ ) .

(٢) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ليوسف المش ( مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق . ص ١٦٥ ، الرقم ٢٦٧ تاريخ ) .

(٣) تلخيص مجمع الألقاب ( ص ٤٥٢ - ٤٥٣ من النسخة المصورة ) .

## خزانة ابن عبد الحق

وهو صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق الحنبلي<sup>(١)</sup> ، المولود سنة ٦٥٨ هـ (١٢٥٩ م) ، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ (١٣٣٨ م) .

اشتهر بوقوفه الحسن على فروع العلم المختلفة : كالمهنة والحساب والهندسة والفرائض والفقه والأدب والنحو . وكان ينظم الشعر ويكتب الخط المنسوب . وقد ألّف جملة كتب ، وأشهر ما نعرفه منها « مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع » ، اختصر فيه معجم البلدان لياقوت الحوي ، وعلق عليه في بعض المواضع .

وقد جمع ابن عبد الحق خزانة كتب ، ذكر بعض مترجمي سيرته انه وقفها على « المدرسة المجاهدية » ، وهي أكبر مدارس بغداد في ذلك الزمن<sup>(٢)</sup> .

## خزانة ابن الترددة

واسمه الكامل ، علي بن ابراهيم بن علي بن يعقوب بن عبد المجيد بن وطاء علاه الدين الواسطي البغدادي ثم الدمشقي ، المعروف بابن الترددة ، وقيل ابن الفردة ، المولود سنة ٦٩٧ هـ (١٢٩٧ م) ، المتوفى سنة ٧٥٠ هـ (١٣٤٩ م) . تملأ الآداب والوعظ ، وتغير في آخر عمره بالسوداء ، وهو مع ذلك ينظم الشعر ، فالتحق بمقلا المجانين ا

وقد أحرز هذا الرجل خزانة كتب ، سرق جانب منها على ما ذكره بعض المؤرخين ، فقد « كان يدعي انه سرق له من بغداد من الكتب بقدر ألفي مجلدة ، وان جماعة من التجار باعوها بدمشق »<sup>(٣)</sup> .

(١) ترجمته في : منتخب المختار لتقي العباسي المكي ( ص ١٢٢ - ١١٧ ) ، والدرر الكامنة ( ٢ : ٤١٩ ) ، وشذرات الذهب ( ٦ : ١٢١ - ١٢٢ ) ، والبدر الطالع بحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني ( ١ : ٤٠٤ - ٤٠٥ ) .

(٢) منتخب المختار ( ص ١٢٤ ) .

(٣) الدرر الكامنة ( ٣ : ٨ ) ، وفوات الوفيات ( ٢ : ٣٩ ) .

## ملاحظات واستدراكات

« لا يكتب إنسان كتاباً في يومه ، إلا قال في غده : لو  
غير هذا الطاء أمسه ، ولو زبد الطاء بسخن ؛ ولو فدم  
هذا الطاء أفضل ؛ ولو ترك هذا الطاء أجمل . وهذا من  
أعظم العبر . وهو دليل على استبدال النفس على جملة البشر » .  
الفاضل عبد الرحيم البستاني

الصفحة	السطر	
٩	١٨	كان أبو عيسى اسحق بن سعيد الرملي ، وراقاً لأبي داود السجستاني . (١)
١٩	٥-٢	أنفس ما وقفنا عليه في موضوع الوراقة ، بعد طبع شطر من الكتاب ، مقال طويل نفيس ، للعلامة المحقق الكبير الاستاذ حبيب زيات ، عنوانه « الوراقة والوراقون في الاسلام » (٢) ، استند فيه إلى أمهات المراجع المخطوطة والمطبوعة . ويشهد كل سطر من سطوره ، على ما لكاتبه الجليل من سعة العلم والوقوف الدقيق على مختلف الأسفار العربية القديمة .
٣٩		(موضوع : غرق الكتب) : ذكر ابن أبي أصيبعة، في ترجمة المبشر بن قاتك ، وهو الأمير محمود الدولة أبو الوفاء المبشر بن قاتك

(١) سنن أبي داود ( ١ : ٩ مقدمة الناشر محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٣٥ ) .  
(٢) المشرق ( ٤١ [ بيروت ١٩٤٧ ] ص ٣٠٥ - ٣٥٠ ) ثم نشر في رسالة قائمة بذاتها .

الآسي ، من أعيان أمراء مصر وأفاضل علمائها في أواخر  
 المائة الخامسة للهجرة ، انه « كان كثير الكتابة ، وقد  
 وجدت بخطه كتباً كثيرة من تصانيف المتقدمين . وكان  
 المبشر بن فاتك قد اقتنى كتباً كثيرة جداً ، وكثير منها  
 يوجد وقد تغيرت ألوان الورق الذي له بفرق أصابه .  
 وحدثني الشيخ سديد الدين المنطقي بمصر ، قال : كان  
 الأمير ابن فاتك محباً لتحصيل العلوم ، وكانت له خزائن  
 كتب . فكان في أكثر أوقاته ، إذا نزل من الركوب ،  
 لا يفارقها ، وليس له دأب إلا المطالعة والكتابة ، ويرثي  
 أن ذلك أهم ما عنده . وكانت له زوجة كبيرة القدر أيضاً  
 من أرباب الدولة . فلما توفي ، رحمه الله ، نهضت هي  
 وجوارر معها إلى خزائن كتبه ، وفي قلبها من الكتب ،  
 وانه كان يشتغل بها عنها . فجعلت تندبه ، وفي أثناء ذلك  
 تربي الكتب في بركة ماء كبيرة في وسط الدار ، هي  
 وجواررها . ثم شيلت الكتب بعد ذلك من الماء وقد  
 غرق أكثرها . فهذا سبب ان كتب المبشر بن فاتك ،  
 يوجد كثير منها وهو بهذه الحال » .<sup>(١)</sup>

٣٢ ٢ حكاية غرق « كتاب الجيم » في النهر وان ، وردت أيضاً  
 في نزهة الألباء ( ص ٢٩١ ) .

٣٤-٣٩ في موضوع : « دفن الكتب » : ذكر المطران أفرام نقاشه<sup>(٢)</sup> ، ما فرط

(١) عيون الأنباء ( ٢ : ٩٨ - ٩٩ ) .

(٢) عناية الرحمان في هداية السريان ( ص ٢٦٢ ، بيروت ١٩١٠ ) .

من أهل قرية قره قوش ، حين طرحوا سنة ١٧٨٠ م في  
 بئر كنيسة الطاهرة بتلك القرية، مخطوطات كثيرة جداً،  
 لزمهم ان فيها من الأمور ما يخالف معتقدهم الديني  
 حكاية كتاب « جاويدان خرد » والعثور على نسخته  
 تحت الايوان بالمداين في أيام المأمون ، وردت أيضاً في  
 « ذيل زهر الآداب » للمصري القبرواني ( ص ٧٤ -  
 ٧٨ ، القاهرة ١٣٥٣ هـ ) .

١٠ ٧٣

قال البطريق رحمانى<sup>(١)</sup> : ان الكتاب المنسوب الى  
 ديونوسيوس الاريفافغي - ويظن ان مؤلفه عاش ما بين  
 السنة ٤٨٢ و ٥٠٠ للميلاد - قد نقله من اليونانية الى  
 السريانية ، القص سرجيس الراسعيني ( المتوفى سنة  
 ٥٣٩ م ) الكاتب المشهور . وعلق عليه فوقاً بن سرجيس  
 الرهاوي شروحاً مفيدة . واختلف الكتبة في تعيين  
 زمان فوقاً ، فذهب قوم إلى أنه اشتهر في القرن الثامن .  
 بيد اننا نرى انه أقدم عهداً .

٦ ٨٠

راجع أيضاً كتاب « عناية الرحمان » لنقاشة ( ص ٤٥١ ) .  
 الحاشية ٣ ٨٨  
 ممن وصف خزانة كتب الامام علي ( ع ) في النجف ،  
 الحاشية ١ ١٣٣  
 الاستاذ علي الخاقاني . ( انظر : مجلة الغري ٢ ( ١٩٤١ )  
 العدد ٧٤ - ٧٥ ، ص ١٢٩٣ - ١٢٩٤ ) .

ذكر هذا الشارع في الحوادث الجامعة ( ص ٩١٧ )  
 باسم « شارع رزق الله » . وفي « موجز تاريخ  
 الحضارة العربية » للاستاذين ناجي معروف وعبدالعزیز  
 الدوري ( ص ١٦٦ ) باسم « شارع أمين رزق الله » .  
 ١٧٤ ١  
 ٢٧١ السطر الأخير ورد ذكر خزانة الفاروثي في مرآة الجنان للياقعي ( ٢٢٣ : ٤ ) .

(١) دير مار متى الشيخ ودير مار يهنم الشهيد ( ص ١٠ الحاشية ١ ) .



## فهارس الكتاب

- ١ - فهرس أعلام الناس .
  - ٢ - فهرس الأقبام والملل .
  - ٣ - فهرس الأمكنة والمواضع .
  - ٤ - فهرس خزائن الكتب .
  - ٥ - فهرس أسماء الكتب والرسائل ( من مطبوعة ومخطوطة ) والمقالات والمجلات والجرائد ( عدا المراجع العربية ويليهما الأفرنجية ) .
  - ٦ - فهرس الألفاظ الدخيلة والمصطلحات وما إلى ذلك .
  - ٧ - فهرس محتويات الكتاب .
-

## الفهارس

- ١ -

## فهرس اعلام الناس

١٥٦ ١٤٧ ١٤٦ ١٤٥ ١٤١  
١٨٤ ١٧٨ ١٧٢ ١٥٩ ١٥٧  
٢٦٠ ٢٥٠ ٢٤٤ ٢٤٢ ٢٢٣

ابن الاخوة المطار ١٥  
ابن اسباط ( أنظر : يوسف بن اسباط )  
ابن اسحق ( أنظر : محمد بن اسحق )  
ابن الأسود الحارثي ١٩٢  
ابن الأعرابي ١٩٦ ٢١٣  
ابن الأقباسي الملوي ٢٣٩  
ابن الانباري ( أبو بكر ) ١٤ ٢١٥  
٢١٦  
ابن الأهوازي ١٥١  
ابن البرقطي ( محمد بن أحمد ) ٢٦٧  
ابن بشار ٣٧  
ابن بشكوال ١٠ ٢٤ ٢٤٢  
ابن البطريق ١٠٩  
ابن البهلول ( القاضي أبو الحسن ) ٣٩  
ابن الجواب ( علي بن هلال ) ١٧ ٧  
٢٦٨ ٢٦٧ ٣٨  
ابن تغري بردي ١٧١  
ابن التلميد ( أمين الدولة هبة الله ) ٢٥٠  
٢٥٢ ٢٥١  
ابن تيمية ( تقي الدين ) ٣٧  
ابن الترددة ( علي بن ابراهيم ) ٢٧٦  
ابن الحزري ٣٧  
ابن حذلة ( الطبيب ) ١١٨ ١١٩ ١٥٣  
٢٤٣  
ابن الجماني ( أبو بكر محمد ، قاضي الموصل )  
٢٢٢

( أ )

آدم ( محدث ) ٣٥  
آشور بانيبال ٤٨ ٤٩ ٥١ ٥٦  
آغا بزرگ الطهراني ( محمد محسن ) ١٣٤  
١٤٨  
آغا خان ١٨٨  
آق سنقر ١٢٧  
آل نوبخت ٢١٤  
الآلوسي ( محمود شكري ) ١٥٧  
الآلوسي ( نعمان ) ٢٧  
آمدروز ( المستشرق H. F. AMEDROZ )  
١١٨ ١٢٦ ١٤١ ١٨١ ٢٢٣  
ابراهيم ( مار ) ٩٩  
ابراهيم بن اسحق الحارثي ٢٠٨ ٢٤١  
ابراهيم بن حذيفة ( الجلال ) ١٦٧  
ابراهيم بن مكتوم السلمي الوراق ١١  
ابن أبي أصيبعة ٩ ١٠٤ ١٠٦  
١١٠ ١١٩ ١٤٢ ١٧٩  
١٩٨ ١٩٩ ٢٠٣ ٢٠٧ ٢٠٩  
٢٤٧ ٢٥١ ٢٧٧  
ابن أبي بكرة ( أنظر : محمد بن الحسين )  
ابن أبي الحديد ( عز الدين ) ١٤٩ ١٧٢  
١٨٧ ٢٤٩  
ابن أبي الحديد ( موفق الدين القاسم ) ١٨٦  
ابن الأبنخر ١١  
ابن الأثير ( عز الدين ، المؤرخ ) ١٣ ٢٣  
١١٧ ١٢٦ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٩

## ﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

ابن الداية (أحمد بن يوسف الكاتب) ١٩٨	ابن جماعة الكناشي ١٨ ٢٥
١٩٩	ابن الجوزي (أبو الفرج) ٨ ١٣
ابن الديلمي ١٤٩ ١٥٥	٢٤ ٢٧ ٣٤ ٣٦ ٣٧
ابن دريد ١٣٤ ٢٠١ ٢١٥	٤١ ١١٧ ١٣٩ ١٤٤ ١٤٥
ابن الدهان الضرير الواسطي المعروف بابن الوجه ٣٨ ١٥٩	١٤٦ ١٥٠ ١٥٢ ٢١٥ ٢٣٣
ابن الدهان النحوي ٢٥٣ ٢٥٤	٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٢
ابن دوست البراز (أحمد بن محمد) ٣٣	٢٤٣ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠
ابن رزيق الحيري (محمد بن علي) ٨٩	٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٦٦
ابن زولاق ٨	ابن الجوزي (أبو القاسم علي بن أبي الفرج) ٢٥٧ ٢٥٨
ابن الساعي ١٠٢ ١٤٩ ١٥١ ١٦٤	ابن الجوزي (محيي الدين) ١٧٢
١٦٥ ١٦٧ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٩	ابن الحاج (محمد) ١٨
ابن سراييون ١٦١	ابن حاجب النعمان (أبو الحسين) ٢٢٥
ابن سعد ٩	ابن حجر العسقلاني ١٦ ٣٦ ٣٧
ابن سعدان (إبراهيم بن محمد) ٢١٢	١٤٣ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٦٦ ٢٧٤
ابن سعدان (محمد) ٢١٢	ابن حزم ٢٤٣
ابن سوار (أبو علي) ١٣٧ ١٣٨	ابن حاد ٢١
١٣٩	ابن أحمد (أبو عبد الله) ١٤٣ ١٤٤
ابن سينا ١٧٠ ٢٥٠	ابن حيويه (أبو عمر الخزاز) ١٤
ابن شاذان (أبو بكر) ٣٧ ٢١٨	١٤٧ ٢٤١
ابن شاذان (أبو بكر) ٣٧ ٢١٨	ابن الخازن الكاتب ١٤
ابن شاذان (أبو بكر) ٣٧ ٢١٨	ابن الخاضية (أبو بكر الدقاق) ١٣٤
ابن شاذان (أبو بكر) ٣٧ ٢١٨	ابن خالويه ١٣٤
ابن شاذان (أبو بكر) ٣٧ ٢١٨	ابن الخشاب البغدادي ١٨٢ ٢٥٢
ابن شاذان (أبو بكر) ٣٧ ٢١٨	٢٦٣ ٢٥٧
ابن شاذان (أبو بكر) ٣٧ ٢١٨	ابن الخفاف (محمد بن الحسين الوراق) ٢٣٢
ابن شاذان (أبو بكر) ٣٧ ٢١٨	ابن خلدون ١٧ ١٨ ٣٣ ٣٤
ابن شاذان (أبو بكر) ٣٧ ٢١٨	٧٢ ٧٣
ابن شاذان (أبو بكر) ٣٧ ٢١٨	ابن خلكان ١٢ ١٢٧ ١٥٦ ١٧٢
ابن شاذان (أبو بكر) ٣٧ ٢١٨	١٨٢ ١٩٦ ٢٥٣ ٢٥٦
ابن شاذان (أبو بكر) ٣٧ ٢١٨	ابن خير الدين الكاتب (أحمد بن علي) ١٤١
٢٧١	

## ﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

٢٣٥ ٢٣٤ ١٦٩ ١٦٤	ابن طائوس ( غياث الدين ) ٢٧٠
ابن غالب ١١٥	« الطقطقي ٢٥ ١٢٣ ١٢٤
٢٢٣ « الفرات ( محمد بن العباس )	٢٠٥ ١٨٧ ١٨٣ ١٢٩
« الفردة ( أنظر : ابن التردة )	« الطيوري ( أبو الحسين ) ٢٣٦
« فضل الله العمري ٨٤ ٩٨	« ظافر الأزدي ١٤٩
« فطيس الدمشقي ١٠	« عباد ( صاحب الممعل ) ٢٣٤ ٢٤١
« الفوطي ١٥ ١٦ ٢٣	٢٤٢
١٢٤ ١٢٢ ١٢١ ١٠٢ ٢٤	« عبد الحق ١٢٢ ١٤٠ ١٥٨
١٦٦ ١٦٥ ١٦٢ ١٢٨ ١٢٥	٢٧٦ ٢٠٦
١٧٣ ١٧٢ ١٧١ ١٦٨ ١٦٧	« عبد الدائم المقدسي ١٦
٢٧٢ ٢٧٠ ٢٦٩ ١٨٧ ١٨٦	« عبد ربه ١٠٩
٢٧٥ ٢٧٤ ٢٧٣	« العبري ١٤ ٨١ ١٠٤ ١١٠
ابن القصاب ( الوزير مؤيد الدين ) ١٨٣	١١٧ ١٢٩ ١٧٠ ٢٠١ ٢١٠
٢٥٨	٢٤٣
« قطرمش البغدادي ( محمد بن سليمان ) ١٠	« المتأثني الحلبي ( عبد الرحمن بن محمد ) ١٣٥
« كثير ٣١ ١٠٣ ١٤٦ ١٤٧	« المريف ٣٢
٢٥٨ ٢٣٩ ٢٣٣ ١٨٦ ١٦٤	« عساكر ١٧
٢٧١ ٢٦٩ ٢٦٦	« العطار الطيب النصراني ( أنظر : مسيحي
« كمونة اليهودي ١٣٦ ١٨٨	بن أبي البقاء )
« النكوفي ( أبو الحسن علي ) ٢٢١ ٢٢٢	« دقة ( أبو العباس أحمد ) ١٩٨
« المارستانية ٢٥٩ ٢٦٤ ٢٦٥	٢١٧ ٢١٦
٢٦٦	« عقيل الحنبلي ( أبو الوفاء علي ) ١٦٠
« المرخم القاضي ( يحيى بن سعيد ) ٢٤٩	٢٣٩
« المستوفي ٩٨	« الملقمي ( شرف الدين أبو القاسم علي )
« المطهر الحلبي ١٣٥	١٨٧
« المنز ١٢	« الملقمي ( الوزير مؤيد الدين ) ١٢٩
« معتوق ( الشاعر محمد ) ٣٩	١٨٧ ١٨٦ ١٨٥
« مقلة ( الخطاط ) ٢٦١	« العماد الحنبلي ١٢ ١٨٢ ٢٣٣
« ملساق ( محمد بن سعيد ) ١٠	٢٦٥ ٢٦١
« الملقن الأندلسي ( سراج الدين عمر ) ٢٨	« عمار ٢٢١
« ملكا البغدادي ( أبو البركات هبة الله )	« العميد ( أبو الفضل ) ٢٢٩
١٣٤	« غنية العلوي ١٣١ ١٥٧ ١٦١

## ﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

أبو جعفر ( ابن الراضي بالله ) ١١٦	ابن ميثم البحراني ١٨٨
« حاتم الوراق ١٣	« الناقد ( نصير الدين ) ١٢١
« حامد الأندلسي ١٨٣	« نباتة المهري ١٠٦ ١٠٧
« حسان الزيادي ١٩٧	« النجار ( حب الدين ) ١٦ ٣٨
« الحسن محمد بن أبي جعفر النسابة ٢١٨	١٤٦ ١٥٥ ١٥٩ ٢٤٠ ٢٤٩
« الحسين بن الخراساني ١٥	٢٦٩
« حفص بن شاهين ١٤ ١٥	« النديم ٨ ١٢ ١٥ ٢٠
« حيان ( أنظر : التوحيد )	٢١ ٨٥ ١٠٦ ١٠٩ ١١٠
« حيان النحوي الأندلسي ١٣٥	١٠١ ١١٢ ١١٣ ١٣٧ ١٣٨
« الخطاب العليبي ( أنظر : عمر بن محمد	١٨٠ ١٩١ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥
بن عبد الله الدمشقي )	١٩٧ ١٩٨ ٢٠٣ ٢٠٧ ٢١٢
« الخير المسيحي المصطوري ٢٥١	٢١٤ ٢١٨ ٢٣٠ ٢٤١ ٢٤٢
« ريذة ( محمد عبد الهادي ) ١٨	٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٨ ٢٢٩
« زرعة ١٩٦	ابن نوبخت ( أبو سهل الفضل ) ١٠٦
« سعد محمد بن علي بن المطلب ٣٧	« النيار ( شمس الدين علي ) ١٦٧
« السعود العمادي ( شيخ الاسلام ) ١٧٥	« النيار ( صدر الدين علي ) ١٢٣ ١٢٤
« سعيد بن الموج ٢٤٧	« هبيرة ( الوزير عون الدين يحيى ) ١٨٢
« سليمان المنطقي السجستاني ٢١٠	١٨٣
٢٢٨ ٢٢٩	« الهيثم ١٣ ٢٦٥
« سهل علي بن محمد ( القاضي ) ٢٩	« الواسطي الطيب ٢٤٧
« شامة ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٦٦	« الوجيه الواسطي ( قوام الدين ) ١٥
« شعاع الرذراوري ( الوزير ) ١٢٦	« بنال الترجان ٢١٩
١٤١	« يونس ( الوزير ) ٢٦٥ ٢٦٦
« عبد الله بن حاني ٢١٣	أيلونيوس النجار ١٠٨
« عبد الله الحسين بن محمد بن القاسم العلوي	أبو أسامة ١٩٨
٢١٨	« الأسود الدؤلي ٢١٣
« عبد الله الوراق الجبلي الواسطي ١١	« بكر أحمد بن اسحق القطريلي ٢١١
« عبد الله النعمان السكاتب ٢٢٥	« بكر بن بديل التبريزي ( القاضي ) ٢٣٥
« عبيدة ١٩١	٢٣٦
« العتاهية ٢٢١	« بكر الداودي ١٤ ١٥
« عثمان الدمشقي ٢٢١	« بكر القنطري ١٥
« العلاء المعري ( أنظر : المعري )	« نور ٤٠

## ﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

- أبو علي القارسي ١٣٤  
أبو عمرو الشيباني ٢١٣  
أبو عمرو بن العلاء ١٩١ ٢١٣  
أبو الفرج الأصفهاني ( أنظر : الأصفهاني )  
أبو الفرج بن أبي البقاء ( القاضي ) ٢٤٤  
أبو الفضل بن خيرون ٢٣٦  
أبو الفضل عبد الله ( ابن الرازي بالله ) ١١٦  
أبو الفوارس محمد بن مسلم ١٤٨  
أبو القاسم بن الجيلي ( بفتح أوله وتشديد ثانيه  
مع الضم ) ٢٠٨  
أبو القاسم غلام زحل المنجم ٣٩ ٤٠  
أبو كامل شجاع بن أسلم الخاسب المصري  
١٩٨ ٢٢١  
أبو كرب محمد بن العلاء ١٩٧ ١٩٨  
أبو المجيد بن أبي الحكم الطيب ٢٦  
أبو محمد بن عبد الرحمن الأندلسي ١٨٢  
أبو محمد عبد الله البادراني ( القاضي ) ١٢٢  
أبو المطرف القاضي ١٠ ٢٣  
أبو المعالي أحمد بن هبة الله ٢٦٠ ٢٦١  
أبو معشر الفلكي ٢٠٦ ٢٢٨  
أبو منصور ( خطاط ) ٢٤١  
أبو منصور الزاهد ٢٤٨  
أبو منصور محمد بن أحمد الخازن ١٤٣  
أبو منصور محمد بن علي بن اسحق بن يوسف  
السكرات ١٤٣ ١٤٤  
أبو نصر بن عبد الحميد ٤٠  
أبو نصر بن المستعصم بالله ١٧٢ ١٧٣  
أبو نواس ٢٠٦  
أبو هذان ٢٠٠ ٢٠٧  
أبو الهيثم ( محدث ) ١٠٤  
أبو وائل ١٩٢
- أبلنك ( E. EBELING ) الأثري ٦٩  
أبي بن كعب ٢٨  
أبي - سن ( الملك ) ٤٧  
الأبيوردي ( محمد بن أحمد ) ١٤٩  
الأثري ( محمد بهجة ) ٨  
أحمد بن أحمد بن أحمد ( أبو العباس ) ١٥٤  
أحمد بن أحمد بن أخي الشافعي ٩  
أحمد أمين بك ١٠٥  
أحمد بن أبي الحواري ٣٥ ٣٦  
أحمد بن البرهان ( أبو هاشم ) ١٧٠  
أحمد بن حنبل ٤٠ ١٩٦ ٢٦٦  
٢٧٢  
أحمد بن الشرمساحي ( علم الدين ) ١٧٢  
أحمد بن الطيب المرخمي ١١٣ ١١٤  
أحمد بن عمر بن روح ٢٢٦ ٢٢٧  
أحمد بن غانم الجمحي ٢٣٣  
أحمد بن محمد بن أيوب الوراق البغدادي ٩  
أحمد بن محمد الجراح ٢٢٣  
أحمد بن محمد بن سعيد القرشي الوراق ١٠  
أحمد محمد شاكر ٤٠  
أحمد بن محمد العتيقي ٣٥  
أحمد بن مسعود التركستاني ١٥١  
أحمد بن موسى بن شاكر المنجم ١١٠  
١٩٨ ١٩٩ ٢١٠  
أحمد النيربزي ( الخطاط ) ١٣٣  
أحمد بن هبة الله ( أبو المعالي ) ٣٨ ١٦٠  
الأحول ( محمد بن الحسن بن دينار ) ٢٠٤  
أختر ( القاضي أحمد ميان ) ١٨  
الأدفوي ( كمال الدين ) ٣٩  
أدلر ( المستشرق I. G. C. ADLER )  
٢٠٠

## ﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

أقبال ( محمد ) ١٨٤	أدي شير ( المطران ) ٨٣ ٨٥ ٩٦
أقليدس ٢٢١	٩٧ ٩٨ ٢٦٥
أكرم الدين أبو سهيل ١٤٩	أرسطوطاليس ١٠٧
ألب أرسلان ( السلطان السلجوقي ) ١٥١	أرملة ( الخوري اسحق ) ٨٨ ٨٢
١٨٤	الأرموي ( صفي الدين عبد المؤمن ) ١٢٣
التونتاش ٢٤٤	١٢٤
الغابنتو ( المستشرق OLGA PINTO )	الأزرق ( دراق حنين بن اسحق ) ٩
٢٣٨	٢٠٤
اليسع ١٧٩	الأزرق ( أبو الحسن بن أبي بكر ) ٢٠٦
امتياز علي مرثي ١٩١	الأزهري ( أبو القاسم ) ٣٣ ١٠٤
أسرو القيس ١٣٤	٢٢٢ ٢٢٤
الأمين ( الخليفة العباسي ) ١٠٦ ٢٠٤	اسحق بن إبراهيم الموصللي ٩ ١٩٥
أوين الدولة بن غزال ١٧	١٩٦
الانباري ( أبو البركات ) ١٤٢	اسحق بن حنين ١١٠ ٢٠٧
اندرية ( الأندري ولتر W. ANDRAE )	اسحق بن سايحان الهاشمي ٢٠٤
٦٨	اسحق القرمقوشي ( الربان ) ٨٧
أنستاس ماري الكرملي ( الاب ) ٥٤	الاسفرايني ( القاضي أبو يوسف ) ١٤٨
٧٧	اسماعيل بن اسحق الأزدي ٢٠٧
انكناد ( الأندري A. UNGNAD ) ٧٦	اسماعيل فرج ١٩
الانماطي ( عبد الوهاب ) ٢٤٧ ٢٤٨	اسن ( الملك ) ٦٢
٢٥٧	أشعيا ٥٧
اهلورد ( المستشرق W. AHLWARDT )	الأصبهاني ( الوزير جمال الدين ) ٢٥٣
١٢٤ ٢٥	اصطفن الراهب ٨٥ ٢٠٧
الأوزاعي ٢١٣	اصطفن بن ياسين ٢٠٢
الايديجي ( أبو علي الحسن ) ٢٢٦	الأصفهاني ( أبو الفرج ) ١٩٤ ٢٢٧
ايشوعدناح ( مطران البصرة ) ٩٨	٢٦١
ايشوعياب الارزني ( الجاثليق ) ٩٠	الأصمعي ١٩٤ ١٩٥ ٢١٣
ايشوعياب الثالث ( الجاثليق ) ٩٢	الأعشى ١٣٤
ايونيس يوحنا ( المطران ) ٨٧	الأعشى ٤٠
	امرائيم بن الزفان الطبيب اليهودي ١٠
	أقبال ( عباس ) ١٢ ١٥٠

## ﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

البرقاني ( أبو بكر أحمد ) ٢٣٢ ٢٣٣

برنس ( الآثاري J. D. PRINCE ) ٤٤

البستي ( أبو القاسم ) ١٣٧

البشاري المقدسي ٢١ ١٠٢ ١٢٦

١٢٧ ١٣٨

البطريق ( الترجمان ) ١٠٥

بننيس ( الآثاري TH. G. PINCHES )

٤٦

البنداري ١٤٥ ١٨٥

بنكس ( الآثاري E. J. BANKS ) ٥٥

بنو موسى بن شاعر المنجم ١١٠ ٢١٠

٢١١ ( وانظر : محمد ، أحمد ، الحسن بن

موسى بن شاعر )

بنيامين التطيلي ٧٧ ٧٨

بهاء الدولة البويهى ١٤٠

بهنام ( مار ) ٨٦

بهنو رئيس دير منر بهنام ( الرين ) ٨٧

بيست ( جورج ) ٥٦

بديون ( المستشرق H. POGNON ) ٦٠

بيبل ( الآثاري A POEBEL ) ٤٧

البويهى ( أنظر :

بختيار بن معز الدولة ،

بهاء الدولة ،

الحبشي بن معز الدولة ،

ركن الدولة ،

نضد الدولة ،

نغر الدولة ،

معز الدولة )

بيجان ( الاب بواس الامازوي ) ٨٥

٨٦ ٩٠ ١١٧

البيهي ( ظهور الدين ) ١١٠

## ( ب ، پ )

باب بشير ( حظية المستعصم ) ١٧٢ ١٧٣

باباي ( الراهب ) ٩١

باتسكين بن عبد الله الرومي الناصري ١٧١

الباخرزي ١٨٤

باخوس رئيس دير مار بهنام ( الرين ) ٨٧

بارتن ( الآثاري G. A. BARTON ) ٦٥

باسيل الياس الثاني الموصلى ٨٨

بترس ( الآثاري J. P. PETERS ) ٤٤

٤٥

بتسولد ( المستشرق الآثاري C. BEZOLD )

٥٣

بج ( المستشرق الآثاري

( E. A. W. BUDGE

٥٧ ٥٨ ٩٠ ٩١ ٩٢

البحري ( أبو عبادة الشاعر ) ١٣٨

بحر العلوم ( محمد صادق ) ١٣٢

البخاري ٣٥

بختيار بن معز الدولة البويهى ٢٢٣ ٢٢٧

بختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع ١٧٩

بدر ( أحد خواص الخدم ) ١٢٣

بدر ( المعتضدي ) ٢٠٨

بدر الدين لؤلؤ ١٢٨ ١٢٩ ١٨٧

برجستراسر ( المستشرق

G. BERGSTRASSER ١٩١

البرديجي ٢١٧

برصوم ( البطريرك اغناطيوس أفرام الأول )

٨٢ ٨٣ ١٢٩

برصوما ( الجاثليق ) ٢٤٦

برصوما ( النسطوري ) ٨٢



## ﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

(ج)	(ت)
الجاحظ ١٠ ٢١ ١٥٣ ١٧٨	تادري الأسقف ٢٠٩
١٧٩ ١٨٦ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠٤	تاذوروس الأسقف ٢٠٩
٢٠٥ ٢٠٧	التبريزي ( الخطيب ) ١٤٨ - ١٤٩
جالينوس ٢٠٤ ٢٠٧	الترمذي ( أبو الحسن ) ١١٣
جبرائيل ( الراهب ) ٩٩	ترنبرغ ( المستشرق C. J. TORNBERG )
جبرائيل ( اللغوي ) ٨١	١٣
جبرائيل بن بختيشوع ٨٠ ١٤٢	التقي الفاسي المكي ١٦٦ ٢٧٦
١٧٩	تليا ( منجم ) ١٣٩
جبرائيل قصا الموصلي ٩٨	القيمي ( محمد بن جعفر ) ٢١٦
جرباني ( المستشرق A. CERIANI ) ٨٠	التنوخى ( أبو القاسم ) ٢٣٤
الجزري ( شمس الدين ) ١٩١	التنوخى ( القاضي الحسن ) ٣٩ ٤٠
جسمندي ( المستشرق H. GISMONDI )	٦٣ ١١٣ ٢٠٦ ٢٢٦
٨٨ ٢٠٩ ٢٤٦	التوحيدي ( أبو حيان ) ٢٢٨ ٢٩
جعفر بن باقر آل محبوبه النجفي ١٣٠	تورودنجان ( الأتاري FR. THUREAU )
١٣١ ١٣٦	DANGIN - ٤٨
جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي ٩٣٧	توفيق السوداء ( جارية ) ١٤٤
٢١٥	توما المرجي ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣
جعفر بن يحيى ١٠٩	تيمور ( أحمد باشا ) ٢٧
الجلبي ( الدكتور داود ) ١٧٤ ١٧٥	تيمورباك ٩٠
جيل - سن ( الملك ) ٥٦	
جينكزخان ١٧٠	
الجهشياري ( ابن عبدوس ) ٩	
جورجيس بن بختيشوع ١٠٤	
الجوهري اللغوي ١٢	
جويت ( المستشرق J. R. JEWETT )	
١٦٠	
جوينبل ( المستشرق	
( T. G. J. JUYNBOLL ٩٧	
الجويني ( علاء الدين عطا ملك ) ١٨٧	
١٨٨	
(ث)	
	ثابت بن قرة ١١٠ ١١٤ ٢٠٧
	٢١١
	الثعالي ١٣ ١٣٤ ٢٣٥
	ثعلب ( أبو العباس ع النحوي ) ١٦
	١٨١ ١٩٦ ٢١١ ٢٢٢
	ثمامة بن أشرس ١٠٩
	الثوري ( أنظر : سفيان الثوري )

## ﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

الحسن بن علي بن أبي طالب ١٣٣ ٢١٣  
الحسن بن محمد المؤدب ١٠٤  
الحسن بن موسى بن شاكر المنجم ١١٠  
٢١٠

الحسني ( السيد عبد الرزاق ) ١٦١  
الحسين بن علي بن أبي طالب ٢١٣  
الحسين بن هارون الضبي ( القاضي ) ١٤٠  
الحصري القيرواني ٢٧٩  
الحظري الوراق ( أبو المالبي سعد ) ٢٤  
الحكم الأندلسي ١٧  
الحلاج ( الحسين بن منصور ) ٢١  
حوراني ٦٢ ٦٧ ٦٨  
الحموي ( أنظر : ياقوت الحموي )  
الحمدي اللنداسي ( أبو عبد الله محمد بن أبي  
نصر ) ٢٧ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٥٧  
حنانيشوع ( الجاثليق ) ٨٨  
حنين بن اسحق العبادي ٩ ١٠٥  
١٠٩ ١١٠ ١٣٣ ٢٠١ ٢٠٢  
٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٧ ٢١٠

## ( خ )

الخاقاني ( عبي ) ٢٣٤ ٢٧٩  
خالد بن أبي الهياج ٢١٣  
الخالديان ( أبو بكر وأبو عثمان ) ١٣  
الخطيب البغدادي ( أبو بكر ) ١١ ١٤  
١٥ ٤١ ١٠٣ ١٠٤ ١٧٠  
١٩٢ ١٩٣ ١٩٥ ١٩٧ ٢٠٤  
٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٧ ٢١٨  
٢٢٢ ٢٢٤ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٦  
٢٣٧ ٢٤٣

الجويني ( شمس الدين ) ١٨٨  
الجيلاني ( الشيخ عبد القادر ) ٢٦٦

## ( ح )

الحاج خليفة ( كاتب جلبي ) ١١٠ ١٥٣  
١٧٠ ١٨٢ ٢٤١  
الحاجري ( طه ) ١٠٧  
الحازمي ( محمد بن موسى ) ٢٥٥  
حامد بن العباس ( الوزير ) ٢١  
حبشي بن محمد الواسطي الضرير ( أبو  
الفتايم ) ٢٥  
حبشي بن معز الدولة البويهري ٢٢٣  
حبش بن الحسن الأعسم ١١٠ ١٧٩  
٢١٠  
الحجاج بن مطر ١٠٩  
الحجاج بن يوسف الثقفي ٢٦٣  
حداد ( الدكتور سامي ) ٢٤٧  
حداد ( عزرا ) ٧٧  
الحريث بن همام البصري ١٣٨  
الحريوي ( أبو الحسن علي ) ٢٦١  
الحري ( أنظر : إبراهيم بن اسحق الحري )  
الحريري ٣٩ ١٣٨ ٢٥٢  
حزقيال ( النبي ) ٧٧ ٧٨  
حسن بن إبراهيم المالقي النحوي ٢٧  
حسن بن البراز ٤٠  
الحسن بن حمدون ( أبو سعد تاج الدين )  
٢٦٢  
حسن الزبيدي ( الشيخ ) ١٦٢  
الحسن بن سهل ٧٣  
الحسن بن شهاب العكبراي ١٤  
حسن الصباح ١٨٨

## ﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

٤٤ دينلي ( J. DYNELEY ) الآثاري	الحليل بن أحمد ٢٩ ٣٠ ٢٠٢
ديونوسيوس الأريوطي ٢٧٩	الحوارزي ( محمد بن موسى ) ١١٠ ١٢٠
ديونوسيوس أسقف ألبنة ٨٠	الخوانساري ١٤٣ ٢٣٤ ٢٣٥
	خيران الوراق ٢١١
( ذ )	( د )
الذهبي ( المؤرخ ) ٤٠ ١٤١ ١٤٦	داديشوع القطري ٩٧
١٦٠ ١٦٥ ١٩٦ ٢٦٦	داود بن بولس ( الربان ) ٨١
ذو الرياستين ٧٣	داود بن رشيد ١٠
ذو الكفل ٧٧	داود بن سراييون ١٧٩
( ر )	الدباس ( أبو جعفر عمر ) ١٤٩
رادو ( H. RADAU ) الآثاري ٤٦	دبلدائي ( DOUBLEDAY ) ٥٨
الراضي بالله ( الخليفة المماليكي ) ١١٥ ١١٦	ديس بن مزبد ٢٤٤
١١٧ ٢٠٨ ٢٢٠	الدجيلي ( عبد الحميد ) ١٥٠
الرافعي ( الشيخ ) ٢٣٤	الدجيلي ( كاظم ) ١٣٢ ١٣٣
راميشوع ( القوي ) ٨١	الدجيلي ( ضياء الدين ) ١٣٠
رحاني ( البطريرك أفرام الثاني ) ٨٠	الدريدي ( أبو الحسن علي الوراق ) ٢١٥
٨٢ ٨٣ ٧٩	دلاپورت ( L. DELAPORTE ) الآثاري
رزوق عيسى ٥٥	٤٨
رسام ( هرمنده ، الآثاري الموصل ) ٥٢	دلال ( المطران جرجس ) ٨١
٥٧ ٥٨	دنت ( المستشرق J. H. DUNNE )
الرشيد ( أنظر : هرون الرشيد )	١١٥
رضوان التاجر ٤٠	دندواي ( الأسقف ) ٩١
الرضي ( الشريف ) ٢٣٩	دنكي ( الملك ) ٤٧
ركن الدولة أبو يحيى ١٢٦	الدوري ( الدكتور عبد العزيز ) ١٧٤
الرملي ( أبو عيسى إسحق ) ٢٧٧	٢٧٩
ريتز ( المستشرق H. RITTER ) ١٠٣	دوزي ( المستشرق R. DOZY ) ٢٦٥
ريج ( الرحالة الآثاري C. J. RICH ) ٩٥	دي جينويك ( الآثاري H. DE
ريسكي ( المستشرق I. I. REISKE )	GENOUILLAC ) ٤٨
٢٠٠	دي سارزك ( الآثاري E. DE SARZEC )
ريبر ( الآثاري G. REISNER ) ٦٥	٦٣
	دي غويه ( المستشرق DE GOEJE )
	٨ ٢١ ٥٤ ١١١ ٢٢٠

## ﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

سبط ابن الجوزي ١٥٣ ١٥٥ ١٥٨  
 ١٦٠ ٢٣٨ ٢٤٣ ٢٥٦ ٢٥٧  
 ٢٥٨ ٢٦٦  
 سبيزر (الآثاري E. A. SPEISER) ٧٠  
 السبكي (تاج الدين) ١٤٨ ١٤٩ ١٥٢  
 ١٧٦ ٢٣٣ ٢٤٠ ٢٤١  
 ستار (الآثاري R. F. S. STARR) ٧٠  
 السجستاني (أبو حاتم) ٢٠٠ ٢٠١  
 السجستاني (داود) ٢٧٧  
 السخاوي ٢٩ ١٦٦  
 سخر (المستشرق E. SACHAU) ١٩٨  
 سيد الدين المنطقي ٢٧٨  
 سراج الدين التهرقني ١٧٢  
 مرجس (الأسقف) ٩١  
 مرحون (الملك) ٤٩  
 مرجيس (الريان) ٨٠  
 مرجيس الراسيني ٢٧٩  
 السرخسي (أنظر: أحمد بن الطيب)  
 سركنيس (يعقوب نعم) ٦٣ ١٢٠  
 ١٦٢ ١٦٨ ٢٧١  
 سركنيس (يوسف اليان) ١٥٠  
 السري الرفاء الموصللي ١٣  
 سعد الخير الأندلسي ٢٤٨  
 سعد الوراق ٢٥  
 سعيد بن هبة الله بن الحسين (الطبيب)  
 ١١٩  
 سعيد بن هرون ١١٠  
 سفيان بن عيينة ٢١٣  
 سفيان الثوري ٣٥ ٣٦ ١٩١ ١٩١  
 ٢١٣  
 سلجوقه خانوي ١٥٧

## (ز)

زاهدة الأميرة العباسية ١٧٤  
 الزبيدي (بفتح أوله وكسر ثانيه) وهو  
 السيد مرتضى ٨  
 الزبيدي (بالتصغير) ٢١١  
 الزواج (أبو اسحق النحوي) ١١٣  
 ١٨١ ٢٩١  
 زحل المنجم ٣٩  
 زكي باشا (أحمد) ٢٨ ٨٤ ١٥٣  
 ١٨١  
 زكي الدين (الشيخ) ١٢٣  
 زكي مبارك (الدكتور) ٢٣١  
 زكي محمد حسن (الدكتور) ٢٢  
 الزمخشري ١٥٣ ١٧٠  
 زيات (حبيب) ١٩ ٣١ ٢٦٠  
 ٢٧٧  
 زيادة (الدكتور محمد مصطفى) ٣١  
 زيدان (جرجي) ٣٤  
 الزبيدي (الشريف أبو الحسن علي) ١٥٤  
 ١٥٥ ١٥٦  
 الزين الكاتب ١٢٩

## (س)

سابا (القس بطرس) ١٢٩  
 سابور بن أردشير الوزير أبو نصر (١٤٠)  
 ١٤٣ ١٤٤ ١٨٥  
 ساره (الآثاري F. SARRE) ٢٧  
 الساسي (محمد) ٢٢ ١٨١  
 سباط (القس بولس) ٨٩ ٢٥٢  
 سبريشوع الأواني ٩٧  
 سبط ابن التماويدي ١٥٧ ٢٥٤

## ﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

الشبيبي ( محمد رضا ) ١٦٦ ١٨٧ ١٨٨  
٢٧٥  
شجاع بن شجاع الذهلي ( أبو غالب ) ٤١  
شرف الدولة البويهبي ١٤٠  
شرودر ( الأتاري O. SCHROEDER )  
٦٩  
شعيب بن حرب ٣٥  
شمعلا بن يزيد ٩١  
شميم الحلي ( علي بن الحسن ) ٣٨  
الشهرستاني ( السيد هبة الدين ) ٢١٤  
الشوكاني ٢٧٦  
شيخو ( المطران بولس ) ٩٨  
شيخو ( الاب لويس اليسوعي ) ١٠٤  
٢٥٢ ٢٠٢  
الشيرازي ( أبو اسحق ) ١٦  
شيل ( الأتاري J. V. SCH EIL ) ٥٧  
٥٩

## ( ص )

الصابي ( غرس النعمة محمد ) ٢٣٧ ٢٣٨  
٢٣٩  
الصابي ( هلال بن الحسن ) ١١٨ ١٨١  
٢٣٧  
الصاحب بن عباد ١٤٢ ١٤٨  
صاعد الاندلسي ١٠٤ ١١٠ ١١١  
٢٤٠  
صاعد بن الحسن بن عيسى الرمي الموصل.  
البغدادي ٣٧  
صالح بن أحمد بن حنبل ١٩٧  
صالحاني ( الاب انطون اليسوعي ) ٩٤  
الصاوي ( محمد اسماعيل ) ١٣  
صائم ( الخوري سليمان ) ٨٤ ٩١ ٩٩

سلجوقي ( أنظر : سلجوقه خاتون )  
سلطان حسين العباسي ( الأمير ) ١٧٥  
١٧٦  
سلم صاحب بيت الحكمة ١٠٩  
سلانة ( أبو الفضل ) ١٠٤  
ساوييه بن بنان ١٧٩  
سليمان التميمي ٤٠  
سليمان صاحب بيت الحكمة ١٠٩  
سمت ( الأتاري GEORGE SMITH )  
٥٢ ٥٧  
السمرقندي ( اسماعيل بن أحمد ) ٢٤  
السمعاني ( أبو سعد ) ٨ ١٨٤ ٢٠٥  
٢٠٨ ٢٣٣ ٢٣٦ ٢٣٩ ٢٤٢  
٢٤٣  
السمعاني ( اللبناني ) ٣٤  
سندي بن علي ٩ ١٩٩  
سول بن هرون ١٠٦ ١٠٧ ١١٠  
سيبويه ٢١٣ ٢٥٣  
سيدي خان العباسي ( الأمير ) ١٧٤  
السيرافي ( أبو سعيد ) ١٥  
سيف الدولة الحمداني ٢٦٢  
السيوطي ( جلال الدين ) ١١ ١٤١  
١٦٣ ٢١١ ٢١٦

## ( ش )

الشابثي ٨٨ ١١٤ ١١٥  
شابو ( المستشرق M. J.-B. CHABOT )  
٨٤  
الشافعي ٢٥  
شاناك الهندي ١٣٨

## ﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

طه بن ابراهيم بن أحمد بن اسحق البخاري ثم  
البغدادي ١٧١  
الطوسي ( أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي )  
١٣٤  
الطوسي ( نصير الدين ) ١٠٢ ١٠٣  
١٦٩  
طيفور ( أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر )  
١٩٧ ٧٤  
الطيفوري ( اسرائيل بن زكريا ) ١٧٩  
طيمناوس الأول ( الجاثليق ) ٨٠

## ( ظ )

الظاهر بأمر الله ( الخليفة العباسي ) ٢٦٩

## ( ع )

العاصم لدين الله ٢٣  
عائشة الفيروزجية ( ابنة المستنجد ) ٥٧١  
العباسي ( خضر ) ١٧٥  
عبدالله بن أحمد بن حمدويه البراز ٢٧  
عبدالله بن أستاذ الدار ١٧٢  
عبدالله بن علي بن أبي طالب ١٦١  
عبدالله بن علي بن أحمد بن عبدالله ٢٤٨  
عبدالله بن الفضل الوراق الماقولي ٩-١٠  
عبدالله مخلص ( البجاعة الفلسطينية ) ١٢٨  
عبد الرحمن الاربلي ١٦٤  
عبد الرحيم البيساني ( القاضي الفاضل ) ٢٣٤  
٢٧٧  
عبد الرحيم بن محمد بن سعيد الحدادي ١٦٧  
عبد السلام بن بندار القزويني ١٤٧ ١٥٢  
٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢

صبيح بن عبدالله الحبشي ١٥٥ ١٥٦  
٣٥٥  
صدر الدين ابن الوكيل ٣٦  
صدر الدين الحسيني ١٨٤  
صدقة ( محدث ) ٣٥  
صدقة بن منصور بن دبيس ( صاحب الحلة )  
٣٤٤  
صدر ( الشاعر ) ١٨٤  
الصفاي ( اللغوي ) ١٨٧  
الصمعي ( صلاح الدين خليل بن ابيك )  
١٦ ١٠٢ ١٦٩ ٢٣٨ ٢٤٠  
٢٥٤ ٢٧٣ ٢٧٤  
صفي الدين عبدالله بن جيل ( الشاعر ) ١٢٥  
صلاح الدين الأيوبي ٢٣  
صليبا زخار ( الجاثليق ) ٩٢  
الصوري ٢١٧ ٢٣٦ ٢٣٧  
الصولي ( أبو بكر ) ١١٤ ١١٥ ١١٦  
١٨ ٢١٩ ٢٢٠

## ( ض )

حنيفة الدين أحمد العبدل ١٢٢ ١٦٥  
١٦٥

## ( ط )

طاش كبري زاده ١٨ ١٠٧  
الطباخ ( محمد راغب ) ١٨٤  
الطبري ( محمد بن جرير ) ١٢ ١١٦  
الطبري ( هبة الله بن الحسن ) ٣٣٢  
طرازي ( الهيكنت فيليب ) ٨١  
طاهر لبك السلاجوقي ١٤٠ ١٤٤ ١٨٤  
طه باقر ٦٧

## ﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

العقيلي ( أبو سعيد ) ٢١٨	عبد السلام بن الحسين البصري اللغوي ( أبو
علان الشموني الوراق ١١ ١٠٦	أحمد المعروف بالواجكا ) ١٤٢ ١٤٣
علان النحوي ٢١٣	عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي
علي بن أبي طالب ( الامام ) ١٣٠ ١٣١	٢٦٦ ٢٦٥ ٢٦٤ ٢٥٨
١٣٢ ١٣٣ ١٣٦ ١٦٢ ٢١٣	عبد السلام محمد هارون ١٥٣
علي بن أحمد بن عبد الباقي بن بكر بن ١٤٤	عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش ١٦٢
علي بن أحمد بن يوسف بن الحضر الآملي	عبد العزيز بن دلف الخازن ١٢١-١٢٢
الختيبي ٢٧٢	١٥٨ ١٦٣ ١٦٥
علي بن البوري ٢٦٨	عبد العزيز بن علي بن أبي سعيد الخوارزمي
علي بن الحسن بن عبدالله بن الجاني ٣٧	١٥١
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب النون	عبد القادر بن داود بن أبي نصر الواسطي
العابدين ( ١٣٦ )	١٤٩
علي بن الدباس ( العماد ) ١٦٥ ١٦٦	عبد الكريم بن الهيثم ١٠
علي بن عساكر البطائحي المقرئ ١٠٧	عبد اللطيف البغدادي ٢٥٦
علي بن عيسى الرعي النحوي ٤٠	عبد المطلب بن هاشم ١١١
علي بن فضال القيرواني ١٥٨	عبد الوهاب بن عيسى الوراق البغدادي ١٠
علي بن السكتي ( الشمس ) ١٦٥	عبد الوهاب بن المبارك ٣٥
علي بن محمد الكوفي ٢١١	عبد الله بن عثمان بن يحيى ١٠٤
علي بن محمد المصري ٢٤٤	عبد الله بن علي بن أبي طالب ١٦١
علي بن منصور ١٤٤	العتاني ( أبو عمرو ) ٧٤
علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ٢١٠	عثمان بن عفان ٣٦
٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧	العروخي ( أبو الحسن ) ٢١٦
عمر الدين الاصفهاني ١٤٥ ٢٧٢	عز الدين ( محدث ) ١٢٩
عمر الدين زركي ١٢٧	عز الدين مسعود ١٢٧
عمر ( محدث ) ١٠٤	العزاوي ( المجاهي عباس ) ١٦٦ ١٨٨
عمر بن سيف ١٩١	العسقلاني ( أنظر : ابن حجر العسقلاني )
عمر بن الخطاب ٧٢	العصفري ( أبو اسحق ابراهيم ) ٢٠٥
عمر بن عبدالله بن أبي السماعات ١٤٩	عضد الدولة البويهري ١٢٦ ١٣١ ١٣٧
عمر بن الفرخان الطبري ١١١	١٣٩ ٢٥٠
عمر بن محمد بن عبدالله الدمشقي ١٥٦	عضد الدين محمد بن رئيس الرؤساء ١٥٤
١٥٦	عقدة ( محمد بن سعيد ) ٢١٦
عمر الوراق البصري ١١	العقيلي ( محدث ) ٣٥

## ﴿ فهرس أعلام للناس ﴾

٨	فلوجل ( المستشرق G. FLUGEL )	٨
٨٥	٢١ ٢٠ ١٢ ١١ ٩	
١١٣-١١١	١٠٩ ١٠٧ ١٠٦	
١٩٣-١٩١	١٨٠ ١٣٨ ١٣٧	
٢٠١ ٢٠٠	١٩٨ ١٩٧ ١٩٥	
٢١٠ ٢٠٨	٢٠٦ ٢٠٤ ٢٠٣	
٢٢٢-٢٢٠	٢١٨ ٢١٤-٢١٢	
	٢٢٩ ٢٢٥ ٢٢٤	
٩٦	فوستي ( المستشرق J. M. Vosté )	
٢٧٩	فوقا بن سرجيس الرهاوي	٨٠
	الفيزوزآبادي	٨

## ( ق )

١١٨	القادر بالله ( الخليفة العباسي )	٢٠
	قاسم بن بهاء الدين العباسي ( الأمير غياث الدين )	١٧٥
١٨١	القاسم بن عبيد الله ( الوزير )	١١٣
٢١١		
	القاضي الفاضل، ( أنظر : عبد الرحيم البيسان )	
٢١٦	القالي ( أبو علي )	٣٢
٢٢٠	القاهر ( الخليفة العباسي )	
١٧	القائم بأمر الله ( الخليفة العباسي )	١٠٨
١٧٦	قباذ بن سلطان حسين العباسي	
	قثم بن طلحة الزيني	٢٦١
٢٤٠	القرشي ( محي الدين )	١٥٢
١٨٣	القزويني ( زكريا )	٢٠
١٨٨	القزويني ( محمد عبد الوهاب )	
١١٧	قسطنطين ملك الروم	١٠٨
١٦٨	قطب الدين الخالدي الزنجاني	
	قطب الدين مودود	١٢٧

٢٢١	العمراني ( علي بن أحمد )	٢٢٠
	عمرو بن متى الطيرهاني	٨٨
	عميد الملك الكندي ( أنظر : الكندي )	
	عزنايشوع	٩١
	عناية الله ( الشيخ )	١٨
٢٤٥	عواد ( ميخائيل )	٢١٦
	عيسى بن أحمد الهمداني	٢٣٣
١٠	عيسى بن سليمان القرشي الوراق	
١٧٠	عيسى بن القسيس ( الحكيم )	
٢٠٩	عيسى بن يونس الكاتب الحاسب	

## ( غ )

١٦٨	غازان ( السلطان )	
٥٧	غريغور السادس عشر ( البابا )	
٢٤٨	الغزالي ( أبو حامد )	
٧٧	غنيمة ( معالي يوسف بك )	
٢٦٠	غياث الدين محمود ( السلطان )	

## ( ف ، ف )

٢٧١	الفاروقي ( عز الدين )	
٢٣٦	الفالي ( أبو الحسن )	٢٣٥
	فان فلوطن ( المستشرق VAN VLOTEN )	
٢٢		
١٨٠	الفتح بن خاقان ( وزير المتوكل )	
٢٠٧		٢٠٦
٢٣٤	نجر الدولة بن بوبه	
٢١٣	الفراء النحوي	١٧٩
٢٣٦	الفضل بن خيرون	
٩٠	الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي	
	فلاتشر ( الرحالة J. P. FLETCHER )	
٩٥		



## ﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

- القطيعي ( أبو بكر أحمد بن جعفر ) ٣٢  
 القفطي ( بهاء الدين ) ٣٩  
 القفطي ( جمال الدين ) ١٣ ١٠٦-  
 ١١٠ ١٤٧ ١٥٣ ١٥٨  
 ١٩٨ ٢٠١ — ٢٠٣ ٢٠٧ ٢١٠  
 ٢١١ ٢٢١ ٢٥٠ ٢٦٣ ٢٦٤  
 ٣٦٥  
 قلج أرسلان ١٥٧  
 القلشندي ١٩ ١٠٣  
 القنائي ٢٠  
 قوام الدين الشيباني ٢٢٥  
 قوام الدين المكيكي ١٦٥ ١٦٦ ١٦٨
- ( ك ، گ )
- الكجاني القزويني ( علي بن عمر ) ١٣٥  
 ١٨٨  
 كاشف الغطاء ( محمد الرضا ) ٢٣١  
 كافي الكفاه ( أنظر : صاحب بن عباد )  
 الكرابيسي ٤٠  
 كراتزل ( الآثاري E. GRATZL ) ٢٢  
 كرد علي بك ( محمد ) ١٨ ٧٣ ١٠٧  
 كرنكوف ( المستشرق F. KRENKOW ) ٢٣٨  
 كريم ( الآثاري S. N. KRAMER ) ٤٧  
 الكسائي ١٧٩ ٢١٣  
 گت ( المستشرق R. GUEST ) ٢٠٤  
 كسري ٩١  
 كسرون الرهاوي ( القس ) ٨٧  
 الكفل ( أنظر : ذو الكفل )  
 كلاي ( الآثاري A. T. CLAY ) ٤٦  
 كلر ( المستشرق H. KELLER ) ٧٤
- كمال الدين ابن مسعود ٢٧٢  
 كنجور بن اسفنديار ٧٣  
 الكندري ( الوزير عميد الملك ) ١٤٤  
 ١٨٥ ١٨٤ ١٤٥  
 الكندي ( أبو عمر محمد بن يوسف ) ٢٠٤  
 الكندي ( يعقوب بن اسحق ) ١٩٨ ١٩٩  
 كوريل ( الراهب ) ٩٩  
 كبرا ( الآثاري E. CHIERA ) ٤٧  
 ٧٠  
 الكيلي ( ثابت بن منصور ) ٢٤٧
- ( ل )
- لايرد ( الآثاري الرحالة A. H. LAYARD )  
 ٥٢ ٥١  
 ليرت ( المستشرق I. LIPPERT ) ١٣  
 ١٠٦  
 لسترنج ( المستشرق GUY LE STRANGE )  
 ١٦١  
 لفتس ( الرحالة W. K. LOFTUS ) ٧٨  
 لنگدن ( الآثاري S. LANGDON ) ٤٧  
 ٤٨ ٦١  
 الليث بن نصر بن سيار ٣٠  
 ليگران ( الآثاري L. LEGRAIN ) ٤٨
- ( م )
- ماري بن سليمان ٢٠٩ ٢٤٦  
 مارينوس ١١١  
 الماييني ( أبو سعد ) ٢١٧  
 المأمون ٧٣ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨  
 ١٠٩ ١١١ ١١٢ ١٩٣ ١٩٥  
 ٢١٠ ٢٧٩

## ﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

محمد بن الحسن بن أحمد العلوي الحسيني ١٣٦	ماني ٣٠
محمد بن الحسين (من الحديث) ٢١٢ ٢١٣	الماوردي ١٧٣
محمد بن الحسين بن حديد الأسدي ١٣٢	مايرهوف (المستشرق M. MEYERHOF) ٢٠١
محمد بن سعيد بن محمد بن أبي النجم الحدادي ١٦٧	مبارك البرطلي بن صليبا بن يعقوب (الراهب) ٨١
محمد بن طاهر بن الحسين ٧٤	مبارك بن المبارك الكرخي ٣٧
محمد بن طولون ١٥٢	مبارك شاه بن الحسين المروروذي ٢٦٠
محمد بن عبد الله العلمي ١٥٦	مبشر بن أحمد الرازي (أبو الرشيد الحاسب) ١٢٠ ١٢١ ١٤٧ ١٥٨
محمد بن عبد الله الكرماني ١١	المبشر بن فاتك (الأمير) ٢٧٧ ٢٧٨
محمد بن عبد الملك الزيات ١٧٨ ١٧٩	متر (المستشرق ADAM MEZ) ١٨
١٨٠	المتوكل (ال خليفة العباسي) ١٠٦ ١٧٨
محمد بن عمر بن زنبور الوراق البغدادي ١١	١٨٠ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٩ ٢٠٢
محمد بن الغربي الخوارزمي الحنفي ١٧٢	٢٠٣ ٢٠٥
محمد بن القاسم بن معية الحسيني النسابة ١٣٢	مقي الشيخ (مار) ١٧٩
محمد بن محمد بن أحمد النيسابوري ٢١٧	متيوش بن كيل الأسقف ٨٩
محمد بن المظفر الشامي ٣٥	المجدد بن صاحب ٢٥١
محمد بن منصور العميد الخوارزمي ١٥١	محمد (السلطان السلجوقي) ٢٤٤
محمد بن موسى بن شاكر المنجم ١١٠	محمد بن أبي شيبه (ال شريف أبو الحسين) ١٤٠
١٩٨ ١٩٩ ٢١٠	محمد بن أبي نصر الحميدي الأندلسي (أنظر: الحميدي)
محمد بن ناصر البغدادي ٢٤٩ ٢٥٧	محمد بن أحمد بن شهر يار ١٣٦
محمد بن يوسف الوراق ١٣٤	محمد بن أحمد الحسيني (ال شريف أبو عبد الله) ١٤٠
محمد جعفر السكيشوان ١٣٦	محمد بن اسحق ٢٠٥
محمد حسين الكتاب دار بن محمد علي الخادم ١٣٦	محمد بن اسحق (صاحب السيرة) ١٠٣
محمد محي الدين عبد الحميد ٢٧٧	١٠٤
محمود بن حسن الوراق ١٢	محمد بن الحارث الثعلبي (الثعلبي) ١٨١
محمود بن سبكتكين (السلطان) ٣٠	محمد بن حبيب ١٨١
محمود محمد شاكر ١٩٩	
محيي الدين ابن العاقولي ١٦٦	
المختار ١٦١	
مراد خان العباسي (الأمير) ١٧٦	

## ﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

١٥١	١٥٠	١٤٩	١٤٨	١٤٦	المرآة ( السيد انشريف )	١٤٣	١٤١
١٦٢	١٦٠	١٥٩	١٥٨	١٥٤	٢٣٤	٢٣١	١٤٤
٢٥٩	٢٥١	٢٣٨	١٧١	١٦٦	مرجليوت ( انستشوق :		
				٢٦٢	٨ ( D. S. MARGOLIOUTH		
				مصعب بن الزبير	١٥٧	١٤١	١٣٤
				المعالي بن زكريا			٤٠
				المعز بالله ( الخليفة العباسي )			٢٥٤
				المعتصم بالله ( الخليفة العباسي )			٢٥٤
				١٩٥	المرجعي ( أنظر : توما المرجعي )		
				المعتضد بالله ( الخليفة العباسي )			٤٠
				١١٣	المروزي ( محدث )		
				٢٠٩	٢٠٣	٢٠٣	٢٠٣
				١١٤	المستضيء بالله ( الخليفة العباسي )		
				٢٠٦	٢٥٨	١٥٤	
				١٤٤	المستظهر بالله ( الخليفة العباسي )		
				١٤١	٢٤٧		
				٣٨	المستعصم بالله ( الخليفة العباسي )		
				١٦٠	١٠٣		
				١٥٢	١٤٦	١٢٥	١٢٤
				٢٢٧	١٧٣	١٧٢	١٦٩
				٢٢٥			١٦٨
				٢٢٣			١٨٥
				٢٧٢			١٣٤
				٢٢٠			٢٥٠
				١١٨			١٨٢
				١٨٢			١٧١
				٢٤٩			٢٥٠
				المقدسي ( أنظر : البشاري المقدسي )			١٢١
				المقرم ( عبد الرزاق الموسوي )			٢٣٥
				١٧٠			١٦٩
				٣١			١٦٤
				٢٤			١٦٣
				١١٤			٢٣٥
				٢١٨			١٦٩
				١٨١			١٦٤
				٥٢			١٦٣
				٨٥			٢٣٥
				٨٩			١٦٩
				٥٣			١٦٤
				٢٧			٢٣٥

## ﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

الندوي (محمد هاشم) ١٨	مكتومري (الآثاري) :
نرام - سن (الملك) ٥٦	( J. A. MONTGOMERY ٤٧
نسيب الراهب ٨٩	المنصور (أبو جعفر) ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤
نصر (أخايب) ١١٥	١٠٥
نصر بن العطار ١٥٥	المنصور بن أبي عامر ٣٢
نصير الدين بن مهدي ١٥٠	منكنا (ألفنس) ٩٨
نصير الدين الطوسي (أنظر : انطوسي)	المهتدي بالله (الخليفة العباسي) ١٠٢
النضر بن شميل ٢١٣	المهدي (الخليفة العباسي) ١٠٤ ١٧٧
نظام الملك (الوزير) ١٤٥ ١٤٧	٢٤٦
١٤٨ ١٥٠ ١٨٥ ٢٣٧ ٢٤١	المهدي (الامام) ١٣٩
النعمي (أبو الحسن) ٢٣٣	المهذب بن دخوار الطبيب ٢٦
نقاشه (المطران أفرام) ٢٧٨	مهرمان (الآثاري) (D. W. MYHRMAN ٤٧
النهروالي (قطب الدين) ٣٣	المهلب ٢٥
نهل بن جزي التمشلي (الشاعر) ١١٦	المهلي (أبو الحسن أحمد بن محمد) ٧٤
النوبختي (الحسن بن موسى) ٢١٤	موسى بن خالد الترجاني ٢٠٢
نور الدين أرسلان شاه (صاحب شهرزور) ١٦٨	موسى بن شاكر المنجم ٢١٠
نور الدين أرسلان شاه (الملك العادل) ١٢٢ ١٢٨	موسى بن يحيى البرمكي ١٧٨
نور الدين محمد بن قرا أرسلان ١٥٧	ميخائيل (مار) ٨٤ ٨٥
نور الدين محمود بن زنكي (الملك العادل) ٢٦	ميخائيل السكبر (المؤرخ) ٨٢
نيبهر (الرحالة C. NIEBUHR) ٧٨	الميمني (عبد العزيز) ٧٣ ١٤١
١٥٩	١٤٣
(٥)	(ن)
هبة الله بن المبارك السقطي ٢٣٩	ناجي معروف ١٧٤ ٢٧٩
هربر (الآثاري R. F. HARPER) ٤٤	الناصر لدين الله (الخليفة العباسي) ١١٩
هرنرد (الريان) ٩٤	١٢٠ ١٤٧ ١٤٩ ١٥٠ ١٥٧
هرون (أخو الراضي بالله) ١١٥ ٢٢٠	١٥٨ ١٥٩ ١٨٣ ٢٥١ ٢٥٨
هرون الرشيد ١٠٦ ١٧٧ ١٩٤	٢٦١ ٢٦٤
١٩٥ ٢٠٤	نبو (الاله) ٤٢ ٤٩
	نبوخذ نصر (الملك) ٦٠ ٦١
	نجاح بن عبد الله الصرابي ١٥٨

## ﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

( ي )	الهروي ( أبو علي ) ١٠٤
	الهروي ( أبو عمرو ) ٣١
يا بلاها ( من رهبان دير بيت عابي ) ٩٣	هلبخت ( الآتاري H. V. HILPRECHT )
اليازجي ( الشيخ ابراهيم ) ١٤١	٤٦ ٤٥ ٤٤
اليافعي ٢٧٩	الحمداني ( محمد بن عبد الملك ) ٢٤١
ياقوت بن عبد الله الرومي ١٢	هندوشاه النخجواني ١٨٣ ١٥٠
ياقوت الخوي ٨ ١٢ ١٥	هنك ( الآتاري W. J. HINKE ) ٤٦
٢٥ ٢٩ ٣١ ٣٢ ٣٧	هونسم ( المستشرق M. TH. HOUTSMA )
٣٨ ٧٤ ٨٤ ٨٦ ٩٩	١٤٥
١٣٤ ١٣٧ ١٤٠ ١٤١ ١٥٤	هولاكو ٣٣ ١٠٢ ١٠٣ ١٦٩
١٥٦ ١٥٨ ١٥٩ ١٦١ ١٩١	١٨٨
١٩٣ ١٩٥ ٢٠١ ٢٠٤ —	هينس ( الآتاري J. H. HAYNES ) ٤٤
٢٠٦ ٢٠٨ ٢١١ ٢١٢ ٢١٥	٤٥
٢١٦ ٢١٩ ٢٢٥ — ٢٢٧	( و )
٢٣٣ ٢٣٦ ٢٣٩ ٢٤٦ ٢٥٨	الوانق بالله ( الخليفة العباسي ) ١٧٨ ١٩٥
٢٦١ — ٢٦٣ ٢٦٧ ٢٧٦	الواجكا ( أنظر : عبد السلام بن الحسين البهري )
ياقوت المستعصي ١٧ ١٣٣ ١٦٥	الواقدي ( محمد بن عمر ) ٩ ١٩٣
١٦٦ ١٦٩	وترمان ( الآتاري L. WATERMAN )
يحيى البرمكي ١٧٧ ١٧٨	٧٠
يحيى بن أبي منصور الموصلي المنجم المأموني ١١٠	الوجيه النحوي ( أنظر : ابن الدهات الواسطي )
يحيى بن اسماعيل الربيعي ١٢٨	وردا ( الشاعر الاربلي ) ٨٥
يحيى بن الحسن بن علي بن معاذ بن مسلم ٧٤	وستنفلد ( المستشرق F. WUSTENFELD )
يحيى بن سعيد القطان ١٩٢	٢٠ ٣٣ ٨٤ ١٤٠ ١٥٨
يحيى بن عدي النصراني ١٢ ١٣	١٨٣
يحيى بن علي بن يحيى المنجم ١١٤	ولنسكي ( الآتاري E. WILENSKY )
يحيى بن عليان ١٣٦	٧٠
يحيى بن محمد الأرزني ١٦	
يحيى بن هرون ٢٠٢	
يحيى بن يعمر ٢١٣	

## ﴿ فهرس أعلام الناس ﴾

يوحنا الباخديدي ( الراهب ) ٨٧	يزدجرد الأول ٧٤
يوحنا ( الراهب في دير مار بهنام ) ٨٧	يزدجرد الثاني ٧٤
يوحنا ( القس ) ٨٤	يزدجرد الثالث ٧٤
يوحنا الموصلي ٨٥	يزيد بن توبة المراهبي ١٩٢
يوحنا بن ماسويه ١٠٦ ١٠٩ ١٧٩	يعقوب البرطللي ( مار ) ٩٧ ١٢٩
يوسف ( رئيس دير بيت عابي ) ٩٢	يعقوب بن الليث ( الأمير ) ٣٢
يوسف بن أسباط ٣٥ ٣٦	يعقوب الهاوي ٨٣
يوسف بن خالد الخلال ٣٥	يعقوب اللاشوي ( الراهب ) ٩٠ ٩١
يوسف السبتي الاسرائيلي ( الحكيم ) ٢٦٥	اليقوي ( ابن واضح ) ٨ ٢٤
يوسف المش ٢٧٥	يوحنا ( أحد المترجمين ) ٢٢٩
يونس بن مقي ( النبي ) ٨٨	يوحنا ( الأسقف ) ٨١

## فهرس الاقوام والملا والمجاعات

( ر )	( ا )
ربيمة ( قبيلة ) ١١٦ ٢٤٤	الاسماعيلية ١٨٨
الرواقص ٣٠	الاشريق ١٠٨ ١٠٩
( ز )	الاسكراد ٨٢ ٩٤
الزنج ٢٢٦	( ب )
( س )	الباطنية ٣٠
الساسانيون ٧٢ ٧٤	البرامكة ١٠٦ ١٧٧
( ع )	بنو الأصفر ١١٤
المباد ( قوم من النصاري ) ٢٠١	بنو تغلب ٢٦٢
العباسيون ١٠٩ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٦	بنو تور ١٩١
١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢١ ١٢٢	بنو حدان ٢١٢
١٩٩ ١٩٥ ١٨٥	بنو العباس ( أنظر : العباسيين )
المرب ١١١	بنو مقله ١٧ ١٤١ ١٤٤ ١٨٥
( ف )	( ت )
الفرس ٧٢ ١١١	التمر ١٠٣
( ك )	( ج )
الكرد ( أنظر : الاسكراد )	الجمية الشربة الألمانية ٦٨ ٦٩
( م )	( ح )
المانوية ٣٠	الموريون ٧١
المجمع العلمي العربي بدمشق ٢٧٥	( د )
	الديالم ٢١٩

## ﴿ فهرس الأقوام والملل والجماعات ﴾

(٥)	مديرية الآثار القديمة العامة في العراق ٦٦ ١٢٠
الهنود ١١١	مضر ( قبيلة ) ١١٦ المعتزلة ٣٠
(و)	المعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة ٥٧ المغول ٢٣ ٣٣ ٧٢ ١٠٢ ١٢٢
وزارة المعارف التركية ١٥٣ ١٨٣	١٦٩ ١٨٥ ١٨٧ المنتفق ٢٤٤
(ي)	(ن)
اليهود ٧٧	النسطورية ٢٤٩
اليونان ١٠٧ - ١٠٨ ١٠٩ ١١١	النصارى ١٠٠



## فهرس الامكنة والمواضع

(أ)	الأحوار
الاستانة ٢٥٢	أوانا ٩٧
أبو حبة ٥٦ ٥٨ ٦٣	أور ٥٦ ٧٥
أدب ٥٢	البنج ٢٣٥
آخر بيجان ١٢٩	ايران شهر ٧٣
أراقا ٧٢	الايوان (بالدائن) ٧٣ ١١٢ ٢٧٩٠
ازيل ٨٦ ٩٧	(ب، پ)
أرض ١٥٤	باب بدر (بيفداد) ١٢٣
أوك ٦٥	باب البصرة (بيفداد) ١٥٧
أرمينية ٢٠٤	باب الخاصة (بيفداد) ١٢٣
استانبول ١٠٣ ٢١٤	باب الشمير (بيفداد) ٢٣٣
اسمر ٩٣ ٩٧ ٩٨	باب الطاق (بيفداد) ٢٣٢
اسفراين ٢٣٢	باب العامة (بيفداد) ٣٠
الاسكندرية ١١	باب القرية (بيفداد) ٢٥١
اسنا ٣٩	باب محول (بيفداد) ٩٤٥
أشنونا ٦٧	باب المراتب (بيفداد) ١٤٦
اعور ٥٠ ٦٨	بابل ٤٤ ٥٠ ٥٦ ٦٠ ٦١ ٧٦
أصفهان ٢٢٩	باجري ٩٩
الأعظمية ١٥١	بخديدا ٨٧
أقساس ٢٣٩	پاريس ٦٣ ٩٦ ٩٧ ١٠٢
أكند ٥٠	١١٢ ١٥٧
أكسرد ١٣٤ ١٤١	باشطاييه ٩٩
أما ٧٥	باقوقا ٩٧
أميركة ٤٥ ٤٦ ٦٥	برطلي ٨١
الأندلس ١٠ ٢٠ ٢٤ ٣٢	برطفا ٢٦٧
٢٤٢ ٢٤٨	برقان ٢٣٢
أنقرة ١٠٦	برلين ٢٢ ٨٤ ١١٥
انكظرة ٦٢	بر ملاحه ٧٧

## ﴿ فهرس الأمكنة والمواقع ﴾

بورسبا ٥٠	يروازي زبر ١٧٦
بوري ٢٦٨	بسمبا ٥٤
بوزورش دجان ٤٧	بسمعى ٥٤
بولاق ١٢ ١٦ - ١٨ ١٠٢	بسمبايا ٥٤
١٠٧ ١٣٨ ١٤١ ١٤٩	بسمباية ٥٤
بيت عابي ٩٢	البصرة ٣٠ ٦٣ ٩٨ ١٠٢
بيت قوقا ٩٩	١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٦١ ١٧١
بيروت ١٤ ٨٠ ٨٢ - ٨٤	١٧٣ ١٧٨ ١٩١ ١٩٢ ١٩٤
٩٧ ١٠٠ ١٠٤ ١١٨ ١٤١	٢٠٠ ٢٠٢ ٢٠٤ ٢٠٧ ٢١٥
١٦٤ ١٨١ ٢٠٤ ٢٧٧ ٢٧٨	٢١٨ ٢٢٣ ٢٢٦ ٢٣٥ ٢٤٤
بيمة دار الروم ( بيفداد ) ٢٤٦	بيفداد ٨ ٩ ١١ ١٣ -
البيمارستان العضدي ( بيفداد ) ٢٥٠	١٥ ٢٠ ٢٣ - ٢٥ ٣٠
٢٦٢ ٢٥٩	٣٣ ٣٩ ٤١ ٥٦ ٥٨
البيمارستان الكبير ( بدمتى ) ٢٦	٦٣ ٦٦ ٦٨ ٧٢ ٧٧
بين السورين ( محلة بيفداد ) ١٤٤ ١٤٠	٨٠ ٩٧ ١٠١ - ١٠٣ ١٠٥
١٤٥ ١٨٤ ١٨٥ ٢٣٩	١٠٨ ١٠٩ ١١٢ ١١٤ ١١٧
بييق ٢٣٧	١١٩ ١٢٠ ١٢٢ ١٢٤ ١٢٦
( ت )	١٢٩ ١٣٤ ١٤٠ - ١٤٧ ١٥١
تبريز ٢٣٥	١٥٤ ١٦٠ - ١٦٢ ١٦٣ ١٦٥
ترك لان ٦٩	١٦٦ ١٦٨ - ١٧٠ ١٧٢ - ١٧٥
تكريت ١٧١ ٢٦١	١٨٢ ١٨٥ - ١٨٧ ١٨٨ ١٩٣
تل الأحمير ٦١	١٩٥ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠١ ٢٠٢
تل حرمل ٦٦ ٦٧	٢٠٤ ٢١١ - ٢١٤ ٢١٥ ٢١٨
تل لوح ٦٣	٢٢٢ ٢٢٤ - ٢٢٦ ٢٢٨ - ٢٣١
تل هواره ٦٣	٢٣٥ ٢٣٧ ٢٤٠ - ٢٤٣ ٢٤٦ -
تلو ٦٢ - ٦٥	٢٥١ ٢٥٣ - ٢٥٥ ٢٥٨ - ٢٦٥
	٢٦٧ ٢٦٩ - ٢٧٢ ٢٧٦
	بلاد اشور ٥٨
	بلاد بابل ٥٦
	بلاد الروم ١٠٦ ١٠٨ ٢٠٣ ٢١٠
	بيديتان ١٧٥ ١٧٦

(ج)

جامع أصفهان ٢٨  
جامع البصرة ١٧١  
جامع بهليقا ( ببغداد ) ٢٧٥  
جامع الخليفة ( ببغداد ) ٢٦٦  
جامع سوق الغزل ( ببغداد ) ٢٥٩ ٢٥٠  
الجامع القبلائي ( ببغداد ) ١٥٧ ١٥٤  
جامع القصر ( ببغداد ) ٢٥٩  
جامع قرية ( ببغداد ) ١٦٢  
جامعة بنسلفا نية الاميركية ٤٥  
الجانب الغربي من بغداد ٢٥٩ ٢٣٧ ٢٧٥

جبل الازل ٩١  
جبل ألغاف ٨١ ٧٩  
جبل ألغوش ٩٤  
جبل الأهواز ١٧١  
جبل العقر ٩٠  
جبل مقلوب ٧٩  
جرجان ٢٣٢  
الجزيرة ١٦٩ ١٠٣  
الجمجمة ٦٠  
جوخي ٧٥  
جوي ٢٢٩  
جبل ( بكسر الجيم ) ٢٤٧

(ح)

حانثا ٩١  
حدياب ٩٧  
حديثة دجلة ٢١٢  
حديثة الفرات ٢١٢

حربي ٢٦١  
حريصا ٣١  
الحريم الطاهري ١٥٩  
حصن كيفا ١٥٧  
الحضرة العلوية ١٣٢  
الحفر ١٩٨  
حلب ١٣٤ ٨٩  
الحلة ٢٤٤ ٧٧ ٥٨ ٢٣ ٢٦٣ ٢٦٨  
حلة بني مرشد ( أنظر : الحلة )  
حصص ٢٠٤ ٨٢٠  
حيدر آباد ٢٥ ١٨ ١٦ ١٣ ١٤٣ ١٤٦ ١٥٢ ١٩١  
الحيرة ٢١٦ ٢٠١

(خ)

خراسان ٢٠٦  
خرقة ٩٠  
خضر الياس ( ببغداد ) ١٥٩  
خوزستان ٢٣٥ ١٨٣

(د)

دار ابن ينال الترجان ٢١٩  
دار أمين الدولة بن التاميد ( ببغداد ) ٢٥١  
دار الحديث الأشرفية ( بدمشق ) ١٥٢  
دار الخلافة ( ببغداد ) ٢٥١ ٣٠  
دار دينار الصغير ( ببغداد ) ١٥٥  
دار الروم ( ببغداد ) ٢٤٦  
دار الريحانيون ( ببغداد ) ١٢٣  
دار السلطنة ( بالموصل ) ١٢٨  
الدار المعجبة بالكرك ١٤٥

( فهرس الأمكنة والمواضع )

دير الروم ( ببغداد ) ٢٤٦	دار المسناة ( ببغداد ) ١٢٠ ١٤٧
دير الزعفران ٨٨	دافوق ٩٠
دير سبريشوع ٩٨	دجلة ٣٣ ٣٤ ٤٩ ٦٧
دير السيدة ٩٥	٦٨ ٧٢ ٨٤ ٨٦ ٨٨
دير الشرفة ٨٤	١٠٠ ١٢٠ ١٢٧ ١٢٨ ١٥٨
دير العاقول ١٠	١٥٩ ١٦١ - ١٦٣ ١٧٣ ٢١٢
دير مار ابراهيم الكبير ٩١	٢٥١ ٢٥٤ ٢٥٩ ٢٧١
دير مار ابراهيم ( في جبل مقلوب ) ٨١	دجيل ببغداد ٩٧ ٢٦١
دير مار بهنام ٨٦ ٨٧ ٨٨	درب البصريين ( ببغداد ) ١٨٣
دير مار زكي ( في جبل مقلوب ) ٨١	درب الخياطين ( ببغداد ) ١٨٣
دير مار كوريل ٩٩	درب دينار ( ببغداد ) ٢٥٨
دير مار ميخائيل ٨٤ ٨٥	درب دينار الصغير ( ببغداد ) ١٥٤ - ١٥٦
دير متى ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٣	درب الديوان ( بواسط ) ٢٥٨
١٢٩	درب رياح ( ببغداد ) ١٤٥
دير نينوى ( أنظر : دير يونس )	درب الزعفران ( ببغداد ) ١٤٥
دير يوان ٨٨	درب السلسلة ( ببغداد ) ١١٦
دير يونس ٨٨	درب الشاكرية ( ببغداد ) ٢٥٩
( ر )	درهم ٤٧ ٤٨
رامهرمز ١٣٨	دسكرة ٢٦٧
رباط باتكين ( بالبصرة ) ١٧١	دليات ٧٦
الرباط البسطامي ( ببغداد ) ١٦٢	دمشق ١٥ ٢٠ ٢٦ ٣١
رباط الحرير ( ببغداد ) ١٢٢ ١٥٩	١٠٧ ١١٣ ١١٨ ١٥٢ ١٥٥
١٦٣	٢٦٧ ٢٧١ ٢٧٥ ٢٧٦
الرباط الخاتوني السلجوقي ( ببغداد ) ٢٢٠	ديار بكر ٨٣
١٤٧ ١٥٩	ديالى ٦٧
رباط المأمونية ( ببغداد ) ٣٨ ١٥٩	الدير ٧٦
١٦٠	دير الآباء السكرمليين ( ببغداد ) ٢٨
ربض وضاح ( ببغداد ) ٢٤	دير الأعلى ( بالوصل ) ٩٩ ١٠٠
رحبة جامع القصر ( ببغداد ) ٢٥٠ ٢٦٤	دير باقوقا ٩٧ ٩٩
رحبة الشام ١٧١	دير بيت عابي ٩٠ ٩٣
	دير الحب ٨٦
	دير الربان هرشرد ٩٤ ٩٥ ٩٧

## ﴿ فهرس الامكنة والمواضع ﴾

سوق الوراقين ( ببغداد ) ٨ ٢٤	الرقعة ٧٤ ١٩٤ ١٩٥ ٢٢٢
السيب ٢٣	الرملة ( محلة ببغداد ) ١٥٨
( ش )	الرها ٢٥
شارع ابن أبي عوف ( ببغداد ) ١٤٥	رومية ( رومة ) ٣٤ ٨١ ٨٥ ٨٨
٢٣٧-٢٣٩	٢٠٩ ٢٤٦
شارع أمين رزق الله ( ببغداد ) ٢٧٩	( ز )
شارع رزق الله ( ببغداد ) ٢٧٩	الزاب الأعلى ( = الزاب الكبير ) ٨٦
شاطبة ٢٠	٩٧ ١٧٥
الشام ١٠٣ ١٦٨ ١٦٩ ٢٣٧	( س )
٢٤١ ٢٤٢ ٢٧٥	سامراء ١١٢ ١٨٠ ١٩٩
شربولا ٦٢	سبار ٥٦ ٥٧ ٦٣
شرقاط ٦٨	سجستان ٢٣٧
الشرقية ( ببغداد ) ١٩٧	السراي ( ببغداد ) ١٦٢
شروباك ٧٥	سرقسطة ١٤٣
شط الحلة ٦٠	سرمن رأى ١١ ١٧٨ ٢٠٥
شط الحمي ٥٥ ٦٢	سفروايم ٥٦
شط النيل ( في العراق ) ٤٤	ممرقند ٢٠
شهر زور ١٦٨	سنكرة ٧٦
شيزاز ١٢٦ ١٧١	سواد البصرة ١٦١
شيكافو ١٥٥ ١٦٠	سورية ٣٤
( ص )	سوق باب الطاق ( ببغداد ) ٢٣٢
صبايغ الآل ( محلة ببغداد الحديثة ) ١٥٩	سوق الثلاثاء ( ببغداد ) ١٥٥
الصدرية ( محلة ببغداد الحديثة ) ١٥٩	سوق الخلاويين ( ببغداد ) ١٤٥
صنماء ١١١	سوق الربحانيين ( ببغداد ) ١٢٢
صور ٢٣٧	سوق الصرف ( ببغداد ) ١٢٢
صيدا ١٣٠ ١٦١	سوق المطر ( ببغداد ) ٢٥١
الصين ٢٢٨ ٢٤٨	سوق السكتب ( ببغداد ) ١٦ ٢٤ ٢٥
	٢٥٢ ٢٦٣
	سوق السكتيين ( بالقاهرة ) ٢٤

## ﴿ فهرس الامكنة والمواضع ﴾

(ط)	(ف)
طاق أسماء ( بيفنداد ) ٢٣٢	الفاتيكان ٣٤
طاق كسرى ١١٢	قارا ٧٦
طرابلس الشام ٢٠	قارس ٣٢ ٢٠٢ ٢٢٠ ٢٢٨
طريثيت ١٨٤	قاروت ٢٧١
الطف ١٦١	قالة ٢٣٥
طهران ١٣٥ ١٥٠	الفرات ٤٤ ٤٨ ٥٦ ٦٠ ٦٢
طوس ٢٣٧	٦٥ ٢١٢ ٢٦٣
(ع)	فرنسة ٦٣
عدن ٢١	فلسطين ٢١
العراق ٣ ٩ ١٢ ٣٤ ٤٢ ٤٤	فيلادلفية ٤٦ ٦٢
٤٨ ٥٣ ٥٦ ٥٧ ٦٢ ٦٤	(ق)
٦٥ ٧٢ ٧٤ ٧٦ - ٧٩ ٨٤	القاهرة ٨ ١٣ ١٧ ٢٢ ٢٤
٩٠ ١٠١ ١٠٢ ١٢٠ ١٢٦	٢٨ ٣١ ٣٦ ٣٨ - ٤٠ ٥٧
١٣٠ ١٥١ ١٦٩ ١٧٥ ١٧٧	٧٣ ١٠٩ ١١١ ١١٥ ١٤١
١٨٥ ١٨٧ ٢٠٩ ٢٦٠ ٢٦٣	١٤٢ ١٥٣ ١٦٠ ١٨١ ٩١
عسكر المهدي ١٩٣	١٩٩ - ٢٠١ ٢١٦ ٢٣١ ٣٦
عقد القتل ( محلة بيفنداد الحديثة ) ١٥٩	٢٤٢ ٢٥٢ ٢٥٤ ٢٦٩ ٢٧٧
عكبرا ٢٠٦ ٢٦٨	٢٧٩
العمادية ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦	قبرس ١٠٧
عمر ميخائيل ٨٥	القدس ١٢٨
عمورية ١٠٦	قرطبة ١٠ ٢٣ ٢٤ ٣٢
عيلام ٨٠	قره سراي ( بالوصل ) ١٢٨
(غ)	قره قوش ٨١ ٨٧ ٢٧٩
غزنة ٢٧ ٢٦٠	قزوين ١٦٨
غوتنجن ١٥٨ ١٦٣	القسطنطينية ١٠٨
	قصر اشور بانتيال ( في نينوى ) ٥١
	قصر العاصد لدين الله ( بمصر ) ٢٣

## ﴿ فهرس الامكنة والمواضع ﴾

٢٣٩	٢١٧	٢١٦	٢١٣	١٩٨
				٢٦٣
				الكوبر ٨٦
			٦٢	٦١ كيش
				كيل ( بكسر الكاف ) ٢٧٤
				( ل )
			٧٦	٦٧ لارسا
				لاشوم ٩٠
				لاهور ١٨٤
				لجش ٦٢
				لرسا ٦٧
				لندن ١٢
١٠٦	٩٠	٧٤	١٣	٨ ليبسك
١١١	٥٤	٢٢	١٣	٨ ليدت
				١٤٥ ١٨٥ ١٩٨ ٢٢٠

## ( م )

المارستان المضدي ( أنظر : اليمارستان المضدي ) .				
المأمونية ( بحلة ببغداد العتيقة ) ١٥٩				
مايه ١٧٦				
متحف استانبول ٦٨ ٥٢				
متحف اشعوليان ( بأكسفر د ) ٤٨				
متحف برلين ٦٨ ٦٥				
المتحف البريطاني ٥٨ ٥٧ ٥٢				
١٠٠ ٨٤ ٧٠				
المتحف العراقي ٧٠ ٦٨ ٦٦				
متحف فيلد ( في شيكاغو ) ٦٢				
متحف القيصري فريدريك في برلين ٢٢				
متحف اللوفر ( بباريس ) ٥٢ ٤٨				
٧٠ ٦٥ ٦٣				

٢١٩	قصر عيسى
٢٤	قصر وضاح ( ببغداد )
٢٠٦	قطر بل
١٧٢	قطفتا
٣٣	قطعية الرقيق ( ببغداد )
٧٢	قطيسفون
١٥٨	قطيعة عيسى
٢٠٦	القصص ( بالضم فالسكون )
١٨٨	قلعة الموت
١٢٠	قلعة بغداد
٣١	قلعة الجبل ( بمصر )
١٦١	قلعة صالح
١٨٨	قهبستان

## ( ك )

٧١	كاسو
١٤٤	١٤٠ السكرخ ( ببغداد )
٢٣٣	٢٠٩ ١٨٤ ١٤٥
٢٠٦	كركر ( وزان : جعفر )
٩٠	٧٢ ٦٩ كركوك
٧٧	الكفل
١٥٤	كلية الشريعة ببغداد
١٨٤	كنندر ( بضم الكاف )
٨٧	كنيسة السريات الارثوذكس في قره قوش
٨١	كنيسة السريات الكاثوليك في قره قوش
٢٧٩	٨٧ كنيسة الطاهرة في قره قوش
٢٠٠	كوبنهاغن
٧٦	٥٠ كوني
١٩٧	١٩٢ ١٩١ ٢٣ الكوفة

## ﴿ فهرس الأمكنة والمواضع ﴾

سرج الموصل ٩٠	متحف هوف ( بفيئة ) ٥٢
سرو ٢٧ ٧٤ ٢٣٢	محلة شارع ابن رزق الله ( ببغداد ) ١٧٣
شزار الامام عبد الله ١٦١	١٧٤ -
مسجد الزبيدي ( ببغداد ) ١٥٤ - ١٥٦	المداين ٣٤ ٧٢ - ٧٤ ٩٢
٢٥٤	١١٢ ١٥٦ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٧٩
مسجد عقيل ( في نيسابور ) ٢٣٧	مدرسة الامام أبي حنيفة ١٥١ ١٥٢
مشرفة السكر خ ١٥٨	المدرسة البشرية ( ببغداد ) ١٧٢ - ١٧٤
مشهد أبي حنيفة ١٥١ ١٥٤ ٢٤٣	المدرسة الزاهدية ( في العمادية ) ١٧٤
٢٥٧	مدرسة سيدي خان العباسي ( في العمادية ) ١٧٤
مشهد الامام علي ٢٧٠	مدرسة العقر ١٧٦
مشهد عميد الله بن علي ١٦١ ١٦٢	المدرسة الفازانية ٢٧٥
المشهد القروي ١٣٠ - ١٣٢ ١٣٥	مدرسة قاسم العباسي ( في العمادية ) ١٧٥
مهر ٩ - ١٢ ٢٠ ٢١ ٢٣	مدرسة قباذ العباسي ( في مائه ) ١٧٦
٣٤ ٨٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٩	مدرسة قبهان ( في العمادية ) ١٧٥
١١١ - ١١٣ ١٢٧ ١٣٧ ١٣٨	المدرسة المجاهدية ( ببغداد ) ١٧٤ ٢٧٦
١٤١ ١٨٠ ١٩٤ ١٩٣ - ١٩٥	مدرسة مراد خان ( في العمادية ) ١٧٦
١٩٧ ١٩٨ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٣ ٢٠٤	المدرسة المرجانية ( ببغداد ) ٢٧
٢٠٦ ٢٠٨ ٢١٠ ٢١٢ - ٢١٤	المدرسة المستنصرية ( ببغداد ) ١٢١
٢١٨ ٢٢٠ - ٢٢٢ ٢٢٤ ٢٢٥	١٦٣ ١٦٤ ١٦٦ - ١٧٢ ٢٣٥
٢٢٩ ٢٤٠ - ٢٤٢ ٢٧٨	٢٧٢
المطمورة ( في الكوفة ) ١٩٨	المدرسة النظامية ( ببغداد ) ١٢٠ ١٢٢
معبد انليل ٤٨	١٤٥ - ١٤٧ ١٥٠ ١٥١ ٢٥١
معسكر الرشيد ٦٦	٢٥٤ ٢٥٧ ٢٦٩
معلتاي ٩١	مدرسة نور الدين ارسلان شاه ( بالموصل )
مكة ١١١ ١٩١ ٢٤٢	١٢٧ ١٢٨
منظرة الريحانيين ( ببغداد ) ١٢٢	مديريه ١٠
الموصل ١٢ ٤٨ ٧٩ ٨٠ - ٨٨	المدينة ( المنورة ) ١٩١ ١٩٣ ٢٠٤
٩٤ ٩٨ - ١٠٠ ١٢٧ - ١٢٩	مدينة السلام ١٠٢ ١٧٤ ١٩٩
١٣٧ ١٨٧ ٢١٥ ٢٢٠ - ٢٢٢	٢٣٨
٢٥٣ ٢٥٤	مدينة المنصور ٢٣٣
ميسان ١٦١	المدار ١٦١ ٢٧١
	مراغة ١٠٢ ١٠٣ ١٦٩ ٢٧٤



## ﴿ فهرس الأمكنة والمواضع ﴾

(٥)	ميلانو ٨٠ ميورة (جزيرة) ٢٤٢
امرأة ٢٣٢ ٢٣٧ همدان ١٨٣ الهند ٢٢٨ هور العفك ٤٧ الهيتاوين (محلة ببخداد الحديثة) ١٥٩ الهيزل (نهر) ١٧٥	(ن) نير (بالباء المثناة المشددة) ٤٤ النجف ١٣٠ ١٣٢ ١٣٤ ١٤٨ ١٦١ ١٦٤ ٢٠٢ ٢١٤ ٢٣١ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٧٩
(و)	نصيبين ٩١ نفر ٤٤ ٤٥ ٤٧ ٤٨ ٥٠ ٥٥ نهر طابق ٢٥٣ نهر الملك ٢٦٧ النهروان ٣٢ ٢٧٨ نوزي ٦٩ ٧٠ ٧١ نيسابور ١٣ ٢٧ ٢٣٢ ٢٣٧ النيل (بليلة في العراق) ٢٦٣ النيل (نهر في العراق) ٢٦٣ النيل (نهر مصر) ٢٦٣ نينوى ٤٨ ٥١ - ٥٣ ٧٦ ٨٨
(ي)	

## ﴿ فهرس خزائن الكتب ﴾

خزانة ابن المارستانية ٢٥٩ ٢٦٤	بيت الحكمة ( ببغداد ) ١١ ١٠٥
خزانة ابن المرخم القاضي ٢٤٩ ٢٥٠	١٠٦ ١٠٩
خزانة ابن النجار ٢٦٩	خزانة ابراهيم بن اسحق الحربي ٢٠٨
خزانة ابن النديم ٢٢٥	خزانة الابرشية السكداية في اسمر ٩٣
خزانة ابن هبيرة ١٨٢ ١٨٣	٩٧ - ٩٩
خزانة أبي حاتم السجستاني ٢٠٠	خزانة الارشية السكداية في ديار بكر ٨٣
خزانة أبي حسان الزياتي ١٩٧	خزانة ابن الانباري ٢١٥ ٢١٦
خزانة أبي الحسن الفالي ٢٣٥	خزانة ابن البرقي ٢٦٧
خزانة أبي خليفة بالبصرة ٢٢٦	خزانة ابن التليد ٢٥٠ - ٢٥٢
خزانة أبي سعيد بن المعوج ٢٤٧	خزانة ابن الترددة ٢٧٦
خزانة أبي سليمان المنطقي ٢٢٨	خزانة ابن جزلة ٢٤٣
خزانة أبي عمرو بن العلاء ١٩١	خزانة ابن الجعابي ٢٢٢
خزانة أبي الفرج بن أبي البقاء ٢٤٤	خزانة ابن الجوزي ٢٥٦
٢٤٥	خزانة ابن حاجب النعمان ٢٢٥
خزانة أبي كريب بالسكوفة ١٩٧ ١٩٨	خزانة ابن الخشاب البغدادي ١٨٢ ٢٥٢
خزانة أبي المعالي أحمد بن هبة الله ٢٦٠	٢٥٣
خزانة أحمد بن حنبل ١٩٦	خزانة ابن الخفاف ٢٣٢
خزانة أحمد بن محمد الجراح ٢٢٣	خزانة ابن دويد ٢١٥
خزانة اسحق بن ابراهيم الموالي ١٩٤	خزانة ابن الدهان النحوي ٢٥٣
١٩٥	خزانة ابن سعدان ٢١٢
خزانة اسحق بن سليمان الهاشمي ٢٠٤	خزانة ابن شاه مردان ٣٠ ١٣٩
خزانة اسماعيل بن اسحق الأزدي ٢٠٧	١٧٨ ٢٤٥
خزانة اشور ٦٨	خزانة ابن طاراذ ٢٢٤
خزانة اشور بانيبال ٥٢ - ٥٤	خزانة ابن عبد الحق ١٧٤ ٢٧٦
خزانة الأصمعي ١٩٤	خزانة ابن عقدة ١٩٨ ٢١٦
خزانة الموت ١٨٨	خزانة ابن الطلمي ١٨٥ - ١٨٧
خزانة أنستاس ماري السكرمي ٢٨	خزانة ابن الفوطي ٢٧٣ ٢٧٤
خزانة الأوقاف العامة ببغداد ٢٧ ٢٥٤	خزانة ابن القصاب ١٨٣
٢٥٦	خزانة ابن الكوفي ٢٢١

## ﴿ فهرس خزائن المكتبة ﴾

خزانة باريس الوطنية ٨٤ ١٧٠	خزانة حنون بن اسحق ٢٠١ ٢٠٣
خزانة باش أعيان العباسي ( بالبصرة ) ١٧٣	٢٠٤
خزانة بدر الدين لؤلؤ ( بالموصل ) ١٢٨	الخزانة الحيدرية في النجف ١٣٠
خزانة بدليان ( بأكسفر د ) ٤٨ ١٣٤	الخزانة الخالدية بالقدس ١٢٨
خزانة البرقاني ٢٣٢ ٢٣٣	خزانة الخطيب البغدادي ٢٣٦
خزانة برلين ٨١ ٨٨ ١٠٠	« خلفاء بني أمية بالأندلس ١٠٣ »
خزانة البلدية بالاسكندرية ٢٨	« الخلفاء العباسيين ببغداد ١٠٣ »
خزانة بني موسى بن شاكر المنجم ٢١٠	« الدار البطريركية السريانية ( ببيروت ) ٨٣ »
خزانة تادري الأسقف ٢٠٩	« الدار البطريركية السكندانية ( بالموصل ) ٨٣ »
خزانة تل حرمل ٦٦	« دار الروم ببغداد ٢٤٦ »
خزانة تلو ٦٢ ٦٥	« دار المسناة ببغداد ١١٩ - ١٢١ »
الخزانة التيمورية ٢٧	« دريهم ٤٧ ٤٨ »
خزانة ثابت بن منصور السكيلي ٢٤٧	« دليات ٧٦ »
خزانة تملب النحوي ١٨١ ٢١١	« الدير الأعلى ٩٩ ١٠٠ »
خزانة الجاحظ ١٩٩	« دير باقوقا ٩٧ »
خزانة جامع قرية ببغداد ١٦٢	« دير بيت عابي ٩٠ - ٩٣ »
خزانة جعفر بن محمد بن حمدان الموصل ٢١٥	« دير الربان هرمزد ٩٤ ٩٦ »
خزانة الجمعة ٦٠	« دير الشرفة ١٠٠ »
خزانة الحازمي ٢٥٥ ٢٥٦	« دير صيدنايا ٣١ »
خزانة الحبشي بن معز الدولة البويهي ٢٢٣	« دير مار يهناام ٨٦ »
خزانة الحروبوي ٢٦١	« دير مقي ٧٩ ٨١ ٨٢ »
خزانة الحسن ابن حمدون ٢٦٢ ٢٦٣	« دير ميخائيل ٨٤ ٨٥ »
خزانة الحسن بن موسى النوبختي ٢١٤	« دير يونس ٨٨ ٨٩ »
خزانة الحكمة ببغداد ٢١ ١٠٥ - ١٠٧	« الراضي بالله ١١٦ ١٢٠ »
١٠٩ - ١١٢	« رامفور ( بالهند ) ٢٩١ »
خزانة الحكمة ( لملي بن يحيى المنجم ) ٢٠٥	« رباط باتكين ( بالبصرة ) ١٧١ »
٢٠٦	« رباط الحريم الطاهري ( ببغداد ) ١٥٩ »
خزانة الحميدي ٢٤٢ ٢٤٣	« الرباط الخاتوني السليجوقي ١١٩ »

## ﴿ فهرس خزائن الكتب ﴾

١٥٨	١٥٧	١٢١
خزانة علي بن أحمد بن يوسف بن الحضر		خزانة الرشيد ١٠٥
الأمدي الحنلي ٢٧٣		« الرصد (مراغة) ١٦٩ ٢٧٤
« علي بن أحمد العمراني (بالوصل) ٢٢٠ ٢٢١		« رضي الدين ابن طائوس ٢٧٠ ٢٧١
« علي بن إدري ٢٦٩ ٢٦٨		الخزانة الزكية ٢٨
« علي بن يحيى المنجم ٢٠٥ - ٢٠٧		خزانة الزبدي ٢٥٤
« عمر طوسون باشا ٢٨		« سابور بن أردشير ٢٨ ١٤٠
« عواد (بنفهاد) ١١٨ ١١٩		١٨٢ - ١٨٥
« عيسى بن يوسف الكتب الحاسب ٢٠٩		« سبار ٥٦ ٥٩
« غرس النعمة الصافي ٢٣٧ - ٢٣٩		« سبط ابن التماويدي ٢٥٤
« غياث الدين ابن طائوس ٢٧٠ ٢٧١		« سعد الخير الاندلسي ٢٤٨
« الفاتيكاني ٨١ ٨٧		« سفيان الثوري ١٩١ ١٩٢
« الفاضلين بن نصر ١٠٣		« الشريف الرضي ٢٣١ ٢٦٠
« الفتح بن حنازل ١٨٠ ٢٠٦		« الشريف المرتضى ٢٣١ ٢٣٤
« القاسم بن عبيد الله ١٨١ ٢١١		٢٣٥
« القائم بأمر الله ١١٧ ١١٨		« الشنقيطي ٢٨
« قثم بن طائفة الزيني ٢٦١		« صبيح بن عبد الله الحبشي ٢٥٥
« قوام الدين الشيباني ٢٧٥		« الصولي ٢١٨ ٢١٩
« كتب الإمام علي ٢٧٩		الخزانة الظاهرية (بدمشق) ١٥ ٢٧٥
« الكتب محمد ٧٤		خزانة عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله ٢٤٨
« الكتب في قلعة الجبل بنصر ٣١		« عبد السلام بن بشار القزويني ١٤٧
« كبرج ١٣		٢٤٠ ٢٤١
« الكندري ١٨٤ ١٨٥		« عبد السلام الجيلي ٣١ ٢٦٤
الخزانة الكندية ١٩٨ ١٩٩		٢٦٥
خزانة كيش ٦١		« عبد الوهاب الأنطاقي ٢٤٧ ٢٤٨
« المأمول ١٠٥ ١١١		« عز الدين الفاروخي ٢٧١ ٢٧٩
« مباركة بن الحسين المروزي ٢٦٠		« العصري ٢٠٥
« المير بن مالك ٢٧٨		« عضد الدولة البويهبي ١٢٦ ١٢٧
« المتحف البريطاني ٨٣ ٨٧ ٩٣		١٣٩
٢٣٨ ١١٤ - ٩٧		« علاء الدين عطا ملك الجويني ١٨٧

## ﴿ فهرس خرائن الكتب ﴾

خزانة المعتضد ١١٣ ١١٤	خزانة المتحف العراقي ١٥ ١٣٦ ٢٧٥
» معوية الموصل البغدادي ٢٧٢	» محمد بن الحسين في الحديث ٢٠٢
» المقتدي بامر الله ١١٩ ١٥٨	» محمد بن العباس ابن الفرات ٢٢٤
» المكتفي ١١٤	» محمد بن عبد الملك الزيات ١٧٨ ١٧٩
» الملك العادل نور الدين أرسلان شام.	» محمد بن ناصر البغدادي ٢٤٩
( بالموصل ) ١٢٧	» المدائن ٧٢ ١١٢
» المنصور ١٠٣ ١٠٥	» المدرسة البشيرية ببغداد ١٧٢
» الناصر لدين الله ١١٩ ١٢١	» مدرسة سيدي خاں في العمادية ١٧٤
١٤٧	» مدرسة المقر ١٧٦
» النظامية العتيقة ١٤٨ ١٤٩	» مدرسة قاسم العباسي في العمادية ١٧٥
» نفر ٤٤ - ٤٦	» مدرسة قبذ العباسي ( في مايه ) ١٧٦
» نوزي ٦٩ ٧٠	» مدرسة قبهان في العمادية ١٧٥
» نينوى ٤٨ ٥٦	» المدرسة المستنصرية ١٢١ ١٦٣
» هرون بن المقتر بالله ٢٢٠	١٦٦ - ١٧٠ ٢٣٥ ٢٧٣ ٢٧٤
» هفوفرد باميركة ٦٥	» المدرسة النظامية ( ببغداد ) ١٢٠
» الواقدي ١٩٣	١٢١ ١٤٥ ١٤٧ ١٤٨
» الوركان ٦٥	١٥٠ ٢٣٩ ٢٤١ ٢٦٩
» الوقف بالبصرة ١٣٧ ١٣٩	» مدينة أدب ٥٤ - ٥٦
» الوقف بمسجد الزبيدي ١٥٤ ٢٥٤	» مرقد النبي حزقيال ٧٧
٢٥٥	» المستنعم بالله ١٢٢ ١٢٥
» ياقوت الحموي ١٥٦	» المستنصر بالله ١٢١ ١٢٢ ١٦٤
» يحيى البرمكي ١٧٧ ١٧٨	» مسعود بن ناصر الشجري ٢٣٧
» دار الحكمة ( ببغداد ) ١٠٥	» مسيحي بن أبي البقاء ٢٦٣
» دار العلم ( لابن المارستانية ) ٢٥٩	» مشهد أبي حنيفة ١٥١ ١٥٣ ٢٤٠
» دار العلم ( ببغداد وهي خزانة سابور ) ٢٨	٢٤٣
١٤٠ ١٤٢ - ١٤٥ ١٨٢ ٢٣٩	» الشهيد الشريف الفروي ١٣٠
» دار العلم ( للشريف الرضي ) ٢٣١	١٣٤ ٢٠٢
» دار العلم ( بالموصل ) ١٣٧ ٢١٥ ٢٢١	» مشهد عبيد الله بن علي في المذار ١٦١
» دار كتب بالبصرة ٣٠ ١٣٩ ٢٤٥	» الطرانية السريانية ( بالموصل ) ٨١
» دار الكتب برباط المأمونية ببغداد ٣٨	» معبد أفليل ٤٥
١٥٩ ١٦٠	» معبد نبو في نينوى ٥٣

## ﴿ فهرس خزائن الكتب ﴾

دار الكتب الناصرية ( أنظر: خزانة المدرسة النظامية )	دار الكتب بشارع ابن أبي عوف ( أنظر: خزانة عرس النعمة )
دار الكتب النظامية ( أنظر: خزانة المدرسة النظامية )	دار الكتب المتيقة ( أنظر : خزانة المدرسة النظامية )
دار كتب الوزير ابن شاه مرداث بالبصرة ٣٠ ٢٤٥ ( وانظر خزانة ابن شاه مرداث )	دار الكتب القديمة ( أنظر : دار الصلح لسابور )
دار الكتب الوطنية ببغداد ١٥٧	دار الكتب المصرية ٢٨ ١٥٣ ١٨٤ ١٩٤

\* \* \*



﴿ فهرس أسماء الكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجموعات (\*) ﴾  
أولاً: باللغات الشرقية

( أ )	أخبار مدينة الرسول ٢٦٩
آثار البلاد وأخبار العباد ٢٠ آفات الكتب في خزائن الأقدمين ( ق ) ٢٤٥	اختلاف الزيجات ٢٢٨
ابن التليذ : الطبيب الشاعر ( ق ) ٢٥٢ أبو العلاء وما إليه ١٤٣ ١٤١	الاختيار النجوي للصناعة ٨٥
أثر قديم في العراق ٩٠ ٩٤ ٩٦ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ٢١ ١٠٢	أخلاق ( أخبار ) الملوك ١٨١
١٣٨ ١٢٧	أخوان الصفاء ٢٥٠
الاخاء في الثقافة ووقف الكتب (ق) ١٥٤ أخبار الحكماء للنفطي ٦٣ ١٠٦	أدب الغرباء ٢٢٧
١٠٨ ١١٠ ١١١ ١٢٠ ١٤٧	الأرمعون حديثاً لأبي الفوارس ١٤٨
١٥٣ ١٥٨ ١٩٨ ٢٠١ - ٢٠٣	ارشاد الأريب ( أنظر : معجم الأدباء )
٢٠٧ ٢١٠ ٢١١ ٢٢١ ٢٤٣	الأسرار الخفية ١٣٥
٢٦٥ - ٢٦٣	أسفار موسى الخمسة ٧٨
أخبار الدولة السلجوقية ١٨٤	الاشتقاق لابن دريد ٢١٥
أخبار الرازي بالله والمتقي لله ١١٥ ١١٦	أصول التاريخ والأدب ١٧١
٢٢٠ ٢١٩	أصول الهندسة لأقليدس ١٤ ٢٢١
أخبار سيويه المصري ٨	الاضداد ( للسجستاني ) ٢٠١
أخبار قطاركة كرسي المشرق (لعمر بن مقى)	الاعتدال ( م ) ٤ ٢١٨ ٢٣٤
٨٩ ٨٨	الاعلام بأعلام بيت الله الحرام ٣٣
أخبار قطاركة كرسي المشرق ( لاري بن سليمان ) ٢٠٩ ٢٤٦	الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ١٦٦
(*) ق = مقالة	أعمال الشهداء والقديسين ( بالارامية ) ٨٥
م = مجلة	٨٦
	الأغاني ١٩٤ ١٩٥ ٢٢٧ ٢٦١
	أغلفة الكتب ( ق ) ٢٢
	أقدم المخطوطات في خزانة الأوقاف العامة ببغداد ( ق ) ١٥٤
	الألفاظ الفارسية المعربة ٢٦٥
	آمال السيد المرتضى ١٤٣ ٢٣٤
	الامام الثوري وكتابه في التفسير (ق) ١٩١

﴿ فهرس أسماء الكتب والمبائل ( من مطبوعة ومخطوطة ) والمقالات والمجلدات ﴾

برجامج المكتبة الخالدية الدورية في القدس  
١٢٨

بسمي أو أدب ، لا بسمانيا أو مسمية أو بسمية  
( ق ) ٥٤

بنية الوعاء ١١ ٢٤ ٢٧ ٢٩  
٣٠ ١٤٣ ١٤٩ ٢٠١ ٢١١  
٢١٦ ٢٢٢ ٢٥٣

بقايا القصر العباسي في قلعة بغداد ١٢٠  
البلدان لليعقوبي ٨ ٢٤  
بناية المتحف الاسلامي في القصر العباسي  
١٢٠

البيان ( م ) ٤ ١٤٨ ١٥٠

( ت )

تاج المروس ٨ ١٦٣ ٢٢٣  
التاج في أخلاق الملوك للجاحظ ١٥٣ ١٨١  
التاحي في التاريخ ١٢٦  
تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٣٤  
تاريخ ابن أبي خيثمة ١٤  
تاريخ ابن خلدون ١٧ ٣٣ ٣٤  
٧٣

تاريخ ابن الساعي في بني العباس ١٦٤  
تاريخ أبي الفداء ٢٠٠

تاريخ اربيل ( لابن المستوفي ) ٩٨

تاريخ الاسلام للذهبي ٤٠ ١٤١

تاريخ الامارة العباسية ١٧٥ ١٧٦

تاريخ بغداد للخطيب ١١ ١٤ ١٥

٣٣ ١٠٤ ١٤٢ ١٤٣ ١٧٠

١٧٧ - ١٧٩ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٥

١٩٧ ٢٠٠ ٢٠٤ ٢٠٧ ٢٠٩

٢١٧ - ٢١٩ ٢٢٢ ٢٢٤ ٢٣٢

٢٣٣ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٦٩

الامتاع والمؤانسة ٢٢٨

أمرأة البيان ١٠٧

أنباء الزمان في جبالقة المشرق ومفارقة السريان  
٨٢ ٨٨

انتقاد ابن الحشاش على مقسمات الحريري  
٢٥٢

الانجيل ٨١ ٨٤ ٩٢ ٩٦ ٩٧  
١٠٠

الأنساب للسماني ٨ - ١٣ ٣٣

١٤٤ ١٨٤ ٢٠٠ ٢٠٥ ٢٠٨

٢٣٣ ٢٣٥ ٢٣٧ ٢٣٩ ٢٤٢

٢٤٣

أم الآثار المخطوطة في النجف ( ق ) ٢٣٤

الأوراق للصولي ١١٥ ٢١٨

الاوراق والازمنة ٨٥

أول مدرسة في العراق : مدرسة الامام أبي

حنيفة ( ق ) ١٥١

الايضاح في النحو ١٧٦

ايضاحات لمزامير داود ( بالارامية ) ٩٨

( ب )

الباترولوجية الشرقية ٩٧

الباهر ( لجعفر بن حمدان الموصلي ) ١٣٧

البعلاء للجاحظ ١٠٧

بدائم البدائه ١٤٩

البداية والنهاية في التاريخ ٣١ ١٠٣

١١٧ ١٤١ ١٤٣ ١٤٥ - ١٤٧

١٦٤ ١٦٦ ١٨٦ ٢٢٢ ٢٣٣

٢٣٩ ٢٤٢ ٢٤٤ ٢٥٨ ٢٥٩

٢٦٤ ٢٦٦ ٢٦٩ ٢٧١

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

٧٧٦



(فهرس أسماء السكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجلات)

تفسير أبي علي الجبائي ٢٤١	تاريخ الحياة العامة في جامع النجف الأشرف (ق) ١٣٠
تفسير أبي القاسم البلخي ٢٤١	تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٤١ ١٦٣
تفسير أبي مسلم بن بحر ٢٤١	تاريخ دمشق لابن عساكر ١٧
تفسير أبي هاشم الجبائي ٢٤١	التاريخ السمردي ٩٧
تفسير الحارزي ٢٥٦	تاريخ الطبري ١٢ ٥٤ ٢٠٤ ٢٤١
تفسير فصول الانجيل وشرحها (بالارامية) ٨٩	تاريخ العراق بين احتلالين ١٦٦ ١٨٨
تفسير القرآن لعبد السلام بن بندار القزويني ١٥٢ ٢٤٠	تاريخ كلدو وانور ٩٧
التقاسم والتعريفات (بالارامية) ٩١	التاريخ السكسي (بالارامية) لابن العبري ١٢٩
التقريب لأبي حيان الاندلسي ١٣٥	تاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٤
تقويم الأبدان في تدبير الانسان ١١٨ ٢٤٣	١٠٤ ١١٠ ١٥٣ ١٧٠ ٢٠١ ٢٦٣ ٢٤٣ ٢١٠
تلخيص مجمل الالقاء ١٥ ٢٤ ١٦٦ ٢٧٤ ٢٧٢ ٢٧٠ ١٦٩ ٢٧٥	التاريخ المسدي (بالارامية) لابن العبري ١١٧
التنبيه والاشراف ١١١	تاريخ مساجد بغداد وآثارها ١٥٧
التنبيه في الفقه ١٦	تاريخ الموصل لصائغ ٨٥
تنقيح كتاب الفردوس (بالارامية) ٩١	تاريخ هلال الصابي ٢٣٧
تواريخ آل سلجوق ١٤٥ ١٨٥	التبيان في تفسير القرآن ١٣٤
التوراة ٥٦ ٦٥	تتمة تاريخ بغداد (لأبي غالب الذهلي) ٤١
(ث)	تتمة صوان الحكمة ١١٠
الثقافة (م) ١٧٤ ٢٩٦	تجارب الأمم ١٥٠ ١٨١ ١٨٣ ٢٢٣
ثلاث رسائل للجاحظ ٢٢	تحفة الأسراء في تاريخ الوزراء ١١٨ ٢٣٧ ١٨١
(ج)	تذكرة الحفاظ ١٤٦ ١٦٥ ١٩٧ ٢٦٩ ٢٦٦ ٢٣٧ ١٩٨
الجامع المختصر ١٤٩ ١٥٢ ١٦٦ ٢٥١ ٢٦٢-٢٦٠	تذكرة السامع والتكلم ١٨ ٢٥
جامع النطق ١١٣	ترجمة الامام أحمد ٤٠ ١٩٦ ١٩٧
جاويدان خرد ٧٣ ١١٢ ٢٧٩	تساوير كتاب الفردوس (بالارامية) ٩٣
	التعريب في شرح التلويع في الطب ١٣٥

فهرس أسماء الكتب والرسائل ( من مطبوعة ومخطوطة ) والمقالات والمجلات

خزانة كتب الامام علي ( ق ) ١٣٣  
خزانة الكتب في دير بيت عابي ( ق ) ٢١  
خزائن بسمى القديمة ( ق ) ٥٥  
خزائن الكتب في دمشق وضواحيها ٣١  
خطط الشام ١٨  
خطط المقرئ ١٧ ٢٤ ٣٢ ٢٧٠  
خلاصة الذهب المسبوك ١٦٤

( د )

دار المسناة : بقاياها الايوان الذي بالقلعة  
( ق ) ١٢٠

دائرة المعارف الاسلامية ٦٣ ٢٣٨  
الدر النظيم ليعن تسمى بعبد الكريم ٢٧٠  
الدر الكامنة ١٦ ٣٧ ١٦٦  
٢٧٦ ٢٧٤ ٢٧٣ ١٦٧  
الدرة الثينة في أخبار المدينة ٢٦٩  
دليل معارض القصر العباسي ١٢٠  
دمية القصر ١٨٤  
دور العلم المراقبة في العصور العباسية ( ق )  
١٥٩ ٢٤٤ ٢٥٩  
الديارات للشاشقي ٨٨ ١١٥  
ديدسقالية ٨٣  
الدير الأعلى وأهميته في الليتورجية السكندانية  
( ق ) ٩٩

دير مار مق الشيخ ودير مار بهنام الشهيد  
٨٠ ٨٣ ٢٧٩

ديوان الابيوردي ١٤٩  
ديوان الاسلام في تاريخ دار السلام ٢٥٩  
ديوان الأصمعيات ١٩٤  
ديوان البحري ١٣٨  
ديوان سبط ابن التماويني ١٥٧ ٢٥٤  
٢٥٥

الجزيرة ( م ) ١٩  
جغرافيا بطليموس ٢١٢  
جغرافيا مارينوس ١١١  
الجمع بين الصحيحين ٢٤٢  
جم الجوامع ١٧٦  
الجمهرة في علم اللغة ٢١٥ ٢٣٥  
جهان كشاي جويني ( بالفارسية ) ١٨٨  
جوابات عن مسائل ١١٤  
الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١٥٢  
٢٤٠

( ح )

الحجة في القراءات ١٢٦  
الحذرا ( بالارامية ) ٩١  
حسن السلوك ( بالارامية ) ٨٥  
الحضارة ( م ) ١٥٤ - ١٥٧  
الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري  
١٨  
حقائق التأويل في متشابه التنزيل ٢٣١  
الحوادث الجامعة ٢٣ ١٠٢ ١٢٢  
١٢٤ ٢٢٥ ١٢٨ ١٦٢ ١٦٤  
١٦٨ - ١٧١ ١٧٢ ١٨٦ ٢٣٨  
٢٦٩ ٢٧٤ ٢٧٩  
حياة سيدنا ( بالفارسية ) ١٨٨  
الطبري بكنين ( ق ) ٢١٦  
الطيوان للجاحظ ١٥٣ ١٥٦ ١٧٨  
٢٠٥

( خ )

خبايا الزوايا من تاريخ سيدنا ٣١  
خريدة القصر ٢٧٤  
الخزائن العرقية لحبيب زيات ( م ) ٢٦٠

## ﴿ فهرس أسماء الكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجلات ﴾

رسائل اخوان الصفاء ٢٦٥	ديوان سقط الزند ١٤١
رسائل البلغاء ٧٣ ١١٢	ديوان الشريف الرضي ٢٣١
رسائل الجاحظ ٢٢	ديوان الشريف المرتضى ٢٣٤
رسوم دار الخلافة ١١٨ ٢٣٧	ديوان سرور ١٨٤
روضات الجنات ١٤٣ ٢٣٤ ٢٣٥	ديوان عدي بن زيد ١٤٢
( ز )	ديوان عمران بن حطان ٢٢٦
زبدة النصره ونخبه المعصرة ١٤٥	ديوان المتنبي ١٤
( س )	ديوان وردا الاربلي ( بالارامية ) ٨٤-٨٥
السرر واللعام ٢١٥	الدبورة في مملكتي الفرس والعرب ٩٨
شرح العيون شرح رسالة ابن زبيدون ١٠٧	( ذ )
سركذشت سيدنا ( بالفارسية ) ١٨٨	الذريعة الى تصانيف الشيعة ١٣٤ ١٣٥
السفينه بمعنى المجموع الأدبي ( ق ) ١٣١	١٤٨ ٢٧٠
السلوك لمعرفة دول الملوك ٣١	ذو السكل ومدفنه ( ق ) ٧٧
سفن أبي داود ٢٧٧	ذيل تاريخ بغداد ( لابن النجار ) ١٤٦
سوسر ( م ) ٤ ٤٧ ٤٨	٢٦٩
٦٦ ٦٧ ١٢٠ ١٥٤ ١٥٨	ذيل تجارب الأمم ١٢٦ ١٤١
١٦٠- ١٦٣ ١٦٥ ٢٥١ ٢٥٦	ذيل زهر الآداب ٢٧٩
سيرة ابن هبيرة ١٨٢	الذيل على الروضتين ٢٥٦ - ٢٥٩ ٢٦٦
سيرة أشهر شهداء المشرق القديسين ٨٥	( ر )
سيرة مار أوجين ( بالارامية ) ٨٥	ربيع الأبرار ١٧٠
السيرة النبوية لمحمد بن اسحق ١٠٣	رحلة بنيامين ٧٧ ٧٨
١٠٤	الرسالة ( م ) ١٣٠ ١٣٦
( ش )	رسالة تنلى في أيام الجذب ( بالارامية ) ٩٣
الشامل ١٨٦	الرسالة الشمسية في المنطق ١٨٨
شذرات الذهب ١٢ ٢٩ ١٤٠	رسالة الفخران ١٤١ - ١٤٤
١٤١ ١٤٦ ١٥٢ ١٥٦ ١٦٦	رسالة في سبر العضو الرئيس في بدن الانسان ١٣٨
١٨٢ ٢١٧ ٢٣٣ ٢٣٧ ٢٤٢	رسالة في مدح البخل ١٠٦
٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٦ ٢٦١	رسالة في الموسيقى ١١٤
٢٦٦ ٢٦٩ ٢٧٤ ٢٧٦	رسائل أبي العلاء الممرى ١٤١

## ﴿ فهرس أسماء الكتب والرسائل ( من مطبوعة ومخطوطة ) والمقالات والمجلات ﴾

صون العلم وسياسة النفس ١٣٨  
صيد الخاطر ٣٦ ١٥١ ١٥٣  
٢٤٣ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٣ ٢٥٧

## ( ض )

ضحى الاسلام ١٠٥  
الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٢٩

## ( ط )

الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة  
بأعلى الصعيد ٣٩  
طبقات ابن سعد ٩ ١٤ ١٩٨ ٢٦٠  
طبقات الامم اصاعد الاندلسي ١٠٤ ١١٠  
١١١ ٢١٠  
طبقات الشافعية الكبرى ١٤٨ ١٤٩  
١٥٢ ٢٣٣ ٢٤٠ ٢٤٢  
طبقات الشراء لابن المتمر ١٢  
الطرفة في مخطوطات دير الشرفة ١٠٠

## ( ع )

عالم الغد ( م ) ١٥٩ ٢٣٨ ٢٣٩  
٢٤٤ ٢٥٩  
العباب ٨ ١٨٧  
العباس بن الامام أمير المؤمنين علي بن أبي  
طالب ١٦١  
العبر ( أنظر : تاريخ ابن خلدون )  
عبقريّة الشريف الرضي ٢٣١  
عجائب المخلوقات ١٨٣  
العراق قديماً وحديثاً ١٦١  
العرفان ( م ) ٢٣١  
المشرقات في الدين ٢٠١  
عصر السريان الذهبي ٨١

شرح الاشارات ١٨٨  
شرح التنوير على سقط الزند ١٤٩  
١٤٢

شرح ديوان المتنبي لابن العتائي ١٣٥  
شرح سيدييه ٤٠

شرح شعر النافذة ١٣٤  
شرح صفوة المعارف في الهيئة ١٣٥  
شرح كتاب الايلقي في الطب ١٣٥  
شرح كتاب الجبر والمقابلة ٢٢١  
شرح مقصورة ابن دريد ١٣٤

شرح المخلص ١٣٥  
شرح نهج البلاغة ( لابن أبي الحسديد )  
١٤٩ ١٧٢ ١٨٧ ٢٤٩

شرح نهج البلاغة ( لابن ميثم البحراني )  
١٨٨

شعر أبي التماهية ٢٢١  
شعر الكميّ بن زيد ١٤٧ ٢٤١  
الشفاء لابن سينا ٢٥٠  
الشهدة شرح تعريب الزبدة ( في الهيئة )  
١٣٥

## ( ص )

الصابي . ( ق ) ٢٣٨  
صحيح الاعشى ١٩ ١٠٣  
الصجاح للجوهري ٨ ١٢  
صحيح البخاري ٢٤٢ ٢٦٠  
صحيح مسلم ١٣ ٢٤٢  
الصحيحة السجادية ١٣٦  
صلة تاريخ الطبري ٢١ ٢٢٠  
صلة في تاريخ أئمة الاندلس ١٠ ٢٤  
٢٤٢

﴿ فهرس أسماء الكتب والرسائل ( من مطبوعة ومخطوطة ) والمقالات والمجلات ﴾

( ف )

نظر السودان على البيضاء ٢١  
الفخري ٢٥ ١٢٤ ١٢٩ ٢٨٠  
١٨٣ ١٨٧ ٢٠٥  
فرحة الغري ١٣٦  
فرق الشيعة ٢١٤  
الفصوص ( في اللغة ) ٣٢  
الفصول والغايات ٣٨ ١٢٠  
الفصيح لثعلب ١٦  
فقه اللغة ١٣٤  
الفنون ( لابن عقيل الحنبلي ) ٢٣٩  
الفنون الايرانية في العصر الاسلامي ٢٢  
فهرس خزانة دير مقي ٨٣  
فهرس سباط ٢٥٢  
فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية  
٢٧٥

الفهرست ( لابن النديم ) ٨ ٩  
١١ ١٢ ١٥ ٢٠ ٢٩  
٨٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٩ - ١١٣  
١٣٧ ١٣٨ ١٨٠ ١٩١ ١٩٣  
١٩٥ - ١٩٧ ١٩٨ ٢٠٠ ٢٠١  
٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٦ ٢٠٨ ٢١٠  
٢١٢ - ٢١٤ ٢١٨ ٢٢٠ - ٢٢٢  
٢٢٤ - ٢٢٦ ٢٢٩

فهرست ابن الخيز الاشعري ١٤٣  
فهرست كتب جالينوس ٢٠٤ ٢٠٧  
فهرست مخطوطات خزانة اسعد ٩٧ - ٩٩  
قوات الوفيات ١٦ ١٠٧ ١٢٣  
١٤٦ ١٦٦ ١٦٩ ١٨٠ ٢٠٠  
٢٠٨ ٢٦٩ ٢٧٦

العقد الفريد ( لابن عبد ربه ) ١٠٩  
عمل الموجودات ( بالارامية ) ٨٩

عمارات القوت السادس الفخمة في الجانب  
الشرقي من بغداد ، خارج دار الخلافة  
( ق ) ١٦٠

عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ١٣٢  
١٣٦ ١٥٧ ١٦١ ١٦٢ ١٦٤  
١٦٩ ٢٣٤ ٢٣٥

عمدة النسب ( أنظر : عمدة الطالب )  
عناية الرحمن في هداية السريان ٢٧٨  
٢٧٩

العهد الجديد ٩١  
العهد المتيق ٨٠ ٨٣ ٩١  
عهد القاضي عبد الجبار بن أحمد ١٤٧  
٢٤١  
العين ٢٩ ٢٠٢

عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٩  
١٠ ١٤ ١٧ ٢٦ ١٠٥  
١٠٦ ١٠٩ ١١٠ ١١٣ ١١٤  
١١٩ ١٤٢ ١٧٩ ١٩٨ ١٩٩  
٢٠١ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٧ ٢٠٩  
٢١١ - ٢٤٧ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٧٨  
العيون والنكت ١٧٣

( غ )

غاية النهاية في طبقات القراء ١٩١  
الغري ( م ) ٤ ٢٧٩  
غريب الحديث ( لابراهيم الحربي ) ١٤٧  
٢٤١

## ﴿ فهرس أسماء الكتب والرسائل ( من مطبوعة ومخطوطة ) والمقالات والمجلات ﴾

- كتاب الجيم ٣٢ ٢٧٨  
كتاب الخاصة ٨٩  
كتاب الدول في التاريخ ١٥٨  
كتاب الرشد ٨٥  
كتاب الرؤساء ( بالارامية ) ٩٠ - ٩٣  
كتاب السموم ١٢٨  
كتاب السموم ، لحنك أم لشاناق ؟ ( ق )  
١٢٨  
كتاب سيويو ١٧٩  
كتاب الطب ( لأحمد بن الطيب المرخمي )  
١١٣  
كتاب الفنون ١٦٠  
كتاب في أدب النفس ١١٣ - ١١٤  
كتاب في الأدبيات ١٧١  
كتاب في علة الوزير الموجه بوجهين ١٣٨  
كتاب في الضياء والمفنين والمنادمة والمجاسة  
١١٣  
كتاب في قدم العالم ١٣٨  
كتاب القبائل الكبيرة والأيام ١٨١  
كتاب القصص ٤٠  
كتاب ما حدثنا ٨٥  
كتاب المحاورات ( بالارامية ) ٩٦  
كتاب المحروطات ١٠٨  
كتاب المدلسين ٤٠  
كتاب المراسلات ( بالارامية ) ٨٩  
كتاب المعمرين ٢٠١  
الكتاب المقدس ٨٠ ٩١  
كتاب الميامر ( بالارامية ) ٨٨  
كتاب النخل ( للسجستاني ) ٢٠١  
كتاب تقضى القرآن ٣٨ ١٦٠  
كتاب الهيثة ( لابن الهيثم ) ٢٦٥

## (ق)

- قاموس الكتاب المقدس ٥٦  
قاموس المحيط ٨ ٢٢٣  
قانون حديد من تل حرمل ( ق ) ٦٧  
القانون في الطب ١٧٠  
القدوري ( في الفقه ) ١٦  
القرآن الكريم ٧٧ ١٣٣ ١٤٨  
١٦٠ - ١٦٢ ١٧١ ٢١٥ - ٢١٧  
٢٥٨  
القصر العباسي في القاهرة بيفداد وهو دار المسناة  
المتينة ( ق ) ١٢٠  
قوى الأغذية ١٣٣ ٢٠٢

## (ك)

- الكافي في الطب ١٤٢  
الكامل في التاريخ ١٣ ٢٣ ٢٧  
١١٧ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٩ ١٣٩  
١٤١ ١٤٥ - ١٤٧ ١٥٨ ١٥٩  
١٧٢ ١٧٨ ١٨٣ ١٨٥ ١٨٦  
١٩٧ ٢٠٤ ٢٢٣ ٢٤٤ ٢٥٠  
٢٦٠  
كتاب الاختيارات ٢٢١  
كتاب الأدعية والقرايين التي تستعمل قبل  
صناعة الكيمياء ٨٥  
كتاب الأشجار والنبات ١٣٨  
كتاب الأيام الستة ( بالارامية ) ٨٣  
كتاب الباب الأعظم ٨٥  
كتاب بيفداد لطيفور ٧٤ ١٩٧  
كتاب التعزية ( بالارامية ) ٨٩  
كتاب التملقات ٨٥

﴿ فهرس أسماء السكتب والرسائل ( من مطبوعة ومخطوطة ) والمقالات والمجلات ﴾

كتاب الياسه ١٧٠	مجمع الآداب في معجم الأسماء والألقاب ٢٧٥
كتاب اليقين ٢٧٠	مجمع البحر ١٨٦
الكشاف عن حقائق التنزيل ١٥٣	مجموعة رسائل الجاحظ ١٨١
كشف الظنوت ١١٠ ١٥٣ ١٧١	مختصر أخبار الخلفاء ١٠٢ ٢٦٥
١٨٣ ١٨٨ ١٩١ ٢٤١ ٢٤٢	٢٦٦
السكك : تعريفه ووصفه ( ق ) ٧٧	المخطوطات العربية لسكتبة النصرانية ٢٠٢
كنوز الفاطميين ٢٢	٢٥٢
( ل )	
اللباب في تهذيب الانساب ٢٤٢	مخطوطات الموصل ١٧٤ - ١٧٦
لسان الميزات ١٤٣ ٢٤٠ ٢٤١	المدخل لابن الحاج ١٨
٢٦٦	المدرسة المستنصرية ببغداد ( ق ) ١٥٨
لغة العرب ( م ) ٥٤ ٥٥ ٦٣	١٦٣ ١٦٥
٧٧ ١٢٠ ١٢٨ ١٣٢ ١٣٣	المدرسة النظامية : موقعها ( ق ) ١٤٦
١٦٢	مرآة الجنان ٢٧٩
الامعات البرقية في النكت التاريخية ١٥٢	مرآة الزمان ١٥٣ ١٥٥ ١٥٨
اللاه والملاهي ونزهة المفكر الساهي ١١٣	١٦٠ ٢٣٨ ٢٤٣ ٢٥٦ ٢٥٨
الاولو المنتور في تاريخ العلوم والآداب	٢٦٤ ٢٦٦
السريانية ٨٢ ٨٣ ٨٨	مرصد الاطلاع ٩٧ ١٢٣ ١٤٠
( م )	١٥٨ ٢٠٦ ٢٧٦
ما سلم من تواريخ البلدات العراقية ( ق ) ٢٦٩	سروج الذهب ١٠٢ ١٨١
مار سويريوس يعقوب البرطلي ( ق ) ١٢٩	مسالك الأنصار ٨٤ ٩٨
ماضي النحف وحاضرها ١٣٠ - ١٣٣	المسائل الشيرازية ١٣٤
١٣٦ ١٣٧	مسند أحمد بن حنبل ٢٧ ١٩٦ ٢٤٩
المباحث العلمية من المقالات السنية ١٩١	٢٦٠
المجلد ( أنظر : أخبار فطاركة كرسى الشرق	مسند عمر بن الخطاب ٢٤٧
لمعروء ولما ري )	المشارك وضعاً والمفترق صقماً ١٥٨
المجسطي ١٤	المشرق ( م ) ١٩ ٣١ ٧٧
مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ( م ) ١٠٧	١٠٠ ٢٥٢ ٢٧٧
١٣١	المصور المأموني ١١١
	مطالمة الدفاتر والسكتب ، واللاه بالألعاب في
	المجتمعات قديماً ( ق ) ٢٦٠

( فهرس أسماء الكتب والرسائل ( من مطبوعة ومخطوطة ) والمقالات والمجلات )

مقدمة ابن هبيرة في النحو ١٨٢	المعتبر في الحكمة ١٣٤
مقدمة ابن خلدون ١٨	معجم الأدباء ٨-١٣ ١٥ ١٦
مقصود ابن دريد ١٣٤ ٢١٥	٢٥ ٢٩ ٣٠ ٣٢ ٣٨-
المكافأة وحسن العتي ١٩٩	٤٠ ١٠٦ ١٠٧ ١١٣ ١٣٤
مكتبة دير صيدنايا ( ق ) ٣٩	١٣٧ ١٤٢-١٤٤ ١٤٨ ١٤٩
الملاحن ٢١٥	١٥٨ ١٦٠ ١٧٩-١٨٢ ١٨٤
الملتقط من ديوان الباخري ١٨٤	١٩١ ١٩٣ ١٩٥ ١٩٧ ٢٠٠
الملكي في الطب ١٢٦	٢٠١ ٢٠٤ ٢٠٦-٢٠٩ ٢١١
مناقب بغداد ٨ ٢٤ ١٤٥	٢١٢ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٨ ٢١٩
مناقب الترك وعامة جند الخلافة ١٨١	٢٢٢ ٢٢٥ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٣٥
منبر الأثير ( م ) ٤	٢٣٧- ٢٥١-٢٥٣ ٢٦٢ ٢٦٣
منتخب المختار في تاريخ علماء بغداد ١٦٦	٢٦٧ ٢٦٨ ٢٧١
٢٧٦	معجم البلدان ١٢ ٣٣ ٧٧
المنتظم ١٣ ١٤ ٢٤ ٢٥	٨٤ ٨٦ ٩٧ ١٠٠ ١٤٠
٢٧ ٢٨ ٣٠ ٣٣ ٣٧	١٤١ ١٤٥ ١٥٤ ١٥٦ ١٥٩
٤١ ١١٧ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١	١٦١ ١٨٤ ١٩٧ ١٩٨ ٢٠٦
١٤٣-١٤٦ ١٤٨ ١٥٠ ١٥١	٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٥ ٢٣٩ ٢٤٦
١٥٣ ١٨٤ ٢٠٥ ٢١٥-٢١٧	٢٤٧ ٢٥٨ ٢٦١ ٢٦٣ ٢٧٦
٢١٩ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٣٣ ٢٣٦-	المعلم الجديد ( م ) ١٤٦ ١٥١ ١٥٢
٢٣٩ ٢٤٢-٢٤٤ ٢٤٧-٢٥٠	٢٤٥ ٢٤٥
٢٥٤ ٢٥٨	مغازي سعيد الأموي ١٤
منهاج البيان فيما يستعمله الانسان ١١٩	مغازي الواقدي ١٤
٢٤١	المغرب عن بعض عجائب المغرب ١٨٣
المهذب ١٨٦	المغني ١٨٦
المواعظ والاعتبار ( أنظر: خطط القريري )	المغني في الطب ١١٩
موجز تاريخ الحضارة العربية ١٧٤ ٢٧٩	مفتاح السعادة ١٨ ١٠٣ ١٠٧
مؤرخ العراق ابن الفوطي ١٦٦ ١٨٨	مقالة في السكوت ( بالارامية ) ٩٧
٢٧٥	مقامات الحريري ١٢ ٣٨ ١٣٨
( ن )	٢٥٢
النجم ( م ) ٤ ٨٤ ٨٨ ٩٠ ٩١	المقاييس ٢٠٧
٩٩	المقتطف ( م ) ٢٦٩



## ﴿ فهرس أسماء الكتب والرسائل ( من مطبوعة ومخطوطة ) والمقالات والمجلات ﴾

الوراقة والوراقون في الاسلام ( ق ) ١٩	٢٧٧	النجوم الزاهرة ٢٦ ٣١ ١١٧	١٦٦ ١٨١ ٢٠٤
الوسيط ١٨٦		نزهة الألباء في طبقات الأدباء ١٤٢	١٧٩ ٢١٦ ٢١٩ ٢٧٨
وصف كتب خزانة الأمير ( عم ) ( ق )	١٣٢ ١٣٣	نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ٧٧	١١٣ ٦٣ ٤٠
وصف هواة حرجان ١٣٨		نشوار المحاضرة ١١٣	٢٢٦ ٢٠٦ ١٨١
وفاء الصولي صاحب كتاب الأوراق ( ق )	٢١٨	نظرات في الذريعة ( ق ) ١٤٨ ١٥٠	٢٥٣ ٢٥ ١٦
وفيات الأعيان ٥ ١٢ - ١٤		نكت الهيئات ٢٥٤ ٢٧٢ ٢٧٣	١٨٦
٩٤٢ ١٢٨ ١٢٧ ١٠٧ ٢٥		النهاية ١٨٦	النوادر في ( اللفظة ) ٣٢
١٧٧ ١٧٢ ١٥٦ ١٥٣ ١٤٥ -		( ٥ )	
٢١٩ ١٩٥ ١٨٤ ١٨٢ ١٧٩ -		هكسبلة أوريجانيس ( بالارامية ) ٨٠	١٦٨
٢٥٦ ٢٥٣ ٢٤٣ ٢٤٢ ٢٣٦		الهيكل السبعة ١٦٨	( و )
٢٥٧		الوافي بالوفيات ٢٣٨ ١٦٩ ١٠٣	٢٤٠
الولاية والقضاء للكندي ٢٠٤			
( ي )			
يتيمة الدهر ١٣ ٢٣٥			

﴿فهرس أسماء الكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجلات﴾  
ثانياً : باللغات الافرنجية

- 
- Addai Scher ( Mgr. ) , Analyse de L' Histoire du  
Couvent de Sabriso de Beth Qoqa. 98  
: Catalogue des Manuscrits Syriaques. et Arabes con-  
servés dans la Bibliothèque Episcopale de  
Séert. 93  
: Notice sur les Manuscrits Syriaques conserves dans  
la Bibliothèque du Couvent des Chaldéens de  
Notre - Dame - des Semences. 96  
: Notice sur les Manuscrits Syriaques et Arabes con-  
servés à l' Archeveche Chaldéen de Diarbekir.  
83  
Aga - Oglu ( M. ) , Persian Bookbindings of the  
Fifteenth Century. 22  
Akhtar ( Qazi Ahmadmian ) , The Art of Waraqat  
during the Abbasid Period. 18  
Assemani , Bibliotheca Orientalis. 87  
Badger ( G. P. ) , The Nestorians and their Rituals.  
95  
Banks ( E. J. ) , Bismya. 55  
Bedjan ( P. ) , Acta Martyrum et Sanctorum. 85 86  
Bezold ( C. ) , Bibliotheks - und Schriftwesen in Alten  
Ninive. 53  
: Catalogue of the Cuneiform Tablets in the Kouyunjik  
Collection of the British Museum. 51 54  
Blochet , Catalogue de la Collection de Manuscrits  
Orientaux ... formée par M. Ch. Schefer. 170  
: Catalogue des Manuscrits Arabes des Nouvelles Acq-  
uisitions ... Bibliothèque Nationale , Paris. 170  
Boson ( G. ) , Tavolette cuneiformi sumere degli  
Archivi di Drehem di Djoha. 75

﴿فهرس أسماء السكائب والرسائل ( من مطبوعة ومخطوطة ) والمقالات والمجلات﴾

- British Museum , A Guide to the Babylonian and Assyrian Antiquities. 54
- Budge ( E. A. W. ) , Babylonian Life and History. 43
- : The Book of Governors : The Historia Monastica of Thomas Bishop of Marga. 90 91 92 93
- : The Histories of Rabban Hormizd the Persian and Rabban Bar - 'Idta. 94
- : Rise and Progress of Assyriology. 45 52 57 58
- Cambridge Ancient History. 47 48 49
- Chabot ( M. J. - B. ) , Notice sur les Manuscrits Syriaques de la Bibliothèque Nationale acquis depuis 1874. 84
- Cheyne and Black , Encyclopaedia Biblica. 56
- Chiera , Pfeiffer and Meek , Excavations at Nuzi. 70
- Chiera ( E. ) , Joint Expedition with the Iraq Museum at Nuzi. 70
- : Selected Temple Accounts from Telloh , Yokha and Drehem. 75
- Contenau ( G. ) , Contribution a l'Histoire économique d' Umma. 75
- De Genouillac , Fouilles de Telloh. 65
- De Sarzec ( E. ) , Découvertes en Chaldée. 63
- Dozy ( R. ) , Supplément aux Dictionnaires Arabes. 26 265
- Driver ( G . R. ) and Miles ( J. C. ) , The Assyrian Laws. 69
- Fletcher ( J. P. ) , Narrative of a Two Years' Residence at Nineveh. 96
- Gadd ( C. J. ) , Tablets From Kirkuk. 72
- : Legrain ( L. ) and Burrows ( E. ) , Ur Excavations. 75

﴿فهرس أسماء الكتب والرسائل ( من مطبوعة ومخطوطة ) والمقالات والمجلات﴾

Gautier ( J. E. ) , Archives d'une famille de Dilbat.  
76

Gelb ( I. J. ) , Hurrians and Subarians. 72

Gibb Memorial Publications. 188

Gratzl ( E. ) , Islamische Bucheinbande des 14 bis  
19 jhrhunderts. 22

Harper ( R. F. ) , The Destruction of Antiquities in  
the East. 60

Hebraica. 60

Hilprecht ( H. V. ) , Explorations in Bible Lands. 46

Inayatullah ( Sh. ) , Bibliophilism in Medieaval Islam.  
18

Islamic Culture. 18 138

Jastrow ( M. ) , Did the Babylonian Temples have  
Libraries ? 43 50 59

Jestin ( R. ) , Tablettes Sumeriennes de Suruppak au  
Musée de Stanboul. 76

Journal of the American Oriental Society 43 44 59

Journal Asiatique. 60 83 96

Keilschrifttexte aus Assur. 69

King ( L. W. ) , A History of Babylon. 60

Krenkow ( F. ) , The Libraries of the Arabs during  
the Time of the Abbasides , by Olga Pinto.  
238

Langdon ( S. ) , Contracts From Larsa. 16

: Excavations at Kish. 61

Layard ( A. H. ) , Discoveries in the Ruins of Nineveh  
and Babylon. 51

Le Strange ( G. ) , Description of Mesopotamia and  
Baghdad by Ibn Serapion. 161

Loflus ( W. K. ) , Travels and Researches in Chaldaea  
and Susiana. 78

﴿فهرس أسماء الكتب والرسائل ( من مطبوعة ومخطوطة ) والمقالات والمجلات﴾

- Luckenbill ( D. D. ) , Inscriptions from Adab. 55  
 Menant ( M. J. ) , La Bibliothèque du Palais de Ni-  
 nive. 53  
 Mingana ( A. ) , Msiha - zkha. 98  
 Miguel y Planas ( R. ) , Restauracion del Arte  
 Hispano - Arabe en la decoracion exterior de los  
 libros. 22  
 Olmstead ( A. T. ) , History of Assyria. 49 50  
 Orientalia. 75  
 Peters ( J. B. ) , The Nippur Library. 44  
 Pfeiffer ( R. H. ) , Nuzi and the Hurrians. 70  
 Pinto ( Olga ) , Le Biblioteche degli Arabi Nell' eta  
 degli Abbassidi. 238  
 Pope ( A. ) , Survey of Persian Art. 22  
 Proceedings of the Society of Biblical Archaeology.  
 76  
 Rahmani ( E. ) , Studia Syriaca. 82  
 Rassam ( Hormuzd ) , Asshur and the Land of Nim-  
 rud. 52 58  
 Revue d, Assyriologie. 71 72 76  
 Reallexikon der Assyriologie. 54  
 Revue de l' Orient Chretien. 98  
 Rich ( C. J. ) , Narrative of a Residence in Koordistan  
 and Nineveh. 95  
 Rien ( C. ) , Supplement to the Catalogue of the  
 Arabic Manuscripts in the British Museum. 114  
 Rogers ( R. W. ) , A History of Babylonia and  
 Assyria. 50  
 Rücker ( A. ) , Das " Obere Kloster " bei Moosul. 99  
 Sachau ( E. ) , Verzeichniss der Syrischen Hand-  
 schriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin.  
 81 100

فهرس أسماء الكتب والرسائل ( من مطبوعة ومخطوطة ) والمقالات والمجلات

- Sarre ( Fr. ) , Islamic Bookbinding. 22  
 Sbath ( P. ) , Bibliothèque de Manuscrits de Paul  
 Sbath Catalogue. 89  
 : , Al - Fihris. 89  
 Scheil ( J. V. ) , Une Saison de Fouilles a Sippar.  
 57 59  
 Schneider ( N. ) , Das Drehem - und Djoha - archiv. 75  
 Seborr ( M. ) , Urkunden des Altbabylonischen Zivil  
 - und Prozessrechts. 76  
 Smith ( George ) , Assyrian Discoveries. 52  
 : , History of Assurbanipal. 49  
 Starr ( R. F. S. ) , Nuzi. 70 71  
 Thureau - Danguin ( Fr. ) , Contrats archaïques prove-  
 nant de Suruppak. 76  
 Transactions of the Society of Biblical Archaeology.  
 58  
 Ungnad ( A. ) , Urkunden aus Dilbat. 76  
 Vosté ( J. M. ) , Catalogue de la Bibliothèque Syro -  
 Chaldéenne de Couvent de Notre - Dame des  
 Semences. 96  
 Wissenschaftliche Veröffentlichung der Deutschen  
 Orient - Gesellschaft. 69  
 Wright ( W. ) , Catalogue of Syriac Manuscripts in  
 the British Museum. 83 87 93 97 100  
 Catalogue of the Syriac Manuscripts ... of Camb-  
 ridge. 83

## ﴿ فهرس الالفاظ الرفيلة والمصطلحات وما الى ذلك ﴾

(ح)	(أ)
الحراقة ١٢٧ حساب الجبل ٢٧٣ الحسية ١٩٤ الحيري ٢١٦	أبرشية ٨٣ ٩٣ ٩٧ آتابك ١٢٧ اثبات السكت ١٢٢ ١٥٢ ١٦٣ أستاذ الدار ١٧٢ أستف ٨٠ ٨١ ٩١-٨٨ ٢٠٩ اعتبار السكت ١٢٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٧ الأنماطي ٢٤٧
(خ)	(ب)
الحدنك ( بفتح اوله وثانيه وسكون النون ) ٢٢٨ الخرستان ٢٦	المطوبرك ٨٨ البيارسان ٢٥٠ ٢٦٢
(د)	(ت)
دائق ٢١٧ ٢٦٨ دراهم راضية ١٤ دنانير امامية ٢٦٨ دنانير قاسمية ٢٤ ديوان السواد ٢٢٥ ديوان الممالك ١٨٨	الترجام ٨٨ التوز ٢٢٨
(ر)	(ث)
رازين (ج : روازين ) ١٠٠ ربان ٨٠ ٨٧ ٩٤ ربعة (ج : ربعات ) ١٢١ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٨ رستاق ٢٢٩	الثبت (وزان : سبب) ١٢٢ ١٥٢ ١٥٣ ٢٤٣ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٣ ٢٥٧ الثوب الحيري ذو السكين ٢١٦
(ز)	(ج)
الزوار ٢٠٢	جائليق (ج : جبالقة) ٨٠ ٨٢ ٨٨ ٩٠ ٩٢ ٢٤٦ الجرد ( بفتح اوله وسكون ثانيه ) ١٢٢ جزاز ٢٦٧ الحبة ١٧٣
(س)	
سارويه ٢٢٩	

﴿ فهرس الألفاظ الدخيلة والمصطلحات وما الى ذلك ﴾

(ك)	مأثور ٢٥٠
كناش ١٤٢	السطرنجيلية ٨١
(ل)	السفينة (ضرب من السكتب) ١٣١
اللاذن ٢٥٣	سقلاطون ١١٧
(م)	(ش)
مار ٧٩ ٨٤ ٨٦ ٩٩ ١٢٩	الشاكرية ٢٥٩
٢٤٦	الشبارة ١٢٧
مارستان ٢٥٩	الشحنة ٢٤٤
مدرج (ج : مدارج) ١١٤ ١١٥	الشطرنج ٢٦٠ ٢١٨
مر (بفتح الميم) ٧٩	(ط)
المسرس ٢٢٣	الطرحة ١٢٢
المسرس ٢٢٣	الطلحي (ضرب من الورق) ٢٢٩ ١٢٣
المفالة ١٦٧	(ع)
مفريان (ج : مفارنة) ٨٨ ٨٢	عذلان ٨٩
ميمر (ج : ميامر) ٨٨	العمر ٨٥
(ن)	حيد الكفارة (عند اليهود) ٧٨
نارنجات ٢٦٥	(ف)
النوطة (في الموسيقى) ٦٧	فطرك (ج : فطاركة) ٨٨
نيرج ٢٦٥	(ق)
نيرنج (ج : نيرنجات) ٢٦٥	القرطاس ٨٠ ١٠٤
(و)	قرطاس مصر ٢١٢
ورق نهامي ٢١٢	قلاية ٨٢ ٢٤٦
ورق خراساني ٢١٢	قلم الرقاع ٢٦٧
ورق سمرقندي ٢٤١ ٢٤٢	قهنذر ٢٢٩
ورق صيني ٢١٢ ٢١٣	



## ﴿ فهرس محتويات الكتاب ﴾

	الصفحة
القدمة	٣ - ٤
الباب الأول : مباحث تمهيدية	٥ - ٤١
تمهيد	٥ - ٧
الوراقة والوراقون	٨ - ٢٥
أ - النسخ	٩ - ٨٩
ب - بيع أدوات الكتابة	١٩ - ٢٠
ج - تجليد الكتب	٢٠ - ٢٢
د - بيع الكتب وشراؤها	٢٣ - ٢٥
وقف الكتب	٢٦ - ٢٨
حرق الكتب	٢٨ - ٣١
غرق الكتب	٣١ - ٣٤
دفن الكتب	٣٤ - ٣٦
غسل الكتابة والكتب	٣٦ - ٤١
الباب الثاني : خزائن كتب العراق قبل الميلاد	٤٢ - ٧٦
هـ - السجلات ( Archives )	٤٤ - ٤٧
خزانة نقر	٤٤ - ٤٧
خزانة دريهم	٤٧ - ٤٨
خزانة نينوى	٤٨ - ٥٤
خزانة مدينة أديب	٥٤ - ٥٦

الصفحة	
٥٦ - ٦٠	خزانة سيار
٦٠	» الجمجمة
٦١ - ٦٢	» كيش
٦٢ - ٦٥	» تلو
٦٥ - ٦٦	» الورقاء
٦٦ - ٦٨	» تل حرمل
٦٨ - ٦٩	» اشور
٦٩ - ٧٢	» نوزي
٧٢ - ٧٤	» المدائن ( قطيسفون )
٧٥ - ٧٦	خزائن أخرى
٧٧ - ١٠٠	الباب الثالث : خزائن كتب العراق بعد الميلاد
٧٧ - ٧٨	خزانة مرقد النبي حزقيال
٧٨ - ٧٩	خزائن كتب الديارات
٧٩ - ٨٤	خزانة دير متى
٨٤ - ٨٦	» دير ميخائيل
٨٦ - ٨٨	» دير مار بهنام
٨٨ - ٨٩	» دير يونس ( دير يونان )
٩٠ - ٩٣	» دير بيت حابي
٩٤ - ٩٧	» دير الربان هرمزد
٩٧ - ٩٩	» دير باقوتا
٩٩ - ١٠٠	» الدير الأعلى

١٠١ - ٢٧٦ الباب الرابع : خزائن كتب العراق في العصر الاسلامي

القسم الاول :

١٠١ - ١٠٣	خزائن كتب الخلفاء ببغداد
١٠٣ - ١٠٥	خزانة المنصور
١٠٥ - ١١٢	» الحكمة ببغداد (خزانة الرشيد والمأمون)
١١٣ - ١١٤	» المعتضد
١١٤ - ١١٥	» المكتفي
١١٥ - ١١٧	» الرازي بالله
١١٧ - ١١٨	» القائم بأمر الله
١١٨ - ١١٩	» المقتدي بأمر الله
١١٩ - ١٢٠	» الناصر لدين الله
١٢٠ - ١٢١	» دار المسناة ببغداد
١٢١ - ١٢٢	» المستنصر بالله
١٢٢ - ١٢٥	» المستعصم بالله

١٢٦ - ١٢٩ القسم الثاني : خزائن كتب الملوك والسلاطين

١٢٦ - ١٢٧	خزانة عضد الدولة البويهري
١٢٧ - ١٢٨	» الملك العادل نور الدين ارسلان شاه بالموصل
١٢٨ - ١٢٩	» بدر الدين لؤلؤ بالموصل

١٣٠ - ١٧٦ القسم الثالث : خزائن الكتب العامة القريبة في العراق

١٣٠	خزائن المساجد والمدارس والربط ودور العلم وغيرها
-----	---

## ﴿ فهرس محتويات الكتاب ﴾

الصفحة	
١٣٠ - ١٣٧	الخزانة الحيدرية في النجف
١٣٧	دار العلم بالموصل
١٣٧ - ١٣٨	خزانة الوقف بالبصرة
١٣٩	دار كتب بالبصرة
١٤٠ - ١٤٥	دار العلم ببغداد ( وهي خزانة سابور )
١٤٥ - ١٥١	خزانة المدرسة النظامية ببغداد
١٥١ - ١٥٤	» المكتب في مشهد أبي حنيفة
١٥٤ - ١٥٧	» كتب الوقف بمسجد الزيدي
١٥٧ - ١٥٩	» الرباط الخاتوني السلاجوقي
١٥٩	» كتب الرباط بالحريم الطاهري ببغداد
١٥٩ - ١٦٠	دار المكتب التي برباط المأمونية ببغداد
١٦١ - ١٦٢	خزانة مشهد عبيد الله بن علي في المذار
١٦٢	» جامع قرية ببغداد
١٦٣ - ١٧١	» المدرسة المستنصرية ببغداد
١٧١ - ١٧٢	» رباط باتكين في البصرة
١٧٢ - ١٧٤	» المدرسة البشيرية ببغداد
١٧٤	» المدرسة المجاهدية ببغداد
١٧٤	» مدرسة سيدي خان العباسي في الهادية
١٧٥	» مدرسة قاسم العباسي في الهادية
١٧٥ - ١٧٦	» مدرسة قُبَّهان في الهادية
١٧٦	» مدرسة العقر

الصفحة	
١٧٦	خزانة مدرسة قباذ العباسي في مايه
١٧٦	» مدرسة مراد خان في الهادية
١٧٧-١٨٨	القسم الرابع : خزائن كتب الوزراء في العراق
١٧٧ - ١٧٨	خزانة يحيى البرمكي
١٧٨	» كتب الوزير ابن شاه مردان بالبصرة
١٧٨ - ١٨٠	» محمد بن عبد الملك الزيات بسر من رأى
١٨٠ - ١٨١	» الفتح بن خاقان
١٨١	» الوزير القاسم بن عبيد الله
١٨٣	» الوزير سابور بن أردشير
١٨٢ - ١٨٣	» الوزير ابن هبيرة
١٨٣	» الوزير مؤيد الدين ابن القصاب
١٨٤ - ١٨٥	» الكندي
١٨٥ - ١٨٧	» ابن العلقمي
١٨٧ - ١٨٨	» علاء الدين عطا ملك الجويني
١٨٩-١٩٠	القسم الخامس : خزائن الكتب الخاصة بمنز صدر
	الاسلام حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة
١٩١ - ١٩٢	خزائن المائة الثانية للهجرة
١٩١	خزانة أبي عمرو بن العلاء
١٩١ - ١٩٢	» سفیان الثوري
١٩٣ - ٢١٤	خزائن المائة الثالثة للهجرة
١٩٣	خزانة الواقدي

الصفحة	
١٩٤	خزانة الاصمعي
١٩٥ - ١٩٦	» اسحق بن ابراهيم الموصلي
١٩٦ - ١٩٧	» كتب أحمد بن حنبل
١٩٧	» أبي حسان الزياتي
١٩٧ - ١٩٨	» أبي كريب بالكوفة
١٩٨ - ١٩٩	الخزانة الكندية
١٩٩ - ٢٠٠	خزانة الجاحظ
٢٠٠ - ٢٠١	» أبي حاتم السجستاني
٢٠١ - ٢٠٤	» حنين بن اسحق
٢٠٤ - ٢٠٥	» اسحق بن سليمان الهاشمي
٢٠٥	» العصفري
٢٠٥ - ٢٠٧	» علي بن يحيى المنجم ( خزانة الحكمة )
٢٠٧ - ٢٠٨	» اسماعيل بن اسحق الازدي
٢٠٨ - ٢٠٩	» ابراهيم بن اسحق الحارثي
٢٠٩	» تادري الأسقف
٢٠٩	» عيسى بن يونس الكاتب الحاسب
٢١٠ - ٢١١	» بني موسى بن شاكر المنجم
٢١١	» ثعلب النحوي
٢١٢	» ابن سعدان
٢١٢ - ٢١٣	» محمد بن الحسين ( في الحديث )
٢١٤	» الحسن بن موسى النوبختي

الصفحة	
٢١٥ - ٢٣٠	خزائن المائة الرابعة للهجرة
٢١٥	خزانة جعفر بن محمد بن حمدان الموصللي
٢١٥	» ابن دريد
٢١٥ - ٢١٦	» أبي بكر بن الأنباري
٢١٦ - ٢١٨	» ابن عقدة ( في السكوفة )
٢١٨ - ٢٢٠	» كتب الصولي
٢٢٠	» هرون بن المقنن بالله
٢٢٠ - ٢٢١	» علي بن أحمد العمراني ( بالموصل )
٢٢١ - ٢٢٢	» ابن السكوفي
٢٢٢	» ابن الجماني
٢٢٣	» كتب الحبشي بن معز الدولة البويهلي في البصرة
٢٢٣	» أحمد بن محمد الجراح
٢٢٤	» محمد بن العباس ابن الفرات
٢٢٤	» ابن طازاذ
٢٢٥	» ابن حاجب النعمان
٢٢٥ - ٢٢٦	» ابن النديم
٢٢٦	» أبي خليفة ( في البصرة )
٢٢٦ - ٢٢٧	» في بغداد لأحد الرؤساء
٢٢٧ - ٢٢٨	» بغدادية لرجل مجهول
٢٢٨ - ٢٣٠	» أبي سليمان

## ﴿ فهرس محتويات الكتاب ﴾

الصفحة	
٢٣٩ - ٢٤٥	خزائن المائة الخامسة للهجرة
٢٣٩	خزانة الشريف الرضي
٢٣٢	» ابن الخفاف
٢٣٢ - ٢٣٣	» البرقاني
٢٣٤ - ٢٣٥	» الشريف المرتضى
٢٣٥ - ٢٣٦	» أبي الحسن الفالي
٢٣٦ - ٢٣٧	» الخطيب البغدادي
٢٣٧	» مسعود بن ناصر الشجري
٢٣٧ - ٢٣٩	» غرس النعمة الصابي
٢٤٠ - ٢٤٢	» عبد السلام بن بندار القزويني
٢٤٢ - ٢٤٣	» الحُمَيْدي
٢٤٣	» ابن جزلة
٢٤٤ - ٢٤٥	» القاضي أبي الفرج بن أبي البقاء في البصرة
٢٤٦ - ٢٥٩	خزائن المائة السادسة للهجرة
٢٤٦ - ٢٤٧	خزانة دار الروم في بغداد
٢٤٧	» أبي سعيد بن الموعّج
٢٤٧	» ثابت بن منصور بن المبارك السكيلي
٢٤٧ - ٢٤٨	» عبد الوهاب الانطاقي
٢٤٨	» سعد الخير الأندلسي
٢٤٨ - ٢٤٩	» عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله
٢٤٩	» محمد بن ناصر البغدادي



الصفحة	
٢٤٩ - ٢٥٠	خزانة ابن المرخم القاهري
٢٥٠ - ٢٥٢	» ابن التلميذ
٢٥٢ - ٢٥٣	» ابن الخشاب البغدادي
٢٥٣ - ٢٥٤	» ابن الدهان النحوي
٢٥٤	» كتب الريدي
٢٥٤ - ٢٥٥	» سبط ابن التعاويذي
٢٥٥	» كتب صبيح بن عبد الله الحبشي
٢٥٥ - ٢٥٦	» الحازمي
٢٥٦ - ٢٥٨	» ابن الجوزي
٢٥٩	» ابن المارستانية
٢٦٠ - ٢٦١	حزائن المائة السابعة للمجرة
٢٦٠	خزانة مبارك شاه بن الحسين المروروذي
٢٦٠ - ٢٦١	» أبي المعالي أحمد بن هبة الله
٢٦١	» الحارثي
٢٦١ - ٢٦٢	» قنم بن طلحة الزيني
٢٦٢ - ٢٦٣	» الحسن ابن حمدون
٢٦٣ - ٢٦٤	» مسيحي بن أبي البقاء
٢٦٤ - ٢٦٦	» عبد السلام الجيلي
٢٦٦ - ٢٦٨	» ابن البرفطي
٢٦٨ - ٢٦٩	» علي بن البوري
٢٦٩	» ابن النجار

## ﴿ فهرس محتويات الكتاب ﴾

الصفحة	
٢٧٠	خزانة رضي الدين ابن طاوس
٢٧١ - ٢٧٠	» غياث الدين ابن طاوس
٢٧١	» عز الدين الفاروئي
٢٧٢ - ٢٧١	خزائن المائة الثامنة للهجرة
٢٧٢	خزانة معوية الموصلية البغدادية
٢٧٣ - ٢٧٢	» علي بن أحمد بن يوسف بن الخضر الآمدي الحنبلي
٢٧٣ - ٢٧٥	» ابن القوطي
٢٧٥	» قوام الدين الشيباني
٢٧٦	» ابن عبد الحق
٢٧٦	» ابن التردة
٢٧٧ - ٢٧٩	ملاحظات واستدراكات
٢٨٠ - ٣٤٦	فهرس الكتاب
٢٨١ - ٣٠٩	فهرس أعلام الناس .
٣٠٢ - ٣٠٣	فهرس الأقوام والملل والجماعات .
٣٠٤ - ٣٩٢	فهرس الأمكنة والمواضع .
٣١٣ - ٣١٧	فهرس خزائن الكتب .
٣١٨ - ٣٢٨	فهرس أسماء الكتب والرسائل والمقالات والمجلات ( باللغات الشرقية ) .
٣٢٩ - ٣٣٣	فهرس المراجع الاخرجية .
٣٣٤ - ٣٣٥	فهرس الألفاظ الدخيلة والمصطلحات وما الى ذلك .
٣٣٦ - ٣٤٥	فهرس محتويات الكتاب .
٣٤٦	تصحيفات مطبعية .



مطابع «دار الرائد العربي»  
ص.ب: ٦٥٨٥ - تلکس ٤٣٤٩٩. ل.ع. رائد

# ANCIENT LIBRARIES OF 'IRAQ

From the Earliest Times to the Year 1000 A. H.  
( 1591 A. D . )

By

Gurguis Awwad



**DAR AL-RAED AL-ARABI**

Beirut, Lebanon



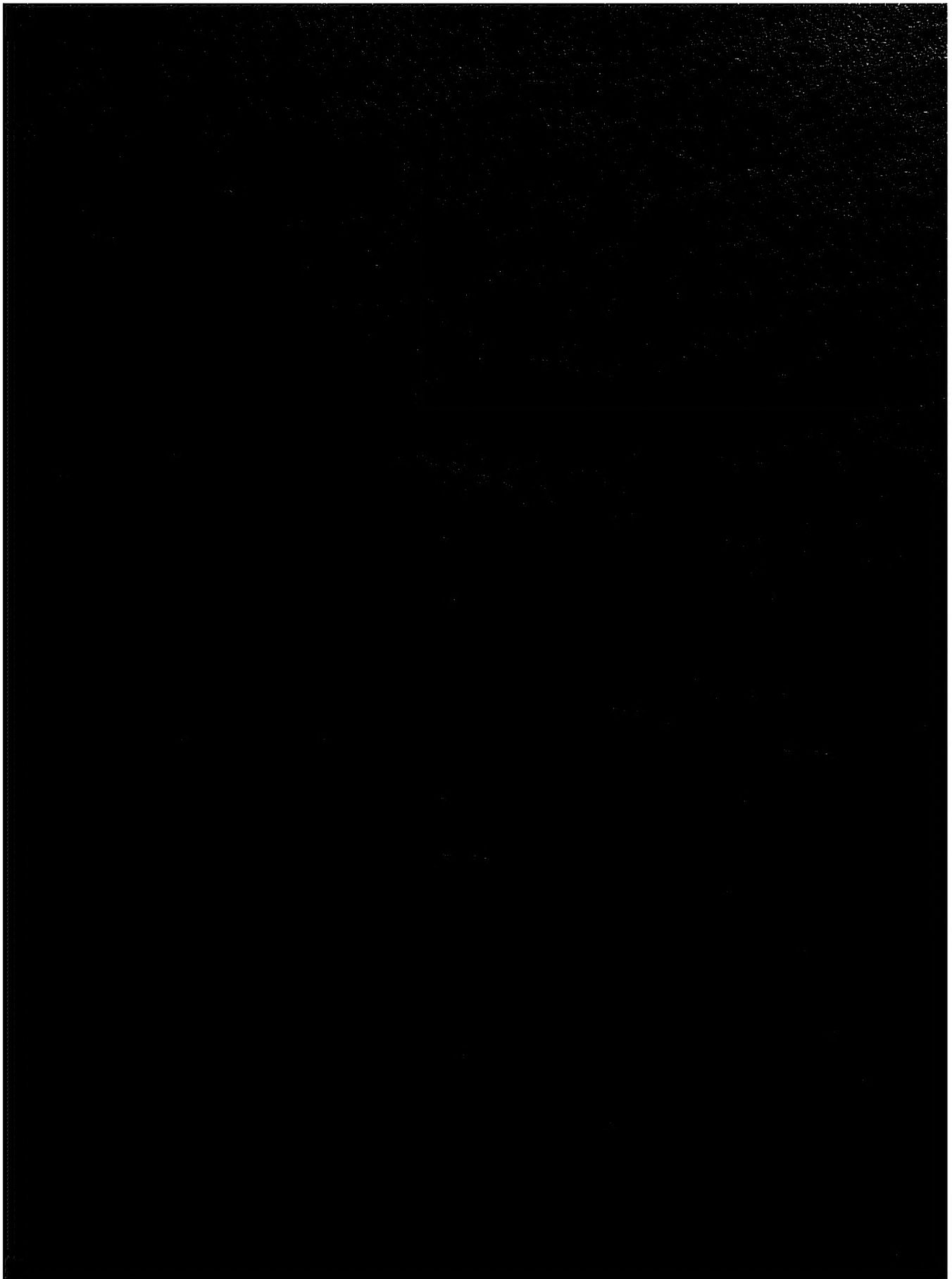












To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)